



جمهورية العراق
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة ميسان
كلية التربية
قسم الجغرافية

تحليل جغرافي سياسي لعلاقات ايران مع دول القرن الافريقي للمدة من 2000 - 2020

رسالة تقدم بها الطالب
علي حسن ساهي العقيلي

إلى مجلس كلية التربية - جامعة ميسان وهي جزء من متطلبات نيل درجة
الماجستير في الجغرافية

بإشراف

أ . د . هاشم كاظم صبيخي

٢٠٢١م

١٤٤٣هـ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

وَعَلَّمَكَ مَا لَمْ تَكُنْ تَعْلَمُ وَكَانَ

فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكَ عَظِيمًا

عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ
عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ
عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ

سورة النساء ايه ١١٣

إقرار المشرف

اشهد ان اعداد هذه الرسالة الموسومة (تحليل جغرافي سياسي لعلاقات ايران مع دول القرن الافريقي للمدة من ٢٠٠٠ - ٢٠٢٠) والمقدمة من قبل الطالب (علي حسن ساهي عكاب) وهي جزء من متطلبات نيل درجة الماجستير في الجغرافية ، قد جرت تحت اشرافي في جامعة ميسان / كلية التربية / قسم الجغرافية .

التوقيع :

المشرف : أ . د . هاشم كاظم صبيخي

التاريخ : / / ٢٠٢١

بناء على التوصيات المتوافرة ارشح هذه الرسالة للمناقشة

التوقيع :

أ . م . د محمد عباس جابر الحميري

رئيس قسم الجغرافية

التاريخ : / / ٢٠٢١

إقرار المقوم اللغوي

أشهد اني اطلعت على الرسالة الموسومة (تحليل جغرافي سياسي لعلاقات ايران مع دول القرن الافريقي للمدة من ٢٠٠٠ - ٢٠٢٠) المقدمة من قبل الطالب (علي حسن ساهي عكاب) الى مجلس كلية التربية - جامعة ميسان - قسم الجغرافية وهي جزء من متطلبات نيل شهادة الماجستير في (الجغرافيا) قد تمت مراجعتها لغوياً من قبلي ولأجله وقعت .

التوقيع :

الاسم :

الجامعة :

الكلية :

القسم :

التاريخ : / / ٢٠٢١

إقرار المقوم العلمي

اشهد ان هذه الرسالة الموسومة (تحليل جغرافي سياسي لعلاقات ايران مع دول القرن الافريقي للمدة من ٢٠٠٠ - ٢٠٢٠) المقدمة من قبل طالب الماجستير (علي حسن ساهي عكاب) جامعة ميسان - كلية التربية - قسم الجغرافية ، وهي جزء من متطلبات نيل درجة الماجستير ، قد تمت مراجعتها علمياً من قبلي ولأجله وقعت .

التوقيع :	التوقيع :
الاسم :	الاسم :
الجامعة :	الجامعة :
الكلية :	الكلية :
القسم :	القسم :
التاريخ :	التاريخ : ٢٠٢١ / /

الإهداء

أهدي هذا العمل

إلى

أبي الذي أحمل اسمه بكل افتخار

إلى

من كان دعاؤها سر نجاحي (أمي) حفظهم الله

إلى

من هم أقرب إلي من روعي (أخوتي وأخواني)

إلى

زوجتي وأولادي (سارة - حسين - عباس)

إلى

كل من شجعني وساندني في فترة كتابة هذا العمل

إلى

الأصدقاء والزلاء والأصدقاء الأفاضل

عبدالله
عبدالله
عبدالله

الشكر والتقدير

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيد المرسلين ابي القاسم محمد وعلى
اله الطيبين الطاهرين

أتوجه بالشكر الجزيل الى كل من ساعدني في انجاز هذا العمل المتواضع واطمح
منهم استاذي الفاضل والمشرف على الرسالة الاستاذ الدكتور (هاشم كاظم صبيخي) الذي
كان لملاحظاته وآرائه العلمية الرصينة وتوصياته السديدة الاثر البالغ في انجاز هذه
الرسالة ، فله مني كل التقدير والاحترام والدعاء بالتوفيق والسداد .

والشكر موصول الى الاستاذ الدكتور (محمد عباس الحميري) رئيس قسم الجغرافية
، وافر الشكر والامتنان الى جميع اساتذتي الافاضل في قسم الجغرافية كلية التربية جامعة
ميسان لما قدموه من ارشادات وتوجيهات خلال مدة الدراسة.

كما اتقدم بكل فخر واعتزاز واحترام بالشكر والتقدير الى عائلتي الكريمة امي وابي
أمد الله في عمرهما، أخوتي واخوتي زوجتي وأولادي الذين وفروا لي كل مستلزمات
الدراسة.

واخيراً اقف بأجلال وتقدير الى جميع اصدقائي لما ابدوه من مساعدة قيمة طيلة فترة
الكتابة فجزاهم الله عني كل خير .

ولا يفوتني ان ابسط يد العرفان بالجميل والشكر الجزيل لكل شخص ساعدني
واعانني في ملاحظاته العلمية القيمة ونصائحه البناءة ولم يرد ذكر اسمه بسبب السهو
والنسيان فلهم مني كل الشكر والتقدير والاحترام والدعاء بالتوفيق .

الشكر والتقدير
هاشم كاظم صبيخي

المستخلص

تحظى دراسة العلاقات ما بين الجمهورية الإسلامية الإيرانية بدول القرن الافريقي بأهمية كبيرة وذلك للموقع الجغرافي الذي تتمتع به دول المنطقة ، أذ ان اطلالة دول المنطقة على المحيط الهندي ومضيق باب المندب والبحر الأحمر جعل منها محط أنظار القوى الإقليمية والدولية عبر سيطرتها وتحكمها بجزء كبير من التجارة الدولية العابرة من خلالها ، ومن هذه القوى الإقليمية الجمهورية الإسلامية الإيرانية والتي سعت الى إيجاد موطئ قدم لها في المنطقة وذلك لترصين اقتصادها ووجودها العسكري ، يرى الباحث ان هناك عدة أهداف لتوجه الجمهورية الإسلامية الإيرانية نحو القرن الافريقي تمثلت بالأهداف السياسية والاقتصادية والاستراتيجية والدينية ولتحقيق ذلك وظفت الجمهورية عدة وسائل لتنفيذ سياستها الخارجية توزعت بين الوسائل الاقتصادية والثقافية والسياسية والأمنية العسكرية ، وتسليط الضوء على محاور العلاقات الإيرانية مع دول القرن الافريقي .

تحاول الدراسة كذلك تسليط الضوء على العلاقات الإيرانية بدول القرن الافريقي مبرزة في ذلك الأهداف والوسائل التي جعلت من الجمهورية الإسلامية الإيرانية التوجه لها ، أزا الأهمية الاستراتيجية التي تتمتع بها منطقة القرن الافريقي ، فقد بذلت الجمهورية الإسلامية الإيرانية جهوداً كبيرة لتحقيق تلك الأهداف بوسائل مختلفة من خلال تسليط الضوء على الأهداف الاقتصادية - السياسية - الأمنية ، مع استعراض الاليات والمداخل التي أنتجتها ايران لتنفيذ سياستها بالمنطقة وتمتين علاقاتها بدولها .

أن اصطفاف بعض دول المنطقة مثل الصومال وجيبوتي مع الجانب السعودي وقطع علاقاتها مع ايران في الفترة الأخيرة واستمرار هذا الانقطاع قد أضعف الوجود الإيراني بمنطقة القرن الافريقي ، فضلاً عن المتغيرات العالمية التي ساهمت في ظهور بعض الدول الإقليمية المنافسة لجمهورية ايران وهذا ما جعلها تواجه تحديات أقليمية ودولية في منطقة القرن الافريقي .

ان الوجود الإيراني في المنطقة قد تأثر بعدد من المحددات الإقليمية والدولية ومنافسة بعض الدول لها مثل السعودية وتركيا ، الا ان مستقبل النفوذ الايران في المنطقة يكمن في مدى تطبيق الاتفاق النووي مع الدول العظمى ولاسيما الولايات المتحدة الامريكية ، والذي يضمن رفع العقوبات الاقتصادية المفروضة على ايران مما سينعكس ذلك على تطور العلاقات مع ايران من خلال ما تقدمه من مساعدات واتفاقيات تجارية على المستوى الذي تبحث عنه دول القرن الافريقي .

وقد توصلت الدراسة الى أن الاهتمام الإيراني بالمنطقة يأتي ضمن مدركات النخبة الحاكمة في الجمهورية الإسلامية على ما شكلته المنطقة من أهمية جيواستراتيجية واقتصادية وأمنية لأيران ، كما خلصت الرسالة الى ان الجمهورية الإسلامية الإيرانية قد حققت نجاحاً كبيراً في المنطقة ساعدها على ذلك الطبيعة البيئية للمنطقة مع ظروف اقتصادية ونعرات قبلية مكنها من تحقيق أهدافها .

فهرست المحتويات

الصفحة	الموضوع	ن
	العنوان	١
أ	الأيه	٢
ب	إقرار المشرف	٣
ت	إقرار المقوم اللغوي	٤
ث	إقرار المقوم العلمي	٥
ج	الاهداء	٦
ح	الشكر والتقدير	٧
خ - د	المستخلص	٨
نا - س	فهرست المحتويات	٩
ش	فهرست الجداول	١٠
ش	فهرست الخرائط	١١
ش-ص	فهرست الاشكال	١٢
١٠ - ١	الإطار النظري	١٣
٢ - ٢	المقدمة	١٤
٢	مشكلة الدراسة	١٥
٢	فرضية الدراسة	١٦
٤	هدف الدراسة	١٧
٤	مناهج الدراسة	١٨
٥ - ٤	حدود الدراسة	١٩
٥	أهمية الدراسة	٢٠
٦	هيكلية الدراسة	٢١
٧ - ٦	الدراسات السابقة	٢٢
١٠ - ٨	المفاهيم والمصطلحات	٢٣
٧٢-١١	الفصل الأول الخصائص الجغرافية لجمهورية إيران - ودول القرن الإفريقي	٢٤
٣٧-١٣	المبحث الأول الخصائص الجغرافية لجمهورية إيران الإسلامية	٢٥
١٢	التمهيد	٢٦

٢٣- ١٣	أولاً - الموقع الجغرافي	٢٧
١٤- ١٣	- الموقع الفلكي	٢٨
١٩-١٥	- الموقع بالنسبة لليابس والماء	٢٩
٢١-٢٠	- موقع الجوار الجغرافي	٣٠
٢٣- ٢١	- الموقع الاستراتيجي	٣١
٢٣	ثانياً - المساحة والشكل	٣٢
٢٣	ثالثاً - التضاريس	٣٣
٢٤	رابعاً - المناخ	٣٤
٣٠- ٢٤	خامساً - المقومات الاقتصادية	٣٥
٢٥- ٢٤	- الموارد الطبيعية	٣٦
٢٧- ٢٥	- الموارد المعدنية - النفط	٣٧
٣٠-٢٨	- الغاز الطبيعي	٣٨
٣٧- ٣٠	سادساً - المقومات الاقتصادية	٣٩
٣١-٣٠	- التركيب الديمغرافي (حجم نمو السكان)	٤٠
٣٢	- التركيب النوعي	٤١
٣٣-٣٢	- التركيب العمري	٤٢
٣٥	- السكان وتوزيعهم الجغرافي	٤٣
٣٧-٣٥	- التركيب الاثنوغرافي	٤٤
٧٢-٣٨	المبحث الثاني الخصائص الجغرافية لدول منطقة القرن الإفريقي	٤٥
٤٠- ٣٨	أولاً - الموقع الجغرافي	٤٦
٣٩-٣٨	- الموقع لفلكي	٤٧
٤٠	- الموقع بالنسبة لليابس والماء	٤٨
٤٤-٤١	ثانياً - الأهمية الجيوستراتيجية لمنطقة القرن الإفريقي	٤٩
٤٥-٤٤	ثالثاً - التركيب الديموغرافي لمنطقة القرن الإفريقي	٥٠
٤٦- ٤٥	رابعاً - التركيب الأثنوغرافي لمنطقة القرن الإفريقي	٥١
٤٨-٤٧	- الصومال	٥٢
٥٢-٥٠	- جمهورية جيبوتي	٥٣

٥٤-٥٢	- جمهورية أثيوبيا	٥٤
٥٧-٥٥	- أرتيريا	٥٥
٦٥-٥٨	خامساً - التركيب الديموغرافي لدول القرن الافريقي (النوعي والعمري)	٥٦
٦٦	سادساً الأهمية الاقتصادية لدول منطقة القرن الافريقي	٥٧
٦٨-٦٦	- المعادن والنفط والغاز الطبيعي	٥٨
٦٩-٦٨	- الزراعة والثروة الحيوانية	٥٩
٧١-٧٠	- أهمية سواحل دول منطقة القرن الافريقي	٦٠
٧٢-٧١	- الثروة المائية	٦١
١٠٩-٧٣	الفصل الثاني أهداف ووسائل النوجه الإيراني نحو دول القرن الإفريقي	٦٢
٩٤-٧٥	المبحث الأول أهداف النوجه الإيراني نحو دول منطقة القرن الإفريقي	٦٣
٧٤	التمهيد	٦٤
٧٩-٧٥	أولاً - الأهداف السياسية	٦٥
٨٣-٧٩	ثانياً - الأهداف الاقتصادية	٦٦
٨٩-٨٤	ثالثاً - الأهداف الاستراتيجية الأمنية	٦٧
٩٤-٩٠	رابعاً - الأهداف الدينية	٦٨
١٠٩-٩٥	المبحث الثاني وسائل النوجه الإيراني نحو دول منطقة القرن الإفريقي	٦٩
٩٨-٩٥	أولاً - الوسائل الاقتصادية (المعونات والحوافز)	٧٠
١٠٣-٩٩	ثانياً - الوسائل الثقافية	٧١
١٠٧-١٠٣	ثالثاً - الوسائل السياسية	٧٢
١٠٩-١٠٨	رابعاً - الوسائل الأمنية والعسكرية	٧٣
١٣٩-١١٠	الفصل الثالث محاور العلاقات الإيرانية مع دول منطقة القرن الإفريقي	٧٤
١٢٩-١١٤	المبحث الأول محور علاقة إيران مع دول القرن الإفريقي أرنيريا - جيبوني	٧٥
١١٣-١١١	التمهيد	٧٦
١٢٩-١١٤	مراحل تطور العلاقات مع دول القرن الافريقي	٧٧
١٢٣-١١٦	أولاً - العلاقات الإيرانية - الأريتيرية	٧٨

١٢٩-١٢٣	٧٩	ثانياً - العلاقات الإيرانية - الجيبوتية
١٣٩-١٣٠	٨٠	المبحث الثاني مدور علاقة إيران مع دول القرن الإفريقي الصومال - أثيوبيا
١٣٤-١٣٠	٨١	أولاً - العلاقات الإيرانية - الصومالية
١٣٩-١٣٤	٨٢	ثانياً - العلاقات الإيرانية - الاثيوبية
١٧٧-١٤٠	٨٣	الفصل الرابع المحددات الإقليمية والدولية لعلاقة إيران بدول القرن الإفريقي
١٦٥-١٤١	٨٤	المبحث الاول المحددات الإقليمية لعلاقة إيران بدول القرن الإفريقي
١٤١	٨٥	التمهيد
١٤٨-١٤١	٨٦	أولاً - دور المملكة العربية السعودية اتجاه منطقة القرن الإفريقي
١٥١-١٤٩	٨٧	ثانياً - دور الامارات العربية المتحدة اتجاه منطقة القرن الإفريقي
١٥٦-١٥١	٨٨	ثالثاً - الدور التركي في منطقة القرن الإفريقي
١٦٥-١٥٦	٨٩	رابعاً - دور الكيان الصهيوني في منطقة القرن الإفريقي
١٧٣-١٦٦	٩٠	المبحث الثاني المحددات الدولية لعلاقة إيران بدول القرن الإفريقي
١٧١-١٦٦	٩١	أولاً - الولايات المتحدة الأمريكية
١٧٣-١٧١	٩٢	ثانياً - الدور الفرنسي في منطقة القرن الإفريقي
١٧٧-١٧٤	٩٣	المبحث الثالث الآفاق المستقبلية لجمهورية إيران مع دول القرن الإفريقي
١٧٧-١٧٤	٩٤	الآفاق المستقبلية للعلاقات الإيرانية مع دول منطقة القرن الإفريقي
١٧٤	٩٥	أولاً - سيناريو بقاء الوضع الحالي
١٧٦-١٧٥	٩٦	ثانياً - سيناريو تطور الوضع الحالي
١٧٧-١٧٦	٩٧	ثالثاً - سيناريو تراجع العلاقات
١٨٠-١٧٨	٩٨	الاستنتاجات
١٩٥-١٨١	٩٩	المصادر

فهرست الجداول

الصفحة	العنوان	ن
١٦	اطوال السواحل الإيرانية	١
٢١	أطوال الحدود البرية بين إيران ودول الجوار	٢
٢٧	احتياطي النفط المؤكد في إيران للمدة (٢٠٠٨ - ٢٠١٧)	٣
٢٩	احتياطي الغاز الطبيعي المؤكد في إيران للمدة (٢٠٠٨ - ٢٠١٧)	٤
٣١	تعداد سكان جمهورية إيران للفترة ٢٠٠٠ - ٢٠٢٠	٥
٣٤	التركيب النوعي والعمري لسكان جمهورية إيران لعام ٢٠٢٠	٦
٣٦	التوزيع العرقي للقوميات في إيران لعام ٢٠١٤	٧
٣٧	توزيع اللغات في جمهورية إيران لعام ٢٠١٤	٨
٤٩	عدد سكان ومساحة وديانات دول منطقة القرن الأفريقي لعام ٢٠٢٠	٩
٥٩	التركيب النوعي والعمري لسكان الصومال لعام ٢٠٢٠	١٠
٦١	التركيب النوعي والعمري لسكان جمهورية جيبوتي لعام ٢٠٢٠	١١
٦٣	التركيب النوعي والعمري لسكان اثيوبيا لعام ٢٠٢٠	١٢
٦٥	التركيب النوعي والعمري لسكان ارتيريا لعام ٢٠٢٠	١٣
١٣٨	قيمة الصادرات والواردات بين إيران ودول القرن الأفريقي بالدولار لعام ٢٠٢٠	١٤

فهرست الخرائط

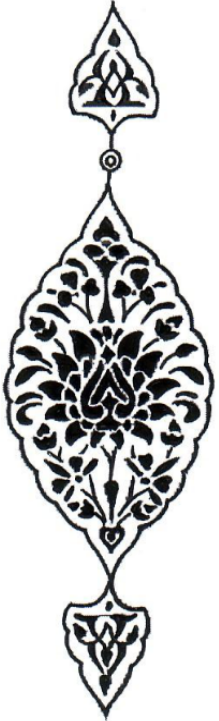
الصفحة	العنوان	ن
١٤	موقع جمهورية إيران الإسلامية من العالم	١
٣٩	موقع دول القرن الأفريقي من قارة أفريقيا	٢
١١٥	طبيعة الموقع الجغرافي بين الجمهورية الإسلامية الإيرانية ودول القرن الأفريقي	٣

فهرست الاشكال

الصفحة	العنوان	ن
٣١	تعداد سكان جمهورية إيران للفترة ٢٠٠٠ - ٢٠٢٠	١
٣٤	الهرم السكاني لجمهورية إيران الإسلامية لعام ٢٠٢٠	٢
٣٦	التوزيع العرقي للقوميات في إيران لعام ٢٠١٤	٣
٣٧	توزيع اللغات في جمهورية إيران لعام ٢٠١٤	٤

٥٠	عدد سكان ومساحة وديانات دول منطقة القرن الافريقي لعام ٢٠٢٠	٥
٥٩	الهرم السكاني للصومال لعام ٢٠٢٠	٦
٦١	الهرم السكاني لجمهورية جيبوتي لعام ٢٠٢٠	٧
٦٣	الهرم السكاني اثيوبيا لعام ٢٠٢٠	٨
٦٥	الهرم السكاني لأرتيريا لعام ٢٠٢٠	٩

الإطار النظري



الإطار النظري

المقدمة :-

شهدت العلاقات الإيرانية مع دول القرن الأفريقي منذ تسعينات القرن الماضي العديد من المتغيرات السياسية والاقتصادية ولاسيما بعد انتهاء الحرب العراقية - الإيرانية ، حيث ساهمت العديد من العوامل في توجيه السياسة الإيرانية في علاقاتها مع الدول الإقليمية والعالمية مع تشكل ما يسمى بالنظام العالمي الجديد بقيادة الولايات المتحدة الأمريكية . فقد مرت العلاقات الثنائية الإيرانية - الأفريقية ولاسيما دول القرن الأفريقي بمنعطفات عديدة وكبيرة تراوحت ما بين القطعية تارة والانفتاح تارة أخرى ففي ظل المتغيرات العالمية والإقليمية التي سادت العالم ، تمكنت إيران من تمتين علاقاتها بعدد من الدول الأفريقية عامة والقرن الأفريقي خاصة في مختلف المجالات الاقتصادية والأمنية والسياسية والعسكرية ، اذ اصبح اهتمامها بتلك الدول من ابرز اهتمامات صناع القرار السياسي الخارجي الإيراني التي هدفت من خلالها الى تحقيق العديد من الأهداف والمقاصد فمنها ما هو سياسي ومنها تجاري ومنها اقتصادي وتجسد ذلك من خلال ما يعرف (بالقوة الناعمة) ، كذلك استطاعت إيران من توظيف شبكة من التفاعلات غير الرسمية لخدمة مصالحها ، ان التوجه الإيراني نحو دول منطقة القرن الأفريقي يأتي في سياق التحول في اهداف السياسة الخارجية الإيرانية لمعرفة المناخ الدولي المحيط بها وكذلك العمل على تحقيق اكبر قدر ممكن من المصالح الإيرانية ، فعملت إيران على كسر حاجز العزلة الذي فرض عليها من الدول الأوروبية وبعض الدول العربية والاستفادة من دول القرن الأفريقي الغنية بمواردها وثرواتها الطبيعية غير المستغلة فضلاً عن انها تعد سوقاً واسعاً للمنتجات الإيرانية ، لما تمتاز به منطقة القرن الأفريقي من أهمية استراتيجية من كونها دول تطل على المحيط الهندي من ناحية وتتحكم في المدخل الجنوبي للبحر الأحمر اذ مضيق باب المندب من ناحية أخرى فضلاً عن الأهمية الاستراتيجية من الناحية العسكرية والأمنية جعل منها منطقة مهمة للسياسة الإيرانية التي تعمل على تحقيق جملة من الأهداف المتداخلة والمتشابكة ، فضلاً عن العديد من

الإطار النظري

الأهداف المشتركة التي تساعد على نمو العلاقات بين إيران وأفريقيا إذ القارة الأفريقية مركزاً للإسلام وكذلك المعاناة المشتركة نتيجة للتدخل الخارجي في الشؤون الداخلية لبلدانهم ، فسعت إيران الى دعم علاقاتها مع بعض الدول الأفريقية عن طريق العضوية المشتركة في منظمة المؤتمر الإسلامي وما ينطبق على القارة الأفريقية عموماً ينطبق على منطقة القرن الأفريقي خصوصاً

أولاً - مشكلة الدراسة :-

- ١- ما الأهمية الجيوبوليتيكية والاقتصادية التي تحظى بها منطقة القرن الأفريقي ؟ .
- ٢- ما أهداف التوجه السياسة الإيرانية في منطقة القرن الأفريقي ، وما الوسائل التي اعتمدها في تحقيق ذلك ؟ .
- ٣- هل استطاعت الجمهورية من كسر العزلة السياسية والاقتصادية ؟ .
- ٤- هل للمحددات الإقليمية والدولية دور في أعاقه أو تحجيم استراتيجية الجمهورية إزاء دول منطقة القرن الأفريقي ؟ .

ثانياً - فرضية الدراسة :-

- ١- تمثل منطقة القرن الأفريقي أهمية جيوسراتيجية للجمهورية الإسلامية .
- ٢- ثمة أهداف وضعتها الجمهورية لتعزيز دورها في المنطقة وذلك من خلال اعتماد وسائل عدة اقتصادية وسياسية وامنية وعسكرية واجتماعية وغيرها .
- ٣- استطاعت الجمهورية الإيرانية الاسلامية من كسر بعض العزلة السياسية والاقتصادية المفروضة عليها.
- ٤- ان وجود المحددات الإقليمية والدولية أثرت بشكل كبير على واقع العلاقات بين الجمهورية ودول منطقة القرن الأفريقي .

الإطار النظري

ثالثاً - هدف الدراسة : تسعى الدراسة الى :

- ١- تسليط الضوء على دور المقومات الجغرافية للجمهورية الإسلامية في صياغة استراتيجيتها أزاء دول المنطقة منذ عام ٢٠٠٠ .
- ٢- الكشف عن الأهداف التي جعلت الجمهورية تتجه نحو دول القرن الأفريقي وتوضيح الوسائل التي اعتمدها في تحقيق هذه الأهداف .
- ٣- تحليل أثر علاقات الجمهورية الإسلامية والإيرانية مع دول منطقة القرن الأفريقي .
- ٤- السعي الى تحديد أهم المحددات الإقليمية والدولية التي تواجه الجمهورية في منطقة القرن الافريقي .

رابعاً- مناهج الدراسة :-

استعملت المنهج التاريخي وذلك من اجل دراسة ورصد تطور العلاقات الإيرانية اتجاه منطقة القرن الافريقي وطبيعة العلاقات بين الأطراف من خلال فترات زمنية متباينة ، كما اعتمدت الدراسة على منهج تحليل القوة لتقديم تحليل شامل حول طبيعة العلاقة ما بين ايران اتجاه دول منطقة القرن الافريقي المنهج الوظيفي واستعراض الوسائل والأساليب التي تستخدمها وأدوات تنفيذها في تحقيق غاياتها والتحديات التي واجهتها.

خامساً- حدود الدراسة :-

أ - الحدود المكانية :-

تقع جمهورية ايران الإسلامية في الجنوب الغربي من قاره اسيا بين دائرتي عرض (٥٠ ٢٥ - ٥٠ ٤١) ، شمال خط الاستواء وخطي طول (٤٤ - ٦٣) شرقاً فهي في هذا الموقع تقع اغلب اراضيها ضمن المنطقة المدارية المعتدلة^(١) ، ان جمهورية ايران دوله

١ - سناء نويجي ، المشروع النووي الإيراني وانعكاساته على منطقة الشرق الأوسط (١٩٥٧ - ٢٠١٠) رسالة ماجستير ، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية ، جامعة محمد خيضر ، بسكرة ، ٢٠١٥ ، ص ١٢

الإطار النظري

تقع في الشرق الاوسط ، يحدها من الغرب تركيا والعراق ومن الشرق باكستان وافغانستان ومن الشمال تركمانستان وبحر قزوين وارمينيا ومن الجنوب الخليج العربي وبحر العرب^(١) ، اذ بلغت مساحتها حوالي (٢٥٦, ٧٢٤, ١) كم^٢ (٢)

أما الحدود المكانية لمنطقة القرن الافريقي فهي تقع بين دائرتي عرض (٣ - ١٢) شمالاً وتكاد تكون عن مسافة واحدة من خط الاستواء ومدار السرطان ، فهي شبه جزيرة تقع في شرق أفريقيا في المنطقة الواقعة على رأس مضيق باب المندب من الساحل الأفريقي، وهي التي يحدها المحيط الهندي جنوباً، والبحر الأحمر شمالاً، وتقع بها حالياً (جيبوتي والصومال وإريتريا وإثيوبيا) ، اذ تبلغ مساحتها (١.٧٢٤, ٢٥٦) كم^٢ (٣)

ب - الحدود الزمانية :-

تركز الدراسة على العلاقة بين جمهورية ايران الإسلامية مع دول منطقة القرن الافريقي (الصومال - جيبوتي - اثيوبيا - ارتيريا) للفترة الزمنية الواقعة بين (٢٠٠٠ - ٢٠٢٠) .

سادساً - أهمية الدراسة :-

تأتي أهمية هذا الدراسة كونه يتناول مفصلاً مهماً من مفاصل العلاقات المهمة بين ايران ودول القرن الافريقي ، من خلال تكشف الازمات المرافقة لها ، والاضطراب الذي أصاب هذا العلاقات ، ان الهدف الرئيس من هذه الدراسة هو عرض وتحليل تاريخ هذه العلاقة من خلال ابراز التفاصيل الدقيقة لها ، وإبراز المعلومات الجديدة فيها ، وفهم دوافع لدول الاقليمية ، التي مثلت صوره من صور المختلفة لصراعهما من اجل السيطرة على منطقة القرن الافريقي .

١ - معتصم محمد عودة الله ، جغرافيا العالم الجديد ، مكتبة المجتمع العربي للنشر والتوزيع ، دار أجنادين للنشر والتوزيع ، ط ١ ، ٢٠٠٩ ، الأردن - عمان ، ص ١٤٠

٢ - سناء نويجي ، مصدر سابق ، ص ١٣ - ١٤

٣ - روبرت ستوك ، أفريقيا جنوب الصحراء ، الطبعة الثانية ، أ ، مطبعة جيلفورد ، ٢٠٠٤ ، ص ٢٦

الاطار النظري

سابعاً - هيكلية الدراسة :-

تضمنت الدراسة على (المستخلص ، الاطار النظري فضلاً عن أربعة فصول فضلاً الاستنتاجات والمصادر) ، اذ تمثل **الفصل الاول** : الخصائص الجغرافية لجمهورية ايران الاسلامية ودول القرن الافريقي ، في حين تضمن **الفصل الثاني** من الدراسة : أهداف ووسائل التوجه الايراني نحو دول القرن الافريقي ، بينما تناول **الفصل الثالث** : محاور العلاقات الايرانية مع دول منطقة القرن الافريقي ، وقد تطرق **الفصل الرابع** الى : المحددات الإقليمية والدولية لعلاقة ايران بدول القرن الافريقي ، وقد انتهت الدراسة بالاستنتاجات وقائمة المصادر .

ثامناً - الدراسات السابقة :-

١- دراسة **وفاء عباس حسن أحمد** : (السياسة الإسرائيلية تجاه القرن الافريقي فتره ما بعد الحرب الباردة ١٩٩٠ - ٢٠٠٧) تكمن هذه الدراسة في ابراز التغلغل الصهيوني في منطقة القرن الافريقي وبخاصة في عصر الهيمنة الامريكية وبعد الفراغ الذي أحدثه زوال الاتحاد السوفيتي وظهور الكيان الصهيوني في الاستراتيجية الامريكية الجديدة ، وكما يظهر جعل إسرائيل تنفذ أهدافها في المنطقة بطرق مستقرة تحت المظلة الامريكية^(١).

٢- دراسة **صباح عكار صالح** : (صراعات القوى الإقليمية في منطقة القرن الافريقي بعد انتهاء الحرب الباردة ، الصراع الاثيوبي - الاريتيري) انموذجاً ، حيث تطرق الباحث الى الصراعات في منطقة القرن الافريقي على مصادر الثروة الموجودة في المنطقة والعوامل الإقليمية والدولية المؤثرة في هذه الصراعات ومستقبل هذه الصراعات وخاصة الصراع الاثيوبي والاريتيري^(٢).

٣- دراسة **نائل عيسى جوده شقلية** : (السياسة الخارجية الإسرائيلية اتجاه منطقة القرن الافريقي واثرها على الامن القومي العربي لسنة ١٩٩١ - ٢٠١١) ، تطرق الباحث الى السياسة الخارجية الإسرائيلية اتجاه منطقة القرن الافريقي وتأثيرها على الامن القومي العربي واهداف

١ - وفاء عباس حسن احمد ، السياسة الإسرائيلية تجاه القرن الافريقي (فتره ما بعد الحرب الباردة ، ١٩٩٠ - ٢٠٠٧) ، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية الحقوق والعلوم السياسية ، جامعة محمد بوضياف بالمسيلة ، ٢٠٠٨ .
٢ - صباح عكار صالح ، صراعات القوى الإقليمية في منطقة القرن الافريقي بعد انتهاء الحرب الباردة انموذجاً تطبيقي الصراع الاثيوبي - الاريتيري ، رسالة ماجستير ، غير منشورة ، كلية العلوم السياسية ، جامعة بغداد ، ٢٠١١ .

الإطار النظري

ووسائل التوغل الإسرائيلي في هذه المنطقة ودور المؤسسات الإسرائيلية في تنفيذ هذه السياسة اتجاه المنطقة^(١).

٤- دراسة شريف عبد الحكيم : (تحديات السياسة الخارجية الصينية اتجاه منطقة القرن الافريقي بعد الحرب الباردة) يبين الباحث أهمية السياسة الخارجية الصينية تجاه هذه المنطقة ومستقبل الصين من خلال تعاقب الاحداث على مر الزمان ، وكذلك تحديد موقف السياسة الصينية تجاه القارة الافريقية عامة والقرن الافريقي بشكل خاص وتحديات السياسة الصينية في المنطقة^(٢).

٥- دراسة عباس وحيد داود : (السياسة الخارجية الإيرانية اتجاه منطقة القرن الافريقي منذ عام ٢٠٠٥) تناولت الدراسة أهمية منطقة القرن الافريقي ومحاولة ايران الحصول على موطن قدم فيها وتوسيع نفوذها وتدعيم دورها الإقليمي والدولي ومدى تأثير السياسة الخارجية الإيرانية في منطقة القرن ومدى تأثيرها على صناع القرار في حكومات دول القرن^(٣) .

وتجدر الإشارة الى ان معظم الدراسات السابقة التي اطلع عليها الباحث هي في العلوم السياسية وكتبت بمنهجيتها ، ومن ثم فهي بعيدة كل البعد عن المناهج المعتمدة في الدراسات الجغرافية السياسية .

وبناءً على ما جاء في الدراسات السابقة لا بد ان نذكر أبرز ما يميز دراستنا عن الدراسات السابقة والمذكورة كونها وضحت اهتمام الجمهورية الإسلامية بدول القرن الافريقي خلال استراتيجيتها التي تبعتها الجمهورية الإسلامية الإيرانية بعد عام ٢٠٠٠ وباستخدام المناهج المعتمدة في الجغرافية السياسية وتركيزها على منطقة القرن الافريقي التي تتميز بأهميتها الاستراتيجية وخاصة الممرات البحرية ومنابع الأنهار .

١ - نائل عيسى جوده شقلية ، السياسة الخارجية الإسرائيلية تجاه منطقة القرن الافريقي واثرها على الامن القومي العربي (١٩٩١ - ٢٠١١) ، رسالة ماجستير ، كلية الاقتصاد والعلوم الادارية ، جامعة الأزهر - غزة ، ٢٠١٣

٢ - شريف عبد الحكيم ، تحديات السياسة الخارجية الصينية تجاه منطقة القرن الافريقي - بعد الحرب الباردة ، رسالة ماجستير ، كلية الحقوق والعلوم السياسية ، جامعة محمد بوضايف ، ٢٠١٨.

٣ - عباس سعد وحيد داود ، السياسة الخارجية الإيرانية تجاه منطقة القرن الافريقي منذ عام ٢٠٠٥ ، أطروحة دكتوراه غير منشورة ، كلية العلوم السياسية ، جامعة بغداد ، ٢٠١٩ ، ص ٧

الإطار النظري

ثامناً - المفاهيم والمصطلحات :-

١- البراغماتية :- هي فلسفة تشجع الناس على أن يبحثوا عن الطرق أو أن يفعلوا الأشياء التي تحقق أهدافهم بشكل أفضل ، لمساعدتهم على تحقيق غاياتهم المرغوبة : والبرجماتية تعني (العمل) كما عرفت: هي مذهب فلسفي تعني النفعية والسعي وراء تحقيق الأهداف بدون النظر عن النهج المتبع ، فالمهم هو تحقيق الغرض المراد ، البراغماتية السياسية : هي مصلحة بلادة ومنفعته والبراغماتية هي المنبع الذي تقوم عليه السياسة الحالية بين الدول ، كما تقوم النظرية البراغماتية في المنهج على أن المنهج التجريبي هو النموذج الذي يجب أن تسير عليه في كلّ ممارسة ديمقراطية، فلا وجود لديموقراطية مثالية كشكل من أشكال الحكم فحتى الديمقراطية تجربة اجتماعية ونمط حياة (١) .

٢- القرن الأفريقي :- هو النتوء في شرق القارة الأفريقية على شكل قرن الذي يشق الماء على شطرين : الشمالي منه هو البحر الأحمر والجنوبي منه المحيط الهندي ، فعليه فان القرن الأفريقي من الناحية الجغرافية يمثل (الصومال - اثيوبيا - ارتيريا - جيبوتي) .

أما من الناحية السياسية فهناك من يرى ان (السودان) يدخل في نطاق القرن الأفريقي من جهة الغرب ومعه (أوغندا) التي تشكل مع (كينيا) الأطراف الجنوبية للقرن الأفريقي وهناك من يدخل (اليمن) ضمن نطاق اقرن الأفريقي رغم انه بلد اسيوي وذلك لأن اليمن يؤثر ويتأثر بالأحداث السياسية لمنطقة القرن الأفريقي ،ويكتسب القرن الأفريقي أهميته الاستراتيجية من كون دوله تطل على المحيط الهندي من جهة ، وتتحكم في المدخل الجنوبي للبحر الأحمر حيث مضيق باب المندب من جهة أخرى(٢) ، وقد عرف القرن الأفريقي من الناحية الاجتماعية بأنه :

١ - خالد الدباس واخرون ، تطور الفكر السياسي لدى تيار الإسلام السياسي في العالم العربي ، الحركة الإسلامية في الأردن نموذجاً ، ٢٠٧ - ٢١٧ ، مركز دراسات الشرق الأوسط - الأردن ، المكتبة الوطنية ، ٢٠١٩ ، ص٦٧ .

٢ - فارس مظلوم مكي العاني ، الأهمية الجيوبوليتيكية حيال القرن الأفريقي ، ط ١ ، دارصفاء للطباعة للنشر والتوزيع ، عمان ، ٢٠١٢ ، ص١٧ .

الإطار النظري

الأراضي التي تسكنها القبائل الصومالية وإن تعددت أوطانهم سواء كان ذلك في الصومال ام اثيوبيا أو جيبوتي^(١)

أما في عهد الرئيس الأمريكي السابق (بيل كلنتون) وسعت الولايات المتحدة الأمريكية حدود القرن الافريقي تحت مسمى القرن الافريقي الكبير - ليشمل عشر دول تمتد من ارتيريا شمالاً وحتى تنزانيا جنوباً ، ليضم (أثيوبيا - ارتيريا - كينيا - أوغندا - تنزانيا - الصومال - جيبوتي - رواندا - بورندي - السودان) ثم لحقت بهم جنوب السودان عقب انفصالها في عام ٢٠١١ ، وهناك من وسع نطاق المفهوم ليدخل دولاً من خارج الإقليمي ليضم - اليمن والسعودية الأ رأي المنظمات الدولية والإقليمية مع المنظور الجغرافي في تحديد الاطار الجغرافي للقرن الافريقي والذي يضم (الصومال - اثيوبيا - ارتيريا - جيبوتي) فقط كذلك ترى ان القرن الافريقي يشمل الدول الأربع انفه الذكر حسب النطاق الجغرافي للمنطقة^(٢) ومن كل ذلك تضاربت الدوافع والاعتبارات في ايجاد تعريف موحد لمنطقة القرن باعتباره مصطلحاً سياسياً يرتبط بشكل اساسي بمصالح الدول الكبرى والتفاعلات الدولية المتصارعة باعتبار المنطقة نطاقاً جغرافياً ومنفعاً اقتصادياً عسكرياً لتنافس الاطماع الخارجية .

٣- القوة الناعمة :- صاغ (جوزيف ناي) هذا المصطلح الذي شاع استخدامه في مطلع التسعينيات هو القدرة على الحصول على ما تريد من خلال الاقناع وليس الاكراه ، وأدواتها تتمثل في القيم الثقافية والسياسية والقدرات الإعلامية والتبادل العلمي والفكري وقدرة السياسة الخارجية على مد الجسور وإقامة الروابط والتحالفات ، القوة الناعمة ان تكون للدولة قوة روحية ومعنوية من خلال أفكار ومبادئ وإخلاق وذلك من خلال الدعم في مجالات حقوق الانسان والبنية التحتية والثقافة من يؤدي بالأخريين الى احترام هذا الأسلوب والاعجاب به ثم اتباع مصادرة^(٣) .

¹ - The Tigrinya – speakers across the Borders : Discourses of unity and separation in Ethnohistorical context in Dereje Feyissa and others (ed) Borders & Border lands as Resources in the Horn of Africa 1 sted uk 2010 p p 61 -85

٢ - فارس مظلوم مكي العاني ، المصدر السابق ، ص١٧ - ١٨

٣ - محمود ضياء الدين عيسى ، الدور الإيراني في دول حوض النيل ، مجلة افاق افريقية ، العدد ٤٧ ، ٢٠١٨ ، ص١٧

الإطار النظري

٤- **القوة الصلبة او الخشنة** :- هي القدرة على الحصول على ما تريد من خلال الاجبار والقسر ، وأدواتها هي الإمكانيات العسكرية ، وهي ايضاً هي استخدام القوة العسكرية والاقتصادية للتأثير على سلوك او مصالح الكيانات السياسية الأخرى وغالباً ما تكون اكثر عدوانية واكثر فاعلية وبتنتائج سريعة^(١).
٥- **الجهاد البحري** :- هو واحد من الاستراتيجيات المستخدمة من قبل الجمهورية الإسلامية الإيرانية والتي تمكن الدولة من السيطرة أو التواجد القوي بالقرب من الممرات الملاحية تحسباً لأي مواجهة عسكرية تهدد مصالحها ، فضلاً عن فتح ممرات بحرية وبرية تسهل الوصول الى مناطق الازمات في الشرق الأوسط ، عبر تأمين وجود إيراني قريب في هذه المنطقة وتوفير أوراق للمساومة في الشرق الأوسط^(٢).

٦- **قوس الأزمة** :- مصطلح وصفه (زبغون بريجنسكي) مستشار الامن القومي في إدارة الرئيس الأمريكي (جيمي كارتر) في منتصف سبعينيات القرن الماضي ، اذ يمتد قوس الازمة من الدول الممتدة عبر الجهة الجنوبية من الاتحاد السوفيتي سابقاً من شبه القارة الهندية الى تركيا جنوباً عبر شبه الجزيرة العربية الى منطقة القرن الافريقي ، وبذلك فقد عرف بأنه المنطقة التي تضم القرن الافريقي والجزيرة العربية وكذلك المنطقة الواقعة على رأس مضيق باب المندب من الساحل الافريقي فضلاً عن مجموعة الدول الممتدة من أفغانستان شمالاً مروراً بإيران^(٣).

٦- **العلاقات الدولية** :- يعرف (جون بورتون العلاقات الدولية) بأنها علم يهتم في بالملاحظة والتحليل والتنظير من اجل التفسير والتنبؤ ، في حين يعرفها : مارسيل ميرل بأنها كل التدفقات التي تعبر الحدود او حتى تتطلع نحو عبورها هي تدفقات يمكن وصفها بالعلاقات الدولية^(٤).

١ - محمود ضياء الدين عيسى ، المصدر السابق ، ص ١٧ .

٢ - عرفة البنداري ، التوغل الإيراني في افريقيا الأهداف والأدوات ، مجلة الرصيف ، العدد ٢٢ ، ٢٠١٧ ، 1766g8 article.com
<https://raseef22>

٣ - فارس مظلوم مكي العاني ، المصدر السابق ، ص ١٩ .

٤ - سعد حقي توفيق ، مبادئ العلاقات الدولية ، المكتبة القانونية ، ط ٣ ، داروائل للنشر والتوزيع - عمان ، ٢٠٠٦ ، ص

الفصل الاول

الخصائص الجغرافية لجمهورية إيران الإسلامية -

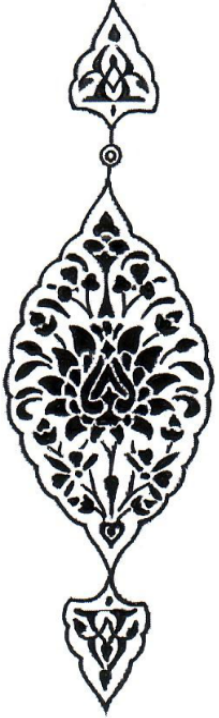
ودول القرن الافريقي

المبحث الأول

الخصائص الجغرافية لجمهورية إيران الإسلامية

المبحث الثاني

الخصائص الجغرافية لدول منطقة القرن الافريقي



التمهيد

يعد الموقع الجغرافي احد العوامل المهمة التي تؤثر في الجغرافيا السياسية للدولة لتأثيره على علاقاتها مع الدول واتجاهات سكانها والسلوك السياسي لحكوماتها ويؤثر الموقع في القدرات الوطنية للدولة يعدها اهم العناصر الطبيعية ارتباطا بالسياسة الخارجية في وقوع الدولة في موقع استراتيجي يمنحها وزناً دولياً فضلاً عن ان الموقع للدولة يحدد دور الدولة ومشاركتها في المجتمع الدولي^(١).

موقع الدولة هو الذي يضعها في قلب الاحداث وتأخذ حيزاً كبيراً في سياسات وحسابات القوى الاخرى ولاسيما القوى العظمى وقد يجعلها موقعاً على هامش الاحداث والتفاعلات الدولية .

كما تتغير أهمية الموقع الجغرافي تبعاً لتغير الظروف ، فبعض المواقع قد تكون لها أهمية في عصر من العصور ، الا ان تلك الأهمية تزول أو تختفي أو تنقلص بمجرد زوال الأسباب التي منحتها تلك الأهمية ، ان التعبير عن موقع الدولة يأخذ ابعاداً جغرافية متعددة هي : الموقع الفلكي - الموقع (القاري - البحري) ، موقع الجوار الجغرافي ، والموقع الاستراتيجي^(٢) .

١ - مهدي فليح ناصر الصافي ، ايران دراسة في الجغرافيا السياسية ، رسالة ماجستير ، كلية الآداب ، جامعة البصرة ، ٢٠٠٠ ، ص ٥

٢ - سعد حقي توفيق ، المصدر السابق ، ص ١٣٣

المبحث الأول الخصائص الجغرافية لجمهورية إيران الإسلامية

أولاً - الموقع الجغرافي :-

يقصد بالموقع المكان الثابت على الخريطة الذي يظهر مقدار اشرف الدولة على البحر من عدمه ، ومدى قربها من مناطق الموارد الأولية الطبيعية والاقتصادية والإنتاج والأسواق ، وبين عمقها السوقي وصلاتها بما يجاورها من دول او مناطق جغرافية ، لذا تعد دراسته ذات أهمية كبيرة عند دراسة الدولة ، لأنه العنصر الأساس في البناء الجغرافي لها والتي تدين له بوجودها ونجاحها^(١)

أ - الموقع الفلكي :-

تقع جمهورية إيران الإسلامية في الجنوب الغربي من قاره اسيا بين دائرتي عرض (٥٠ - ٢٥ ° - ٥٠ ° ٤١) ، شمال خط الاستواء وخطي طول (٤٤ - ٦٣ °) شرقاً ، فهي في هذا الموقع تقع اغلب اراضيها ضمن المنطقة المدارية المعتدلة ، اذ نجد ان امتداد جمهورية إيران الإسلامية على (١٥ دائرة عرض) ، كما نلاحظ في الخريطة (١) ، قد كان له الاثر على تنوع الاقاليم المناخية والنبات الطبيعي وكذلك الاثر في تباين توزيع السكان اذ يتركز السكان في الجهات الغربية والشمالية ذات المناخ الملائم في حين يتوزع باقي السكان في المناطق الداخلية والشرقية ليكون النشاط الاقتصادي الرئيس هناك هو الزراعة^(٢)

كان لهذا الموقع الاثر في تنوع النشاط البشري وكذلك يشكل جزءاً كبيراً من اقتصاد إيران ، فأن الموارد الاقتصادية تؤثر في القوة السياسية للدولة وقدرتها على اصدار قراراتها السياسية بحرية تامة ، اذ يتضح لنا ان الموقع الفلكي لإيران قد حمل في بعض جوانبه سمات ايجابية وسمات سلبية كان لهذه السمات دور مؤثر في قيمة الدولة سياسياً واقتصادياً^(٣)

١ - عدنان كاظم جبار الشيباني ، الوزن الجيوبولوتيكي للمملكة العربية السعودية ، أطروحة دكتوراه غير منشورة ، كلية الاداب -

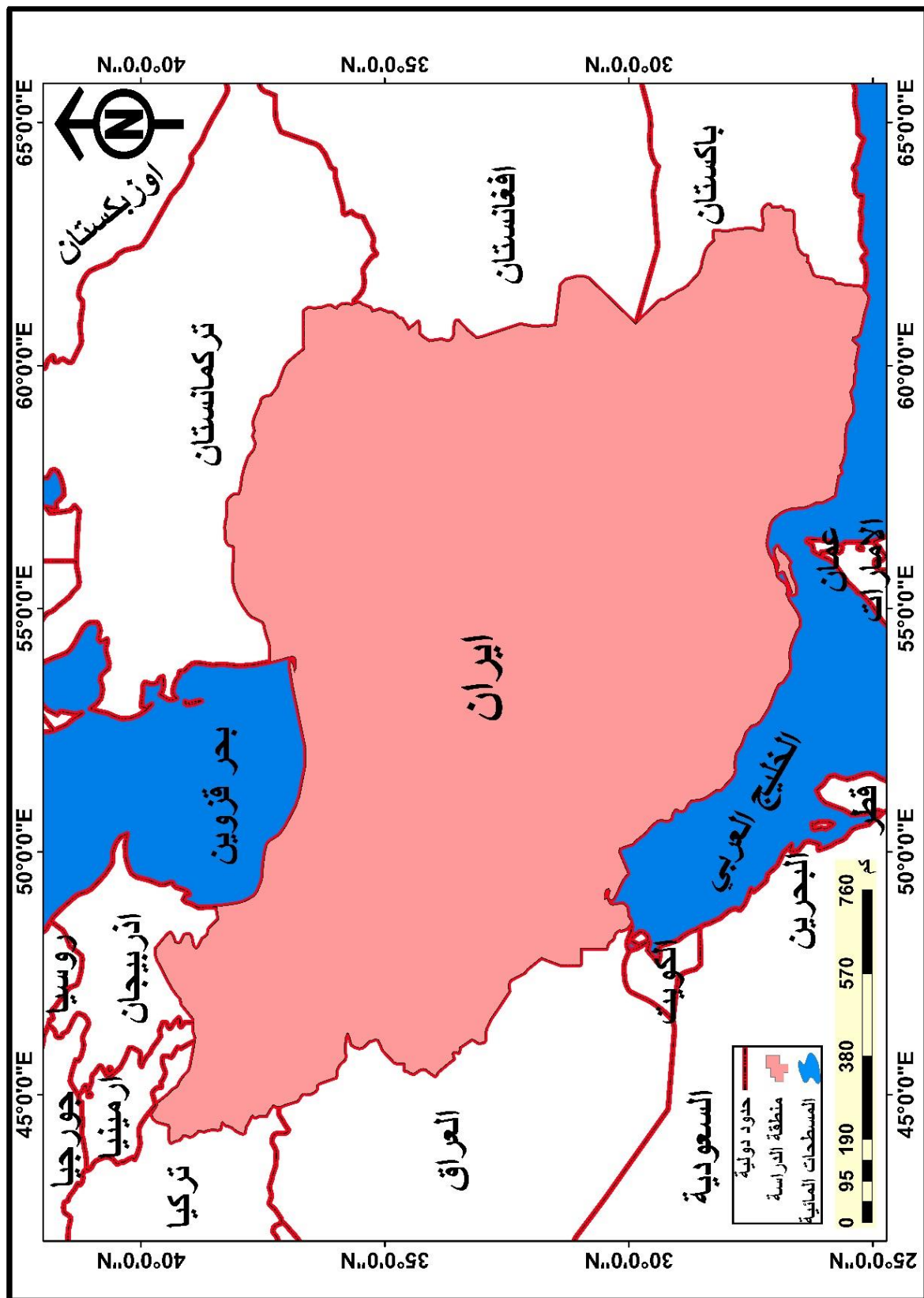
جامعة البصرة ، ٢٠١١ ، ص ٧

٢ - سناء نويجي ، المصدر السابق ، ص ١٢

٣ - مهدي فليح ناصر الصافي ، المصدر السابق ، ص ٨

الفصل الأول الخصائص الجغرافية لجمهورية إيران الإسلامية - ودول القرن الافريقي

الخريطة (١) موقع جمهورية ايران الإسلامية من العالم



المصدر : بالاعتماد على Philips Universal Atlas London 1981

الفصل الأول الخصائص الجغرافية لجمهورية إيران الإسلامية - ودول القرن الأفريقي

ب - الموقع بالنسبة لليابسة والماء :

تمتلك إيران موقعاً جغرافياً مهماً عبر مختلف الأزمنة التاريخية ، إذ انها تمثل حلقة اتصال ما بين الشرق والغرب وبمثابة جسر طبيعي للتجارة العالمية بين الشرق الأقصى وحوض البحر المتوسط فاطلق عليها (مفتاح الشرق) قد ساعد ذلك على اتاحة فرصة لها للاتصال بمختلف الدول لما تمتلكه من موقع جغرافي يعد بمثابة جسر لتلاقي شبكة الطرق الدولية^(١) ، ان موقع إيران الجغرافي وضعها في منطقة حساسة من العالم فتعد إيران الرابط بين دول جنوب شرق اسيا وقارة أوروبا ، كما وتعد محور الصلة بين قارات العالم القديم الثلاث هي (اسيا ، افريقيا ، أوروبا) فضلاً عن الطريق الموصل الى اسيا الوسطى ، والقوقاز والبحار المفتوحة هناك ، فايران تقع في بؤرة التحولات الإقليمية والدولية نتيجة لموقعها الاستراتيجي^(٢) .

ان جمهورية إيران دولة تقع في الشرق الاوسط ويحدها من الغرب تركيا والعراق ومن الشرق باكستان وافغانستان ومن الشمال تركمانستان وبحر قزوين وارمينيا ومن الجنوب الخليج العربي وبحر العرب^(٣) ، وتعد الجمهورية الاسلامية الايرانية ثاني اكبر دول الشرق الاوسط من حيث المساحة بعد المملكة العربية السعودية ، ان مساحة جمهورية إيران الاسلامية اكبر من العراق اربع مرات فضلاً عن ان مساحه ايران اكبر من مجموع مساحه المانيا واسبانيا وبريطانيا وفرنسا وويلز واسكوتلندا ، ان هذه المساحة^(٤) الواسعة رافقها تنوع في التضاريس والمناخ ووجود الهضاب والمجاري المائية فضلاً عن الاودية الخصبة والواحات الخضر وكذلك الصحارى الواسعة ، كما ان حوالي سدس مساحة جمهورية ايران الاسلامية هي صحاري قاحلة في هذه الصحاري والجبال الفخمة التي تقف سدوداً هائلة امام طرق النقل والمواصلات ، وايضاً نلاحظ ان في اطراف جمهوريه ايران الاسلامية سلاسل جبلية عملاقة ما عدا بعض المدن مثل (كرمان -

١ - فهيم رملي ، عبد الحق زغدار ، التوجهات الإقليمية للسياسة الخارجية الإيرانية في منطقة الشرق الأوسط ، بعد احداث ٩/١١ ، دراسة في المحددات ، مجلة البحوث والدراسات القانونية والسياسية ، العدد ١٤ ، ٢٠٢١ ، ص ٥٦ .

٢ - مهدي فليح نصرالصادي ، المصدر السابق ، ص ٩

٣ - معتصم محمد عودة الله ، المصدر السابق ، ص ١٤٠

٤ - سناء نويجي ، مصدر سابق ، ص ١٣ - ١٤

الفصل الأول الخصائص الجغرافية لجمهورية إيران الإسلامية - ودول القرن الأفريقي

اصفهان) ، فلو نظرنا الى جمهورية ايران الاسلامية نظره جغرافية لرأيناها على شكل مثلث كبير ، فالقمة الشمالية الغربية لهذا المثلث تمثل بداية سلسلتين جبليتين جبال البرز الساق الشمالية وجبال زاكروس الساق الجنوبية الغربية للمثلث^(١) .

ان اهم ما يميز الموقع الجغرافي لجمهورية ايران الاسلامية بانه يعد من المواقع الجغرافية المفتوحة نحو الخارج وذلك من خلال السواحل البحرية الطويلة الموزعة على اكثر من منفذ بحري ، فمن جهة الشمال تمتلك ايران ساحلاً على بحر قزوين يبلغ طوله (٦٤٤) كم وبنسبة بلغت (٥١ ، ٢٥ %) من مجموع أطول السواحل الإيرانية والبالغة (٢٥٢٤) كم ، ومن جهة الجنوب الغربي تطل جمهورية ايران الاسلامية بساحل يبلغ طوله (١١٨٠) كم وبنسبة بلغت (٧٥ ، ٤٦ %) ، على الخليج العربي ويعد هذا الساحل نافذة جمهورية ايران الرئيسية على العالم الخارجي تسيطر من خلاله ايران على مضيق هرمز الحيوي ، كما ان جمهورية ايران الاسلامية تطل من جهة الجنوب على عمان وبحر العرب بالساحل يبلغ طوله (٧٠٠) كم وبنسبة مئوية بلغت (٧٣ ، ٢٧ %) ان لهذه المنافذ البحرية تأثيرات كبيرة على طبيعة العلاقات الإيرانية مع العالم الخارجي^(٢) وبالتالي فقد بلغ مجموع اطوال السواحل ايران نحو (٢٥٢٤) كم وبنسبة (٥ ، ٣٢ %) من مجموع اطوال حدود ايران الكلية والبالغة (٧٧٤٨) كم ، وكما مبين في جدول (١)

الجدول (١) اطوال السواحل الإيرانية

ت	المنطقة	الطول / كم	النسبة المئوية
١	الخليج العربي	١١٨٠	٤٦ , ٧٥
٢	بحر عمان وبحر العرب	٧٠٠	٢٧ , ٧٣
٣	بحر قزوين	٦٤٤	٢٥ , ٥١
٥	المجموع	٢٥٢٤	١٠٠

المصدر : جودة حسين جودة ، جغرافية اوراسيا الإقليمية ، ط ١ ، منشأة المعارف ، مصر ، ٢٠٠٠ ، ص ٦٥٦

١ - احمد نوري النعيمي ، السياسة الخارجية الإيرانية (١٩٧٩ - ٢٠١١) ، ط ١ ، عمان ، دار الجنان للنشر والتوزيع ، ٢٠١٢ ،

١٥ - ١٦

٢ - محمد عبد الرحمن يونس العبيدي ، ايران قضايا المشرق العربي (١٩٤١ - ١٩٧٩) اطروحة دكتوراة ، كلية التربية ، جامعة

الموصل ، ٢٠٠٥ ، ص ٧ - ٨

الفصل الأول الخصائص الجغرافية لجمهورية إيران الإسلامية - ودول القرن الأفريقي

لذا نلاحظ ان طول السواحل الايرانية على الخليج العربي وكذلك على خليج عمان قد جعل منها القوة البحرية الرئيسية المسيطرة بحكم الموقع الجغرافي الذي من خلاله تطل جمهورية ايران الاسلامية عليهما وتتحكم بحركتهما البحرية في المحيط الهندي ، عملت ايران على الاستفادة من هذا الموقع من خلال انشاء مجموعة كبيرة من القواعد البحرية على طول هذه الشواطئ كما في (بندر عباس وجزيره خرج) ، فضلاً عن ذلك أن السواحل الايرانية تمتاز بعمق مياهها مقارنة بالجهة المقابلة لها اي الجهة العربية لسواحل الخليج العربي يعمل هذا العمق على سهوله الابحار وخصوصا بالنسبة للسفن الكبيرة مما جعلها منطقه جذب مهمة ، كما ان امتلاك ايران مضيق هرمز ضمن الساحل الايراني جعله منها دولة ذات موقع ومكان مهمة بين دول العالم^(١) ، ولهذا يشكل موقع ايران الجغرافي المتميز في قوة ايران الاقتصادية عبر التاريخ^(٢) ، فبالتالي يعد الموقع الجغرافي لإيران من اهم العوامل الطبيعية التي تؤثر في تحديد قوة الدولة ورسم سياستها الداخلية والخارجية وطبيعة سلوكها ، وتكمن الأهمية السياسية لموقع الدولة لما يمنح الموقع من خصائص معينة تستطيع الدولة ان تستثمرها لصالح قوتها وفق القدرات المتاحة لهذه الدولة ، فالمواقع الجغرافي وضع صانع القرار السياسي الإيراني على معرفة راسخة بما يمنحه هذا الموقع من البدائل في القضايا الإستراتيجية التي تشهدها المنطقة ، ان موقع ايران في منطقة الشرق الأوسط التي تعد منطقة تلاقي القارات الثلاث ، فضلاً عن انها تزخر بالموارد الطبيعية ما جعلها منطقة لتنافس الدول الأخرى وكذلك تتمتع ايران باحتياطات كبيره من النفط والغاز الطبيعي ومعادن أخرى ، ان المكانة الجغرافية لإيران في مجاورتها وسط قارة أوراسيا وكونها تمثل اتصال بين مصدرين غنيين بالطاقة ، أي الخليج العربي وبحر قزوين^(٣) .

١ - علي ناصر ناصر ، مضيق هرمز والصراع الأمريكي الإيراني ، ط ١ ، دار الفارابي - بيروت ، ٢٠١٣ ، ص ١٢٨
٢ - محمد احمد عبد أبو سعده ، السياسة الإيرانية تجاه حركات المقاومة الإسلامية في فلسطين ، كلية الآداب والعلوم الإنسانية ، جامعة الأزهر ، غزة ، ٢٠١٢ ، رسالة ماجستير ، ص ٢٨ .
٣ - ياسر عبد الحسين ، السياسية الإيرانية ، مستقبل السياسة في عهد الرئيس روحاني ، المطبوعات للتوزيع ، بيروت ، ٢٠١٥ ، ص ٢٤ - ٢٥

الفصل الأول الخصائص الجغرافية لجمهورية إيران الإسلامية - ودول القرن الأفريقي

كما ان الموقع الجغرافي لجمهورية إيران قد منح إيران ايضا بعض المزايا الجيوستراتيجية الجيوبوليتيكية والتي وظّيفتها إيران ماضياً وحاضراً ومستقبلاً مع البيئة الاقليمية وكذلك البيئة الدولية ، فإيران تعمل على فرض سيطرتها على الخليج العربي وموارده النفطية ولكي تضمن دوراً بحرياً موازياً للقيمة الجيوستراتيجية لموقعها الجغرافي وبما يخدم توجهاتها في المنطقة ، فتمتع إيران بسواحل على البحر العربي يمنحها مرونة كبيرة في استخدامها في حالة تعرض الخليج العربي او مضيق هرمز الى اي خطورة تهدد الملاحة فيه ، فهذا يعد مؤشر قوة جيوبوليتيكية لإيران ، كما ان امتلاك إيران ساحل على بحر قزوين من جهة الشمال وساحلاً من جهة الجنوب الغربي على الخليج العربي منحها نافذة على العالم الخارجي^(١) .

نجد ان تمتع إيران بسواحل طويلة ولاسيما سواحلها المطلّة على الخليج العربي وبحر العرب قد جعلها تتميز بأهمية موقعيه بحرية مهمة وفعالة بالنسبة للنقل الدولي التجاري والعسكري ، كما ان اشراف إيران على ممر مضيق هرمز فضلاً عن أهمية أخرى الى موقعها الإستراتيجي ، فقد اعطى الموقع الجغرافي لإيران بعض الخصائص الجيوستراتيجية والجيوبوليتيكية التي استخدمتها إيران لصالحها مع البيئة الدولية ، فنلاحظ ان المجال البحري لإيران قد أتاح لها ان توسع أنشطتها العسكرية البحرية اذ شملت عدة ممرات بحرية منها خليج عدن والبحر الأحمر وباب المندب وذلك من خلال وجود إيران في قاعدة (عصب) في جمهورية ارتيريا وفي جميع دول منطقة القرن الأفريقي^(٢) .

تسيطر إيران على مضيق هرمز الحيوي الى جانب سلطنه عمان ، فتتطلب هذه المساحات الواسعة والحدود الطويلة سيطرة حكومات قوية تعكس رغبة تلك الحكومات في التوسع والسيطرة على المناطق المجاورة ، كذلك انه ما يزيد من اهمية جمهورية إيران الاسلامية الجيوستراتيجية هو مضيق هرمز وقدرتها على التحكم به وسعيها الدائم لتوظيف الاهمية الاستراتيجية لهذا

١ - عبد الأمير هادي بلبول العمري ، تحليل جيوسياسي للموقفين الإيراني والسعودي تجاه النظام السياسي في العراق

بعد عام ٢٠٠٣ ، أطروحة دكتوراه ، كلية التربية للعلوم الإنسانية ، جامعة البصرة ، ٢٠١٩ ، ص ١٥

٢ - محمد مضحي عبد علي ، السياسة الخارجية الإيرانية اتجاه قارة افريقيا بعد الحرب الباردة ، رسالة ماجستير ، كلية العلوم

السياسية ، الجامعة المستنصرية ، ٢٠١٥ ، ص ٧

الفصل الأول الخصائص الجغرافية لجمهورية إيران الإسلامية - ودول القرن الأفريقي

المضيق في خدمة المصالح والمكانة الوطنية الإيرانية ، فيعد المضيق من بين اهم المضائق في العالم وامنه مرتبط بأمن النفط في الخليج العربي الذي بدوره مرتبط بأمن الدول الكبرى الصناعية ، وكما اشرنا سابقاً ان عمق السواحل الإيرانية يعد عامل جذب للسفن الكبيرة سواء التجارية منها او السفن العسكرية فضلاً عن ان ذلك يسهل الاتصال لها بطرق التجارة الدولية ، ان امتلاك ايران لسواحل طويلة منحتها من الخيرات الشيء الكثير وهيأة لها الفرصة لنموها كدولة لها وزنها قبل مرحلة اكتشاف النفط وبعد مرحلة اكتشاف النفط ، وكذلك مكنتها من ان تكون قوة اقتصادية في المنطقة وقد أدى ذلك الى جعل جمهوريه ايران قوة جيوبوليتيكية لها مكانتها الاقليمية والدولية^(١) .

ان تمتع ايران بمساحة كبيرة قد منحها اهمية جيوبوليتيكية واهمية اقتصادية مهمة من حيث وجود الموارد الطبيعية المتنوعة ومن اهمها النفط والغاز وكذلك تنوع في التضاريس الارضية وتعدد في الاقاليم المناخية ، فضلاً عن المزايا الايجابية لهذه المساحة الإيرانية التي استطاعت ان توظفها لصالحها الا انها لا تخلو من سمات سلبية وعوامل ضعف عديده منها احتواؤها على هضبة قاحلة وواسعة وسلاسل جبلية ، ونتيجة لهذا الاتساع في المساحات فقد تباين سطح ايران بشكل واضح فقد قسم وفق المظاهر الطبيعية الى (هضاب مرتفعات سهول)^(٢) كما ان العوامل الجيولوجية ساعدت على تشكيل بعض الجزر المهمة في منطقة الخليج العربي التي تعد مهمة من الناحية الاستراتيجية فاتخذتها ايران كقواعد عسكرية كقاعدة (خارج - سيرجان) البحريتين او كمنصات لتصدير النفط ، كما تمتلك ايران عدة موانئ منها (بندر عباس ، شاهبور ، عبادان ، بوشهر)^(٣)

١ - مهدي فليح ناصر الصافي ، المصدر السابق ، ص ١٥

٢ - عبد الأمير هادي بلبول العمري ، المصدر السابق ، ص ٢٩ - ٣٠

٣ - رائد صالح علي ، سياسة ايران الخارجية حيال منطقة الخليج العربي خلال عقد التسعينات وافاقها المستقبلية ، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية العلوم السياسية ، جامعة المستنصرية ، ٢٠٠٢ ، ص ٥٨

الفصل الأول الخصائص الجغرافية لجمهورية إيران الإسلامية - ودول القرن الأفريقي

ج- موقع الجوار الجغرافي :-

يترك موقع الجوار الجغرافي آثارا على العلاقات بين الدول المتجاورة سواء في السلم او الحرب . وعلى العلاقات السياسية والاقتصادية والعسكرية السائدة بين الدول المجاورة ، ويكون موقع الدولة سلبيا عندما تحاط الدولة بعدد كبير من الدول تختلف عنها أيديولوجيا وسياسيا وحتى عسكريا ، وهذا ما ينطبق على ايران مع بعض دول جواره ، أن موقع ايران الجغرافي الجيوسياسي قد جعلها معبرة للمواصلات البرية بين منطقة الشرق الأوسط في اسيا ومناطق البحر المتوسط واربيا ، وقد تحملت اثقال موقعها الجغرافي بما لها من قدرة على المزاج والتحمل ، وكانت هذه القدرة مستمدة من عاملين هما طبوغرافية الأرض وحيوية سكان الدولة ، فقد استخدمت ايران كطريق رئيسي للشعوب العابرة من اسيا الوسطى الى الشرق عبر الصحراء الوسطى اما الى الهند او الى العراق باتجاه الأناضول^(١) ، ويحد ايران من جهة الشمال بحر قزوين وأرمينيا بطول حدود بلغت (٣٥) كم من مجموع حدود إيران البرية البالغة (٥٢٢٤ كم) ونسبة (٦ ، ٠ %) ، اما أذربيجان فبلغت حدودها مع ايران (٧١٠ كم) ونسبة بلغت (١٣, ٥ %) اما تركمانستان فقد بلغت حدودها مع ايران بحوالي (٩٩٥ كم) ونسبة بلغت (٠ , ١٩ %) ، بينما ويحدها من الشمال الغربي تركيا و يبلغ طول الحدود معها (٤٧٠ كم) ونسبة أما من الغرب فيحدها العراق و بحدود طولها (١٣٠٠) كم ونسبة (٢٤,٨٨ %) التي تعد اطول حدود ايران مع دول الجوار وهذا مؤشر كبير في الاحتكاك الحدودي ، كما تحدها من الشرق أفغانستان بطول (٨٣٧ كم) ونسبة (٠,٢ , ١٦ %) وباكستان بطول (٨٧٧ كم) ونسبة (٧٨ , ١٦ %) ، جدول (٢) .

١ - جاد طه ، ايران وحتمية التاريخ ، كتب سياسية مجموعة عربية ، الدار القومية للطباعة والنشر ، بدون مكان

وتاريخ ، ص ١٣-١٠

الجدول (٢) أطوال الحدود البرية بين إيران ودول الجوار

ت	الدولة	طول الحدود/كم	النسبة %
١	أرمينيا	٣٥	٠,٦
٢	العراق	١٣٠٠	٢٤,٨٨
٣	تركيا	٤٧٠	٨,٩٩
٤	أذربيجان	٧١٠	١٣,٥
٥	أفغانستان	٨٣٧	١٦,٠٢
٦	باكستان	٨٧٧	١٦,٧٨
٧	تركمانيستان	٩٩٥	١٩,٠
	المجموع	٥٢٢٤	١٠٠

The third word , Encyclopedia , London 1982 , p.839

ح- الموقع الإستراتيجي:-

ان الاهمية الاستراتيجية التي يتمتع بها الموقع الجغرافي لإيران فضلاً عن الكشف عن تأثير دلالات الموقع في قوة ايران وعلى ما تحتوي الاراضي الايرانية من مختلف الاعراق والاجناس وذلك لما لموقعها من اهمية متزايدة عبر التاريخ جعلها تدخل ضمن استراتيجيات الدول الكبرى وكذلك جعلها محل اطماع الدول الكبرى عبر العصور فضلاً عن ان موقع ايران الجغرافي قد جعل منها معبراً للمواصلات البرية بين منطقة الشرق الاوسط في قاره اسيا ومناطق البحر المتوسط في قارة اوروبا^(١)

تعد جمهورية ايران الاسلامية كقوة اقليمية تحتل مركزاً مهماً في امن منطقة الشرق الاوسط والاقتصاد العالمي بسبب ما تمتلكه من احتياطات كبيرة من النفط والغاز الطبيعي ، اذ تعد ايران ثاني اكبر احتياطي من حيث الغاز الطبيعي في العالم ، ورابع اكبر احتياطي نفطي وذلك لوقوعها في منطقه تزخر بالموارد الطبيعية^(٢) ، كذلك ان موقع جمهوريه ايران الاستراتيجي جعل منها في السابق منطقه للصراع ما بين روسيا القيصريّة وبريطانيا العظمى لخلق عمليه التوازن الاستراتيجي بينهما ، فضلاً عن اشرافها على مضيق هرمز اضافة اهمية الى جمهورية ايران فاطلق على المضيق نتيجة الأهمية

١ - كيم خديجة ، قيام الجمهورية الإسلامية الإيرانية وانعكاساته الداخلية والخارجية (١٩٧٩ - ١٩٨٩) ، رسالة ماجستير ،

جامعة محمد خضير - بسكرة ، ٢٠١٥ ، ص ٩

٢ - النشرة السنوية لوزارة الطاقة الإيرانية، ورقة توازن إيران للطاقة ، ط ٥ ، ٢٠٠٩ ، ص ١٩٠-١٩٣ .

الفصل الأول الخصائص الجغرافية لجمهورية إيران الإسلامية - ودول القرن الأفريقي

أسماء عديدة منها (شريان الطاقة ، المضيق الإستراتيجي ، الممر الدولي للنفط) فيعد هذا المضيق ذا أهمية جيو اقتصادية لإيران ، وكذلك ان العامل الجغرافي يعد من ابرز العوامل التقليدية المؤثرة في العلاقات الدولية^(١) ، كما ان للموقع تأثيراً من ناحية العلاقة مع دول المجاورة الاخر هو حقيقه جغرافية ، الدولة التي تمتلك او لا تمتلك دوله مجاوره له معنى استراتيجي وله تأثيراً على الامن القومي للدولة ، ويرى المختصون في العلاقات الدولية بان هناك علاقه وثيقه بين الجغرافية والسياسة فقد اطلق على هذه العلاقة علم السياسة الجغرافية او علم الجيوبولتيكيه وهو العلم الذي يبحث في تأثير الظروف الجغرافية الطبيعية على حياه الدولة السياسية وعلاقاتها الخارجية^(٢) .

كما ان الأهمية الاستراتيجية التي يتمتع بها الموقع الجغرافي بالنسبة لإيران فضلا عن الكشف عن تأثير دلالات الموقع في قوة ايران في ان الموقع الجيوبولتيكي والتميز الذي تحتله ايران كان انعكاساً لأهميتها منطقه الشرق الاوسط والتي تعد منطقه تلاقي القارات الثلاث (اسيا اوروبا افريقيا) فقد حمل موقع ايران العديد من المزايا والاعراض اذ كان الصراع عليه ساخناً بين الدول العظمى مثل الولايات المتحدة الامريكية ومن قبلها بريطانيا والاتحاد السوفيتي (سابقا) وقد دفعت ثمناً لموقعها الجغرافي ، اذ تعرضت للتجزئة والاحتلال وأصبحت مسرحاً للصراع الاستراتيجي والجيوبولتيكي بين تلك القوى الكبرى على مر الزمن ، وأظهرت التحولات في العقد الأخير أن ايران تعد ممراً جيو إستراتيجياً للمنطقة والعالم بسبب مكانتها الجيوستراتيجية والجيوبولتيكية ، أي ان ايران لن تكون مهمشة في أي نظام عالمي جديد ، كما ان مساحتها وثروتها وعدد سكانها يجعل منها قوة إقليميه هامة لا يمكن الاستخفاف بها لأن بمقدورها على الأقل ان تعرقل أي مشروع لا تشعر معه بالاطمئنان على مصالحها وامنها واستقرار نظامها، كما انعكست مساحة ايران الجغرافية الكبيرة وطول حدودها البرية والبحرية مع دول الجوار على سياستها الخارجية وعلى طبيعة علاقاتها والتي اتسعت في معظم الأوقات بالتوتر وعدم الاستقرار لأسباب وعوامل مختلفة^(٣) ، ويتضح مما تقدم : ان موقع ايران الإستراتيجي قد جعل من ايران مركزاً إستراتيجياً بارزاً في صورة السياسة العالمية وحلبة للتنافس الدولي ، كما ان مساحتها وثروتها الطبيعية وعدد سكانها قد جعل

١ - مهدي فليح ناصر الصافي ، المصدر السابق ، ص ٢٥

٢ - سعد حقي توفيق ، المصدر السابق ، ص ١٣١ - ١٣٢

٣ - محمد عبد الرحمن يونس ، المصدر السابق ، ص ٨

الفصل الأول الخصائص الجغرافية لجمهورية إيران الإسلامية - ودول القرن الأفريقي

منها قوة كبيرة لا يمكن الاستهانة بها تجاهل مصالحها في أي مشروع استراتيجي لان بمقدورها ان تعرقل أي مشروع لا تشعر ايران بالاطمئنان الية فيما يخص مصالحها واستقرار نظامها وامنها .

ثانياً - المساحة والشكل :-

تبلغ مساحة الجمهورية الإسلامية الإيرانية نحو (٦٥٠ , ٠٠٠ , ١) كم٢ ، وامتدادها بشكل لها مئز جغرافية هامه من التوسع باحتمالات امتلاكها الموارد الطبيعية والبشرية الملائمة مع حجمها وسعتها الجغرافية أن تمتع الجمهورية الإسلامية الإيرانية بمساحة كبيرة من الأرض لها أهميتها الجيوبولتيكية والاقتصادية ، فق شكلت لها هذه المساحة تنوع في التضاريس الأرضية وتعدد في الأقاليم المناخية والعسكرية زادت من قوتها الإقليمية في المنطقة مما ولد عندها شعور بالقوة وهذا انعكس على سياستها الخارجية وعلاقتها الإقليمية^(١).

ثالثاً - التضاريس:-

ان الجمهورية الإسلامية الإيرانية من الدول ذات المساحات الكبيرة ونتيجة لهذا الاتساع فقد تباين سطحها لذا فقد قسم على وفق المظاهر الطبيعية الى (الهضبة الإيرانية الوسطى " الداخلية " - المرتفعات الشمالية - المرتفعات الشرقية - المرتفعات الغربية " سلسلة جبال زاكروس " - السهول الساحلية^(٢)).

كما توصف جمهوريه ايران الاسلاميه بانها عباره عن هضبة مثلثة الشكل تشغل معظم مساحة الدولة ، تشكل الهضبة الاقسام الداخلية منها باستثناء المناطق التي هي (السهول الجنوبية على طول الخليج العربي وخليج عمان ، والسهول الشمالية بين بحر قزوين شمالاً وجبال البرز جنوباً (وهي بارتفاع ما بين (٣٠٠٠ - ٥٠٠٠) قدم عن مستوى سطح البحر ، كما تحيط بالهضبة السلاسل الجبلية التي تمتد من الشمال الغربي الى الجنوب الشرقي ، وهي عبارة عن سلاسل تتمثل في جبال زاكروس وجبال البرز^(٣)

١ - عبد الأمير هادي بلبول العمري ، المصدر السابق ، ص ٨

٢ - مهدي فليح ناصر الصافي ، المصدر السابق ، ص ٣٥

٣ - رائد صالح علي ، المصدر السابق ، ص ٥٨

رابعاً - المناخ :-

يعد المناخ من العوامل التي تؤثر في قوة الدولة وظروفها السياسية لأنه يؤثر في حياة الانسان ونشاطه ، لقد أثرت عدة عوامل مجتمعة في مناخ الجمهورية الإسلامية الإيرانية ، حيث تتمثل بسعة مساحتها والحالة الطبوغرافية المعقدة وموقعها بالنسبة للبحار المجاورة ، وتبعاً لتلك الظروف المختلفة اصبح ان الجمهورية الإيرانية الإسلامية تحتوي على عدة أقاليم مناخية وهي المناخ الجاف والمناخ شبة الجاف والمناخ الرطب^(١) .

ان موقع جمهورية ايران الفلكي قد اضى عليها صفة التنوع في المناخات المختلفة وهي : (المناخ الجاف والمناخ شبة الجاف والمناخ الرطب) كما يظهر نظام الفصول الاربعة وتتباين كميات الامطار الساقطة ودرجات الحرارة ونسبة الرطوبة .

كما أتاح هذا الموقع الى هبوب الرياح ومن اتجاهات مختلفة وكذلك فرص التمتع في المناخ المعتدل الدافئ نتيجة تأثرها بمناخ بحر قزوين والبحر المتوسط ، ومناطق اخرى مناخها حار لوقوعها في العروض المدارية الحارة .

خامساً - المقومات الاقتصادية:-

يؤدي الاقتصاد دوراً كبيراً ومهماً في تشكيل العلاقات الدولية وهو من المؤشرات المهمة في قوة الدولة ونفوذها ، فالدولة التي تمتلك موارد اقتصادية كبيرة ومتنوعة تتزايد فرص تفاعلها مع غيرها من الدول في حال استثمارها لهذه الموارد بالشكل الصحيح ، ايران احد هذه الدول التي تمتلك موارد طبيعية ومعدينية مهمة ساعدتها على ان تصبح قوة وتشغل مركزاً مهماً في المنطقة الدولية والاقتصاد العالمي بسبب مواردها المتنوعة والكبيرة ولاسيما من النفط والغاز الطبيعي^(٢) .

أ - الموارد الطبيعية:-

ان تباين الظروف المناخية ونوعية التربة وطبوغرافية السطح لجمهورية ايران الاسلامية كلها عوامل ساعدت على تنوع النبات الطبيعي فيها ، اذ تنمو في جبال البرز الغابات النفطية ذات الاوراق العريضة المتمثلة بأشجار (البلوط والجوز والزيزفون والزان) الى جانب الاشجار

١ - رائد صالح علي ، المصدر السابق ، ص ٤٠ - ٤١

٢ - صباح عكارزايير ، المصدر السابق ، ص ٩٥ .

الفصل الأول الخصائص الجغرافية لجمهورية إيران الإسلامية - ودول القرن الأفريقي

الدائمة الخضرة والشجيرات الشوكية والسرخس بكثرة^(١)، اما في سلاسل جبال زاكروس فتغطي سفوحها غابات البلوط وأشجار الجوز والفسق والكمثرى اما في الاودية الضيقة تنمو اشجار الصفصاف وخشب الجوز والدلب ، فضلاً عن ذلك هناك انواع كثيرة من النباتات المتسلقة واشجار العرعر والسفرجل واللوز البري ، تعد مساهمة النبات الطبيعي في الاقتصاد الايراني مساهمة كبيرة اذ تعد اشجار الغابات مصدراً مهماً للأخشاب ، علاوة على ما تحصل عليه ايران من خلال تصدير (الجوز) الذي تنتشر أشجاره في مناطق الغابات ، كما تعد مناطق الغابات من المناطق السياحية المهمة في ايران فهذا يعد مؤشراً ذا قوة اقتصادية للدولة^(٢) ، وهناك مؤشر قوه اخرى لجمهوريه ايران الإسلامية وهو ان تربة مناطق الغابات تعد من التربة الغنية بالمواد العضوية فلا تحتاج الى الاسمدة الكيميائية والعضوية التي تكلف الدولة مبالغ كبيرة ، كما تعمل الاشجار والغابات العالية كمصدات للرياح تعمل على تخفيف سرعتها وتماسك اجزاء التربة وتلطيف الجو ، ايران دولة يغلب عليها الطابع الزراعي (قمح - شعير - حبوب - فواكه) فتحتل ايران المرتبة الثانية عشر في انتاج محصول الشعيرة والرابع عشرة في انتاج محصول القمح والشاي في المرتبة الحادي عشر لعام ٢٠٢٠^(٣)، فقد سعت السياسة الزراعية في ايران الى تقوية النشاط الزراعي لتحقيق مستويات مرتفعة من الاكتفاء الذاتي من الاغذية وزيادة تنوع مصادر النقد الأجنبي لتجنب تأثير التقلبات في اسعار منتجات النفط في تقوية الاقتصاد الإيراني.

ب - الموارد المعدنية :

١- النفط : تعد ايران واحدة من الدول التي تتميز بتنوع مواردها المعدنية كما انها تحتل موقعاً متقدماً ما بين الدول التي تمتلك احتياطياً ضخماً من بعض المعادن مثل النفط والغاز الطبيعي ، فيشكل النفط اهم عناصر التقدير الاستراتيجي للدولة وعليه تستند قوتها وامنها الوطني ، فالنفط له اهمية من كونه مصدراً للطاقة ومادة اساسية تدخل في فروع الصناعات الكيميائية والبتروكيميائية ، فكان اول اكتشاف للنفط في ايران في منطقة مسجد سليمان عام ١٩٠١ من قبل صاحب الامتيازات البريطاني وليم توكس

١ - مهدي فالج الصافي ، المصدر السابق ، ص ٤٨

٢ - عبد الأمير هادي بلبول العمري ، المصدر السابق ، ص ١٢٠

٣ - كيم خديجة ، المصدر السابق ، ص ١١

الفصل الأول الخصائص الجغرافية لجمهورية إيران الإسلامية - ودول القرن الأفريقي

دارسي^(١) ، اذ صنفت ايران عام ٢٠١٩ رابع دولة في العالم من حيث الاحتياطي النفطي ويوزع هذا الاحتياطي على ١٤٥ حقلاً اهمها واكبرها خمسة حقول هي:

١ - حقول الاهواز : اكبر حقول نفطي في ايران وثالث اكبر حقول في العالم ويقع في محافظة خوزستان جنوب غرب ايران وينتج ٧٥٠ الف برميل يومياً .

٢ - حقول اغا جاري : يقع في محافظة خوزستان وينتج ٢٠٠ الف برميل يومياً .

٣ - حقول مارون يقع في محافظه خوزستان وينتج حوالي نصف مليون برميل يومياً

٤ - حقول غجساران : يقع في جنوب اذربيجان وينتج اكثر من ٥٠٠ الف برميل نفط يومياً^(٢).

٥ - حقول آزادغان : وهو حقول مشترك بين ايران والعراق وينتج حوالي (٢٣٠) الف برميل يومياً تبلغ حصة ايران الاجمالية فيه (٣٣) مليار برميل .

كما اعلنت جمهورية ايران عن اكتشاف حقول نفطي جديد باحتياطي يبلغ (٥٣) مليار

برميل يقع في خوزستان جنوب غربي جمهورية ايران الاسلامية واعلن ذلك الرئيس حسن روحاني خلال تجمع له^(٣).

اذ تقدر احتياطات ايران من النفط الخام المؤكد بحسب اخر التقديرات بـ (٥ , ١٧٥) مليار برميل لعام ٢٠١٩ وبالتالي نجد ان جمهورية ايران بهذه النسبة من الاحتياطات النفطية قد جاءت في المرتبة الرابعة على الصعيد العالمي بعد السعودية ، اذ يتضح من مؤشرات الجدول (٣) ، ان الاحتياطي النفطي الإيراني يمكن ان يكون لها الدور الكبير في السوق النفطي العالمية اذ حافظ الاحتياطي الإيراني على مركزه من خلال ثبات كمية الاحتياطي ان كان يقدر (٦ , ١٣٧) مليار برميل بنسبة بلغت (٤٧ , ١٤) % من احتياطي منظمة أوبك وبنسبة بلغت (٧٥ , ١١) % من الاحتياطي العالمي لعام ٢٠٠٨ ولكنه لم يستثمر بشكل كامل وذلك نتيجة الحصار المفروض عليها بسبب برنامجها النووي ، فقد ارتفع الاحتياطي الإيراني الى (٥ , ١٥٧) مليار برميل وبنسبة بلغت (٠٦ , ١٥) % من احتياطي منظمة أوبك وبنسبة بلغت (٢٥ , ١٢) % من الاحتياطي العالمي لعام ٢٠١٤ وقد زاد هذا الاحتياطي بشكل كبير في عام ٢٠١٦ ليصل

١ - مهدي فالح الصافي ، المصدر السابق ، ص ٥٧

٢ - IBBNEWS ، يران تعلن اكتشاف النفط ، حقول نفطي جديد .

٣ - المصدر نفسه

الفصل الأول الخصائص الجغرافية لجمهورية إيران الإسلامية – ودول القرن الأفريقي

الى اكثر من (٤، ١٥٨) ذا شكلت نسبة بلغت (٥٧، ١٥ %) من احتياطي أوبك ونسبة بلغت (٩٥، ١٠) % من الاحتياطي العالمي ، بينما بلغ مقدار الاحتياط النفطي الإيراني بـ (٢، ١٧٥) مليار برميل لعام ٢٠١٧ ونسبة بلغت (١٠، ١٢ %) من الاحتياطي العالمي ، وعلية فان ايران تعد من الدول العالمية الأكبر من حيث احتياطها النفطي . وكما مبين في جدول (٣) .

وتلعب الصناعة النفطية في ايران دوراً مهماً في القطاع الاقتصادي اذ توفر العملة ، وتوفر ايران حوالي نحو ٥% من النفط المستهلك في العالم ففي عام ٢٠١٢ كانت ايران تصدر نحو ٥,١ مليون برميل من النفط الخام يومياً ، ثاني اكبر مصدر بين منظمة البلدان المصدرة للنفط (OPEC) ، فقد قدر المسؤولون في ايران ان عائدات النفط والغاز الطبيعي السنوي في ايران قد تصل الى (٢٥٠) مليار دولار بحلول عام ٢٠١٥ ، كما تخطط ايران لاستثمار حوالي (٥٠٠) مليار دولار في قطاع النفط قبل عام ٢٠٢٥^(١) ، حاولت ايران تجنب الاعتماد المفرط على ايرادات النفط بوصفه اكبر جزء في الموازنة العامة للتخفيف من حدة الضغوط والمساهمات التي تفرض عليها من الخارج والعمل على تنويع موارد الدخل الحكومي لتنويع الصادرات وتطوير بعض الصناعات^(٢) .

الجدول (٣) احتياطي النفط المؤكد في ايران للمدة (٢٠٠٨ - ٢٠١٧)

ت	السنة	كمية الاحتياطي/ مليار برميل	النسبة من أوبك%	النسبة من العالم %
١	٢٠٠٨	١٣٧, ٦	١٤, ٤٧	١١, ٧٥
٢	٢٠١٠	١٥١, ١	١٥, ١٢	١٢, ٢١
٣	٢٠١٢	١٥٤, ٥	١٥, ٤٢	١٢, ٢٩
٤	٢٠١٤	١٥٧, ٥	١٥, ٠٦	١٢, ٢٥
٥	٢٠١٥	١٥٧, ٥	١٥, ٥٩	١٢, ١٩
٦	٢٠١٦	١٥٨, ٤	١٥, ٥٧	١٠, ٩٥
٧	٢٠١٧	١٧٥, ٢	١٦, ٩٧	١٢, ١٠

المصدر :

- ١- منظمة الأقطار العربية المصدرة للبترول أوبك تقرير الامين العام السنوي (٣٩) ، الكويت ، ٢٠١٢ ، ص ١٩٩
- ٢- منظمة الأقطار العربية المصدرة للبترول أوبك تقرير الأمين العام السنوي (٤٦) ، الكويت ، ٢٠١٧ ، ص ٣٩ .

١ - الموسوعة الحرة، النفط في ايران ، <https://ar.wikipedia.org/wiki>

٢ - صباح علال زاير ، المصدر السابق ، ص ٩٥

٢ - الغاز الطبيعي: -

يحتل الغاز الطبيعي المرتبة الثانية بعد النفط من حيث أهميته الحيوية للاقتصاد الإيراني ، فاحتياطي إيران من الغاز يتفوق على احتياطي الولايات المتحدة الأمريكية في أكثر من (٨،٤) مرة ، وبأكثر من (٣٠) مرة من الاحتياطي البريطاني تمتلك كميات كبيرة من الغاز الطبيعي ويستخرج من عده حقول^(١) ، ان إيران تمتلك حوالي (الف ترليون قدم مكعب) من الغاز الطبيعي وتنتج نحو (٢٠٧) ترليون قدم مكعب سنويا في هذه الأرقام تدفعها الى مصاف الدول الإقليمية والعالمية وتجعل منها قوة اقتصادية وسياسية مهمة ، فضلاً عن انها تعد ثاني دولة تحتضن اراضيها احتياط الغاز الطبيعي بعد روسيا^(٢) ، وفي تصريح لشركة التنقيب حول كشف حقول النفط والغاز الطبيعي الإيراني (هرمرز فلاوند) ، ان إيران اصحت صاحبه اكبر احتياطي للغاز بعد الاكتشافات خلال السنوات الماضية مؤكدة ان الخبراء الإيرانيين يتوقعون اكتشاف حقول غازية يقدر احتياطها ١٢٥ مليار متر مكعب من الغاز الطبيعي ، وفيما يلي اهم حقول الغاز الطبيعي في جمهورية إيران الإسلامية:

١- حقل غاز الشمال : وهو اكبر حقل للغاز الطبيعي في العالم تتقاسمه كل من قطر وإيران تبلغ مساحته نحو (٩,٧٠٠) كم^٢ منها (٦,٠٠٠) في مياه قطر الإقليمية و(٣,٧٠٠) في المياه الإيرانية بدأ الانتاج فيه عام (١٩٨٩)^(٣)

٢ - حقل خيام الغازي : وهو حقل مكتشف حديثا يقع في عسلويه جنوبي جمهورية إيران يبلغ طوله (٢١,٥) كم وعرضه (٤,٥) كم ويبلغ حجم احتياطي الغاز هو حوالي (٩) تريليونات و٨٠ مليار قدم مكعب.

كما توجد حقول غازية اخرى في جمهورية إيران الإسلامية زادت من احتياط الغاز الطبيعي مثل (حقل غاز سفيد ، زاخور ، بتكولة وانر ، عسلوية الشرقي) وغيرها من الحقول الغازية الطبيعية

١ - مهدي فالح الصافي ، مصدر سابق ، ص ٦١

٢ - علي ناصر ناصر ، المصدر السابق ، ص ١٣٠

٣ - الموسوعة الحرة ، حقول الغاز الطبيعي في إيران ، <https://ar.wikipedia.org/wiki>

الفصل الأول الخصائص الجغرافية لجمهورية إيران الإسلامية – ودول القرن الأفريقي

الآخري^(١) ، وتشير التقديرات إلى أن احتياطات الغاز الطبيعي الإيراني تصل إلى حوالي (٣٣٩٣٩ ، ٩ مليار م^٣ لعام ٢٠١٧ ، جدول (٤) وهي الثانية من حيث الحجم بعد روسيا وتمتلك إمكانات هائلة كلاعب رئيسي في مجال الغاز الطبيعي ، بعد زيادة إنتاجه منه واكتشاف مواقع مهمة جديدة في الغاز كما يتوقعه الخبراء في هذا الشأن ، فضلا عن ذلك احتياط الغاز في منطقة بحر قزوين ثالث أكبر احتياطي عالمي من النفط والغاز مما يجعل إيران في مصاف الدول الأولى في إنتاج واحتياط الغاز وهذا يمنحها قوة اقتصادية كبيرة ويمنحها أوراق رابحة في سياستها الخارجية في حالة تحقيق ترسيخ نفوذها في المنطقة والعالم .

اذ مؤشرات الجدول (٤) ، أن إيران تملك احتياطات كبيرة جدا من الغاز الطبيعي ، اذ مازال متقارب في الحجم اذ بلغت كمية الاحتياطي العام ٢٠١٦ نحو (٣٣٧٢١ ، ٢) مليار م^٣ " وبنسبة (٣٥,٢٣ %) من اوبك ومن الاجمالي الاحتياطي العالمي (٢٤ ، ١٧ %) وبنسبة مقارنة لتقديرات المنظمة لعام ٢٠١٧ التي بلغت (٢٤ ، ١٧ %) من العالم وبقيت هذه النسب على الصعيد اوبك والعالمى خلال السنوات الماضي متقاربة مع التوقع في زيادة الاحتياطي في المستقبل بعد الاستكشافات الجديدة في إيران ، لذا تعد من خلال الحجم الهائل من الاحتياطي الغازي ستكون في المراتب الأولى في مجال الغاز الطبيعي في الأوسط ، اذا طورت انتاجها وطرق النقل الى الدول الأوروبية ومنافسة قطر على المستوى الخليجي ، فقد كان الرافد الثاني بعد النفط مما اعطاها دفعة اقتصادية قوية ومكانة عالمية من خلال التأثير في الاسواق العالمية المنطقة والشرق ومد نفوذها في دول المنطقة .

الجدول (٤) احتياطي الغاز الطبيعي المؤكد في إيران للمدة (٢٠٠٨ – ٢٠١٧)

ت	السنة	كمية الاحتياطي/ مليار م ^٣	النسبة من أوبك %	النسبة من العالم %
١	٢٠٠٨	٢٩٦١٠	٣٢,٧٩	١٦,٧٨
٢	٢٠١٠	٣٣٠٣٠	٣٥,٠٢	١٧,٢١
٣	٢٠١٢	٣٣٦٠٢	٣٥,٣٣	١٧,٤٦
٤	٢٠١٤	٣٤٠٢٠	٣٥,٦٦	١٧,٣٦
٥	٢٠١٥	٣٤٠٢٠	٣٥,٥٩	١٧,٢٧
٦	٢٠١٦	٣٣٧٢١,٢	٣٥,٢٣	١٧,٢٤
٧	٢٠١٧	٣٣٩٣٩,٩	٣٥,١٢	١٧,٢٤

المصدر :

- ١- منظمة الأقطار العربية المصدرة للبتروول أوبك تقرير الامين العام السنوي (٣٩) ، الكويت ، ٢٠١٢ ، ص ٢٠١
- ٢- منظمة الأقطار العربية المصدرة للبتروول أوبك تقرير الامين العام السنوي (٤٦) ، الكويت ، ٢٠١٧ ، ص ١٣٦

١ - الموسوعة الحرة ، النفط والغاز الطبيعي ، المصدر السابق .

الفصل الأول الخصائص الجغرافية لجمهورية إيران الإسلامية - ودول القرن الأفريقي

ان هذه الاحتياطات الكبيرة التي تمتلكها إيران من الغاز الطبيعي تشكل قوة اقتصادية لا يستهان بها وتمنح صانع القرار السياسي في إيران مزية تعدد مصادر الدخل القومي وسيحرك من سياسة الاعتماد على المورد الواحد اذ سيوفر مورداً مالياً جديداً الى الدولة يعزز من موقع اقتصادها الوطني فان تعدد إيرادات الدولة من مصادر مختلفة يعد قوة اقتصادية لها يعزز من قوتها السياسية وبشكل عنصر قوة جيوبوليتيكية فضلاً عن العناصر الأخرى ، اذ يتضح لنا ان إيران بلد نفطي وتحتمي بالمعادن وتعتمد القوة الاقتصادية الإيرانية بشكل اساسي على تصدير النفط والغاز الطبيعي^(١) .

سادساً - المقومات البشرية :-

أ- التركيب الديموغرافي (حجم نمو السكان) :

اصبح مؤكداً ان ثروة المجتمع لا تقتصر على الموارد الطبيعية فقط وانما تشمل كذلك الموارد البشرية ، وان الاخيرة هي العامل الفعال في استثمار الموارد الطبيعية ، اذ يظهر من مؤشرات جدول (٥) والشكل (١) فقد بلغ عدد سكان إيران في عام ٢٠٠٠ حوالي (٦٥.٦٢٣.٤٠٥) نسمة من مجموع السكان ، وبنسبة مئوية بلغت (١٦,٧ %) وازيادة سكانية بلغت (١٤٨, ٨٣٦) نسمة من مجموع الزيادات السكانية ، في حين ارتفع عدد سكانها ليصل الى حوالي (٧٩.٥٦٣.٩٨٩) نسمة وبنسبة مئوية بلغت (٢٠.٢ %) وازيادة سكانية بلغت (٧٧٤,٠٧١,١) نسمة لعام ٢٠١٦ ، ونلاحظ ان عدد السكان قد ارتفع بشكل كبير جدا في عام ٢٠٢٠ ليصل الى (٨٣٩٩٢٩٨٠) نسمة وبنسبة مئوية بلغت (٢١.٤ %) وازيادة سكانية وصلت الى حوالي (١,٠٧٩,٠٤٣) نسمة من مجموع الزيادات السكانية من عام ٢٠٠٠ الى ٢٠٢٠ ، وهي بذلك قد أحتلت المركز (١٨) عالميه من ناحية عدد السكان، وثالث اكبر دولة بالشرق الأوسط سكانياً بعد جمهوريه مصر العربية وجمهوريه تركيا وفي المرتبة (٩) اسبويًا^(٢) ، ان هذا العدد يشكل ثقلاً سكانياً في المنطقة لا سيما اذا ما تم مقارنه هذا العدد مع سكان الدول المجاورة ، ان الجانب الديمغرافي لإيران يمثل عاملاً مهماً لتعزيز نفوذها الاقليمي في ظل طموحاتها في تطوير قدراتها العسكرية وتحقيق تطلعاتها في ان تؤدي دوراً اقليمياً هاماً في المنطقة^(٣) ، ان هذا التنوع العرقي في إيران هو عامل قوة وضعف في نفس الوقت فهو يهدد

١ - عبد الأمير هادي بلبول العمري ، المصدر السابق ، ص ٦٣

٢ - محمد عبد الرحمن يونس ، المصدر السابق ، ص ١٥

٣ - النشرة السنوية لوزارة الطاقة الإيرانية، ورقة توازن إيران للطاقة ، ط ٥ ، ٢٠٠٩ ، ص ١٩٤ - ١٩٥

الفصل الأول الخصائص الجغرافية لجمهورية إيران الإسلامية – ودول القرن الافريقي

التماسك الداخلي بين مكونات الشعب الإيراني وفي نفس الوقت هو عامل تواصل وتمدد خارج الحدود اما التجانس القومي فله تأثير بارز في ترابط المجتمع وتماسكه ويعد من الاسس المهمة في بناء العلاقات الداخلية للدولة ، في حين يؤدي التباين القومي الى خلق مشاكل سياسية داخل الدولة^(١).

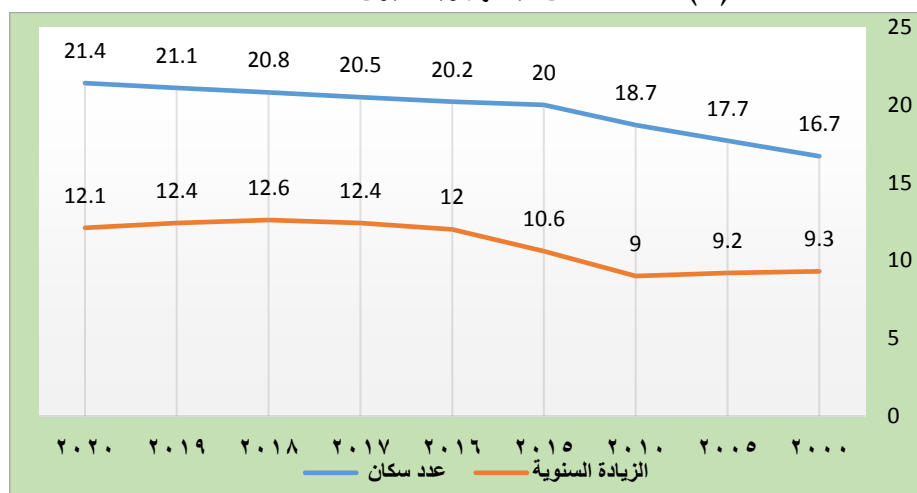
جدول (٥) تعداد سكان جمهورية ايران للمدة ٢٠٠٠ - ٢٠٢٠

السنة	عدد سكان ايران /مليون	النسبة %	الزيادة السنوية/ الف
٢٠٠٠	٦٥,٦٢٣,٤٠٥	١٦,٧	٨٣٦,١٤٨
٢٠٠٥	٦٩,٧٦٢,٣٤٧	١٧,٧	٨٢٧,٧٨٨
٢٠١٠	٧٣,٧٦٢,٥١٩	١٨,٧	٨٠٠,٠٣٤
٢٠١٥	٧٨,٤٩٢,٢١٥	٢٠,٠	٩٤٥,٩٣٩
٢٠١٦	٧٩,٥٦٣,٩٨٩	٢٠,٢	١,٠٧١,٧٧٤
٢٠١٧	٨٠,٦٧٣,٨٨٣	٢٠,٥	١,١٠٩,٨٩٤
٢٠١٨	٨١,٨٠٠,١٨٨	٢٠,٨	١,١٢٦,٣٠٥
٢٠١٩	٨٢,٩١٣,٩٠٦	٢١,١	١,١١٣,٧١٨
٢٠٢٠	٨٣,٩٩٢,٩٨٠	٢١,٤	١,٠٧٩,٠٤٣

المصدر :-

- ١- تعداد الجمهورية الإسلامية الإيرانية قبل عام ٢٠٢١ ، إحصائيات سكان ايران للفترة من ٢٠٠٠ - ٢٠٢٠ ، لسنة ٢٠٢١ ، <https://www.softarabia.com/iran-populatio>
- ٢- جمهورية ايران الاسلامية ، المركز الايراني للإحصاء ، احصائيات ، ٢٠١٩ - ٢٠٢٠ .

الشكل (١) تعداد سكان جمهورية ايران للمدة ٢٠٠٠ - ٢٠٢٠



المصدر : بالاعتماد على جدول (٥)

١ - ممدوح بريك الجازي ، النفوذ الإيراني في المنطقة العربية على ضوء التحولات في السياسة الامريكية اتجاه المنطقة ٢٠٠٣ - ٢٠١١ ، ط ١ ، ٢٠١٤ ، الاكاديميون للنشر والتوزيع - عمان ، ص ٢٣ - ٢٤

الفصل الأول الخصائص الجغرافية لجمهورية إيران الإسلامية - ودول القرن الأفريقي

ب - التركيب النوعي :-

ويقصد به تقسيم السكان بحسب النوع ذكوراً وأناً ، وتستعمل نسبة النوع بوصفها مؤشراً متفق عليه عالمياً للعلاقة بين الذكور والإناث ،^(١) ويتم احتسابها وفقاً للصيغة الرياضية الآتية:^(٢)

$$\text{نسبة النوع} = \frac{\text{عدد الذكور}}{\text{عدد الإناث}} \times 100$$

وتحظى دراسته بأهمية كبيرة لان من خلاله يمكن معرفة التركيب الاقتصادي للقوى العاملة ونوعها وتركيبها المهني والتعليمي و فضلاً عن معرفة المشاكل الناجمة عن زيادة أي من الجنسين على الجنس الأخر^(٣) ، ويتضح من جدول (٦) شكل (٢) أن نسبة النوع في جمهورية إيران الإسلامية وبحسب عام (٢٠٢٠) ، اذ بلغت (١٠١) ذكر لكل (١٠٠) أنثى ، وهي تتباين بحسب الفئات العمرية الرئيسية إذ بلغت في الفئة العمرية الأولى (٠ - ١٤ سنة) (١٠٥) ذكر لكل (١٠٠) أنثى ، أما الفئة العمرية الثانية (١٥ - ٦٤) وهي فئة متوسطي السن فقد بلغت فيها نسبة النوع (١٠١) ذكر لكل (١٠٠) أنثى ، أما الفئة الثالثة (٦٥ فأكثر) وهي فئة كبار السن فقد بلغت فيها نسبة النوع (١٠٣) ذكر لكل (١٠٠) أنثى.

ج - التركيب العمري :-

يقصد به دراسة الأعمار للذكور والإناث بحسب الفئات العمرية ، اذ تكمن أهمية دراسته في معرفة قوة السكان الإنتاجية وحيويتهم ، فضلاً على انه يشير الى اتجاه نموهم فمن خلاله يمكن التعرف على الفئات العمرية لصغار السن والشباب والكهول وكذلك المساهمين في عمليتي الإنتاج والاستهلاك والقادرين على حمل السلاح^(٤) ، لذا تقسم الدراسات السكانية عند تغطية التركيب العمري للسكان على ثلاث فئات عمرية بحسب سن العمل وفوق سن العمل ودونه تحلل لكل فئة اثر في الفئات الأخرى ، جدول (٦).

١- فئة صغار السن (٠ - ١٤ سنة)

تمثل هذه الفئة القاعدة السكانية لكل مجتمع ، إذ تتركز عليها أعداد الفئات العمرية ، وتتصف بأنها غير منتجة وتتأثر هذه الفئة بعاملتي الولادات والوفيات ،^(٥) يتضح من الجدول (٦) إن هذه الفئة بلغت نسبتها (٢٤،٨%) من إجمالي السكان لعام (٢٠٢٠) وبواقع (٢٠٧٨٣٨٠١) نسمة، وتتباين هذه

١- احمد علي اسماعيل ، أسس علم السكان وتطبيقاته الجغرافية ، ط٥، دار الفكر العربي للنشر والتوزيع ، القاهرة ، ١٩٨٤ ، ص١٨٣
٢- علي لبيب ، جغرافية السكان الثابت والمتحول ، ط٢ ، الدار العربية للعلوم ، بيروت ، ٢٠٠٤ ، ص١٢٢ .
٣- عباس فاضل السعدي ، سكان الوطن العربي دراسة في ملامحه الديموغرافية وتطبيقاته الجغرافية ، ط١ ، مؤسسة الوراق للنشر والتوزيع ، عمان ، ٢٠٠١ ، ص١٨٧ .
٤- عبد الفتاح محمد وهبة ، جغرافية السكان ، دار النهضة للنشر ، بيروت ، ١٩٧٩ ، ص ١٢٠ .
٥- فتحي محمد أبو عبيانة ، جغرافية السكان ، ط٥ ، دار النهضة العربية للطباعة والنشر ، بيروت ، ٢٠٠٠ ، ص١٢٧

الفصل الأول الخصائص الجغرافية لجمهورية إيران الإسلامية – ودول القرن الأفريقي

النسبة ما بين الذكور والإناث ، إذ تشكل الذكور في هذه الفئة ما نسبته (١٢,٧ %) من إجمالي السكان في هذه الفئة بواقع (١٠٦٦٥٨٢٦) نسمة، في حين بلغت نسبة الإناث ضمن هذه الفئة (١٢.٠ %) بواقع (١٠١١٧٩٧٥) نسمة ، تنظر الجغرافية السياسية لهذه الفئة نظرة اهتمام كونها تمثل الرصيد السكاني للدولة في المستقبل .

٢- فئة متوسطي السن (١٥ - ٦٤ سنة)

وتعد هذه الفئة المنتجة ، والمعول عليها اقتصادياً وعسكرياً ، وتأخذ على عاتقها إعالة الفئتين الأخرتين (صغار السن وكبار السن) ، وهذه الفئة الأكثر تأثراً بعامل الهجرة الوافدة وبدرجة أقل بالهجرة الداخلية،^(١) بلغت نسبة هذه الفئة من إجمالي السكان (٦٨,٧%) وبواقع (٥٧٦٩٥٥٨٤) وتتباين نسبة الذكور والإناث فيما بينها تبايناً طفيفاً إذ بلغت نسبة الذكور (٣٤,٤ %) بواقع (٢٨٩٣٢١٠٩) نسمة ، في حين كانت نسبة الإناث أقل قليلاً بنسبة (٣٤,٢%) بواقع (٢٨٧٦٣٤٧٥) نسمة .

٣- فئة كبار السن (٦٥ سنة فأكثر)

تعد هذه الفئة غير منتجة حالها حال الفئة الأولى ، وتعال من قبل فئة متوسطي السن ، حيث بلغت نسبتها من إجمالي السكان في إيران لعام (٢٠٢٠) (٦,٦ %) من إجمالي السكان بواقع (٥٥١٣٥٩٥) نسمة، وهي تتباين ما بين الذكور والإناث أيضاً ، إذ بلغت في الذكور (٣,٣ %) وهي أعلى بقليل من الإناث التي بلغت نسبتها (٣,٢ %) ، جدول (٦) شكل (٢)

يمكن القول أن خصائص السكان العمرية والتنوعية تمثل ركناً أساسياً في أي دولة وخصوصاً عندما ترتفع نسبة متوسطي السن كونهم القوة العاملة والمقاتلة والإدارية ، لذلك تدرك إيران أهمية هذا الركن في استراتيجيتها أزا القارة الأفريقية بحيث يمكنها أن تحقق فوائد كثيرة منهم في ظل ما يتمتعون به من خبرات عالية ان هناك تقارب شديداً بين الذكور والإناث في كافة الاعمار، وبما ان الذكور يقع عليهم العبء الأكبر ان تتمتع ايران بأعداد كبيرة من السكان يشكل خطراً على الدول المجاورة ان لدى ايران اهدافاً توسعية لذا تحاول ايران تطوير القوة المادية لسكانها والمتمثلة بالتركيب العمري والتنوع لصالح تدعيم قدراتها الاستراتيجية الشاملة في سبيل تأدية وظيفتها لتكون ذات تأثير متميز في التعامل مع البيئة الإقليمية والدولية .

1-UNITED NATIONS DEMOGRAPHIC year book , 2017,op. cit , table (7)

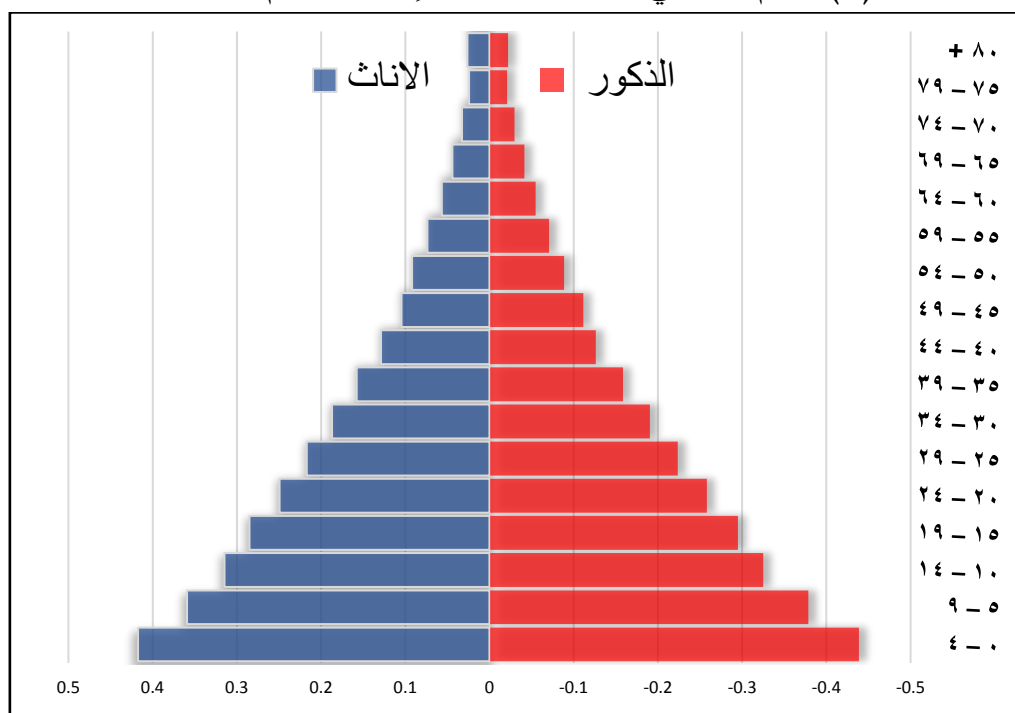
الفصل الأول الخصائص الجغرافية لجمهورية إيران الإسلامية – ودول القرن الافريقي

جدول (٦) التركيب النوعي والعمرى لسكان جمهورية ايران الإسلامية لعام ٢٠٢٠

الفئة	الذكور	النسبة%	الاناث	النسبة%	المجموع	النسبة%	نسبة النوع
٤ - ٠	٣٩١٣٢٩٧	٤,٧	٣٧٢٤٢٦٢	٤,٤	٧٦٣٧٥٥٩	٩,٠	١٠,٥
٩ - ٥	٣٥٦٦٧٠٤	٤,٢	٣٣٦١٥٩٣	٤,٠	٦٩٢٨٢٩٧	٨,٢	١٠,٦
١٤ - ١٠	٣١٨٥٨٢٥	٣,٨	٣٠٣٢١٢٠	٣,٦	٦٢١٧٩٤٥	٧,٤	١٠,٥
المجموع	١٠٦٦٥٨٢٦	١٢,٧	١٠١١٧٩٧٥	١٢,٠	٢٠٧٨٣٨٠١	٢٤,٨	١٠,٥
١٩ - ١٥	٢٨٢٩٧٤٥	٣,٤	٢٧٠٠٢٣٨	٣,٢	٥٥٢٩٩٨٣	٦,٦	١٠,٤
٢٤ - ٢٠	٢٨٠١١٦٢	٣,٣	٢٧٥٥٠٦٦	٣,٣	٥٥٥٦٢٢٨	٦,٧	١٠,١
٢٩ - ٢٥	٣٣٨٢٤٤٦	٤,٠	٣٤٠٤٢٣٣	٤,١	٦٧٨٦٦٧٩	٨,٠	٩,٩
٣٤ - ٣٠	٤٢١١٨٤٠	٥,٠	٤٢٥٤٨٦٢	٥,١	٨٤٦٦٧٠٢	١٠,٠	٩,٨
٣٩ - ٣٥	٤١٢٠٤٠٥	٤,٩	٤١٥٢٣٣٩	٤,٩	٨٢٧٢٧٤٤	٩,٩	٩,٩
٤٤ - ٤٠	٣٢٧٠٩٥٦	٣,٩	٣٢٢٠٣٦٥	٣,٨	٦٤٩١٣٢١	٧,٨	١٠,١
٤٩ - ٤٥	٢٦٠٨٠٤٨	٣,١	٢٥٥٦٢٧٤	٣,٠	٥١٦٤٣٢٢	٦,١	١٠,٢
٥٤ - ٥٠	٢٣٢١٥٨٧	٢,٨	٢٢٩٦٨٩٢	٢,٧	٤٦١٨٤٧٩	٥,٤	١٠,١
٥٩ - ٥٥	١٨٢٦١٢٣	٢,٢	١٨٥٠٧٢٩	٢,٢	٣٦٧٦٨٥٢	٤,٣	٩,٨
٦٤ - ٦٠	١٥٥٩٧٩٧	١,٩	١٥٧٢٤٧٧	١,٩	٣١٣٢٢٧٤	٣,٨	٩,٩
المجموع	٢٨٩٣٢١٠٩	٣٤,٤	٢٨٧٦٣٤٧٥	٣٤,٢	٥٧٦٩٥٥٨٤	٦٨,٧	١٠,١
٦٩ - ٦٥	١١٢٨٧٢٦	١,٣	١١٣٥٩٠٥	١,٤	٢٢٦٤٦٣١	٢,٧	٩,٩
٧٤ - ٧٠	٧٠٩٩٣٣	٠,٨	٧٣٨٠٦٨	٠,٩	١٤٤٨٠٠١	١,٨	٩,٦
٧٩ - ٧٥	٤٧١٤٤١	٠,٦	٤٣٥١٦٥	٠,٥	٩٠٦٦٠٦	١,٠	١٠,٨
٨٠ فأكثر	٥٠٠٣٧١	٠,٥	٣٩٣٩٨٦	٠,٤	٨٩٤٣٥٧	١,٠	١٢,٧
المجموع	٢٨١٠٤٧١	٣,٣	٢٧٠٣١٢٤	٣,٢	٥٥١٣٥٩٥	٦,٦	١٠,٣
جملة السكان	٤٢٤٠٨٤٠٦	٥٠,٤	٤١٥٨٤٥٧٤	٤٩,٦	٨٣٩٩٢٩٨٠	١٠٠	١٠,١

المصدر: علم السكان، التمثيل الهرمي للأعمار، ايران، ٢٠٢٠، <https://www.populationpyramid.net/ar>

شكل (٢) الهرم السكاني لجمهورية ايران الإسلامية لعام ٢٠٢٠



المصدر: بالاعتماد على جدول (٦)

الفصل الأول الخصائص الجغرافية لجمهورية إيران الإسلامية - ودول القرن الأفريقي

ح - السكان وتوزيعهم الجغرافي :

تتميز إيران بعدم انتظام الكثافة والتوزيع السكاني بسبب الأراضي الصحراوية التي تشكل (٥٤ %) من الأراضي الإيرانية ، وتتركز الكثافة السكانية في اجزاء معينة وتتباين من اقليم الى اخر تبعا لتأثير الظروف الطبيعية مثل توافر المياه وخصوبة التربة ، حيث كانت الكثافة السكانية لعام ٢٠٠٥ (٣٩ نسمة / كم لتصل الى (٥٠) نسمة / كم " لعام ٢٠٢٠ ، وينتشر نحو (٨٠ %) من السكان في (٤٨ %) من الأراضي الإيرانية ، اذ تزداد الكثافة في المناطق الشمالية والشمالية الغربية) ، فضلا عن اختلاف التوزيع السكاني بين المناطق الحضرية والريفية ، ويشكل هذا الأمر خل وضعف جيوبوليتيكياً في القوة الإيرانية ، وأن التفوق الإيراني العددي له تأثيره الكبير في تكوين محصلة القدرات الوطنية الإيرانية الشاملة ومن ثم في التوازن الاستراتيجي في المنطقة وخاصة منطقة الخليج العربي بعد التفوق السكاني عليها^(١)

خ - التركيب الأثنوغرافي :

تتميز إيران بتعدد التكوينات القومية والمذهبية ، مما أدى الى تعدد اللغات ولهجاتها ، ويمكن دراسة التكوين الأثنوغرافي من خلال الآتي :

القومية : تعد إيران من الدول التي تسكن فيها قوميات عدة ، اذ استقرت شعوب مختلفة في كافة انحاء إيران ذات عادات وثقافات وقيم متنوعة ، وهذه القوميات تختلف عن بعضها البعض في اللغة والثقافة والمذهب وهذه تؤثر بدرجة كبيرة في تجانس القوة البشرية الإيرانية ، وقد كان الموقع الجغرافي سبب في تكوين هذا التعدد الاثني لأنها كانت جسر تربط بين الشرق والغرب . وعلى الرغم من أنه لا توجد احصاءات رسمية دقيقة لنسب القوميات الموجودة في إيران الا ان هناك نسبة تقديرية لهذا التكوين وان اختلفت الأرقام في بعض المصادر ، لذا يشكل الفرس حوالي (٦٣ %) ويتركز اغلبهم في وسط سلاسل جبال زاغروس والبرس ومنخفضات قزوين ، والأذربيجانيون (٢٠ %) ويتركزون في الشمال الغربي من الدولة ، اما العرب ويتواجدون في اقليم الاهواز بنسبة (٧ %) والاكرد (٦ %) ويتواجدون في الأقاليم الغربية والبلوش (٢ %) ويتركزون في الجزء الجنوبي الشرقي من إيران وأجزاء من الصحراء الشرقية المتاخمة لحدود باكستان وأفغانستان ، فضلا عن (٢ %) ، ومن القوميات الأخرى من بينهم التركمان والأرمن وغيرهم من القوميات ذات النسب الضئيلة . جدول (٧) والشكل (٣) .

١ - ممدوح بريك الجازي ، المصدر السابق ، ص ٢٥

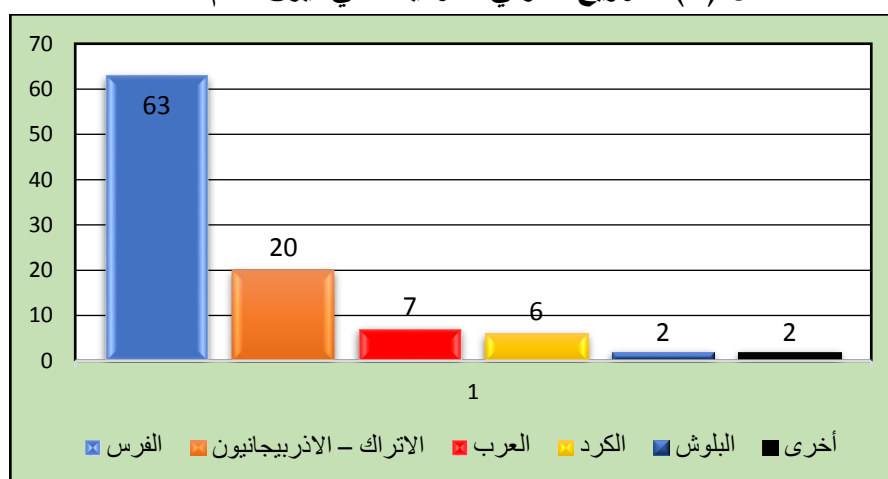
الفصل الأول الخصائص الجغرافية لجمهورية إيران الإسلامية – ودول القرن الافريقي

الجدول (٧) التوزيع العرقي للقوميات في ايران لعام ٢٠١٤

النسبة %	النوع	ت
٦٣	الفرس	١
٢٠	الأتراك – الأذربيجانيون	٢
٧	العرب	٣
٦	الكرد	٤
٢	البلوش	٥
٢	أخرى	٦
١٠٠	المجموع	

المصدر : ممدوح بريك محمد الجازي ، النفوذ الإيراني في المنطقة العربية على ضوء التحولات في السياسة الأمريكية تجاه المنطقة العربية ، ٢٠٠٣ – ٢٠١١ ، ط ١ ، الأكاديميون للنشر والتوزيع – عمان، ٢٠١٤ ، ص ٢٤ – ٢٥

الشكل (٣) التوزيع العرقي للقوميات في ايران لعام ٢٠١٤



المصدر : بالاعتماد على جدول (٧)

وبالنسبة للغة فتعد اللغة الفارسية هي اللغة الرسمية في ايران وان لم تكن اللغة الدارجة في سائر أنحاء ايران ، لأن أكثر الاقليات ما زالت محتفظة بقوة بلغتها كالأكراد ولغتهم الخاصة والأذربيجانيون ذات اللغة التركية ، وهناك اقلية تتكلم التركمانية في جرجان و خراسان وكذلك الكاشائي في فارس والعربية في خوزستان والبلوشية في مكران ، أما الأرمن الذين يؤلفون عنصرا نشيطة بين بقية سكان ايران فقد احتفظوا بلغتهم الخاصة إلى جانب استعمالهم للغة الفارسية^(١) ، فضلا عن أن هناك لغات كثيرة أخرى فيها والتي تصل إلى (١٠٠) لغة (١) ، ويظهر الجدول (٨) والشكل (٤) ، اللغات الأكثر تداولاً في

١ - ممدوح بريك الجازي ، المصدر السابق ، ص ٢٦

الفصل الأول الخصائص الجغرافية لجمهورية إيران الإسلامية - ودول القرن الأفريقي

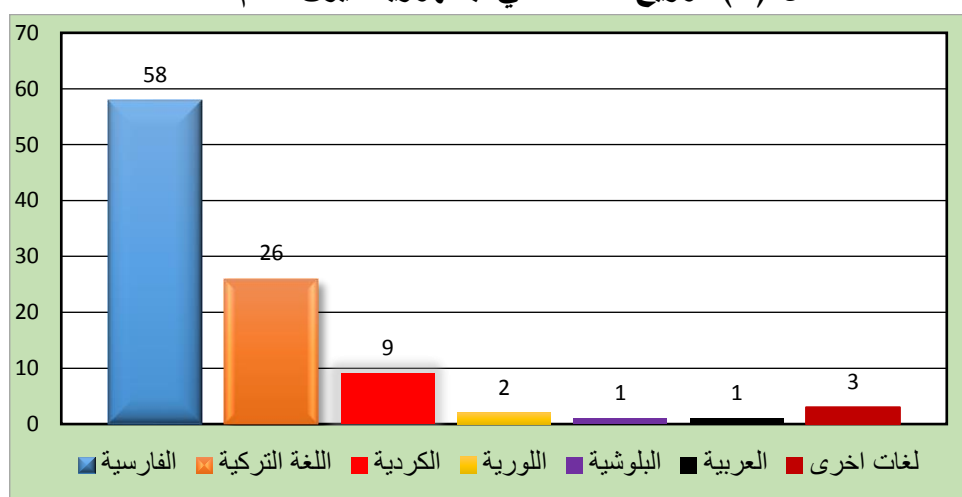
إيران . ان هناك تعدد لغوي كبير في المجتمع الإيراني لكونها خليط من الشعوب والجماعات اللغوية اذ يمثل الفرس (٥٨ %) من سكان ايران ، ويتحدث (٢٦ %) اللغة التركمانية ولهجاتها ، و (٩ %) اللغة الكردية ، بينما يتحدث حوالي (٢ %) اللغة اللورية و (١ %) اللغة البلوشية و (١ %) اللغة العربية ، و (١ %) اللغة التركية و (٣ %) لغات أخرى ، الا ان لم تكن محددة لقوة ايران لسيطرة الحكومة بشكل مركزي فضلا عن انها اقلية صغيرة في المجتمع الإيراني كما انها متوزعة بشكل متباعد بين المحافظات الإيرانية لذا يصعب الاتصال فيما بينها .

الجدول (٨) توزيع اللغات في جمهورية ايران لعام ٢٠١٤

ت	اللغات	النسبة %
١	الفارسية	٥٨
٢	اللغة التركية	٢٦
٣	الكردية	٩
٤	اللورية	٢
٥	البلوشية	١
٦	العربية	١
٧	لغات أخرى	٣
	المجموع	١٠٠

المصدر : جمال سند السويدي ، قدرات ايران العسكرية ، من كتاب ايران والخليج البحث عن الاستقرار ، ط٢ ، مركز الامارات للدراسات والبحوث الاستراتيجية ، أبو ظبي ، ٢٠١٤ ، ص٣٢٥ .

الشكل (٤) توزيع اللغات في جمهورية ايران لعام ٢٠١٤



المصدر : بالاعتماد على جدول (٨)

المبحث الثاني

الخصائص الجغرافية لدول منطقة القرن الأفريقي

أولاً - الموقع الجغرافي :-

أ - الموقع الفلكي :-

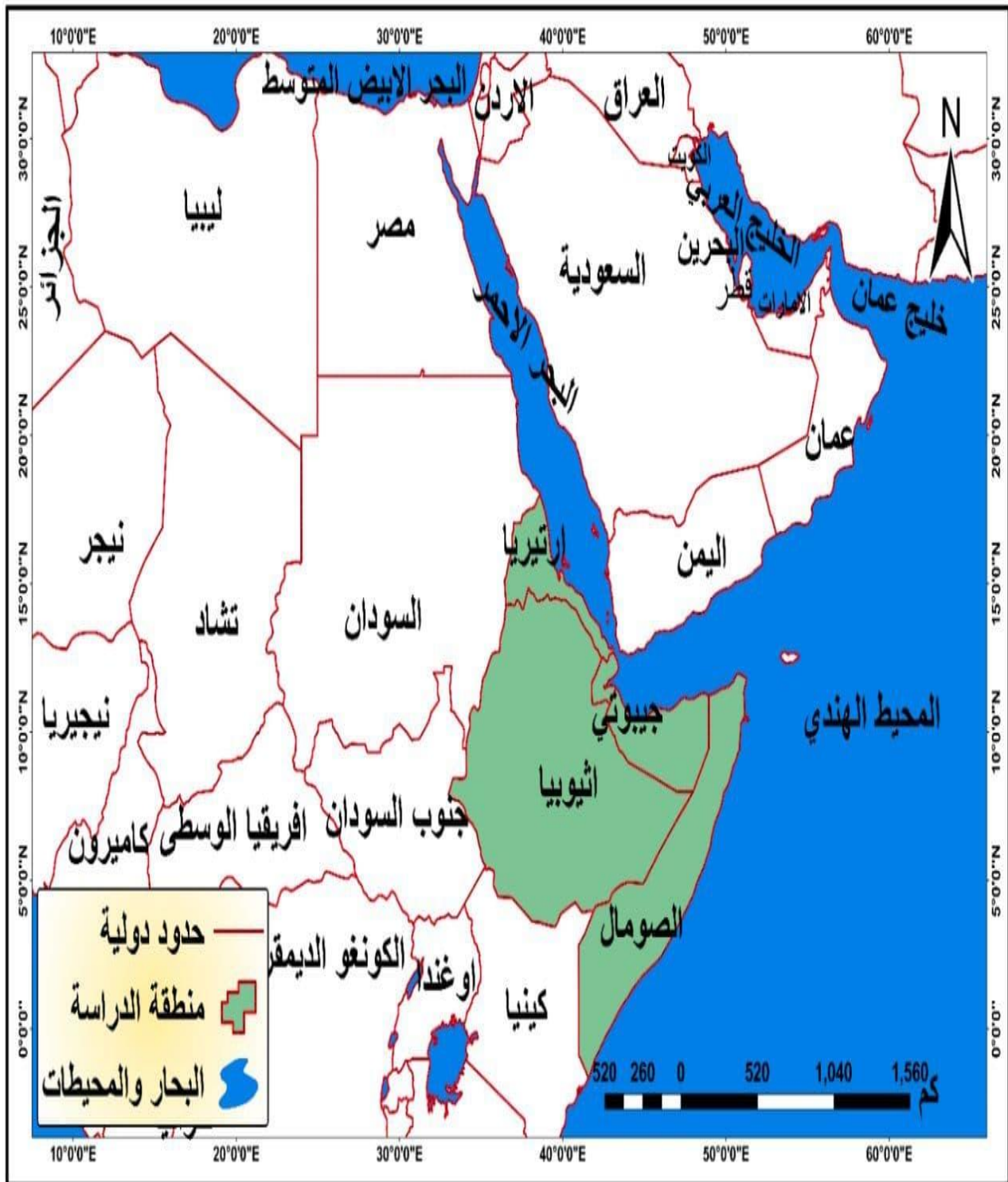
يقع القرن الأفريقي بين دائرتي عرض (3° - 12°) شمالاً وتكاد تكون عن مسافة واحدة من خط الاستواء ومدار السرطان ، ويبلغ نحو الداخل تلال شواء وبلاد الجالا الواقعة جنوبها وشرق بحيرة رودلف ويسير مع الحد الجنوبي الغربي لبلاد الصومال الى الغرب في بعض الاجزاء من خط الطول (40°) شرقاً مغطياً بذلك مساحة تقرب من (٣٠٠) الف ميل مربع^(١) .

فمنطقة القرن الأفريقي مصطلح جغرافي يشير الى الجزء الشرقي من القارة الأفريقية ويضم كلاً من (الصومال - جيبوتي - ارتيريا - اثيوبيا) ويحاذي الممرات البحرية الحيوية في المحيط الهندي والبحر الاحمر اللذين تقع خلفهما شبة الجزيرة العربية ومنطقة الخليج العربي ، فعند النهاية الجنوبية للبحر الاحمر يقع مضيق باب المندب اما في النهاية الشمالية فتقع قناة السويس^(٢) كما ان القرن الأفريقي يمتد شمالاً على ساحل البحر الاحمر لمسافة (٦٠٠) ميل ، ومنطقة القرن الأفريقي في معظمها هضبة ترتفع تدريجياً حتى يصل ارتفاعها الى (٦٠٠٠) ميل أو اكثر بالقرب من المرتفعات الاثيوبية ، كما تمتاز منطقة القرن الأفريقي في ارتفاع درجات الحرارة في أجزاء الساحلية مقارنة مع الاجزاء الهضبية .

١ - وفاء عباس حسن احمد ، المصدر السابق ، ص ٥٣ - ٥٤

٢ - شريف عبد الحكيم ، تحديات السياسة الخارجية الصينية اتجاه منطقة القرن الأفريقي بعد الحرب الباردة ، رسالة ماجستير ، كلية الحقوق والعلوم السياسية ، جامعة محمد بوضياف بالمسيلة ، ٢٠١٨ ، ص ٢٧ - ٢٨

الخريطة (٢) موقع دول القرن الأفريقي من قارة أفريقيا



المصدر : بالاعتماد على Philips Universal Atlas London 1981

ب - الموقع بالنسبة لليابس والماء :-

يمثل القرن الأفريقي الجوار الجغرافي الجنوبي والغربي للوطن العربي وتمثل إيران جواره الشرقي ، في حين تمثل جمهورية تركيا جواره الشمالي ، او انه يمثل شبه جزيرة تقع في شرق قارة أفريقيا في المنطقة الواقعة على مضيق باب المندب من الساحل الأفريقي ويحدها المحيط الهندي جنوباً والبحر الأحمر شمالاً^(١) ، وعرف أيضاً بأنه الجزء الشرقي من القارة الأفريقية الذي يبرز شرقاً بشكل قرن الى الجنوب من خليج عدن ، اذن القرن الأفريقي هو ذلك الراس الناشئ من اليابسة الناطح من البحر على شكل قرن حيوان وحيد القرن وكانه يشق الماء الى شطرين الشطر الشمالي هو البحر الأحمر ، والشطر الجنوبي هو المحيط الهندي ، خريطة (٢) .

فتشغل الصومال معظم مناطق القرن مناطق الساحلية التي تقع على المحيط الهندي وخليج عدن^(٢) وتكمل جيبوتي تلك المنطقة الساحلية حتى خليج عدن ، اما اثيوبيا التي تمثل قلب القرن الأفريقي فليس لها سواحل الا في منطقة ارتيريا التي تطل على البحر الأحمر من مدخلة الجنوبي ، اما بعد استقلال ارتيريا عام ١٩٩١ عن اثيوبيا فقد اصبحت الاخيرة دولة حبيسة لا تمتلك اي اطلاله بحرية ، وقد بلغ مجموع مساحة دول القرن الأفريقي من ناحية المفهوم الجغرافي نحو (٢٥٦, ٧٢٤, ١) مليون كم^٢ وبنسبة بلغت (٦, ٠ %) من مجموع المساحة الكلية لقارة أفريقيا والبالغ حجمها (٨٣٥, ٥٦٣, ٢٩٠) مليون كم^٢ ^(٣) ، ويحكم موقعه الجيوبولتيكي اصبح القرن الأفريقي مسرح للصرع الدولية والاقليمية^(٤)

١ - العرب والقرن الأفريقي ، المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات ، مؤتمر في الدوحة (٢٠١١) ، ص ١

٢ - فارس مظلوم مكي العاني ، المصدر السابق ، ص ١٧

3 - J. D. Fage, Roland Oliver, Roland Anthony Oliver, The Cambridge History of Africa, (Cambridge University Press: 1977), . <https://ar.wikipedia.org/wiki> , p.190

٤ - تقرير ، القرن الأفريقي ، لعبة المصالح الدولية ، الصومال الجديد ، ص ٢ <https://alsomal.net>

ثانياً - الأهمية الجيوستراتيجية لمنطقه القرن الأفريقي :

يكتسب القرن الأفريقي أهمية استراتيجية من كون دوله تطل على المحيط الهندي من ناحية ، وتتحكم في المدخل الجنوبي للبحر الأحمر حتى (مضيق باب المندب) ، من ناحية أخرى كما ان دوله تتحكم في طريق التجارة العالمي ولاسيما تجاره النفط القادمة من دول الخليج العربي والمتوجهة الى الولايات المتحدة الأمريكية وايضاً الى قارة أوروبا ، فضلاً عن انها تعد منطقه ممر مهم لاي تحركات عسكريه قادمة من الولايات المتحدة الأمريكية وأوروبا اتجاه منطقة الخليج العربي^(١) ، أن ما أكسب دول منطقة القرن الأفريقي أهمية كبيرة هي كونها تمثل نقاط ارتكاز بريه وبحرية على الممرات المهمة في الاستراتيجية العالمية ، وأتاح لها الاتصال بجهات العالم الحيوية باعتبارها تتحكم في طريق الملاحة البحرية جنوباً وشمالاً وشرقاً ، كما جعل منها نقطة وثوب لمن يتحكم فيها وحلقة من حلقات الأحزمة الاستراتيجية ، وبالتالي فانه من يسيطر عليها تكون تحت تصرفه الممرات البحرية بين مضيق هرمز وباب المندب^(٢)

اما من حيث أهمية المنطقة كموقعها في ممر الملاحة البحرية العالمية ، فالمنطقة تربط ما بين ثلاث قارات (اسيا - افريقيا - أوروبا) عبر البحر الأحمر ، فالمدخل الجنوبي للبحر الأحمر والمسمى (مضيق باب المندب) يمتاز بأهمية استراتيجية منذ القدم وزادت اهميته بعد فتح قناة السويس سنة (١٨٦٩) ، فيقع باب المندب بين الزاوية الجنوبية الغربية لجزيرة العرب وبين شرق قارة افريقيا يربط البحر الأحمر وخليج عدن والمحيط الهندي^(٣) ، كما يعد البحر الأحمر من أنشط البحار العالمية في مجال الحركة والملاحة البحرية ويمثابة جسر العبور الواصل ما بين قارة أوروبا وشمال قارة افريقيا المطلتين على البحر المتوسط وبين جنوب غرب اسيا وشرق افريقيا المطللة على المحيط الهندي ، كما يعمل على تنقل سفن البضائع التجارية

١ - فارس مظلوم العاني ، المصدر السابق ، ص ٢٤

٢ - ميلود وضاحي ، السياسة الخارجية الإسرائيلية اتجاه دول افريقيا ، دراسة حالة القرن الأفريقي ١٩٩٠ - ٢٠١٣ ،

رسالة ماجستير ، جامعة محمد بوضياف بالمسيلة ، كلية الحقوق والعلوم السياسية ، ٢٠١٥ ، ص ٨٥

٣ - شريف عبد الحكيم ، المصدر السابق ، ص ٥٨

الفصل الأول الخصائص الجغرافية لجمهورية إيران الإسلامية - ودول القرن الأفريقي

وناقلات النفط والغاز وكذلك سفن النقل والسياحة والصيد وحتى السفن والقطع البحرية الغازية اذ وجدت فيه اقصر الطرق ، فضلاً عما فيه من جزر عديدة ذات اهمية استراتيجية من الناحية الأمنية والعسكرية مما جعله محط اطماع وتنازع الدول الإقليمية والدولية ولاسيما الولايات المتحدة الامريكية التي كانت تروج لإقامة منطقة القرن الأفريقي الكبير وذلك للأهمية الجيوبوليتيكية التي تتمتع بها منطقة القرن الأفريقي^(١) .

وتكتسب منطقة القرن الأفريقي اهمية خاصة للدول الكبرى نظراً لموقعها الاستراتيجي الذي يضم اربع دول وهي (ارتيريا - جيبوتي - اثيوبيا - الصومال) بمعناها الواسع او الجغرافي ، فلا تقتصر اهمية منطقة القرن الأفريقي على اعتبارات الموقع فحسب وانما تتعداها للموارد الطبيعية خاصة النفط ، فضلاً عن معرفة طبيعة المنطقة ومواردها وطاقتها المادية والبشرية وقدراتها على النمو والتطور ، كما ان بروز ظاهرة القرصنة قبالة السواحل الصومالية وتصاعد دور التنظيمات (الاسلامية المسلحة) في العديد من دول منطقة القرن الأفريقي وارتباط ذلك بما يعرف بالحرب الدولية على الارهاب، ووفقاً لهذه المعطيات يتضح اهمية منطقة القرن بالنسبة للاستراتيجية الدولية في الوقت الحاضر ، ومن ناحية اخرى يمتلك القرن الأفريقي مقومات استراتيجية اخرى وهي موارد اقتصادية مختلفة اهمها المياه ، فهو يمثل الخزان الرئيسي الذي يزود السودان ومصر بالمياه الصالحة للشرب ، اذ ترفد اثيوبيا نهر النيل بحوالي (٨٥ %) من مياهه باعتبار اثيوبيا جزء من منطقة القرن الأفريقي^(٢) .

زاد هذا المورد الحيوي الاهتمام بالمنطقة على كافة الاصعدة والاقليمية والدولية ولاسيما بعد انتهاء الحرب الباردة ، اذ اصبح يشكل محوراً مهماً في التفاعلات الدولية التي تمثل منطقه القرن الأفريقي ، أهمية قصوى لكل دولة مهتمة بتوطيد اقدامها في منطقه الشرق الاوسط ، وذلك للموقع الاستراتيجي الحيوي الذي تمثله جزر المنطقة والتي يمكن من خلالها التحكم في

١ - نائل عيسى جودة شقلية ، المصدر السابق ، ص ٤٨

٢ - ميلود وضاحي ، المصدر السابق ، ص ٨٦

الفصل الأول الخصائص الجغرافية لجمهورية إيران الإسلامية - ودول القرن الأفريقي

حركه الملاحة في البحر الاحمر وقناة السويس ومنها الى الشرق الاوسط ثم الى قارة اوروبا^(١) ، ومن بين الدول الاقليمية التي تهتم بمنطقة القرن الافريقي جمهورية ايران الاسلامية وذلك ، الاشتداد حدث الصراع والتنافس العسكري والسياسي بين ايران وبعض الدول الإقليمية والدولية ، يتبين لنا من خلال ما عرف عن منطقة القرن الافريقي من صراعات وتدافع ومنافسة ان هناك مميزات لهذه المنطقة تتمثل بما يلي :

١ - انها تطل على ممرات مائية ذات اهمية تجارية وعسكرية مثل منطقه خليج عدن ومضيق باب المندب وتتحكم بالدخول الى منطقه البحر الأحمر^(٢).

٢ - تعد منطقة القرن الافريقي منبعاً لنهر النيل وهذا له انعكاسات امنية وتنموية .

٣ - هناك تنافس بين القوى الإقليمية والدولية على التحكم في الجزر التابعة لمنطقة القرن الافريقي .

٤ - ترتبط المنطقة بمصالح كل القوى الدولية بسبب قربها من منابع الطاقة في المنطقة وممرات نقلها .

٥ - توجد فيها اهمية اقتصادية متزايد في ما يتعلق في الاسواق والاستثمارات الأجنبية.

٦ - تحتل المنطقة اهمية كبيرة في مقاربات الامن القومي لكل دول المنطقة

٧ - الأهمية الاقتصادية لمنطقه القرن الافريقي التي زادت بعد اكتشاف الثروات الطبيعية في

عدد من دول المنطقة مثل (النفط - الذهب - الغاز الطبيعي)^(٣)

١ - احمد عادل ، عمامة سوداء على القرن الافريقي ، هكذا توغلت ايران في دول الصراعات والهشاشة الأمنية ، مجلة المرجع ، ٢٠١٩ ، ص ٢

٢ - يوسف خميس أبو فارس ، العلاقات الافريقية التركية في المجال الاقتصادي مع إشارة لشرق افريقيا ، عميد مركز البحوث والدراسات الافريقية ، جامعة افريقيا العالمية ، ٢٠١٤ ، ٢٧١

٣ - حسن سلمان ، القرن الافريقي تحديات الداخل وتدخلات الخارج ، البوصلة ، ٢٠١٩ ، ص ٢

الفصل الأول الخصائص الجغرافية لجمهورية إيران الإسلامية - ودول القرن الأفريقي

٨ - المساحة البرية التي تمثل نقطه الانطلاق من المياه الدافئة وصولاً الى قلب افريقيا ، مما جعل

منطقة القرن الافريقي منذ القدم وحتى اليوم تحت انظار المتنافسين

٩ - تشكل المنطقة عمقاً استراتيجياً للمنطقة العربية نتيجة الجوار الجغرافي والتداخل البشري وعلاقه

القربة والتفاعل الحضاري والتاريخ.

ثالثاً - التركيب الديمغرافي لمنطقة القرن الافريقي:-

بعد سقوط الخلافة الاسلامية زحف الاستعمار الغربي نحو مناطق العالم المختلفة ومن ضمنها منطقة القرن الافريقي اذ شهدت المنطقة استيطاناً استعمارياً ، واحتل الفرنسيون جيبوتي في عام ١٨٥٠ ، كما احتلت إيطاليا الصومال الجنوبي وارتيريا ، وقد احتل بريطانيا الصومال الشمالي والسودان وكينيا عام ١٩٥٣^(١)، لكن واجهوا حركات مقاومة إسلامية ، وعلى أساس هذا النضال والمجاهدة ما زالت الحركات الإسلامية تنشط في منطقة القرن الافريقي بمختلف مدارسها العلمية والحركية ، فهذه الحركات اليوم جزء من معادلة الصراع والتحالفات الجارية في منطقة القرن الافريقي ، أذ ان بهذا التحديد يعد القرن اسلامي الهوية للكثافة السكانية المسلمة التي تقطن منطقة القرن الافريقي^(٢) ، والتي تشكل من قبائل الصوماليين في الصومال وجيبوتي والعفر في جيبوتي وارتيريا واثيوبيا والبجة الموزعين بين ارتيريا وشرق السودان ، فضلاً عن قبائل الارومو والجالا في اثيوبيا ، ومن عداهم من القبائل والمجموعات الاسلامية الأخرى من العرقيات المختلفة ، ان الظروف التاريخية والطبيعية والسياسية التي مرت بها منطقة القرن الافريقي افرزت ثقافات مختلفة ومتناقضة ، فالخريطة السياسية لمنطقة القرن الافريقي عقب الاستقلال جاءت متناقضة الى حد كبير مع التوزيعات العرقية والقومية والقبلية والإقليمية واللغوية^(٣) .

١ - شريف عبد الحكيم ، المصدر السابق ، ص ٥٩

٢ - فارس مظلوم العاني ، المصدر سابق ، ص ٢٣

٣ - حسن سلمان ، المصدر سابق ، ص ٢-٣

الفصل الأول الخصائص الجغرافية لجمهورية إيران الإسلامية - ودول القرن الأفريقي

اذ نلاحظ من خلال الاحصائيات الجغرافية المتعلقة بسكان قارة افريقيا بشكل عام ومنطقة القرن الافريقي بشكل خاص فقد بلغ مجموع سكان دول منطقة القرن الافريقي وفقاً لتقديرات عام ٢٠٢٠ حوالي (١٣٥٣٩١٨٦٦) نسمة وبنسبة أجمالية بلغت (١٠, ١ %) من مجموعة سكان قارة افريقيا والتي تعد ثاني أكبر قارات العالم من حيث المساحة وعدد السكان، اذ تأتي في المرتبة الثانية بعد آسيا وقد بلغ عدد سكان أفريقيا حوالي (٠,٢٤ , ٠,٧٨ , ٣,٠١) نسمة وفقاً لتقديرات عام ٢٠٢٠، اذ يعيشون في (٦١) إقليمياً، وتبلغ نسبتهم حوالي (١٤.٨٪) من سكان العالم^(١).

رابعاً - التركيب الأثنوغرافي لدول القرن الأفريقي:

ان منطقة القرن الافريقي بصفة عامة واقعة ضمن مناطق تداخل سكاني كبير لاسيما بين قارتي افريقيا واسيا وان هذا التداخل والاختلاف الكبير الذي يمتد الى اجيال طويلة يصعب معه ان نميز بشيء من الوضوح المطلق هذه المجموعات البشرية بعضها عن بعض ، فيرجع سكان كل من بلاد الصومال وارتيريا والحبشة الى اصل حامي داخل شرق افريقيا من جزيرة العرب^(٢) فيظهر في منطقة القرن الافريقي التعدد الاثني ، فحدود هذه الدول خطط لها من قبل الدول الاستعمارية الأوروبية دون اي مراعات لأوضاع الجماعات الأثنية اذ تداخلت الاثنيات وتعددت بين الدول وداخلها ، وعند خروج الاستعمار من منطقه القرن الافريقي فشلت الدول المستقلة في التعامل مع الظواهر الأثنية وكذلك عدم قدرتها على السيطرة على هذه الظاهرة داخل أنظمتها السياسية^(٣)، ويرجع ذلك لضعف السلطة المركزية والتي غالباً ما تكون غير شرعية ، وكذلك فشلها في عدم قدرتها على تلبية الحاجات الأساسية التي توفرها القبيلة لأعضائها ، فضلاً عن انعدام او ضعف الشعور القومي او الوطني وانتشار الامية كذلك غالباً ما يكون نفوذ السلطة قاصراً على باقي مناطق الدولة كافة ، فقد أصبحت اهم وأول مشكلة تواجه الدولة بعد

١ - التقرير الاحصائي السكاني السنوي لقارة افريقيا ، منطقة القرن الافريقي ، التقديرات السكانية لعام ٢٠٢٠

٢ - وفاء حسين ، المصدر السابق ، ص ٥٨

٣ - فارس مظلوم العاني ، المصدر السابق ، ص ٩٧

الفصل الأول الخصائص الجغرافية لجمهورية إيران الإسلامية – ودول القرن الأفريقي

حصولها على الاستقلال هي كيفية تحقيق اندماج وطني شامل في ظل تعددية أثنوية هائلة وتداخلها مع حدود دول الجوار في منقطة القرن الأفريقي ومثال على ذلك الشعب الصومالي الذي يمتد بين أثيوبيا وكينيا والانواك بين السودان واثيوبيا وغيرها من القبائل الموجودة على جانبي الحدود في دول القرن الأفريقي^(١).

وقد يتضح من خلال مؤشرات الجدول (٩) ووفقاً للإحصائيات الأخيرة عام ٢٠٢٠ الخاصة بمنطقة القرن الأفريقي بشكل الخاص والقارة بشكل عام فقد تبين ان عدد سكان منطقة القرن الأفريقي حوالي (١٣٥٣٩١٨٦٦) نسمة ، وبالتالي تضم الدولة الواحدة بمنطقة القرن الأفريقي العديد من القبائل والأعراق والأديان ، وأن البنية الاجتماعية في أغلب دول المنطقة قائمة على أساس التعدد وليس التجانس ، وتختلف دول القرن الأفريقي من حيث اتساع التنوع والتعدد الاجتماعي فبعضها يتمتع بوحدة دينية وعرقية مثل الصومال وجيبوتي ، والبعض الآخر يبدو كسيفساء بشرية تضم كافة أنواع التعدد الاجتماعي كأثيوبيا^(٢) ، اذ تبين ان ما يقارب (٤٨٠, ٥٧٠, ٦٥) نسمة من سكان منطقة القرن الأفريقي هم من الديانة المسيحية أي ما نسبتهم (٧, ٤٩ %) من المجموع الكلي لسكان منطقة القرن الأفريقي ، في حين جاءت الديانة الإسلامية في المرتبة الثاني بعدد سكان بلغ (٣٨٦, ٠٩٦, ٦٥) نسمة وبنسبة (٤, ٤٩ %) بينما شكلت الديانات التقليدية الأخرى حوالي (٣٥٣, ٧٦٧, ٣) نسمة وبنسبة بلغت (٨, ٢) من المجموع الكلي لسكان منطقة القرن الأفريقي والبالغ (١٣٥٣٩١٨٦٦) نسمة .

ان تحديد نطاق دراستنا لا يتعدى الدلالة الجغرافية لمنطقة القرن الأفريقي والمتمثل في دول (الصومال - جيبوتي - اثيوبيا - ارتيريا) والتي عملت الاستراتيجية الإيرانية على التوغل في هذه الدول عبر توظيف وسائل وادوات مختلفة سنذكرها لاحقاً:

١ - صباح عكار صالح ، صراعات القوى الإقليمية في منطقة القرن الأفريقي بعد انتهاء الحرب الباردة ، انموذج تطبيقي

الصراع الاثيوبي - الارتيري ، رسالة ماجستير ، كلية العلوم السياسية ، جامعة بغداد ، ٢٠١١ ، ص ٧٦

٢ - إجلال رأفت ، العوامل الداخلية وازمة الدولة في القرن الأفريقي ، مجلة السياسة الدولية ، مركز الأهرام للدراسات

السياسية

١ - الصومال:

تقع الصومال في أقصى شرق القارة الأفريقية وتمتد بين دائرتي عرض (١٠°) شمالا وخط طول (٤٩°) شرقا ، تحدها اثيوبيا من جهة الغرب وخليج عدن من جهة الشمال والمحيط الهندي من جهة الشرق ومن الشمال الغربي جيبوتي وكينيا من جهة الجنوب الغربي ، تمتلك الصومال أطول حدود بحرية في قارة افريقيا ، مناخها صحراوي حار على مدار السنة مع بعض الرياح الموسمية والامطار غير المنتظمة^(١) ، وتبلغ مساحتها حوالي (٧٣٦, ٧٥٦ / كم٢) اذ تشغل نسبة مئوية تبلغ (٨, ٤٣ %) من مجموع المساحة الكلية لمنطقة دول القرن الأفريقي البالغة (٢٥٦ ٧٢٤, ١ / كم٢)^(٢) ، جدول (٩) والشكل (٥) .

تمتاز الصومال بمميزات جيوبولتيكية وهو متاخمة لكل من البحر الاحمر والمحيط الهندي ، كما انها تشرف على نقطة التقاء قارتي اسيا من الشرق وقارة افريقيا من الغرب فضلا عن اطلالتها على نقطه ربط البحر الاحمر بالمحيط الهندي وبحر العرب اضافت لها العديد من المميزات الاستراتيجية لهذا الموقع المهم جعلها منطقة للتدخلات الإقليمية والدولية للسيطرة على أراضيه منذ فجر التاريخ ، ولهذا بقيت الصومال تعاني من عدم الاستقرار السياسي وكذلك الصراعات القبلية التي عملت على تأخير تقدم الدولة^(٣) .

الصوماليون يمثلون قوة قومية واحدة من اكبر القوميات المتناسكة في قارة افريقيا ، فهم متجانسون متميزون عن حولهم سواء من ناحية الدين او اللغة او العادات والتقاليد ينقسم الشعب الصومالي على عدة قبائل تتفرع الى عشائر وتنقسم الى مجموعتين هما (الصومال - الساب) ويشكل الصوماليين غالبية الشعب الصومالي ، فينقسم الى اربعة اقسام وهم (الاسحاق - الهاوية - الدير - الدارود) وكلهم من الرعاة المتنقلين ، اما الساب ينقسمون الى (الرحاليين - والديجل)

١ - الصومال ، الموسوعة الحرة ، <https://ar.wikipedia.org/wiki>

٢ - نعناعة محمود البحر ، البحر الأحمر ، مكتبة الخانجي ، القاهرة ، ١٩٨٤ ، ص ٨

٣ - عباس سعد داود ، المصدر السابق ، ص ٢٠

الفصل الأول الخصائص الجغرافية لجمهورية إيران الإسلامية - ودول القرن الافريقي

فهم اقل عدد من الصوماليين واقل انتشاراً وقيمون بين نهري جوبا وشيلي ، فضلاً عن هذا التجانس الا انه يفتقر للوحدة الوطنية بين الطبقات الاجتماعية مما أدى الى تفكيك الدولة الصومالية^(١)

تتسم تضاريس الصومال بالتنوع بين السهول والمرتفعات والهضاب فهي بلد يمارس حرفة رعي بالدرجة الاولى ، ثم تأتي الزراعة بعد حرفة الرعي ، فضلاً عن ممارسة الصوماليين صيد الاسماك ، كما يوجد فيها بعض المعادن مثل (الفوسفات - والفحم - نسبة قليلة من اليورانيوم) ، وتمتد المياه الإقليمية الصومالية الى (٢٠٠) ميل بحري داخل مياه المحيط الهندي^(٢) .

اذ يقدر عدد سكان الصومال حسب اخر إحصائية بحوالي (١٥٨٩٣٨١٩) نسمة بنسبة مئوية بلغت (٧ , ١١ %) من مجموع سكان منطقة القرن الافريقي والبالغة (١٣٥٣٩١٨٦٦) نسمة وكما مبين في جدول (٩) ، اذ ان اغلب سكانها يدينون بالإسلام ، وتوجد بينهم أقليات دينية أخرى ، تصل نسبة المسلمين فيه الى اكثر من (٩٥ %) اذ دخل الإسلام الى الصومال عن طريق الدعوة وليس الجهاد ، كما ان النظام السياسي في الصومال هو نظام فيدرالي برلماني انتقالي يتألف من ثلاث سلطات هي (السلطة التنفيذية - والسلطة التشريعية - والسلطة القضائية)^(٣) .

أما عن النظام السياسي الصومالي الذي نال استقلاله عام (١٩٦٠) ، فهو نظام فيدرالي برلماني انتقالي ، يتألف من ثلاث سلطات : السلطة التنفيذية ، وتضم رئيس الدولة ورئيس الحكومة والحكومة ، والسلطة التشريعية ، وتضم مجلس تشريعي واحد ، هو المجلس الوطني الفيدرالي الانتقالي ، والسلطة القضائية التي تضم مختلف المحاكم والمجالس القضائية.

١ - فارس مظلوم العاني ، المصدر السابق ، ص ١٠٠

٢ - المصدر نفسه ، ص ١٠١

٣ - الصومال ، الموسوعة الحرة ، <https://ar.wikipedia.org/wiki>

الفصل الأول الخصائص الجغرافية لجمهورية إيران الإسلامية – ودول القرن الأفريقي

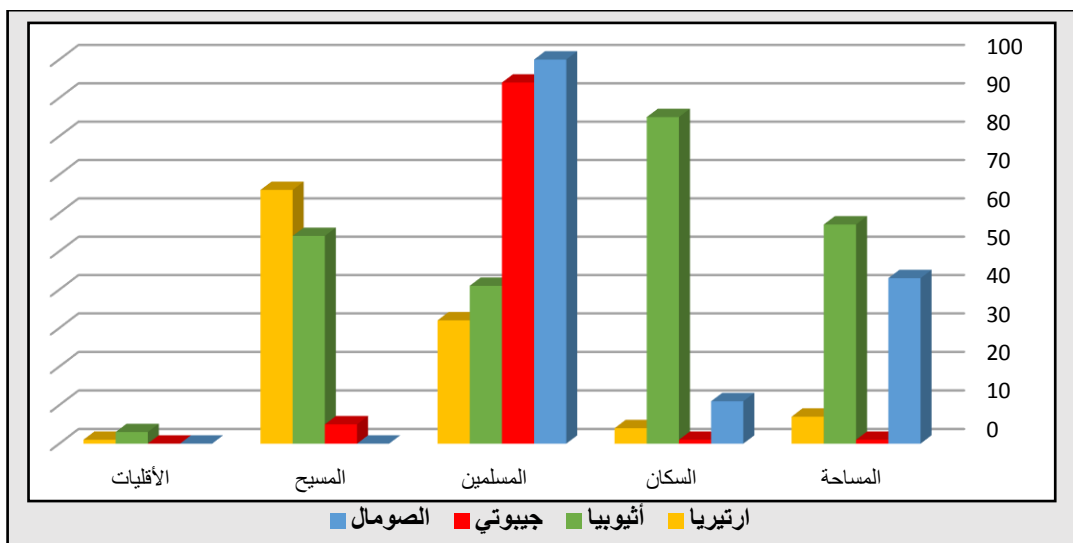
الجدول (٩) عدد سكان ومساحة وديانات دول منطقة القرن الأفريقي لعام ٢٠٢٠

الدولة	المساحة/كم ^٢	النسبة %	السكان	النسبة %	الديانات			
					المسلمين	النسبة %	المسيحية	النسبة %
الصومال	٧٥٦, ٧٣٦	٤٣, ٨	١٥ ٨٩٣ ٨١٩	١١, ٧	١٥, ٤٤٢, ٩٠٥	١٠٠	----	٠
جيبوتي	٢٣, ٢٠٠	١, ٣	٩٨٨٠٠٢	٠, ٧	٩٢١, ١٨١	٩٤, ٦	٥٢, ٣٧٩	٥, ٣
أثيوبيا	١٠٠٠٠٠٠	٥٧, ٩	١١٤٩٦٣٥٨٢	٨٥, ٠	٤٦, ٨٢٥, ٤٦٢	٤١, ٧	٦١, ٥٤٠, ٠٥٥	٥٤, ٩
ارتيريا	١٢٤, ٣٢٠	٧, ٢	٣٥٤٦٤٦٣	٤, ٥	١, ٩٠٦, ٨٣٨	٣٢, ١	٣, ٩٧٨, ٤٠٦	٦٦, ٩
المجموع	١, ٧٢٤, ٢٥٦	١٠٠	١٣٥٣٩١٨٦٦	١٠٠	٦٥, ٠٩٦, ٣٨٦		٦٥, ٥٧٠, ٤٨٠	٣, ٧٦٧, ٣٥٣

المصدر :

- ١- نعناعة محمود ، البحر الأحمر ، مكتبة الخانجي ، القاهرة ، ١٩٨٤ ، ص٨
- ٢- أسامة عبد الرحمن الأمين ، التغلغل الإسرائيلي في أفريقيا (أثيوبيا أنموذجا) وأثره على حوض النيل الشرقي ، مجلة دراسات أفريقية ، مركز البحوث والدراسات الأفريقية ، جامعة أفريقيا العالمية ، العدد ٤٩ ، يونيو ٢٠١٣ ، ص ١٨٠
- ٣- محسن حسن ، جمهورية جيبوتي : دراسة في التطورات الأمنية والسياسية والاقتصادية ، مركز مقديشو للبحوث والدراسات ، مقديشو ، ٢٠١٦ ، ص٥ .
- ٤- محمد خير ، عروبة ارتيريا : حقائق ووثائق ، دار الجليل ، دمشق ، ٢٠٠١ ، ص ١٣ .
- ٥- التقرير الاحصائي السكاني السنوي لقارة افريقيا ، منطقة القرن الافريقي ، التقديرات السكانية لعام ٢٠٢٠

الشكل (٥) عدد سكان ومساحة وديانات دول منطقة القرن الأفريقي لعام ٢٠٢٠



المصدر : بالاعتماد على جدول (٩)

٢- جمهورية جيبوتي :-

تقع جمهورية جيبوتي في الجزء الشمالي الشرقي من القرن الأفريقي يفصلها عن شبه الجزيرة العربية مضيق باب المندب ، كما تقع بين خطوط عرض (١٢ ° ١٤ - ١١ °) وخطوط الطول (٣٠ ° ٣٩ - ٤١ °) ، تحدها ارتيريا من الشمال ومن الغرب اثيوبيا والصومال من الجنوب ومن الشرق خليج عدن ، تقع على الشاطئ الغربي لمضيق باب المندب وتطل شرقاً على البحر الاحمر وخليج عدن ، وعلى الجانب المقابل لها عبر البحر الاحمر في شبه الجزيرة العربية اليمن التي تبعد سواحلها حوالي (٢٠) كيلو متر عن جيبوتي^(١) .

تقع جمهورية جيبوتي التي هي عضو في الاتحاد الأفريقي وجامعة الدول العربية عند انحدار البحر الاحمر الى خليج عدن مع تعانق البحر الاحمر لبحر العرب وتقف على مفترق طرق الملاحة البحرية ، كما تتمتع جمهورية جيبوتي بموقع جيوسراتيجي مهم لتحكمها على مضيق باب المندب الذي عد من اهم الممرات البحرية الدولية في عموم منطقة القرن الأفريقي ، منذ افتتاح قناة السويس التي تربط البحر الأحمر ازدادت أهميتها الجغرافية بشكل كبير مما

١ - جيبوتي ، الموسوعة الحرة ، <https://ar.wikipedia.org/wiki>

الفصل الأول الخصائص الجغرافية لجمهورية إيران الإسلامية - ودول القرن الأفريقي

جعلها مركزاً دولياً تؤدي دور في تقديم الخدمات وتزويد السفن بالوقود والشحن^(١) تتكون جيبوتي قبيلتين هما الصوماليون واغلبهم من قبائل العيسى والعفيرون أو الدناكل ، يشكل الصوماليون ثلثي السكان في حين يشكل العفيرون الثلث الأخرى ، اما قبيلة (العفر) فيتوزعون على قبيلتين هما (الادوباسرة والاسايمره) ، ان الصوماليين في جيبوتي هم امتداد للصوماليين في دولة الصومال ، اما العفيرون فهم امتداد للأقلية العفرية الموجودة في دولتي ارتيريا واثيوبيا ، وكلهم مشاركون في التمثيل السياسي بالدولة^(٢) .

وجيبوتي دوله يجمع بين خصائص الدولة العربية والدولة الأفريقية ، اذ تبلغ مساحتها (٢٣،٢٠٠ كم^٢) ونسبة بلغت (٣, ١ %) من المجموع المساحة الكلية لمنطقة القرن الأفريقي والبالغة (٢٥٦, ٧٢٤, ١/ كم^٢)^(٣) ، بينما بلغ عدد سكانها حسب اخر احصائيات سكان افريقيا لعام ٢٠٢٠ بحوالي (٩٨٨٠٠٢) نسمة ونسبة مئوية بلغت (٧, ٠ %) من المجموع الكلي لسكان منطقة القرن الأفريقي والبالغ (١٣٥٣٩١٨٦٦) نسمة ، ويشكل الصوماليون النسبة الأكبر من سكان جيبوتي ، فضلاً عن ذلك فإن سكان جيبوتي ينقسمون الى سكان مسلمين وغير مسلمين اذ بلغ عدد السكان الذين ينتمون الى الدين الإسلامي حوالي (١٨١, ٩٢١) نسمة ونسبة (٦٤, ٩ %) من المجموع الكلية لسكان جيبوتي ، في حين بلغ عدد السكان الذين ينتمون للديانة المسيحية (٣٧٩, ٥٢) نسمة ونسبة بلغت (٣, ٥ %) من المجموع الكلي لسكان جيبوتي ، جدول (٩) والشكل (٥) .

وتعد العربية - الفرنسية هما للغتان الرسميتان لجيبوتي ، وقد استقلت عام ١٩٧٧ اما النظام الحكم في جيبوتي فهو نظام جمهوري ديمقراطي يضم مجموعة من المؤسسات الجمهورية حسب الدستور ، يتألف نظام الحكم من ثلاث سلطات هي (السلطة التشريعية ، السلطة التنفيذية

١ - عبد الله الفاتح ، النفوذ الإيراني في جيبوتي ، الأهداف والدوافع ، مركز مقديشو للبحوث والدراسات ، ٢٠١٥ ، ص ١
٢ - فارس مظلوم العاني ، المصدر السابق ، ص ٩٩ - ١٠٠
٣ - أسامة عبد الرحمن الأمين ، التغلغل الإسرائيلي في أفريقيا (أثيوبيا أنموذجاً) وأثره على حوض النيل الشرقي ، مجلة دراسات أفريقية ، مركز البحوث والدراسات الأفريقية ، جامعة أفريقيا العالمية ، العدد ٤٩ ، يونيو ٢٠١٣ ، ص ١٨٠

الفصل الأول الخصائص الجغرافية لجمهورية إيران الإسلامية - ودول القرن الأفريقي

، والسلطة القضائية) وتتحمل كل سلطة المسؤولية الكاملة عن صلاحياتها وسلطاتها في ظروف تضمن الاستمرارية وحسن سير مؤسسات الجمهورية^(١).

عرفت التعددية السياسية في جمهورية جيبوتي منذ عام ١٩٩٢^(٢) ، حيث كانت تسمى جيبوتي سابقاً بلاد الصومال الفرنسي ، مناخها حار رطب على ساحل صحراوي في الداخل ، واهم البحيرات الموجودة فيها هي (بحيرة عسل) بمنسوب ١٧٠ متر تحت مستوى سطح البحر منها (١١٥) كم^٢ ومنها (٦٥) كم^٢ مغطاة بالملح ، كما توجد بحيرة (أبيه او أبها) في أقصى جنوب إقليم دينحيل^(٣) اما طول الشاطئ في جيبوتي فيبلغ (٨٠٠) كم .

٣- جمهورية أثيوبيا :-

تعد جمهورية اثيوبيا دولة حبيسة حيث يقع الجزء الأكبر منها على منطقة القرن الأفريقي الذي يمثل الجزء الشرقي من اليابسة الأفريقية ، وتقع بين خطي عرض (٣٥°-١٥°) درجه شمالاً وخطي طول (٤٨° - ٣٣°) ، تحدها جيبوتي والصومال من جهة الشرق ومن الشمال تحدها ارتيريا ومن الشمال الغربي تحدها السودان ومن ناحية الغرب جنوب السودان وكينيا من الجنوب الغربي^(٤) .

وقد جاءت في المرتبة العاشرة على مستوى قارة افريقيا وفي المرتبة الأولى على مستوى منطقة القرن الأفريقي من حيث المساحة البالغة (١ مليون / كم^٢) ونسبة (٩, ٥٧%) من مجموع المساحة الكلية لمنطقة القرن الأفريقي والبالغة (٢٥٦, ٧٢٤, ١ / كم^٢)^(٥) ، كما تعد جمهورية اثيوبيا ثاني اكبر دوله أفريقية من حيث عدد السكان بعد نيجيريا والبالغ عددهم (١١٤٩٦٣٥٨٢) نسمة مما شكلوا نسبة بلغت (٨٥, ٠%) من المجموع الكلي لسكان منطقة القرن الأفريقي ، وينتمي نحو (٦١, ٥٤٠, ٠٥٥) نسمة من سكان اثيوبيا الى الديانة المسيحية

١- محسن حسن ، جمهورية جيبوتي : دراسة في التطورات الأمنية والسياسية والاقتصادية ، مركز مقديشو للبحوث والدراسات ، مقديشو ، ٢٠١٦ ، ص ٥ .

٢ - عباس سعد وحيد ، المصدر السابق ، ص ٢٣ .

٣- اثيوبيا ، الموسوعة الحرة ، <https://ar.wikipedia.org/wiki> ،

٤ - المصدر نفسة .

٥- محسن حسن ، المصدر السابق ، ص ٥ - ٦ .

الفصل الأول الخصائص الجغرافية لجمهورية إيران الإسلامية - ودول القرن الافريقي

(الأرثوذكس) اذ يشكل نسبة تبلغ (٩ , ٥٤ %) من مجموع السكان الكلي ، بينما بلغ عدد المسلمين حوالي (٤٦٢ , ٨٢٥ , ٤٦) نسمة وبنسبة بلغت (٧ , ٤١ %) من مجموع سكان جمهورية اثيوبيا وما تبقى من السكان يتوزع على بقية المذاهب والديانات المختلفة اذ بلغوا حوالي (١١٣ , ٧١٣ , ٣) نسمة وبنسبة (٣ , ٣) من المجموع الكلي لسكان جمهورية اثيوبيا بحسب اخر احصائيات عام ٢٠٢٠ جدول (٩).

كما تحتوي جمهورية اثيوبيا على اكثر من (٧٠) جماعة من اصول وديانات ولغات مختلفة ومتباينة ، والجماعات الأثيوبية تختلف في لغاتها ولهجاتها وثقافتها وحجمها وانتشارها الجغرافي ، كما تختلف ايضاً في مكانتها التاريخية ومن حيث علاقتها مع الجماعات الاخرى ووزنها السياسي في الدولة ، وتعد جماعه (الارومو) اكبر اثنيه اثيوبيا وتشكل (٤٠ %) من السكان ثم تليها جماعه (الأمهرية) اذ يشكلون نسبة تصل الى (٣٥ %) ، علاوة على وجود الاقليات اخرى قليلية العدد مثل (التجري - الصوماليون - العفر) وغيرها ، يعيش حوالي (٨٧ %) من الشعب الاثيوبي في المناطق الريفية وذلك لما تشكله الزراعة مصدر اساسي من مصادر الانتاج ، المحلي اذ تبلغ نسبه سكان الريف (٤٣ %) في حين يعيش (١٣ %) من السكان في المناطق الحضرية وتعد لغة الأمهرية لغة التخاطب الرسمية ، فضلاً عن وجود (٧٠) لغة اخرى^(١).

تعد جمهورية اثيوبيا الدولة المحورية في منطقة القرن لاسيما انها الاكبر حجماً من حيث المساحة والموارد المائية ، وكذلك تعتبر من اكثر دول المنطقة قوة من النواحي الاقتصادية وكذلك النواحي العسكرية^(٢) ، كما ان موقع اثيوبيا الجغرافي في منطقة القرن الافريقي المطل على البحر الاحمر والمشرف على مضيق باب المندب ، حيث كانت جمهورية اثيوبيا الى غايه استقلال ارتيريا عام ١٩٩٣ الدولة الوحيدة غير العضو في جامعة الدول العربية المطلة على شواطئ البحر الاحمر ، فضلاً عن ان جمهورية اثيوبيا هي مصدر المياه الاساس لنهر النيل^(٣)

١ - فارس مظلوم العاني ، المصدر السابق ، ص ٩٨

٢ - جوزيف رامز امين ، العلاقات التركية مع دول القرن الافريقي ، مجلة افاق افريقية ، العدد ٤٧ ، ٢٠١٨ ، ص ٤٢

٣ - محمود محارب ، إسرائيل والقرن الافريقي ، العلاقات والتدخلات ، مجلة سياسات عربية ، العدد ٣ ، ٢٠١٣ ، ص ٣٨

الفصل الأول الخصائص الجغرافية لجمهورية إيران الإسلامية - ودول القرن الأفريقي

، حيث يجري على أراضيها العديد من الأنهار أهمها (بأراد - امودو - أباسي - تكازا - اوشوالى) الى جانب بحيره (تانا) التي تمثل في مجموعها مخزوناً مائياً لنهر النيل ، ومن الناحية الاستراتيجية لأثيوبيا فهي تعد دولة المقر للاتحاد الأفريقي وتؤثر بشكل كبير على دول منطقة القرن الأفريقي وخاصة ارتيريا والصومال^(١) .

ان نظام الحكم في جمهورية اثيوبيا هو نظام جمهوري برلماني اتحادي فتتكون السلطة التشريعية من مجلسين هما (مجلس الاتحاد او مجلس الاعيان) والآخر (مجلس الشباب او مجلس النواب) اما السلطة التنفيذية فتتكون من رئاسة الجمهورية ورئيس الوزراء ومجلس الوزراء الذين يتم اختيارهم من قبل رئيس الحكومة^(٢) .

تعد جمهورية اثيوبيا جزيره مسيحيه وسط بحر اسلامي لذلك فقد احتلت جمهورية اثيوبيا مكان مهمه في الاستراتيجية الإسرائيلية كونها الدولة الوحيدة غير الاسلامية التي تطل على البحر الاحمر وتشكل الضمان الوحيد للحيلولة دون ان يتحول هذا البحر الى بحيرة عربية تهدد امن اسرائيل وتحد من حريتها في الحركة ، فنلاحظ اتجاه اثيوبيا نحو الكيان الصهيوني واتحادهما من منطلق جغسياسي كانتا يواجهان السياسات الاستراتيجية العربية في البحر الاحمر^(٣) .

أن جمهورية اثيوبيا بلد متنوع من الناحية البيئية بدءاً من الصحاري على طول الحدود الشرقية الى الغابات الاستوائية في الجزء الجنوبي ، كما يوجد داخل جمهورية اثيوبيا مجمع من المرتفعات الواسعة من الجبال والهضاب ، كما تحتوي جمهورية اثيوبيا على تنوع كبير في التضاريس يحدد اختلافات واسعة في التربة اما بالنسبة لمناخ أثيوبيا والغطاء النباتي الطبيعي وانماط الاستيطان تغطي المرتفعات الأثيوبية في معظم انحاء الدولة ومناخها هو الرياح الموسمية الاستوائية^(٤) .

١ - ميلود وضاحي ، السياسة الخارجية الإسرائيلية اتجاه دول افريقيا ، دراسة حالة القرن الأفريقي ١٩٩٠ - ٢٠١٣ ،

رسالة ماجستير ، جامعة محمد بوضياف بالمسيلة ، كلية الحقوق والعلوم السياسية ، ٢٠١٥ ، ص ١٢٥

٢ - عباس سعد وحيد ، المصدر السابق ، ص ٢١ - ٢٢

٣ - منى حسين عبيد ، السياسة الإسرائيلية اتجاه دول شرق افريقيا (اثيوبيا - السودان انموذجاً) مجلة مركز الدراسات الفلسطينية ، العدد (١١) ، ص ٢٢

٤ - ارتيريا ، الموسوعة الحرة ، <https://ar.wikipedia.org/wiki>

٤ - ارتيريا - :-

تقع جمهورية ارتيريا في منطقته القرن الأفريقي في الجنوب الشرقي من قارة أفريقيا وضمن الموقع الفلكي فهي تقع بين دائرتي عرض (١٥° - ١٨°) شمالاً وخطي طول (٣٦° - ٤٣°) شرقاً ، وتطل على الساحل الغربي للبحر الاحمر قبالة شبه الجزيرة العربية من الناحية الجنوبية تجاورها السودان من الشمال والغرب ، وجمهورية اثيوبيا من جهة الجنوب وجمهورية جيبوتي من الجنوب الشرقي^(١) .

وقد جاءت جمهورية ارتيريا في المرتبة الثالثة على مستوى دول القرن الأفريقي من حيث المساحة اذ تبلغ حوالي (٣٢٠ ، ١٢٤ / كم٢) بنسبة (٢ ، ٧ %) من المجموع الكلي لمساحة منطقة القرن الأفريقي والبالغة (٢٥٦ ، ٧٢٤ / كم٢)^(٢) ، اما من ناحية الخصائص البشرية نجد ان سكان جمهورية ارتيريا قد بلغ حوالي (٣٥٤٦٤٦٣) نسمة وبنسبة بلغت (٥ ، ٤ %) من المجموع الكلي لسكان منطقة القرن الأفريقي والبالغ عددهم (١٣٥٣٩١٨٦٦) نسمة اذ ويتوزع سكانها بين ثلاث مجموعات وهي (السامية - والحامية - والنيلية) ، كما تحتوي جمهورية ارتيريا على جماعات من اصول وديانات ولغات وثقافات مختلفة ومتباينة ، الشعب الإرتيري شعب متعدد القوميات ويتكون من عدة اثنيات مختلفة من حيث الحجم والدين فقد بلغ عدد المسلمون حوالي (٨٣٨ ، ٩٠٦ ، ١) نسمة وبنسبة (١ ، ٣٢ %) من المجموع الكلي لسكان جمهورية ارتيريا ، بينما بلغ عدد السكان المنتمين للديانة المسيحية حوالي (٤٠٦ ، ٩٧٨ ، ٣) نسمة وبنسبة (٩ ، ٦٦ %) ، في حين ما تبقى من سكان ارتيريا فهم الأقليات الدينية وقد بلغ عددهم (٢٤٠ ، ٥٤) نسمة وقد شغلوا نسبة بلغت (٩ ، ٠ %) من المجموع الكلي لسكان ارتيريا ، جدول (٩) .

١ - ارتيريا ، الموسوعة الحرة ، <https://ar.wikipedia.org/wiki>

٢ - محمد خير ، عروبة ارتيريا : حقائق ووثائق ، دارالجليل ، دمشق ، ٢٠٠١ ، ص ١٣ .

الفصل الأول الخصائص الجغرافية لجمهورية إيران الإسلامية - ودول القرن الأفريقي

ان جمهوريه ارتيريا بحكم موقعها الجغرافي معبراً للأجناس وشعوب مختلفة منها (الحامية - والسامية - والزنجية) ، مجتمع متعدد القوميات متفاوتة في ما بينها ان العوامل الطائفية والعرقية والإقليمية كانت من اسباب نشوء الحرب الأهلية بين الجبهة الشعبية لتحرير جمهورية ارتيريا وجبهه التحرير الإرتيرية ، كما ان تعدد المذاهب والاديان فيها يرجع ذلك الى طبيعة التدخل السكاني مع الدول المحيطة بها^(١) .

فينكلم الشعب الارتيري تسعه لغات مختلفة اهمها (اللغة التجرينية) واللغات الاخرى ، فضلاً عن اللغتين العربية والإنجليزية ان التركيبة السكانية الإرتيري ناتجه من تزواجات تاريخية بين مختلف العناصر التي تتشكل منها الشعب وهذا ما جعل من ارتيريا دوله تلتقي وتتطابق مع كل مناطق القرن الأفريقي^(٢) .

كما تمتلك شاطئاً يمتد الى (١٠٠٠) كيلو متر على البحر الاحمر اذ يمتد من راس قصار على الحدود السودانية شمالاً الى باب المندب في جيبوتي جنوباً ويقع على هذا الساحل اهم موانئ البحر الاحمر وهما (مصوع وعصب)^(٣) ، ورغم احتلال ارتيريا لموقع استراتيجي مهم في منطقه القرن الأفريقي فأنها لا تحظى باي تأثير على مستوى الامن الاقليمي فكان هذا الموقع مصدر اطماع دولية كبيره للأشراف على جزء مهم من افريقيا من جهة ، وإشرافه على اليمن والمملكة العربية السعودية من جهة اخرى ، ومنه يمكن التحكم في مسارات النفط والتجارة بين قارات العالم ، فضلاً عن موقعها الذي يربط بين اقرب واقصر طرق الملاحة بين المحيط الهندي والبحر المتوسط فجعلها دولة مشرفة على نقطه الوصل بين القارات الثلاثة وهي : قاره افريقيا وقاره اسيا وقاره اوروبا^(٤) .

١ - عباس سعد وحيد ، المصدر السابق ، ص ٢٤

٢ - فارس مظلوم العالي ، المصدر السابق ، ص ٩٩

٣ - منى عبد الفتاح ، ارتيريا بوابة ايران بعد السودان ، ٢٠١٥ ، موقع الجزيرة ،

<https://www.aljazeera.net/opinions/2015/4/19> ، ص ٣

٤ - محمود محارب ، المصدر السابق ، ص ٤٨

الفصل الأول الخصائص الجغرافية لجمهورية إيران الإسلامية - ودول القرن الأفريقي

اصبحت جمهورية ارتيريا دولة مستقلة ومعترف بها عام ١٩٩٣ ، عندما جرى الاستفتاء بخصوص استقلال جمهورية ارتيريا عن اثيوبيا فحصل الاستفتاء تحت اشراف الامم المتحدة ومنظمة الوحدة الأفريقية وجامعه الدول العربية فصوت الارتريين بالأغلبية الساحقة لصالح الاستقلال^(١) ، فقد اشترطت اسرائيل على ارتيريا عند استقلالها الا ترتبط بالأمن العربي في منطقة البحر الاحمر ولا تدخل في ايه احلاف ضد الكيان الصهيوني وظلت اسرائيل محتفظة بعلاقات طيبة مع جمهورية ارتيريا والاستفادة من الجزر الإرتيرية التي يبلغ عددها اكثر من (٣٦٠) ، جزيره على امتداد ساحلها على البحر الاحمر في ارتيريا جزء لا يتجزأ من امن البحر الأحمر^(٢)

ان ارتيريا هي دولة الحزب الواحد التي لم تجري فيها انتخابات تشريعية وطنية منذ الاستقلال عام ١٩٩٣ وتولى الحكم فيها الرئيس (افورقي) ولحد الان اذ بلغ مرحلة عالية من الاستبداد لأنه يقوم على حكم الفرد المطلق في اسوأ صوره فيحاول المواطنين الفرار باي طريقه في وقت يحكم في افورقي قبضته المطلقة على مقاليد الامور في البلاد تعد ارتيريا واحده من اكثر دور دول العالم اعتماداً على المساعدات الخارجية^(٣) ، كما تتنوع في جمهورية ارتيريا التضاريس والمناخ ، اذ يتباين مناخها بين المناخ الحار الصحراوي الجاف في المناطق المحاذية لجمهورية اثيوبيا الى المناخ المعتدل الرطب في مناطق الجنوب الغربي ، وينقسم سطح ارتيريا الى ثلاثة معالم طبيعية هي : المرتفعات - والسهول - والاراضي الساحلية ، كما تضم عده انهار تعد من الروافد المائية في منطقة القرن الأفريقي وهي (نهر القاش نهر سيتين نهر بركة - نهر عنسياً) وتعد مدينه اسمرة عاصمة دوله ارتيريا^(٤)

١ - سهير الشربيني ، انعكاسات سياسات التغلغل الإسرائيلي في افريقيا على امن وسلامة البحر الأحمر ، شبكة

الانترنت ، http : w w w acreg org 4117

٢ - فارس مظلوم العاني ، المصدر السابق ، ص ٩٩

٣ - عباس سعد وحيد ، المصدر السابق ، ص ٢٤

٤ - روضة علي عبد الغفار ، القرن الأفريقي في عام (٢٠٢٠) صرعات ازلية وتحديات مستقبلية ، مجلة المجتمع ٢٠٢٠ ، ص ٣٠٢ ،

الفصل الأول الخصائص الجغرافية لجمهورية إيران الإسلامية - ودول القرن الأفريقي

خامساً - التركيب الديموغرافي لسكان دول القرن الأفريقي (النوعي والعمري) :-

تعد دراسة التركيب العمري والنوعي من العوامل المهمة المؤثرة في قوة الدولة ، ان الدولة الغنية التي تزيد فيها نسبة الشباب القادرين على العمل تكون اقوى اقتصادياً وسياسياً من دول اخرى تماثلها في العدد ولكن تكون قاعدتها العريضة من الاطفال^(١) .

فبالنسبة للتركيب النوعي للصومال : نلاحظ من جدول (١٠) وشكل (٦) أن نسبة النوع في الصومال وبحسب إحصائية عام (٢٠٢٠) ، مختلفة من فئة الى أخرى اذ بلغت (٩٩) ذكر لكل (١٠٠) أنثى ، وهي تتباين بحسب الفئات العمرية الرئيسية إذ بلغت في الفئة العمرية الأولى (٠ - ١٤ سنة) (١٠١) ذكر لكل (١٠٠) أنثى ، أما الفئة العمرية الثانية (١٥ - ٦٤ سنة) وهي فئة متوسطي السن فقد بلغت فيها نسبة النوع (٩٨) ذكر لكل (١٠٠) أنثى ، أما الفئة الثالثة (٦٥ فأكثر) وهي فئة كبار السن فقد بلغت فيها نسبة النوع (٩٢) ذكر لكل (١٠٠) أنثى.

وفي ما يخص التركيب العمري يتضح من الجدول (١٠) أن فئة صغار السن (٠ - ١٤ سنة) بلغت نسبتها (٤٦,١ %) من إجمالي السكان لعام (٢٠٢٠) وبواقع (٧٣٣٤٧٠٧) نسمة، وتتباين هذه النسبة ما بين الذكور والإناث ، إذ تشكل الذكور في هذه الفئة ما نسبته (٢٣.٢ %) بواقع (٣٦٩٢٠٢٨) نسمة من إجمالي السكان في هذه الفئة ، في حين بلغت نسبة الإناث ضمن هذه الفئة (٢٢.٩ %) بواقع (٣٦٤٢٦٧٩) نسمة من جملة سكان الصومال لهذه الفئة اذ تمثل هذه الفئة الرصيد السكاني للدولة في المستقبل.

أما فئة متوسطي السن (١٥ - ٦٤ سنة) بلغت نسبة هذه الفئة من إجمالي السكان (٥٠,٩ %) بواقع (٨٠٩٧٢٦٨)، ونلاحظ ان هناك تتباين نسبة الذكور والإناث فيما بينها تبايناً طفيفاً إذ بلغت نسبة الذكور (٢٥,٢ %) بواقع سكاني بلغ (٤٠١٠٢١٦) نسمة لهذه الفئة في حين كانت نسبة الإناث أعلى قليلاً بنسبة (٢٥,٧ %) بواقع (٤٠٨٧٠٥٢) نسمة .

وفئة كبار السن (٦٥ سنة فأكثر) أذ بلغت نسبتها من إجمالي السكان لعام (٢٠٢٠) (٢.٩) % ، وهي تتباين ما بين الذكور والإناث أيضا ، إذ بلغت في الذكور (١,٣) % وهي أقل بقليل من الإناث التي بلغت نسبتها (١,٥) % .

١ - عبد الأمير هادي بلبول العمري ، المصدر السابق ، ص ٨٢

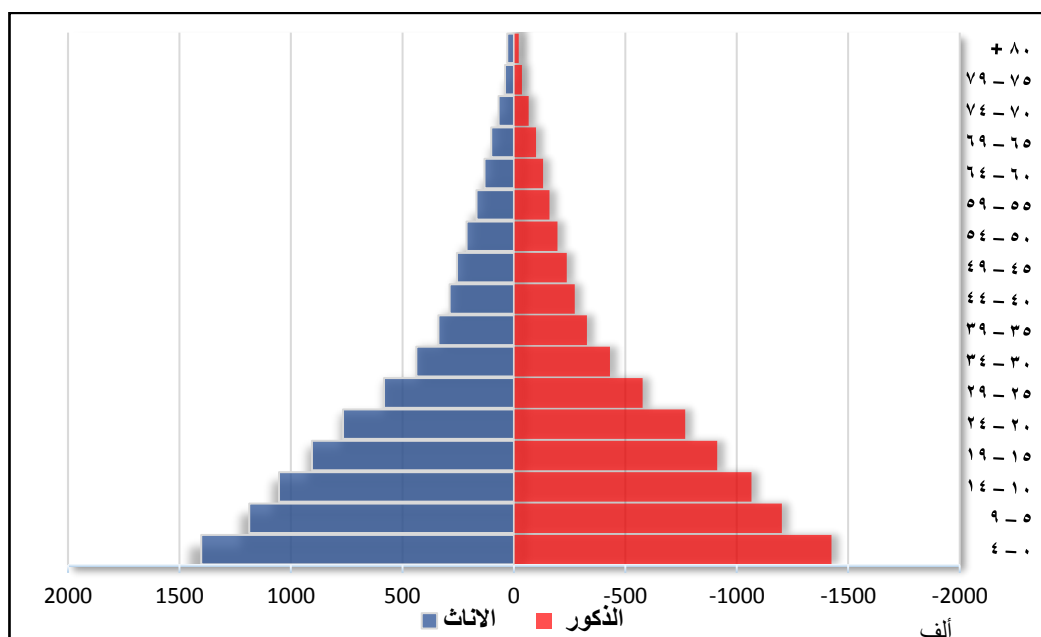
الفصل الأول الخصائص الجغرافية لجمهورية إيران الإسلامية – ودول القرن الأفريقي

جدول (١٠) التركيب النوعي والعمرى لسكان الصومال عام ٢٠٢٠

الفئة	الذكور	النسبة %	الإناث	النسبة %	المجموع	النسبة %	نسبة النوع
٤ - ٠	١٤٢٣٩٧٧	٩,٠	١٤٠٢٥٢٨	٨,٨	٢٨٢٦٥٠٥	١٧,٨	١٠,١
٩ - ٥	١٢٠٢٢٩٥	٧,٦	١١٨٦٥٦٤	٧,٥	٢٣٨٨٨٥٩	١٥,٠	١٠,١
١٤ - ١٠	١٠٦٥٧٥٦	٦,٧	١٠٥٣٥٨٧	٦,٦	٢١١٩٣٤٣	١٣,٣	١٠,١
المجموع	٣٦٩٢٠٢٨	٢٣,٢	٣٦٤٢٦٧٩	٢٢,٩	٧٣٣٤٧٠٧	٤٦,١	١٠,١
١٩ - ١٥	٩١٢٦٤١	٥,٧	٩٠٥٦٠٦	٥,٧	١٨١٨٢٤٧	١١,٥	١٠,٠
٢٤ - ٢٠	٧٦٨٣٠٧	٤,٨	٧٦٥٩٦٨	٤,٨	١٥٣٤٢٧٥	٩,٧	١٠,٠
٢٩ - ٢٥	٥٧٧٠٣٩	٣,٦	٥٨٢٥٦٢	٣,٧	١١٥٩٦٠١	٧,٢	٩٩
٣٤ - ٣٠	٤٣٠٤٠٢	٢,٧	٤٣٨١٨٠	٢,٨	٨٦٨٥٨٢	٥,٥	٩٨
٣٩ - ٣٥	٣٢٧١٥٨	٢,١	٣٣٨٦٦٤	٢,١	٦٦٥٨٢٢	٤,١	٩٦
٤٤ - ٤٠	٢٧٣٠٤٧	١,٧	٢٨٧٩٥٨	١,٧	٥٦١٠٠٥	٣,٦	٩٤
٤٩ - ٤٥	٢٣٧٠٥٥	١,٥	٢٥٥٨٣٤	١,٥	٤٩٢٨٨٩	٣,١	٩٢
٥٤ - ٥٠	١٩٥٠٥٠	١,٢	٢١٢٢٤٢	١,٣	٤٠٧٢٩٢	٢,٦	٩١
٥٩ - ٥٥	١٥٩١٣٨	١,٠	١٦٧٥٤٢	١,١	٣٢٦٦٨٠	٢,٠	٩٤
٦٤ - ٦٠	١٣٠٣٧٩	٠,٨	١٣٢٤٩٦	٠,٨	٢٦٢٨٧٥	١,٧	٩٨
المجموع	٤٠١٠٢١٦	٢٥,٢	٤٠٨٧٠٥٢	٢٥,٧	٨٠٩٧٢٦٨	٥٠,٩	٩٨
٦٩ - ٦٥	٩٨٧٢٠	٠,٦	١٠١١٩٥	٠,٦	١٩٩٩١٥	١,٢	٩٧
٧٤ - ٧٠	٦٥٧١٩	٠,٤	٦٨٨٥٨	٠,٤	١٣٤٥٧٧	٠,٩	٩٥
٧٩ - ٧٥	٣٥٤٤٤	٠,٢	٤٠٠٨٦	٠,٣	٧٥٥٣٠	٠,٥	٨٨
٨٠ فأكثر	٢١٩٦٠	٠,١	٢٩٢٦٢	٠,١	٥١٢٢٢	٠,٣	٧٥
المجموع	٢٢١٨٤٣	١,٣	٢٣٩٤٠١	١,٥	٤٦١٢٤٤	٢,٩	٩٢
إجمالي السكان	٧٩٢٤٠٨٧	٤٩,٨	٧٩٦٩١٣٢	٥٠,٢	١٥٨٩٣٢١٩	١٠٠	٩٩

المصدر: علم السكان، التمثيل الهرمي للأعمار، الصومال، ٢٠٢٠، <https://www.populationpyramid.net/ar>

الشكل (٦) الهرم السكاني للصومال عام ٢٠٢٠



المصدر: بالاعتماد على جدول (١٠)

الفصل الأول الخصائص الجغرافية لجمهورية إيران الإسلامية - ودول القرن الأفريقي

أما جمهورية جيبوتي : فنلاحظ من خلال جدول (١١) وشكل (٧)، ان يتمثل التركيب النوعي وبحسب إحصائية عام (٢٠٢٠) ، فقد بلغت (١١٠) ذكر لكل (١٠٠) أنثى ، وهي مختلفة بحسب الفئات العمرية الرئيسية إذ بلغت في الفئة العمرية الأولى (٠ - ١٤ سنة) (١٠٨) ذكر لكل (١٠٠) أنثى ، أما الفئة العمرية الثانية (١٥ - ٦٤ سنة) وهي فئة متوسطي السن فقد بلغت فيها نسبة النوع (١١٣) ذكر لكل (١٠٠) أنثى ، أما الفئة الثالثة (٦٥ فأكثر) وهي فئة كبار السن فقد بلغت فيها نسبة النوع (٩٢) ذكر لكل (١٠٠) أنثى.

وتتباين تلك النسب ايضاً في التركيب العمري للذكور والاناث ، ان يتضح من الجدول(١١) ، أن فئة صغار السن (٠ - ١٤ سنة) بلغت نسبتها (٢٩,١ %) من إجمالي السكان عام (٢٠٢٠) وواقع (٢٨٥٦٥٣) نسمة، وتتباين هذه النسبة ما بين الذكور والاناث ، إذ تشكل الذكور في هذه الفئة ما نسبته (١٥.٠ %) بواقع (١٤٨٣٥٩) نسمة من إجمالي السكان في هذه الفئة ، في حين بلغت نسبة الإناث ضمن هذه الفئة (١٣.٩ %) بواقع (٢٨٥٦٥٣) نسمة لهذه الفئة ايضاً.

أما فئة متوسطي السن (١٥ - ٦٤ سنة) بلغت نسبة هذه الفئة من إجمالي السكان (٦٦,٣ %) بواقع (٦٥٥٨٤٨) نسمة ، ونلاحظ ان ضمن هذه الفئة تباين نسبة الذكور والاناث فيما بينها تبايناً كبيراً إذ بلغت نسبة الذكور (٣٥,٢ %) بواقع سكاني بلغ (٣٤٨٢٦٢) نسمة لهذه الفئة ، في حين كانت نسبة الإناث اقل من ذلك بنسبة (٣١,١ %) بواقع (٣٠٧٥٨٦) نسمة .

وبالنسبة لفئة كبار السن (٦٥ سنة فأكثر) إذ بلغت نسبتها (٢.٧ %) من إجمالي السكان لعام ٢٠٢٠ والبالغ (٢٦٤٠١) نسمة ، ان تحتوي على تباين قليل ما بين الذكور والاناث ، فقد بلغت نسبة الذكور (٢,٢ %) بواقع سكاني بلغ (٢٢٣٧٢) نسمة ، ضمن هذه الفئة ، وهي أقل بقليل من الإناث التي بلغت نسبتها (٢,٤ %) بواقع (٢٤١٢٩) نسمة.

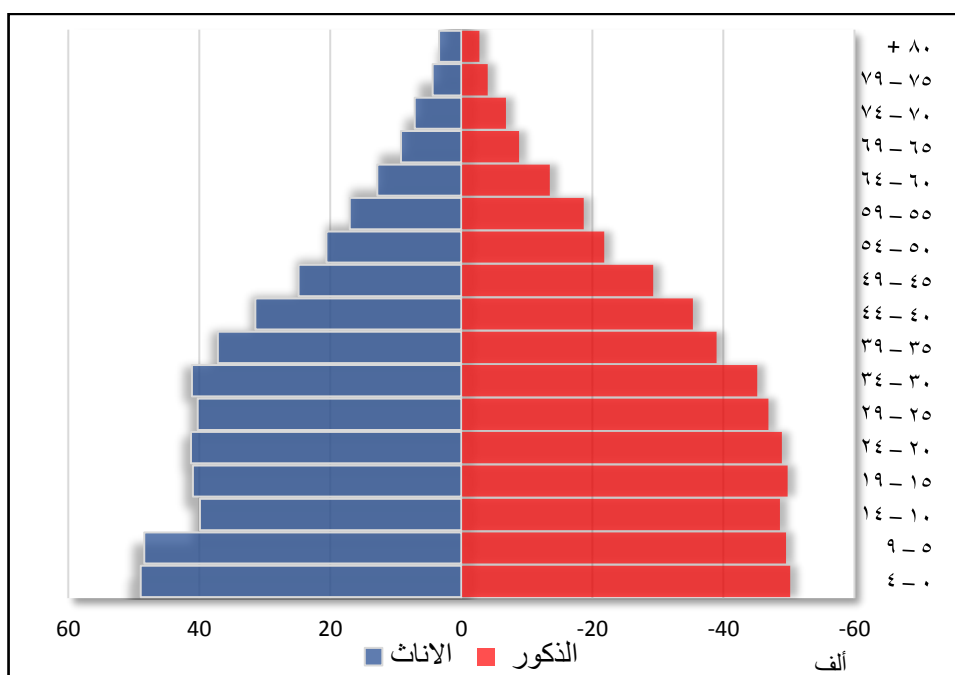
الفصل الأول الخصائص الجغرافية لجمهورية إيران الإسلامية - ودول القرن الأفريقي

جدول (١١) التركيب النوعي والعمرى لسكان جيبوتي عام ٢٠٢٠

الفئة	الذكور	النسبة %	الاناث	النسبة %	المجموع	النسبة %	نسبة النوع
٤ - ٠	٥٠١٩٨	٥,١	٤٨٩٦٤	٥,٠	٩٩١٦٢	١٠,٠	١٠,٢
٩ - ٥	٤٩٥٤٢	٥,٠	٤٨٤٠٦	٤,٩	٩٧٩٤٨	١٠,٠	١٠,٢
١٤ - ١٠	٤٨٦١٩	٤,٩	٣٩٩٢٤	٤,٠	٨٨٥٤٣	٩,٠	١٢١
المجموع	١٤٨٣٥٩	١٥,٠	١٣٧٢٩٤	١٣,٩	٢٨٥٦٥٣	٢٩,١	١٠,٨
١٩ - ١٥	٤٩٧٨٣	٥,٠	٤٠٩٩٤	٤,١	٩٠٧٧٧	٩,١	١٢١
٢٤ - ٢٠	٤٨٩١٠	٥,٠	٤١٢٩٨	٤,٢	٩٠٢٠٨	٩,١	١١٨
٢٩ - ٢٥	٤٦٨٨٣	٤,٧	٤٠٢٣٧	٤,١	٧٨١٢٠	٨,٠	١١٦
٣٤ - ٣٠	٤٥١٦٨	٤,٦	٤١١٢٣	٤,٢	٨٦٢٩١	٨,٨	١٠٩
٣٩ - ٣٥	٣٨٩٧٥	٣,٩	٣٧١٥٠	٣,٨	٧٦١٢٥	٧,٨	١٠٤
٤٤ - ٤٠	٣٥٣٣١	٣,٦	٣١٤٥٦	٣,٢	٦٦٧٨٧	٦,٨	١١٢
٤٩ - ٤٥	٢٩٢٨٥	٣,٠	٢٤٨٥٠	٢,٥	٥٤١٣٥	٥,٤	١١٧
٥٤ - ٥٠	٢١٨٠١	٢,٢	٢٠٥٩٩	٢,١	٤٢٤٠٠	٤,٢	١٠٥
٥٩ - ٥٥	١٨٦٥٣	١,٩	١٧٠٢٤	١,٧	٣٥٦٧٧	٣,٧	١٠٩
٦٤ - ٦٠	١٣٤٧٣	١,٤	١٢٨٥٥	١,٣	٢٦٣٢٨	٢,٧	١٠٤
المجموع	٣٤٨٢٦٢	٣٥,٢	٣٠٧٥٨٦	٣١,١	٦٥٥٨٤٨	٦٦,٣	١١٣
٦٩ - ٦٥	٨٨٠٦	٠,٩	٩٢٠٠	٠,٩	١٨٠٠٦	١,٩	٩٥
٧٤ - ٧٠	٦٨٢٦	٠,٧	٧١١١	٠,٧	١٣٩٣٧	١,٤	٩٥
٧٩ - ٧٥	٣٩٩٧	٠,٤	٤٣٩٦	٠,٤	٨٣٩٣	٠,٩	٩١
٨٠ فأكثر	٢٧٤٣	٠,٢	٣٤٢٢	٠,٣	٦١٦٥	٠,٧	٨٠
المجموع	٢٢٣٧٢	٢,٢	٢٤١٢٩	٢,٤	٢٦٤٠١	٢,٧	٩٢
اجمالي السكان	٥١٨٩٩٣	٥٢,٦	٤٦٩٠٠٩	٤٧,٤	٩٨٨٠٠٢	١٠٠	١١٠

المصدر: علم السكان، التمثيل الهرمي للأعمار، جيبوتي، ٢٠٢٠، <https://www.populationpyramid.net/ar>

شكل (٧) الهرم السكاني لجمهورية جيبوتي لعام ٢٠٢٠



المصدر: بالاعتماد على جدول (١١)

الفصل الأول الخصائص الجغرافية لجمهورية إيران الإسلامية - ودول القرن الأفريقي

وبالنسبة لجمهورية اثيوبيا : يتضح من بيانات جدول (١٢) والشكل (٨)، فيما يتعلق بالتركيب النوعي ومن خلال إحصائية عام (٢٠٢٠) ، فقد بلغت نسبة النوع (١٠١) ذكر لكل (١٠٠) أنثى ، وهي مختلفة بحسب الفئات العمرية الرئيسية إذ بلغت في الفئة العمرية الأولى (٠ - ١٤ سنة) (١٠٢) ذكر لكل (١٠٠) أنثى ، أما الفئة العمرية الثانية (١٥ - ٦٤ سنة) وهي فئة متوسطي السن فقد بلغت فيها نسبة النوع (٩٩) ذكر لكل (١٠٠) أنثى ، أما الفئة الثالثة (٦٥ فأكثر) وهي فئة كبار السن فقد بلغت فيها نسبة النوع (٨٥) ذكر لكل (١٠٠) أنثى.

اما التركيب العمري الأثيوبيا ، يتضح من الجدول(١١) ، أن فئة صغار السن (٠ - ١٤ سنة) بلغت نسبتها (٤٠,٠ %) من إجمالي السكان لعام (٢٠٢٠) وبواقع (٤٥٨٩٠٧٤٧) نسمة، إذ تتباين هذه النسبة ما بين الذكور والإناث ، فقد شكلت الذكور في هذه الفئة ما نسبته (٢٠,٢ %) بواقع سكاني يبلغ (٢٣٢٣٩٨٨٧) نسمة من إجمالي السكان في هذه الفئة في حين بلغت نسبة الإناث ضمن هذه الفئة (١٩,٨ %) بواقع (٢٢٦٥٠٨٦٠) نسمة لهذه الفئة ايضاً.

أما فئة متوسطي السن (١٥ - ٦٤ سنة) بلغت نسبة هذه الفئة من إجمالي السكان (٥٦,٥ %) بواقع بلغ (٦٥٠٠٦٧٠٠) نسمة ، ونلاحظ ان ضمن هذه الفئة تباين نسبة الذكور والإناث فيما بينها تبايناً كبيراً إذ بلغت نسبة الذكور (٣٥,٢ %) بواقع سكاني بلغ (٣٤٨٢٦٢) نسمة لهذه الفئة ، في حين كانت نسبة الإناث اقل من ذلك بنسبة (٣١,١ %) بواقع (٣٠٧٥٨٦) نسمة .

وبالنسبة لفئة كبار السن (٦٥ سنة فأكثر) أذ بلغت نسبتها (٣,٥ %) من إجمالي السكان لعام ٢٠٢٠ والبالغ (٤٠٦٦١٣٥) نسمة ، إذ تحتوي على تباين قليل ما بين الذكور والإناث ، فقد بلغت نسبة الذكور (١,٧ %) بواقع سكاني بلغ (١٨٧٠٤٤٤) نسمة ، ضمن هذه الفئة ، وهي أقل بقليل من الإناث التي بلغت نسبتها (٢,٠ %) بواقع (٢١٩٥٦٩١) نسمة .

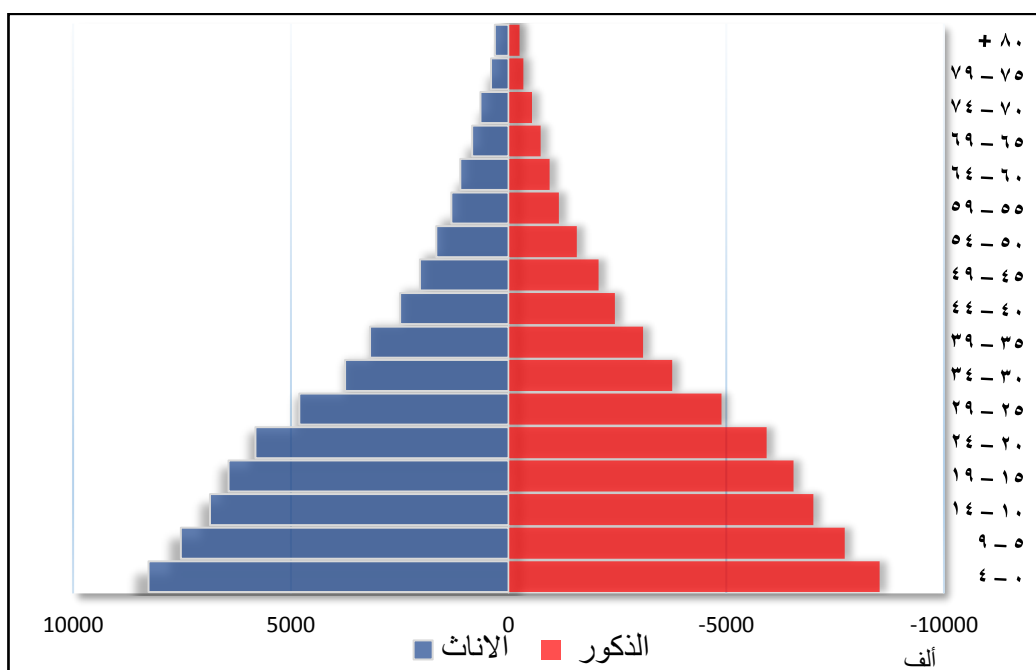
الفصل الأول الخصائص الجغرافية لجمهورية إيران الإسلامية – ودول القرن الأفريقي

جدول (١٢) التركيب النوعي والعمرى لسكان أثيوبيا لعام ٢٠٢٠

الفئة	الذكور	النسبة %	الاناث	النسبة %	المجموع	النسبة %	نسبة النوع
٤ - ٠	٨٥٢٠٣٠٦	٧,٤	٨٢٧١١٧٨	٧,٢	١٦٧٩١٤٨٤	١٤,٨	١٠,٣
٩ - ٥	٧٧٢٠٥٠٨	٦,٧	٧٥٢٥٥٥٦	٦,٥	١٥٢٤٦٠٦٤	١٣,٢	١٠,٢
١٤ - ١٠	٦٩٩٩٠٧٣	٦,١	٦٨٥٤١٢٦	٦,٠	١٣٨٥٣١٩٩	١٢,٠	١٠,٢
المجموع	٢٣٢٣٩٨٨٧	٢٠,٢	٢٢٦٥٠٨٦٠	١٩,٨	٤٥٨٩٠٧٤٧	٤٠,٠	١٠,٢
١٩ - ١٥	٦٥٤٣١٩٦	٥,٧	٦٤٣٢٥٩٨	٥,٦	١٢٩٧٥٧٩٤	١١,٢	١٠,١
٢٤ - ٢٠	٥٩٣٠٦٨٣	٥,٢	٥٨١٦١٧٣	٥,١	١١٧٤٦٨٥٦	١٠,٢	١٠,١
٢٩ - ٢٥	٤٨٨٩٧٣٩	٤,٣	٤٨٠٢٤٥٠	٤,٢	٩٦٩٢١٨٩	٨,٥	١٠,١
٣٤ - ٣٠	٣٧٦١٣٤٩	٣,٣	٣٧٥٧٥٤٤	٣,٣	٧٥١٨٨٩٣	٦,٦	١٠,٠
٣٩ - ٣٥	٣٠٩١١٤٨	٢,٧	٣١٨٢٨٣٧	٢,٨	٦٢٧٣٩٨٥	٥,٥	٩٧
٤٤ - ٤٠	٢٤٤٥٥٢٣	٢,١	٢٤٨٨٤٢٢	٢,٢	٤٩٣٣٩٤٥	٤,٢	٩٨
٤٩ - ٤٥	٢٠٧١٤٨٠	١,٨	٢٠٣٣٢٢٨	١,٨	٤١٠٤٧٠٨	٣,٦	١٠,١
٥٤ - ٥٠	١٥٦٧٧٨٩	١,٤	١٦٦٠٩٥٧	١,٤	٣٢٢٨٧٤٦	٢,٩	٩٤
٥٩ - ٥٥	١١٥٩٠٠٢	١,٠	١٣١٦٣١٨	١,١	٢٤٧٥٣٢٠	٢,١	٨٨
٦٤ - ٦٠	٩٤٦٥٩٤	٠,٨	١١٠٩٦٧٠	١,٠	٢٠٥٦٢٦٤	١,٨	٨٥
المجموع	٣٢٤٠٦٥٠٣	٢٨,١	٣٢٦٠١٩٧	٢٨,٣	٦٥٠٠٦٧٠٠	٥٦,٥	٩٩
٦٩ - ٦٥	٧٣٥٧٤٧	٠,٦	٨٣٢٥٤٣	٠,٧	١٥٦٨٢٩٠	١,٣	٨٨
٧٤ - ٧٠	٥٣٩٨٧٤	٠,٥	٦٤٨٥٦١	٠,٦	١١٨٨٤٣٥	١,٠	٨٣
٧٩ - ٧٥	٣٤٠٢٠٧	٠,٣	٤٠٠٧٢٦	٠,٣	٧٤٠٩٣٣	٠,٧	٨٤
٨٠ فأكثر	٢٥٤٦١٦	٠,٢	٣١٣٨٦١	٠,٢	٥٦٨٤٧٧	٠,٤	٨١
المجموع	١٨٧٠٤٤٤	١,٧	٢١٩٥٦٩١	٢,٠	٤٠٦٦١٣٥	٣,٥	٨٥
جملة السكان	٥٧٥١٦٨٣٤	٥٠,٠	٥٧٤٤٦٧٤٨	٥٠,٠	١١٤٩٦٣٥٨٢	١٠٠	١٠,١

المصدر: علم السكان، التمثيل الهرمي للأعمار، أثيوبيا، ٢٠٢٠، <https://www.populationpyramid.net/ar>

شكل (٨) الهرم السكاني لأثيوبيا عام ٢٠٢٠



المصدر: بالاعتماد على جدول (١٢)

الفصل الأول الخصائص الجغرافية لجمهورية إيران الإسلامية – ودول القرن الافريقي

وأما التركيب النوعي والعمرى لأرتيريا : يتضح من جدول (١٣) والشكل (٩) ، ومن خلال إحصائية عام (٢٠٢٠) ، فقد بلغت نسبة النوع (١٠٠) ذكر لكل (١٠٠) أنثى ، وهي مختلفة بحسب الفئات العمرية الرئيسية إذ بلغت في الفئة العمرية الأولى (٠ - ١٤ سنة) (١٠٤) ذكر لكل (١٠٠) أنثى ، أما الفئة العمرية الثانية (١٥ - ٦٤ سنة) وهي فئة متوسطي السن فقد بلغت فيها نسبة النوع (٩٩) ذكر لكل (١٠٠) أنثى ، أما الفئة الثالثة (٦٥ فأكثر) وهي فئة كبار السن فقد بلغت فيها نسبة النوع (٨٧) ذكر لكل (١٠٠) أنثى.

أما فيما يخص التركيب العمرى ، فقد تبين من الجدول (١١) ، أن فئة صغار السن (٠ - ١٤ سنة) بلغت نسبتها (٤١,١ %) من إجمالي السكان لعام (٢٠٢٠) وبواقع (١٤٥٨٤٦٣) نسمة، إذ تتباين هذه النسبة ما بين الذكور والإناث ، فنلاحظ ان الذكور في هذه الفئة شكلت نسبة (٢١,٠ %) بواقع سكاني يبلغ (٧٤٤٨٧٥) نسمة من إجمالي السكان في هذه الفئة ، في حين بلغت نسبة الإناث ضمن هذه الفئة (٢١,١ %) بواقع (٧١٣٥٨٨) نسمة لهذه الفئة ايضاً.

أما فئة متوسطي السن (١٥ - ٦٤ سنة) بلغت نسبة هذه الفئة من إجمالي السكان (٥٤,٣ %) بواقع بلغ (١٩٢٨١٤٥) نسمة ، ونلاحظ ان ضمن هذه الفئة هناك تقارب للذكور والإناث في نسبهما إذ بلغت نسبة الذكور (٢٧,١ %) بواقع سكاني بلغ (٩٦٢٥٠٧) نسمة لهذه الفئة ، في حين كانت نسبة الإناث اقل من ذلك بنسبة (٢٧,٢ %) بواقع (٩٦٥٦٣٨) نسمة .

وبالنسبة لفئة كبار السن (٦٥ سنة فأكثر) أذ بلغت نسبتها (٤,٦ %) من إجمالي السكان لعام ٢٠٢٠ والبالغ (١٥٩٨٥٥) نسمة ، إذ تحتوي على تباين قليل ما بين الذكور والإناث ، فقد بلغت نسبة الذكور (٢,٠ %) بواقع سكاني بلغ (٧٠٢٠٢) نسمة ، ضمن هذه الفئة ، وهي أقل بقليل من الإناث التي بلغت نسبتها (٢,٦ %) بواقع (٨٩٦٥٣) نسمة .

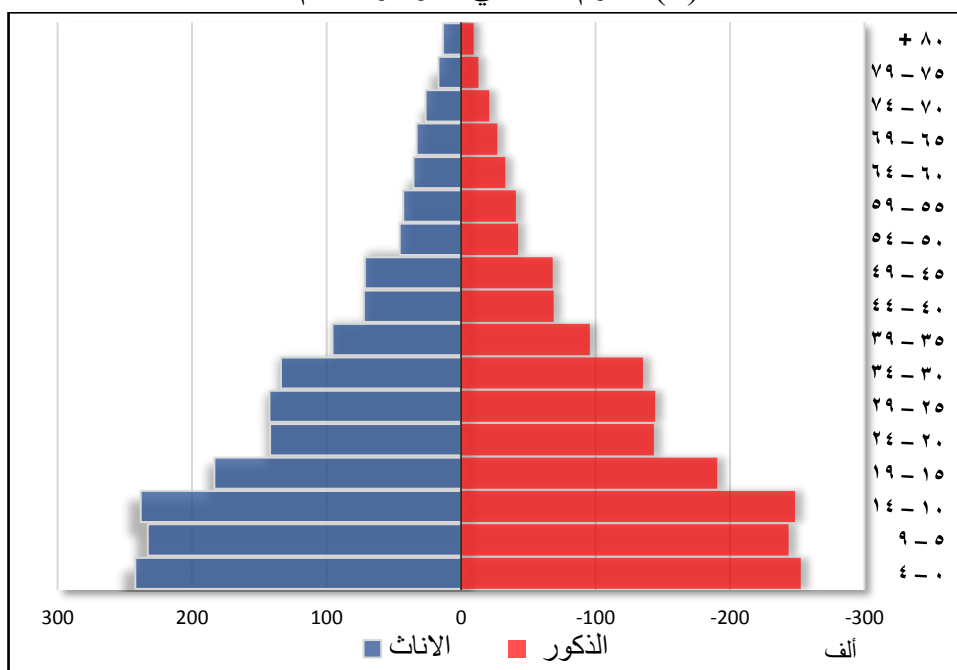
الفصل الأول الخصائص الجغرافية لجمهورية إيران الإسلامية – ودول القرن الافريقي

جدول (١٣) التركيب النوعي والعمرى لسكان ارتيريا عام ٢٠٢٠

الفئة	الذكور	النسبة %	الاناث	النسبة %	المجموع	النسبة %	نسبة النوع
٤ - ٠	٢٥٢٧٨٥	٧,١	٢٤٢٢٨٥	٦,٨	٤٩٥٠٧٠	١٤,٠	١٠٤
٩ - ٥	٢٤٣٦٦٦	٦,٩	٢٣٣٠٣٤	٦,٦	٤٧٦٧٠٠	١٣,٤	١٠٤
١٤ - ١٠	٢٤٨٤٢٤	٧,٠	٢٣٨٢٦٩	٦,٧	٤٨٦٦٩٣	١٣,٨	١٠٤
المجموع	٧٤٤٨٧٥	٢١,٠	٧١٣٥٨٨	٢٠,١	١٤٥٨٤٦٣	٤١,١	١٠٤
١٩ - ١٥	١٩٠٤٦٨	٥,٤	١٨٣٤٦٤	٥,٢	٣٧٣٩٣٢	١٠,٦	١٠٣
٢٤ - ٢٠	١٤٣٣١٨	٤,٠	١٤١٩٢٩	٤,٠	٢٨٥٢٤٧	٨,٠	١٠٠
٢٩ - ٢٥	١٤٤٣٨٣	٤,١	١٤٢٦٠٦	٤,٠	٢٨٦٩٨٩	٨,٠	١٠١
٣٤ - ٣٠	١٣٥٢٧٩	٣,٨	١٣٤٠٠٢	٣,٨	٢٦٩٢٨١	٧,٦	١٠٠
٣٩ - ٣٥	٩٥٧٩١	٢,٧	٩٥٦٩٢	٢,٧	١٩١٤٨٣	٥,٣	١٠٠
٤٤ - ٤٠	٦٨٨٦١	١,٩	٧٢٣٨٤	٢,٧	١٤١٢٤٥	٤,٠	٩٥
٤٩ - ٤٥	٦٨٠٧٧	١,٩	٧١٥٢٠	٢,٠	١٣٩٥٩٧	٤,٠	٩٥
٥٤ - ٥٠	٤٢٥١٨	١,٢	٤٥٥٨٣	٢,٠	٨٨١٠١	٢,٤	٩٣
٥٩ - ٥٥	٤٠٨١٤	١,٢	٤٣٠٣٥	١,٣	٨٣٨٤٩	٢,٣	٩٤
٦٤ - ٦٠	٣٢٩٩٨	٠,٩	٣٥٤٢٣	١,٢	٦٨٤٢١	٢,٠	٩٣
المجموع	٩٦٢٥٠٧	٢٧,١	٩٦٥٦٣٨	٢٧,٢	١٩٢٨١٤٥	٥٤,٣	٩٩
٦٩ - ٦٥	٢٦٩٦٢	٠,٨	٣٢٩٤٤	١,٠	٥٩٩٠٦	١,٧	٨١
٧٤ - ٧٠	٢٠٩٩٨	٠,٦	٢٦٢٢٥	٠,٩	٤٧٢٢٣	١,٣	٨٠
٧٩ - ٧٥	١٢٩٦٩	٠,٤	١٦٨٩٠	٠,٥	٢٩٨٥٩	٠,٩	٧٦
٨٠ فأكثر	٩٢٧٣	٠,٢	١٣٥٩٤	٠,٣	٢٢٨٦٧	٠,٧	٦٨
المجموع	٧٠٢٠٢	٢,٠	٨٩٦٥٣	٢,٦	١٥٩٨٥٥	٤,٦	٧٨
جملة السكان	١٧٧٧٥٨٤	٥٠,١	١٧٦٨٨٧٩	٤٩,٩	٣٥٤٦٤٦٣	١٠٠	١٠٠

المصدر: علم السكان، التمثيل الهرمي للأعمار، ارتيريا، ٢٠٢٠، <https://www.populationpyramid.net/ar>

شكل (٩) الهرم السكاني الارتييري عام ٢٠٢٠



المصدر: بالاعتماد على جدول (١٣)

سادساً - الأهمية الاقتصادية لدول منطقة القرن الإفريقي :

ان ما تمتلكه المنطقة من موارد طبيعية و ثروات معدنية ومنتجات زراعية فضلاً عن اشرافها على ممرات ملاحية عالمية تسهم بشكل او بآخر في تحقيق المصالح الاستراتيجية الإيرانية بالمنطقة واهم هذه الموارد هي :-

أ - المعادن والنفط والغاز الطبيعي :

ان دول منطقة القرن الإفريقي متواضعة في انتاج الموارد المعدنية وتتباين من ناحية الانتاج والاحتياطي النفطي والغازي لان هذا الجزء من القارة الأفريقية لا يزال في طور المسح الجيولوجي ، فقد اعلنت إثيوبيا عن اجراء اول عملية لاستخراج النفط في عام ٢٠١٨ بواسطة شركة النفط الصينية وذكرت الشركة ان هذه اول عملية تجريبية استخرجت فيها حوالي (٤٥٠) برميل نفط ، وتعد إثيوبيا من الدول البكر والواعدة اقتصاديا بعد اكتشاف العديد من الثروات الطبيعية الكامنة في أراضيها ومنها النفط الذي تم اكتشافه حديثا بشكل مفاجئ بعد أن كانت إثيوبيا من أكبر الدول استيرادا للبتروال العربي لفترات طويلة ، اذ أكدت مسوحات جيولوجية وجود البتروال في جنوب الدولة ، ومع التأكيد على وجود اكتشافات نفطية غزيرة في منطقة البحر الأحمر ، انضمت إريتريا إلى الدول المنقبة عن الذهب الأسود في منطقة القرن الإفريقي مع تمتعها بسواحل طويلة على البحر الأحمر ، وبعد أن تم حفر ١٢ بئرا لاستخراج النفط عام ١٩٤٢ توقف الانتاج لفترة بسبب مخاطر الحوادث لتفجر بئر للغاز الطبيعي عام ١٩٦٩^(١).

تعد دولة الصومال من المناطق الموعودة بثروة نفطية كبيرة وفقا لعمليات المسح والتنقيب التي تقوم بها شركات عالمية للبحث عن الذهب الأسود في المنطقة ، كما عقدت الحكومة المركزية اتفاقية مع حكام الأقاليم لتنظيم عملية تقاسم عوائد النفط بما يؤكد وجود نفط في الصومال.

١ - صفاء عذب ، مستقبل مشرق ينتظر دول القرن الإفريقي العائمة على كثر الذهب الأسود ، مؤسسة الصومال

الجديد للتنمية والبحوث ، تقارير التنمية ، ٢٠١٩ .

الفصل الأول الخصائص الجغرافية لجمهورية إيران الإسلامية – ودول القرن الأفريقي

اما بالنسبة للغاز الطبيعي ومع قدوم عام ٢٠١٠ أعلنت إريتريا عن امتلاكها احتياطات ضخمة من النفط والغاز قبالة سواحلها بالبحر الأحمر وفي عام ٢٠١٥ بدأت الاستثمارات الدولية الكبرى للنفط الإريتري، إذ أعلن الاتحاد الأوروبي عن منحة قيمتها ٢٠٠ مليون يورو لإريتريا بغرض تطوير قطاع الطاقة^(١)، وكذلك أعلنت جمهورية اثيوبيا انها تعترم بدء تصدير الغاز الطبيعي بحلول عام ٢٠١٩ من خلال شركه (بولي الصينية)^(٢)، ولا تقتصر اهمية القرن الأفريقي على اعتبارات الموقع الاستراتيجي فحسب وانما تتعداها الى الموارد الطبيعية ولاسيما النفط الذي بدا يظهر في الآونة الأخيرة وهو يعد احد اسباب تدخل الولايات المتحدة الأمريكية في الازمة الصومالية بعد نشوبها عام ١٩٩٠ والذي هو يعد بداية ظهور النفط في الاراضي الصومالية^(٣) ، ان وجود هذه الموارد والثروات الطبيعية والمعدنية : كالذهب والحديد - والفوسفور - والاماس - والنيكل - والكوبالت - واليورانيوم ، قد زادت من الأهمية الاقتصادية لمنطقة القرن الأفريقي ، وبالتالي تزايد التنافس بين الدول الكبرى المستهلكة لهذه الموارد اثر ازدياد الطلب العالمي ، وتقلص في معدلات الانتاج ونسبة الاحتياطات العالمية في مناطق وامكان اخرى من العالم ، ويعد عمليات الاكتشاف عن مصادر الطاقة التي جعلت من منطقة القرن الأفريقي تنضم الى سباق الدول المنتجة والمصدرة للنفط والغاز الطبيعي^(٤) .

ان منطقة القرن الأفريقي تمتلك (٢٢ %) من احتياطي النفط والغاز في العالم وحوالي (٢٥ %) من احتياطي الذهب وحوالي (٨٠ %) من البلاتين فضلاً عن حوالي نصف احتياطي العالم من الاماس والحديد والنيكل وغيرها من الموارد والثروات الطبيعية الاخرى اذ تعاني دول المنطقة من فقر مدقع اذ تعتمد اغلب دولها على المساعدات الخارجية فتعد اريتريا واحده من اكثر دول العالم اعتماداً على المساعدات الخارجية وكذلك اثيوبيا والصومال الا ان في السنوات

١ - صفاء عزب ، المصدر السابق .

٢ - عباس سعد وحيد ، المصدر السابق ، ص ٢٥

٣ - فارس مظلوم العاني ، المصدر السابق ، ص ٢٥

٤ - أسراء أحمد جواد ، حسناء رياض عباس ، التنافس الإقليمي على منطقة القرن الأفريقي ، دراسات دولية ، كلية العلوم السياسية ، الجامعة المستنصرية ، العدد ٨٠ ، ٢٠٢٠ ، ص ٢٣١

الفصل الأول الخصائص الجغرافية لجمهورية إيران الإسلامية - ودول القرن الافريقي

الأخيرة شهدت نمواً اقتصادياً ملموساً يعد من اسرع معدلات النمو العالمية^(١) ، فضلاً عن وجود احتياطي كبير من الموارد المعدنية والثروات المختلفة الا انها لم تستغل او تقدم في الكشف والتقيب عن هذه الموارد المعدنية والطبيعية وذلك الافتقارها الى رؤوس الاموال والتكنولوجية المتقدمة في مجال الطاقة وضعف مؤسساتها الاقتصادية ولذلك توصف هذه الدول بانها الاقل احتياطاً وانتاجاً ، ان ظهور هذه الموارد واستغلالها يجعل من المنطقة دليلاً بالغ الحيوية للنشاط الاقتصادي والتبادل التجاري مما يعزز رغبة دول المنطقة في انشاء كتل اقتصادي موحد^(٢) ، وبالعوم تبقى دول المنطقة متواضعة من ناحية انتاج الموارد المعدنية والموارد الطبيعية .

ب - الزراعة والثروة الحيوانية :-

تتميز دول منطقة القرن الافريقي بتباين البيئات المتعاقبة على اراضيها ابتداء من الصحراء الجافة وصولاً الى السهول الصالحة للزراعة والرعي حتى قمم الجبال ، فأرتيريا تعد حرفة الزراعة فيها المورد الاساسي لاقتصاد البلاد اذ تعتمد اكثر من (٧٠ %) من سكانها على الزراعة ويعد اقليم (القاش) من اكبر الاقاليم الزراعية ويضم عده محاصيل منها (محصول القطن - والحبوب - والبندورة المتنوعة) اما على صعيد الانتاج الحيواني يوجد فيها (١،٩ مليون راس من البقر) و (١،٢ مليون راس من الاغنام) ويوجد ايضاً (٤،٧) مليون راس من الماعز وبذلك تعد الثروة الحيوانية في جمهورية ارتيريا من المصادر الرئيسية للعيش وتحسين الوضع الاقتصادي ، فضلاً عن امتلاك جمهورية ارتيريا اراض صالحة للزراعة وواسعة الا انها يعاب عليها استخدام الزراعة البدائية في اداره الموارد والاراضي الزراعية^(٣).

اما دولة جيبوتي تعد من الدول التي لا تمتلك الكثير من الموارد الطبيعية اذ تقل فيها الاراضي الزراعية ومناطق تربيته الثروة الحيوانية ويكاد انتاجها يقتصر على سد حاجة الاستهلاك المحلي ، فضلاً عن الصناعات الصغيرة والمتنوعة مثل صناعة منتجات الالبان وتعبئة المياه المعدنية والملح ، اما جمهورية الصومال فتمتاز بتجارة (الموز) اذ تشكل ثلثي صادراتها

١ - رأفت صلاح الدين ، الأهمية الجيوستراتيجية للقرن الافريقي ، مجلة البيان ، ٢٠١٨ ، ص ٨

٢ - عبد الله الفاتح ، التكامل الاقتصادي لدول القرن الافريقي ، مجلة الصومال الجديد ، ٢٠١٧ ، ص ٢

٣ - عباس سعد وحيد ، المصدر السابق ، ص ٢٨

الفصل الأول الخصائص الجغرافية لجمهورية إيران الإسلامية - ودول القرن الأفريقي

الزراعية كما يعمل عدد من السكان في حرفة الصيد البحري ، وتربى الماعز والابل ويكاد يكون الاعتماد بشكل كلي على الابل في بعض المناطق الصحراوية خصوصاً في ما يتعلق بالنقل حيث تربى الابل في اكثر مناطق الصومال جفافاً ، فيبقى الجانب الامني مؤثراً في طبيعة الموارد الزراعية والحيوانية في الصومال فيشكل بالعموم عقبة أمام توفير ارضية خصبة للشركات الطامحة للاستثمار في الصومال^(١) .

تساهم الزراعة في جمهورية اثيوبيا بمقدار ٤٣٪ من الناتج المحلي الاجمالي فتأتي الحبوب الغذائية على رأس الحاصلات الزراعية واهمها (حبوب التيف) الذي يصنع منها الخبز ، كما تنتج كثيرا من المحاصيل الزراعية كالفواكه والخضروات وغيرها ، ان اصل البن في العالم هي اثيوبيا اذ تغطي مزروعات البن حوالي مليون فدان وهي بذلك تحتل المركز الرابع في انتاج البن في قارة افريقيا اما فيما في ما يخص الثروة الحيوانية فيقدر عدد رؤوس بـ (٢٥ مليون) والا غنام بـ (٢٤) مليون والابل بـ (١) مليون^(٢) ، يتضح لنا مما تقدم ان دول منطقة القرن الافريقي متواضعة في حجم انتاجها الزراعي والحيواني وذلك بسبب ضعف السياسات الاقتصادية المتبعة اذ ظل اقتصاد منطقة القرن الافريقي بالذات يستخدم الطرق البدائية في الزراعة واعتماده على المحاصيل النقدية للتصدير ، ان ضعف هيكل التبادل التجاري الذي ظلت تعانيه دول منطقة القرن الافريقي بسبب فقرها للموارد الاقتصادية الأولية بشكل نسبي ، فالعون الخارجي يعد ركناً من اركان التنمية الاقتصادية لدول منطقة القرن الافريقي ووسيلة للتخلص من التخلف ، كما ان المساعدات الأجنبية كانت تخفي وراءها اطماع سياسي او مآرب استعمارية بالغة الخطورة على دول منطقة القرن الافريقي ، فانعكس سلباً هذه المساعدات على انعدام الاستقرار الامني في بعض الدول مما ادى بالتالي الى فراغ استثماري سعت من خلاله العديد من الدول الي صنع نفوذ لها في منطقة القرن الافريقي.

١ - نازك حامد الهاشمي ، التجارة الخارجية والاقتصاد الافريقي (القرن الافريقي) صحيفة سودان نايل الإلكتروني
سودانية ، ٢٠١٩ ، <https://sudanile.com/archives/109711>

٢ - عباس سعد وحيد ، المصدر السابق ، ص ٢٨ - ٢٩

ج - أهمية سواحل دول منطقة القرن الأفريقي :

ان بعض دول منطقة القرن الأفريقي تمتلك مجالاً ساحلياً عملت الدول المطلة على الساحل لاستغلاله في المجال الاقتصادي لاسيما، ان وجود الموانئ تسهم في توفر فرص عمل للأيدي العاملة فضلاً عن الموانئ تعد نافذة على العالم الخارجي ووسيلة نقل تعد الأرخص من وسائل النقل الأخرى فضلاً عن انها تساهم في زيادة ميزانية الدولة .

فالصومال تمتلك اربع موانئ مهمة تسهم في رفع اقتصاد الصومال وهي (ميناء مقديشو - ميناء بربره - ميناء كساميو - وميناء بوصاصو) ^(١) ، فميناء مقديشو يعد اكبر موانئ الصومال اذ تحصل الصومال على (٥٥ %) من عائداته السنوية حسب الاتفاق مع الشركة التركية التي عهدت اليها ادارة ميناء مقديشو، وميناء كساميو يستخدم لتصدير الموز وميناء بربره لتصدير المواشي من السواحل الصومالية توصف بانها الاطول في القارة الأفريقية وقد منحت الصومال اهمية استراتيجية دفعت الدول الإقليمية والدولية الى العمل والاستثمار في هذه الموانئ منها جمهورية ايران وجمهورية تركيا والامارات العربية المتحدة والصين .

اما جيبوتي فتسعى الى الاستفادة الاقتصادية من موقعها الاستراتيجي على مضيق باب المندب عن طريق الاستثمار في الاقتصاد الموانئ^(٢) ، فيعد (ميناء دوراله) الميناء الوحيد في القرن الأفريقي وشرق قارة افريقيا الذي يعتمد المواصفات الدولية لأمن السفن والموانئ اذ يسهم هذا الميناء مساهمة عالية في دعم اقتصاد الدولة ، فتم عرضه للاستثمار لمدة (٢٠) عاماً ، كما ان موقع جيبوتي الاستراتيجي جعل ميناءها المصدر الرئيس لاقتصاد فضلاً عن ما تجنيه من تأجير اراض لقواعد عسكرية يصل الى حوالي ربع مليار دولار سنويا ، فسمحت بإنشاء قواعد عسكرية لعدة دول منها (ايران - والصين - وفرنسا) ^(٣) .

١ - عباس سعد وحيد ، المصدر السابق ، ص ٣١ - ٣٢

٢ - رأفت صلاح الدين ، المصدر السابق ، ص ٨

٣ - نازك حامد الهاشمي ، المصدر السابق .

الفصل الأول الخصائص الجغرافية لجمهورية إيران الإسلامية - ودول القرن الأفريقي

اما في ما يخص جمهورية ارتيريا فأنها يوجد فيها ميناءان مهمان هما (مصوع - وعصب) ، ويعد ميناء مصوع ميناء الدولة ويحتل مكانة مهمة لدى الارتريين فقد برزت اهمية الموانئ الإرتيرية مؤخراً في العديد من القضايا العسكرية والأمنية ، كما تعد الممرات المائية لمنطقة القرن الأفريقي نقطة تركيز من جميع دول المنطقة الأفريقية والعربية ضمن الاطار الاقليمي ، حيث تمثل حلقة الربط المائي بين البحر الاحمر والمحيط الهندي وطريق التجارة النفطية بين مناطق الاستخراج ومناطق الاستهلاك فتحصل دول المنطقة على عائدات مالية ضخمة بسبب مرور السفن التجارية ورسوم الملاحة لاسيما وان نحو (٤٠ %) من تجارة النفط العالمية تعبر عن طريق مضيق باب المندب ، ان هذه الموانئ تؤدي وظيفة تأخذ بعداً أمنياً - اقليمياً - ودولياً ، فضلاً عن وظيفتها الاقتصادية بوصفها مصدراً يؤدي الى تعزيز ايرادات الدولة دولياً ، كما ان بعض هذه الموانئ التي تضمها سواحل القرن الأفريقي تأخذ بعداً سياحياً اكثر منة سياسياً او أمنياً كميناء كسمايو^(١) .

ح - الثروة المائية :

ان وجود الثروة المائية في هذه المناطق ضمن منطقة القرن الأفريقي جعل منها منطقة صراع بين العرب والاحتلال الاسرائيلي ، فتعد قضية المياه من القضايا المعقدة والشائكة في عموم العالم وفي دول هذه المنطقة ودول حوض النيل بشكل خاص ، اذ تعد مياه نهر النيل^(٢) مورداً مهماً في منطقة القرن الأفريقي والدول المجاورة لها فيعد نهر النيل اطول انهار الكرة الأرضية يبلغ طوله حوالي (٦٦٥٠) كيلو متر من منابعه الأولية في افريقيا الاستوائية الى منطقه مصبه في البحر المتوسط تعتمد مصر

١ - عباس سعد وحيد ، المصدر السابق ، ص ٣٣

٢ - نهر النيل : يعد من أطول الأنهار في العالم ، إذ يبلغ طوله (٦،٦٥٠ / كم) ، وهو يجري من الجنوب إلى الشمال ، وينبع نهر النيل من بحيرة فكتوريا التي تبلغ مساحتها (٩٨) ألف كم ٢ ، ويعد نهر كاجيروا من الجداول الرئيسية لنهر النيل ، ومن أكثر الروافد التي تصب في بحيرة فكتوريا ، ويشغل حوض النيل في بعض الدول مساحات مختلفة كالكونغو الديمقراطية (٧ ، ٠ %) وبورندي (٤ ، ٠ %) وراوندا (٧ ، ٠ %) وتنزانيا (٧ ، ٢ %) وكينيا (١٥ %) وأوغندا (٤ ، ٧ %) وأثيوبيا (١١ ، ٧ %) وإريتريا (٨ ، ٠ %) والسودان (٩٣ ، ٩ %) ومصر (١٠ %) ينظر : حسبن مرسي ، أثيوبيا بين التواجد المصري والحضور الإسرائيلي في حوض النيل : الرؤى والإشكاليات ، المكتب العربي للمعارف ، القاهرة ، ٢٠١٧ ص ٢٨-٢٩ .

الفصل الأول الخصائص الجغرافية لجمهورية إيران الإسلامية – ودول القرن الافريقي

على نهر النيل بنسبة (٩٧ %) والسودان بنسبه (٨٠%) يضم نهر النيل عشر دول من المنبع حتى المصب وهي (ارتيريا - اثيوبيا - تنزانيا - وكينيا - راوندا - بورندا - الكونغو - واوغندا - مصر - السودان)^(١) ان نهر النيل ينبع في الجزء الاكبر من منطقة القرن الافريقي ترفد اثيوبيا نهر النيل بحوالي (٨٥%) من مياهه وذلك لوجود بحيرة (تانا) والتي تعد او تمثل مخزوناً مائياً لنهر النيل زاد الاهتمام لهذا المورد الحيوي على كافة الأصعدة المحلية والإقليمية والدولية ولاسيما بعد انتهاء الحرب الباردة^(٢) ، اذ اصبح يشكل مورداً مهماً في التفاعلات الدولية كما احتل هذا المورد موقعاً مهماً في التوجهات للكيان الصهيوني والتي من الممكن ان ترزع الامن والاستقرار في دول منطقة القرن الافريقي بحكم تركيبة دولها الأثنية والتي تتسم بالتعددية - القومية - واللغوية - والدينية ، ان قضية المياه تدخل في اطار قضايا التسوية واعاده صياغتها بناء للتحالفات المكونة للنظام الاقليمي في المنطقة ان لخطورة ورقه المياه في الاستراتيجية المصرية من خلال اطماع جانب الكيان الصهيوني في مياه نهر النيل ، فقد اصبحت قضية المياه احد مفردات الصراع بين العرب والاحتلال الصهيوني الذي يعاني من مشاكل مائية فيسعى الكيان الصهيوني بشكل قياسي وفني في تحريض دول الجوار غير العربية للعب على هاجس الامن المائي في مواجهه الدول العربية المشاركة في مياه النهر ايماناً منها بان هناك دولاً عربية قوية تحيط بها قد تؤثر على الامن القومي للكيان الصهيوني^(٣) .

اذن اصبحت المميزات الجغرافية لمنطقة دول القرن الافريقي واحدة من اهم وابرز محركات القوى الدولية والإقليمية في اتجاه هذه المنطقة التي ترغب في الحصول على موطئ قدم فيها المنطقة تكون مهمة مكلفة وذلك لارتباطها بمضامين اقتصادية وسياسية وعسكرية وامنية.

١ - صباح عكار صالح ، المصدر السابق ، ص ١٥

٢ - ميلود وضاحي ، المصدر السابق ، ص ٨٦

٣ - وفاء عباس حسن ، المصدر السابق ، ص ٩٠ .

الفصل الثاني

أهداف ووسائل التوجه الإيراني نحو دول

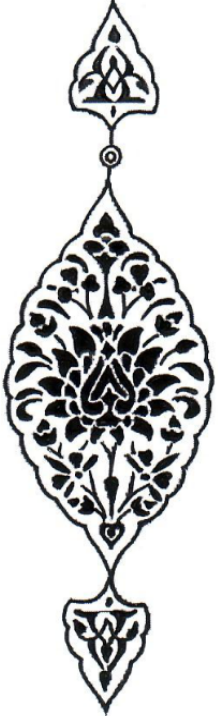
القرن الأفريقي

المبحث الأول

أهداف التوجه الإيراني نحو دول القرن الأفريقي

المبحث الثاني

وسائل التوجه الإيراني نحو دول القرن الأفريقي



التمهيد

ان ايران تسعى الى تحقيق اهداف متنوعة سواء كانت انية أو متوسطة أو طويلة الأمد ، فانتهجت السياسة الخارجية الإيرانية استراتيجية جديدة تسعى من خلالها الى توطيد علاقاتها مع دول القرن الأفريقي ، فاتجهت ايران نحو المنطقة في سبيل الحصول على موطن قدم لها فيها وكذلك لتحشيد دعم دبلوماسي أفريقي في مجلس الامن والأمم المتحدة لكسر حاجز العقوبات المفروضة عليها سياسياً واقتصادياً، فضلاً عن وجود أهداف أخرى تتناسب وطبيعة مبادئ السياسة الخارجية وهي نشر الدين الإسلامي (ونشر التشيع) ، وإيجاد جبهة لمواجهة القوى الأخرى المنافسة وفي مقدمتها الولايات المتحدة الأمريكية ، فضلاً عن أهداف ثقافية وتجارية . ان السياسة الخارجية للدولة هي جزء من سياستها الوطنية ، فهي قرارات وافعال ، فهي قرارات لأنها جزء من النشاط الحكومي الموجه الى الخارج وافعال لأنها تعالج مشاكل تطرح ما وراء الحدود ، كما ان السياسة الخارجية هي المفتاح الرئيس في العملية التي تترجم بها الدولة أهدافها المدركة الواسعة ومصالحها في الفعل الصحيح لتحقيق هذه الأهداف والحفاظ على هذه المصالح ، لذا عملت ايران الى انتهاج كل الوسائل والأدوات من أجل تحقيق التوغل والهيمنة في منطقة القرن الأفريقي^(١) ، من خلال مجموعة من الأهداف والتي يمكن ايجازها بما يأتي :

١ - سعد حقي توفيق ، المصدر السابق ، ص ١٧

المبحث الأول

أهداف التوجه الإيراني نحو دول القرن الأفريقي

أولاً - الأهداف السياسية :-

ان بوادر التحول في الحياة السياسية الإيرانية بدأت مع انتهاء الحرب العراقية الإيرانية عام ١٩٨٨ ، ثم بدأت التيارات السياسية في إيران تقوم بوضع اجندتها السياسية مستعينة في ذلك بقواعدها الفكرية وبنائها الأيديولوجي ، فبعد وصول الرئيس " محمد خاتمي"^(١) الى الحكم عام ١٩٩٧ ظهر نوع من الانفتاح السياسي النسبي والحراك الداخلي في ثلاثة اتجاهات :

الاتجاه الأول : اذ مثل كل من اليمين التقليدي واليمين المتشدد اما **الاتجاه الثاني :**

فنادى بولاية الفقيه المقيدة بالدستور ، اما **الاتجاه الثالث :** فقد تمثل بالقوى الليبرالية الوطنية التي ظلت متمسكة بفكرها السياسي الداعي الى إقامة نظام للبرالي يكفل المشاركة الشعبية لمختلف تيارات المجتمع واطيافه^(٢) ، كما ان درجة التوافق حول القضايا المختلفة تعكس مدى صعوبة اختراق المجتمع الإيراني من قبل المعارضة للحكم او القوى الخارجية بهدف زعزعة استقرار الوضع الداخلي الإيراني^(٣)، كما ان رضا الشعب عن نظام الحكم يمكن معرفته من

١ - محمد خاتمي : ولد السيد محمد خاتمي عام ١٩٤٣ لأسرة معروفة بالتدين والورع الشديدين في مدينة أردكان ، أمضى أعوام التعليم الأولى فيها إلى أن رحل عنها في سن التاسعة عشرة إلى مدينة قم لاستكمال مراحل التعليم الديني ، درس الفلسفة في جامعة أصفهان ، وأكمل دراسته في جامعة طهران ، يرتبط اسمه بالجمهورية الإسلامية منذ أعوامها الأولى ، فقد اختير عام ١٩٧٨ ليرأس المركز الإسلامي في مدينة هامبورغ في ألمانيا ، وفي عام ١٩٨٢ شغل منصب وزير الثقافة والإرشاد الإسلامي حتى عام ١٩٩٢ ، فيما بعد اختاره الرئيس الإيراني الأسبق رفسنجاني ليكون مديرا للمكتبة الوطنية في إيران ، و عام ١٩٩٧ رشح في الانتخابات الرئاسية ليكون رئيسة للجمهورية الإسلامية لدورتين متتاليتين حتى عام ٢٠٠٥ ، : للمزيد ينظر : أمل حمادة ، الخبرة الإيرانية (الانتقال من الثورة إلى الدولة) ، بيروت ، الشبكة العربية للأبحاث والنشر ، ط ١ ، ٢٠٠٨ ، ص ١٢٨

٢ - سلطان محمد النعيمي ، الفكر السياسي الإيراني (جذوره - روافده - اثره) ، مركز الامارات للدراسات ، ط ١ ، ٢٠٠٩ ، ص ١٣٤ - ٢١٢

٣ - معتصم صديق عبدالله ، الوجود الإيراني في افريقيا ، الدوافع والاهداف ، المعهد الدولي للدراسات الإيرانية ، ص ١

الفصل الثاني أهداف ووسائل التوجه الإيراني نحو دول منطقة القرن الأفريقي

خلال المشاركة في الانتخابات فاذا قارنا ايران بمحيطها الخارجي من الدول فنجد انها تتمتع بالنظام الديمقراطي الذي يعكس التداول السلمي على السلطة عن طريق الانتخابات^(١) .

وتتمثل اهم مؤسسات صنع القرار في ايران في (المرشد الأعلى للثورة الإسلامية - رئيس الجمهورية - وزارة الخارجية - المجالس الدستورية - السلطة القضائية) ، ونظراً لتطور النظم السياسية المعاصرة في ايران ونمو المؤسسات السياسية سواء كانت تنفيذية ام دستورية ام قضائية وتعددت الظواهر السياسية في السياسة الدولية ، وأصبحت صناعة القرارات تتأثر تأثيراً كلياً او جزئياً بجعل تلك الظواهر والعوامل التي توصف بأنها مستجدات او متغيرات على السياسات المعاصرة ، لذا فإنه الاطار العام لصنع القرار يشمل عدة مستويات تحليلية ينبغي مراعاتها والنظر اليها كعوامل مؤثرة في صنع القرار السياسي الإيراني^(٢)

تسعى ايران الى تحقيق عدد من الاهداف السياسة في التواصل والتغلغل في دول القرن الافريقي ، اذ أن التوجه الإيراني نحو دول المنطقة يأتي في سباق التحول في الأهداف السياسة الخارجية الإيرانية من مجرد محاولة مواجهة الظروف المحلية الطارئة وتلبية الاحتياجات في ظل واقع ايران الحالي ، الى محاولة التعرف على المناخ الدولي وتهيئة ما يحقق اكبر عدد ممكن من الأهداف والمصالح الإيرانية^(٣) .

وفي ضوء سعي ايران للتخلي عن عزلتها في السياسة الخارجية والتمرد على التبعية للغرب ، اتجهت ايران الى تبني أدوار جديدة من اجل الحفاظ على سيادتها وتأمين امنها في مواجهة التحديات الخارجية . أن التحليل الواقعي والعلمي للسياسة الإيرانية أتجاه منطقة القرن الافريقي على وجه الخصوص يأتي من اعتبارات ثابتة ومتغيرات ، فالمتغيرات في السياسية الإيرانية تتمثل في مدى التمثيل الدولي لدول القرن الافريقي في المنظمات الدولية والإقليمية ،

١ - فهيم رملي ، عبد الحق زغدار ، المصدر السابق ، ص ٦١

٢ - المصدر نفسه ، ص ٦٢ - ٦٣ .

٣ - محمد رمضان أبو شعيشع ، الوجود الإيراني في القرن الافريقي ، دراسة حالة (ارتيريا) ، المنتدى العربي

لتحليل السياسات الإيرانية ، ٢٠١٨ ، <https://afaip.com>

الفصل الثاني أهداف ووسائل التوجه الإيراني نحو دول منطقة القرن الأفريقي

فضلاً عن طبيعة النظم السياسية الحاكمة لدول المنطقة ، ومدى توافقها أو تعارضها مع السياسة الخارجية الإيرانية^(١) ، وأما الثوابت السياسية فتشير الى أن هناك عدداً من المرتكزات التي ينطلق منها صانع القرار بسياسته الخارجية أتجاه منطقة القرن الأفريقي على وجه التحديد ، وهي ما يلي :

١- أن منطقة القرن الأفريقي تشكل نطاقاً جغرافياً يمكن ان تلتف به دول الجوار الجغرافي في اتجاهين اساسين هما الغرب والجنوب الغربي .

٢- أن هذه المنطقة تشكل لإيران بوابة الخروج والدخول نحو القارة الأفريقية عبر المياه الدولية.

٣- توفر هذه المنطقة لإيران محطات تجارية على المحيطين الهادي والهندي .

إن تركز السياسة الخارجية الإيرانية اتجاه منطقة القرن الأفريقي يأتي من كونها أحد أهم مفاتيح اللعبة في أي ترتيبات في الشرق الأوسط من خلال العمل على فتح ممرات بحرية وطرق برية تسهل الوصول الى مناطق الازمات في منطقة الشرق الأوسط عبر وجود إيراني قريب من هذه المنطقة ، كما عملت إيران في هذه المنطقة من اجل تحقيق اكبر قدر ممكن من الأهداف والمصالح الإيرانية من خلال المناخ الإقليمي المحيط ، وكذلك العمل للحيلولة دون ترك الساحة للهيمنة الأمريكية ، وبقية الدول الإقليمية المنافسة لها^(٢) .

إن اهم الأهداف الاستراتيجية المهمة لإيران في المنطقة : هي العمل على كسر العزلة الغربية المفروضة عليها بسبب برنامجها النووي ، وإظهار نفسها كقوة عالمية كبيرة منافسة يحسب لها حسابها في المنطقة بشكل خاصة والعالم بشكل مباشر^(٣) ، وكذلك مهمتها تقتضي

١ - اياد عبد الكريم مجيد ، السياسية الخارجية الإيرانية اتجاه افريقيا : الواقع والمستقبل ، المرصد الدولي ، مركز الدراسات الدولية ، جامعة بغداد ، العدد ٧ ، ٢٠٠٨ ، ص ٥٨

٢ - علي متولي احمد ، التغلغل الإيراني في شرق افريقيا وانعكاساته على الامن القومي الخليجي (٢٠٠٥ - ٢٠١٤) ، مجلة سياسات عربية العدد ٢٣ ، ٢٠١٥ ، ص ٧٢

٣ - حمدي عبد الرحمن ، الاختراق الإيراني الناعم لأفريقيا ، ٢٠١٣ ، موقع شبكة الانترنت والمعلومات العامة .

<https://www.aljazeera.net/opinions/2013/5/6>

الفصل الثاني أهداف ووسائل التوجه الإيراني نحو دول منطقة القرن الأفريقي

بكسب تأييد الدول الأفريقية في الأمم المتحدة لتوسيع مجال النفوذ والتأثير إذ ترى إيران في دول القارة ساحة سهلة المنال ، فلا يخفى في هذا المجال القوة التصويتية لأفريقيا في المحافل والمنظمات الدولية مثل الأمم المتحدة ومجموعة دول عدم الانحياز وكذلك منظمة التعاون الإسلامي ومجلس الهيئة الدولية للطاقة النووية^(١)

إن الصوت الأفريقي ان لم يكن مسانداً لإيراني فهو على الأقل في كثير من الأحيان ليس معادياً لها . إذ ان بعض الدول الأفريقية تمتنع عن التصويت عند مناقشة قضية حقوق الانسان او عند مناقشة الملف النووي الإيراني .

وبالتالي نجد ان سعي ايران من اجل الحصول على التأييد الأفريقي يهدف الى إيصال رسالة للدول ذات السياسة المحايدة أو المعارضة لها ، بأن لدى ايران القدرة على الانفتاح سعياً منها لتغيير الصورة النمطية المأخوذة عنها والتي تصفها دائماً بالتشدد ، وقد عكس هذا التوجه رغبة ايران في القيام بدور يتجاوز الاطار القومي والإقليمي ، الامر الذي يساعدها على امتلاك العديد من الأدوات التي تمكنها من المساومة في مواجهة الضغوط الدولية المتزايدة على سياسة ايران التي تنتهجها سواء كانت داخلية ام خارجية من خلال بناء عدة محاور تؤثر في إعادة تشكيل توازنات القوى^(٢) .

إن ايران تسعى الى دعم علاقاتها مع دول المنطقة من خلال العضوية المشتركة في منظمة المؤتمر الإسلامي ، وكذلك المعاناة المشتركة من سيطرة الأجانب وتدخلهم في شؤون الدول ، كما ان كلا الطرفين يواجهان في الوقت الحاضر أجنداث خارجية ، أن الوجود الإيراني في المنطقة بما يحمله من أبعاد سياسية وأمنية واقتصادية سوف يقطع الطريق على المحاولات الغربية والأمريكية الرامية الى تحجيم دور ايران وفساد علاقاتها مع دول المنطقة بشكل عام ودول القرن الأفريقي بشكل خاص^(٣) ، كما ان تراجع النفوذ الأوربي يعطي مؤشراً واضحاً لصالح تعاضم

١ - حمدي عبد الرحمن ، المصدر السابق .

٢ - أياد عبد الكريم ، المصدر السابق ، ص ٥٩

٣ - نجلاء مرعي ، ايران والنفوذ المتصاعد في القرن الأفريقي في ظل الغياب العربي ، مختارات إيرانية ، العدد ١٤١ ، مركز الاهرام للدراسات السياسية والاستراتيجية ، ٢٠١٢ ، ص ١٥٦

الفصل الثاني أهداف ووسائل التوجه الإيراني نحو دول منطقة القرن الأفريقي

الوجود الأمريكي والإسرائيلي وظهور إيران كقوة أساسية في المنطقة ، بالتالي جعل من المنطقة مكان صراع وتصادم على أوليات تأمين الامدادات من الطاقة التي تعد أحد الاعتبارات الرئيسية التي تعمل الدول على تأمينها في علاقاتها وسياساتها الخارجية ، فنشاط إيران في هذه المنطقة وفي مناطق أخرى من العالم نتاج للدبلوماسية الإيرانية التي تهدف الى تخفيف الضغوط الغربية والعقوبات الناجمة عنها^(١) ، وبامتلاك إيران أدوات التأثير على دول المنطقة اذ أصبحت قوة فعالة في منطقة القرن الأفريقي.

ثانياً - الأهداف الاقتصادية :

يعد العامل الاقتصادي من ابرز العوامل المؤثرة في العلاقات الدولية ، كما يعد هدفاً مهماً في توجيه سياسة إيران الخارجية لان الحالة الاقتصادية تمثل ضغطاً كبيراً على النظام الحالي وادارته التنفيذية كما يفرض على الحكومة عدداً من التنازلات في المواقف السياسية^(٢) ، كذلك يدفع الى الابتعاد عن التشدد المكلف والتعامل بنوع من الحكمة والتأني مع دول العالم كافة ودول منطقة القرن الأفريقي خاصة ، فبعد انتهاء الحرب العراقية - الإيرانية تراجعت مستويات معيشة المواطنين في إيران ، وتفشت ظاهرتا البطالة والفقر ، فأعتبر الرئيس الإيراني الأسبق علي أكبر هاشمي رفسنجاني ان اول طريق لإصلاح النظام الإيراني يأتي عن طريق الإصلاح الاقتصادي في الدولة ، فرأت إيران ان من الصعوبة إعادة البناء وذلك من خلال الاعتماد على امكانياتها الذاتية فقط ، مما دفعها الى التركيز على إعادة بناء الاقتصاد في هذه المرحلة التي دمرته الحرب ، باتباع " البراغماتية التي تعتمد على الانفتاح على الخارج مع الداخل الامر الذي شكل ضغطاً على إيران بضرورة تحسين علاقتها الإقليمية والدولية^(٣)

١ - عبد الملك علي الحامدي : التوغل الإيراني في القارة الأفريقية ، المعهد الدولي للدراسات الإيرانية ، ص ١٠١

٢ - محمد احمد عبد أبو سعدة ، المصدر السابق ، ص ٣٥

٣ - المصدر نفسه ، ص ٣٥ - ٣٦

الفصل الثاني أهداف ووسائل التوجه الإيراني نحو دول منطقة القرن الأفريقي

كما ان اتباع السياسة التحررية للاقتصاد والتغيرات التي طرأت على السياسة الاقتصادية وفسح المجال للقطاع الخاص كان لها الأثر الكبير في السياسة الخارجية الإيرانية ، فقد ظهرت دراسات حديثة ترصد وضع الاقتصاد الإيراني بجانب اقتصاديات الدول المصدرة للنفط اذ تؤكد العجز الاقتصادي للنتائج المحلي الاجمالي وذلك بسبب الانفاق الحربي وتذبذب أسعار النفط ، فضلاً عن العقوبات الاقتصادية المفروضة على ايران بسبب برنامجها النووي فضلاً عن ذلك فإنها لا تزال تحتل موقعاً في سلم الأسواق الصاعدة والاقتصاديات النامية (١)

كما تمكنت ايران بفضل دبلوماسية الغاز من كسب العديد من العلاقات مع دول العالم ، فسجلت السياسة الخارجية الإيرانية هذه الإنجازات لدبلوماسيتها التي ساعدت على حماية ايران من الضغوطات الدولية ، وان الصادرات الإيرانية ولاسيما منها المنتجات النفطية تتحكم بنسبة مهمة من النمو الاقتصادي في ايران ، اذ يظهر تأثير العامل الاقتصادي على السياسة الخارجية الإيرانية لما تمتلكه من قوة اقتصادية كبيرة ، كما ان الاقتصاد الحكومي اعتمد استراتيجية انعزالية (سياسة الاعتماد على النفس) في السياسة الخارجية ، الا انها بدأت بخطوات بإكمال الإصلاح الاقتصادي وكان من ابرزها اللامركزية الاقتصادية وزيادة استثمارات القطاع الخاص ودعم تجارة ترانزيت وزيادة حجم التبادل التجاري مع دول القرن الأفريقي ودول العالم معاً (٢)

لذا نلاحظ ان ايران عملت على تحسين علاقاتها مع مختلف الدول الخارجية وذلك لتحسين اقتصادها ، كما ان رغبة ايران في الانفتاح الاقتصادي وجذب الاستثمارات الأفريقية اليها وتعزيز التبادل التجاري والاتفاق على التنسيق في سبيل استكشاف الموارد الاقتصادية في دول المنطقة ، فهي تزخر بكميات كبيرة من المواد الخام الطبيعية اذ تستورد ايران منها بعض المعادن والمحاصيل الزراعية ، كما تعد دول المنطقة سوقاً واسعاً للمنتجات الإيرانية ومجالاً للاستثمار في قطاعات مختلفة (٣).

١ - محمد حسين شذر الوحيلى ، العلاقات العراقية الإيرانية بعد عام ٢٠٠٣ ، مطبعة الساقى ، مركز العراق للدراسات ، ٢٠١٥ ،

الطبعة الأولى ، ص ٧٧ - ٧٨

٢ - محمد مضي عبد علي ، المصدر السابق ، ص ١١

٣ - شريف شعبان مبروك ، السياسة الخارجية الإيرانية في افريقيا ، مركز الامارات للدراسات والبحوث ، العدد ١٦٦ ، ط ١ ،

٢٠١١ ، ص ٢٢ - ٢٣

الفصل الثاني أهداف ووسائل التوجه الإيراني نحو دول منطقة القرن الأفريقي

ان تحسن الأوضاع الاقتصادية تمثل الهاجس الأساسي والضابط المركزي على صناع القرار ويعد هذا الجانب هو الأكثر دفعا للسياسات الإيرانية نحو المنهج " البراغماتي " في إدارة السياسة الخارجية الإيرانية ، مع التخوف بأن الانفتاح الزائد قد يقود لتسلل القوى المعادية عبر بوابة الاقتصاد داخل النظام والمجتمع ويطيح بالمشروع بأكمله ، فنجد من هنا ان صانع القرار يجد نفسه بين تحسن الأوضاع الاقتصادية وبين الهواجس الأمنية^(١) .

لذا فإن امتلاك منطقة القرن الأفريقي خاصة ودول أفريقيا عامة للكثير من الموارد الطبيعية ولاسيما المواد الخام تثير شهية القوى الدولية والإقليمية ومن ضمنها إيران من اجل الحصول على نصيب من تلك الموارد الطبيعية ولاسيما (الفحم ، اليورانيوم ، النفط الخام ، الغاز ، الزراعة ، السياحة ، المياه) التي تعد مورداً مهماً مثيرة لشهية أي دولة لديها نية في لعب دور إقليمي ودولي في هذه المنطقة^(٢) .

فكان من اهداف التوجه الإيراني نحو هذه المنطقة هو الرغبة في الانفتاح الاقتصادي وجذب الاستثمارات الأفريقية اليها ، وتعزيز التبادل التجاري ، والاتفاق على التنسيق في استكشاف الموارد الاقتصادية في ضوء احتفاظ المنطقة باحتياطات ضخمة من الموارد الطبيعية ولاسيما (اليورانيوم ، الألماس) ، كما ان دول المنطقة تعد سوقاً مواتية لتسويق المنتجات الإيرانية^(٣) ، وبالتالي نلاحظ ان إيران اتجهت الى تدعيم العلاقات التجارية والاقتصادية مع دول منطقة القرن الأفريقي ، ويمكن تلخيص ابرز العوامل التي تدفع إيران للتعاون الاقتصادي مع دول القرن الأفريقي بما يأتي :

١- قرب المسافة بين إيران ودول منطقة القرن الأفريقي^(٤).

١ - عبد الملك علي الحامدي ، المصدر السابق ، ص ٨٧

٢ - ستيفن هانستن ، الأموال تتجه الى افريقيا ، موقع لرؤية الاقتصادية المتخصص ، ٢٠١٠ :

<https://www.albayan.co.uk/MGZarticle2.aspx?ID=516>

٣ - موسى محمد طويرش ، ندى عليوي العبودي ، سياسة إيران اتجاه القرن الأفريقي بعد الحرب الباردة ، مجلة المستنصرية للدراسات ، العدد ٦٩ ، ص ٧٥ .

٤ - محمد مضحي عبد علي ، المصدر السابق ص ١٣٠ .

الفصل الثاني أهداف ووسائل التوجه الإيراني نحو دول منطقة القرن الأفريقي

٢- وجود سوق واسعة لبيع المنتجات والسلع الصناعية النفطية وغير النفطية عبر بحر العرب وشم نحو البحر الأحمر .

٣- تراجع الصراعات الداخلية بشكل نسبي ، وانتشار معدلات الامن داخل هذه المنطقة ، ولاسيما بعد استقلال ارتيريا عن اثيوبيا عام ١٩٩٣ .

٤- وجود العناصر المحفزة في النمو الاقتصادي في هذه الدول مثل المساعدات التنموية. وقد عملت ايران على وضع خطط طويلة الأمد ، تسمح لها بتوسيع نفوذها في منطقة القرن الأفريقي.

حيث طالب وزير الخارجية الإيراني للشؤون الأفريقية ، القطاع الخاص لإيران الى زيادة التعاون مع دول المنطقة ، معتبراً انها تمثل فرصاً واعدة للشركات الإيرانية ، فقد عدت ايران حوالي (٤٨) مشروعاً لتكون مدخلاً لها في هذه المنطقة في عدة مجالات اقتصادية وثقافية وسياسية ، كما ان هناك رغبة افريقية في الاستفادة من المساعدات والخبرات الإيرانية في قطاعي النفط والتكنولوجيا ، فضلاً عن الخبرة الإيرانية في مجال الاستكشافات النفطية والاستفادة من قدرة ايران المتطورة في مجال الدفاع والاستخدامات العسكرية^(١) ، كذلك سعت ايران الى الحصول على اليورانيوم المتوفر لدى بعض الدول لاستخدامه في برنامجها النووي ، ان سعيها للتواجد في المنطقة جاء من خلال سياسة النفط مقابل اليورانيوم ، فبعد تقلص صادرات ايران النفطية بسبب العقوبات تحاول زيادة الصادرات غير النفطية مثل المنتجات الكيماوية والزراعية والاسمنت لزيادة مواردها المالية ، فتعد الاسواق الأفريقية المكان الملائم لتصريف السلع إيرانية ، ان طموحات ايران في المنطقة مقيدة بطبيعة الوضع الاقتصادي الداخلي والضغوطات الخارجية الناجمة من العقوبات ، كما ان عدم قدرة ايران في مواجهة هذه العقوبات وقلة مواردها بالمقارنة مع الدول الكبرى مثل أمريكا والصين وغيرها من الدول الكبرى الأخرى ، سيعرقل من تنفيذ المشاريع المنتظر تنفيذها في هذه الدول^(٢) .

١ - التغلغل الإيراني في منطقة القرن الأفريقي ، الجزء الأول ، مجلة ايران بوست : <https://iranpost.co.uk> ، ص ٧ .

٢ - محمد ماضي عبد علي ، المصدر السابق ، ص ١٣٦ .

الفصل الثاني أهداف ووسائل التوجه الإيراني نحو دول منطقة القرن الأفريقي

ان سعي الجمهورية الإيرانية الإسلامية من اجل توثيق علاقاتها الاقتصادية بدول المنطقة يأتي ذلك من خلال كسب تأييد ودعم دول المنطقة الى مواقف ايران في تطوير برنامجها النووي وبالتالي يكون لها القدرة على المساومة في مواجهة الضغوطات الدولية المتزايدة عبر بناء عدة محاور ، تؤثر في إعادة تشكيل توازنات القوى بما يساهم في النهاية في زيادة نفوذها والاعتراف بها كقوة اقليمية مهمة^(١) .

بلغت التبادلات الاقتصادية بين أفريقيا وإيران (مليار دولار أمريكي) منذ عام ٢٠١٠ ، هذا المبلغ لا يبدو هائلاً ولكنه يسمح للإيرانيين بتحقيق الأهداف الأخرى ، التي لا تتم الا من خلال الاستثمارات المالية والتعاون التجاري ، اذ تعج افريقيا باحتياطات النفط الخام والفحم واليورانيوم والغاز ، وهذه الموارد تثير شهية أي دولة تطمح الى القيام بدور على الساحة الإقليمية والدولية ، فنقدر الثروة الطبيعية في افريقيا بأكثر من (١٣, ٥) تريليون دولار واكثر من (١, ٧) تريليون دولار لعام ٢٠١٩ ، في قطاعات الزراعة والسياحة والمياه^(٢) .

ان ايران تعمل على تصدير الإنتاج الصناعي الى الأسواق الافريقية وذلك لإيجاد متنفس اقتصادي من اجل خرق الحصار المفروض عليها ، وكذلك لما تمثله منطقة القرن الأفريقي سوقاً مهماً في تصريف المنتجات الإيرانية بسبب وجود الثروة البشرية فيها ، فضلاً عن ان طهران تسعى الى تحقيق الرفاهية الاقتصادية من خلال التنمية ، فأصبحت الابعاد الاقتصادية في السياسة الخارجية الإيرانية من الأهداف العامة ، فأقيمت العديد من القمم والمؤتمرات بين ايران ودول المنطقة ولاسيما المنتدى الحوار الإيراني الذي عقد في طهران عام ٢٠١٠ الذي اكد على تطوير العلاقات بين الجانبين في مختلف المجالات الاقتصادية والصناعية والعلمية والزراعية وغيرها من المجالات الأخرى^(٣) .

١ - التغلغل الإيراني ، الجزء الأول ، المصدر السابق ، ص ٨ .

٢ - عبدالله عيسى الشريف ، النفوذ الإيراني في شرقي افريقيا الادوات ولاستراتيجيات مجلة المنتدى العربي لتحليل السياسات الإيرانية ، <https://arabic.realtribune.ru/opinion> .

٣ - فهد مزبان الخزار ، التوجه الإيراني ازاء افريقيا : رؤية جيوبولتيكية ، مجلة دراسات إيرانية العدد ١٤ ، ٢٠١١ ، ص ٢٤ .

ثالثاً - الأهداف الاستراتيجية الأمنية :

فيعد العامل العسكري لأية دولة في العالم واحداً من اهم العوامل التي تحدد ملامح قوتها او دورها في مواجهة التحديات الخارجية التي تمس مصالحها ، حيث سعت ايران لتحقيق مجموعة من الأهداف المرتبطة بالجانب العسكري ومنها تعزيز تواجدتها في المناطق الاستراتيجية ، ان الاهتمام بالجانب الامني ليس بالجديد على ايران فبناء ايران امنياً وعسكرياً كان موجوداً قبل الثورة الإسلامية عام ١٩٧٩ ، فسعت ايران منذ قيام الثورة الإسلامية الى إعطاء الأولوية للحفاظ على النظام^(١) ، وان تصبح اقوى واكثر دولة مؤثرة في منطقة الشرق الأوسط ، فضلاً عن اداء دور فعال في الشؤون العالمية^(٢) ، كما ان ايران تسعى لتحقيق مجموعة من الأهداف المترتبة بالجانب العسكري ومنها الأمران:

١- يتعلق بتعزيز التواجد في المناطق الاستراتيجية في البحر الأحمر وباب المندب وخليج عدن ، لاسيما في ظل سيطرتها على مضيق هرمز ، باعتبارها أن هذه المنطقة هي الأقرب إستراتيجياً لها والتي تمر منها السفن عبر ممر مضيق باب المندب وقناة السويس باتجاه أوروبا ودول العالم الأخرى فبالتالي تحرص طهران على إيجاد موطئ قدم لها في منطقة القرن الأفريقي.

٢- يتعلق الامر الثاني بتصدير السلاح الإيراني لقارة افريقيا التي تموج بالصراعات اذ تعد سوقاً هاماً لبيع السلاح الإيراني لمواجهة الحصار الدولي عليها من حين الى اخر .

فامتلاك ايران قدرات عسكرية كبيرة تمدها بعوامل دعم وقوة لسياستها الخارجية وتمكنها من ممارسة سياسة خارجية مؤثرة فاعلة ، الا ان طبيعة التهديدات المختلفة للأمن القومي الإيراني تحتم عليها إعطاء الالة العسكرية ادواراً مختلفة تنسجم مع تحديات الوضعين الداخلي والخارجي وعدم جعلها تقتصر على وظيفة واحدة وهي الدفاع ضد العدوان الخارجي^(٣)

١ - سلام سفاف ، دور ايران الإقليمي في المشرق العربي (سورية - لبنان) ، رسالة ماجستير ، كلية الاقتصاد، جامعة حلب ، ٢٠٠٥ ، ص٦٢

٢ - محمد احمد عبد أبو سعده ، المصدر السابق ، ص٣٨ .

٣ - صادق حنتوش ناصر ، السياسة الخارجية الإيرانية (١٩٧٩ - ٢٠١٢) ، رسالة ماجستير ، كلية العلوم السياسية ، جامعة بغداد ، ٢٠١٣ ، ص٩ .

الفصل الثاني أهداف ووسائل التوجه الإيراني نحو دول منطقة القرن الأفريقي

لذا نلاحظ ان ايران قامت بوضع أسس جديدة لجهاز الامن القومي في ايران اذ تم تقسيم جهاز الحرس الثوري الإيراني الى اكثر من (١١) ، تشكياً موزعاً على الأقاليم للحفاظ على الامن الداخلي ، ويرى بعض المتتبعين للشؤون العسكرية ان موقع ايران المتميز قد اضى عليها مزيداً من الاهتمام بقوتها المختلفة ولاسيما القوات البحرية الإيرانية وذلك لأنها تمتلك واحداً من أطول السواحل المطلة على الخليج العربي^(١) ، اما بالنسبة للقوات الجوية الإيرانية فقد عملت من خلال عدة اتفاقيات مع روسيا والصين وغيرها من دول أخرى الى تطوير قواتها الجوية مما يعزز من قدرات ايران الهجومية وقدراتها على الرد والاعتراض الجوي^(٢) .

كما وتعد ايران من الدول المتقدمة في الشؤون العسكرية لمختلف اصنافها مختلفة بذلك تختلف كل الاختلاف عن جيرانها من الدول العربية ، لا سيما بعد خروج العراق من هذه المعادلة وذلك بعد تدمير قدراته العسكرية في حرب الخليج الثانية عام ١٩٩١ وايضاً الحرب العراقية - الامريكية عام ٢٠٠٣ ، فضلاً عن امتلاك ايران من الكفاءات العلمية المتخصصة في مجال التصنيع العسكري ، فبذلك استطاعت ايران ان تحقق نجاحاً كبيراً في مجال الصناعات العسكرية والحربية فضلاً على الحصار والتهديدات العسكرية التي فرضها عليها المجتمع الدولي والولايات المتحدة الامريكية وذلك على خلفية برنامجها النووي ، فتم ابتكار صناعات متقدمة في مجال الأسلحة والصواريخ والمدركات وكذلك في مجال اطلاق الأقمار الصناعية والطائرات المسيرة ، اما من جهة الانفاق العسكري اذ وصل الانفاق العسكري الإيراني الى (٩, ٩) مليار دولار عام ٢٠١٥ وبنسبة (٢, ١) من الناتج المحلي بسبب العقوبات الدولية التي فرضت على ايران بسبب البرنامج النووي^(٣) ، فيعد من ابرز مؤشرات القوة العسكرية ويؤثر مدى درجة التطور في البنية العسكرية في الدولة وهو يعكس حجم التهديدات والمخاطر التي تواجه الدولة ، فالإنفاق العسكري مرتبط بالقدرات الاقتصادية للدولة وبمواردها الطبيعية وتقدمها وانجازها الاقتصادي^(٤).

١ - عبد الأمير هادي بلبول العمري ، المصدر السابق ، ص ٧٢ .

٢ - فهيم رملي ، المصدر السابق ، ص ٥٩ .

٣ - عبد الأمير هادي بلبول العمري ، المصدر السابق ، ص ١١٨ .

٤ - محمد مضحي عبد علي ، المصدر السابق ، ص ٢٥ .

الفصل الثاني أهداف ووسائل التوجه الإيراني نحو دول منطقة القرن الأفريقي

وقد اولت ايران اهتماماً عالياً لتطوير قدراتها العسكرية في أواخر التسعينات من القرن الماضي اذ استطاعت ان تضاعف قدراتها الذاتية من اجل انتاج بعض الأسلحة العسكرية وتطويرها وبالتالي فقد حصلت ايران على أسلحة وخبرات تكنولوجيا متنوعة من دول عديدة ومنها الصين وروسيا وكوريا الشمالية^(١) .

ان الحكومة الإيرانية تعول على مؤسستها العسكرية في تنفيذ أهدافها وطموحاتها التوسعية الإقليمية والدولية ولأجل القيام بهذه المهمة التنفيذية فلا بد من وجود قوة عسكرية بنوعيتها التسليحي والبشري وهذا ما دفع الحكومة الإيرانية الى تبني سياسة تسليحية تفوق إمكانيات دول العالم الثالث ، اذ تبين ان أسباب الاهتمام العسكري الإيراني له ما يبرر هو من وجهة نظر إيرانية وهي :

١- الازدياد الحاد والمبالغ فيه للوجود العسكري الأمريكي في منطقة الشرق الأوسط لا سيما بعد احداث سبتمبر عام ٢٠٠١ .

٢- ان ايران تجد نفسها اليوم بين جوار غير مستقر ، كدول متحالفة مع الولايات المتحدة الامريكية (أذربيجان - تركيا - أفغانستان) .

٣- الموقع الاستراتيجي لإيران والثروة النفطية التي تمتلكها وفي المقابل المطامع الامريكية والغربية في هذه الثروة^(٢) .

٤- العلاقات العدائية بين ايران من جهة ، والولايات المتحدة الامريكية والكيان الصهيوني من جهة أخرى بعد نجاح الثورة الإيرانية عام ١٩٧٩ ، لذا فقد ادركت ايران بتطوير الجيش وقيامه على مبدأ الاكتفاء الذاتي يحسب كإنجاز للحكومة الإيرانية^(٣)

١ - علي ناصر ناصر ، مضيق هرمز والصراع الأمريكي - الإيراني ، المصدر السابق ، ص ١٣٨ .

٢ - محمد احمد عبد أبو سعدة ، المصدر السابق ، ص ٤٠ .

٣ - مهدي فليح ناصر الصافي ، المصدر السابق ، ص ١٨٢ .

الفصل الثاني أهداف ووسائل التوجه الإيراني نحو دول منطقة القرن الأفريقي

لذا نلاحظ ان جمهورية ايران الاسلامية تطمح الى جعل منطقة القرن الافريقي احد اهم نقاط الارتكاز الاستراتيجية لمواجهة وتنافس قوى الإقليم ولاسيما الكيان الصهيوني وتركيا ، ومن اجل ذلك فقد عملت طهران في سياستها الخارجية على تطوير وتوثيق علاقاتها مع دول المنطقة ، التي تتميز بموقعها الجيو - إستراتيجي والتي تسمح ظروفها الداخلية والخارجية لها بقبول التعاون مع ايران^(١) ، ان طهران تولي اهتماماً بالغاً لقضايا الامن في استراتيجيتها ، فنلاحظ ان من يولي اهتماماً بموضوع الامن فهو لديه رغبة في التوسع او التمدد في بناء النفوذ العالمي ، ان اهم الأهداف الاستراتيجية الايرانية هو المشاركة الفعالة للسيطرة على اهم الممرات البحرية ، وتجلت أهمية هذه الممرات البحرية في كثير من المواقف علماً ان هذه الممرات البحرية تقع على خط تماس مع منطقة الشرق الأوسط التي تمتاز بتعدد الصراعات والنزاعات ، فالأهمية الاستراتيجية في هذه المنطقة وحجم التنافس الدولي فرض على ايران إيجاد موطئ قدم لها ، كبقية القوى الساعية لفرض نفوذها مع اختلاف الأدوات والاليات التي توظفها أي قوة دولية^(٢) .

لذا فقد استخدمت ايران ما يسمى بـ (الجهاد البحري) وهذه استراتيجية تعني انتهاز سياسات جديدة تمكن الدولة من السيطرة او التواجد القوي بالقرب من الممرات الملاحية البحرية ، تحسباً لأي مواجهة عسكرية تهدد مصالح ايران الخارجية ، كما انها تسهل وصول ايران الى مناطق الازمات في المنطقة عبر تامين وجود إيراني في هذه المنطقة ، باعتبارها احد اهم المحطات الاستراتيجية المهمة لها في مواجهة القوى الغربية والإقليمية ولاسيما الكيان الصهيوني^(٣)، وبالتالي يعطيها نقطة ارتكاز مكنها من القيام بماهم جهادية وقتالية ضد أي اعتداء غربي يشن ضد قدرات ايران النووية ، كما عملت ايران على تعزيز علاقاتها مع دول الإقليم التي تؤثر في وضع ايران سواء كان الداخلي او الخارجي منها ، فعلاقة ايران مع دول العالم العربي والإسلامي تتسم بالتغير

١ - محمد رمضان أبو شعيشع ، المصدر السابق .

٢ - سلام سفاف ، المصدر السابق ، ص ٦٣ .

٣ - صحيفة الاستقلال ، النفوذ الإيراني السعودي بمنطقة القرن الأفريقي (الدوافع وأدوات الصراع) ،

<https://www.alestiklal.net/ar/view/649/dep-news-1554131415> ، ص ٨ .

الفصل الثاني أهداف ووسائل التوجه الإيراني نحو دول منطقة القرن الأفريقي

والتذبذب أكثر منه بالثبات مثل مصر ، او علاقة ايران مع دول الخليج العربي فهي اما متقطعة او ضعيفة ما عدا سلطنة عمان والكويت ، ان الوضع الجيوبوليتيكي الايراني يفرض عليها أن تتعامل مع جماعات تتجاوز تأثيرها او نفوذها نطاق الدولة والهدف منه هو التفكير بالأمن^(١) وقد شهدت منطقة القرن الأفريقي حالة تنافس امني واقتصادي ، دولياً واقليمياً ويرجع ذلك الى عدة أسباب منها : ظاهرة القرصنة والتي نشطت بشكل كبير في الفترة الأخيرة والتي شكلت تهديداً للحركة الملاحية البحرية ، وقد استولى القراصنة على سفينة شحن إيرانية ، فأرسل السفير الإيراني في الأمم المتحدة رسالة الى السكرتير العام للأمم المتحدة : تذكر ان ايران سترسل سفينتين حربيين ايرانيين لحماية الساحل الصومالي وخليج عدن لمدة (٥) اشهر لعام ٢٠٠٨ ، لغرض محاربة القراصنة الذين يعملون في المنطقة ولحماية سفن الشحن الإيرانية ، كما عقدت ايران مع الجمهورية اليمنية اتفاقاً عام ٢٠٠٩ تسمح صنعاء بموجبة للسفن الإيرانية ان ترسو في ميناء عدن ، وذلك لغرض التصدي للقراصنة امام الشواطئ الصومالية ، ثم الاتفاق مع ارتيريا على استعمال ميناء (عصب) مع بعض التسهيلات العسكرية ومن أهمها السماح بتواجد الغواصات الإيرانية في ميناء (عصب) ، الذي يعد ثاني اكبر الموانئ في البلاد^(٢) .

فضلاً عن تزويد ارتيريا بالخبراء الأمنيين والعسكريين الإيرانيين الذين يشرفون على قواعد صاروخية منتشرة في ارتيريا ولاسيما على طول الساحل الارتيري وكذلك مع حدود اثيوبيا ، كما عززت ايران وجودها في مياه البحر الأحمر من خلال بارجتان عسكريتان هما : البارجة (نارك) والمدمرة (الوند) والولوج الى مياه البحر الأحمر وعبور قناة السويس عام ٢٠١٢ ، وقد اثار هذا التحرك الإيراني ردود أفعال دولية ، ولا سيما من قبل الخارجية الامريكية ووزير الخارجية الإسرائيلي الذي اعتبر هذا التحرك نوعاً من الاستفزاز^(٣) ، علماً ان البوارج العسكرية الإيرانية لم تصل الى مياه البحر المتوسط منذ عام (١٩٧٩) فكار رد ايران على هذه التحركات بأنها : رسالة سلام وصدقة لدول المنطقة . اذ نستنتج من هذا التحرك ما يلي^(٤) :

١ - علي فارس حميد ، حدود القوى المجال الحيوي الإيراني بعد الاتفاق النووي ، مجلة حمورابي ، العدد ١٥ - ١٦ ، ٢٠١٥ ، ص ٦٩ .

٢ - محمد ماضي عبد علي ، المصدر السابق ، ص ١٤٠ .

٣ - ايران تستعرض قواتها في قناة السويس ، مختارات إيرانية ، مركز الاهرام للدراسات ، العدد ١٢٩ ، ٢٠١١ ، ص ٥٩ .

٤ - ايران تستعرض قواتها في قناة السويس ، مختارات إيرانية ، المصدر السابق ، ص ٦٠ .

الفصل الثاني أهداف ووسائل التوجه الإيراني نحو دول منطقة القرن الأفريقي

١- يمكن عد هذا التحرك بأنه رسالة دولية وإقليمية ، معناها ان ايران لا يمكن تجاوزها او عبورها في أي ترتيبات أمنية في منطقة القرن الأفريقي والبحر الأحمر .

٢- هي محاولة إيرانية لأثبات قدرات ايران في هذه المعابر البحرية ذات الأهمية الاستراتيجية الكبيرة وبالتالي قدرتها على الحد من عمليات القرصنة

اذ نرى ان الاجندة الإيرانية تهدف بشكل عام الى الضغط على الجانب الأمريكي في منطقة القرن الأفريقي والجزيرة العربية والعمل على احباط المخطط الغربي الداعي الى تشديد الحصار البحري عليها في مياه الشرق الأوسط وإيجاد قاعدة انطلاق نحو شرق قارة افريقيا ، وخلق استراتيجية أمنية وإقليمية تكون فيها ايران دور المهيمن الطارد لأي وجود قوي من قبل قوى أخرى سواء كانت سياسية او عسكرية ، ومن ثم الضغط باتجاه سحب أمريكا الى طاولة مفاوضات جديدة^(١) .

فإيران كبقية الدول الأخرى الإقليمية والدولية تسعى الى تعظيم مكاسبها من خلال إيجاد موطئ قدم لها في منطقة القرن الأفريقي عبر تمرير أدواتها وسياساتها للحصول على اكبر قدر ممكن من المكاسب ، كما تسعى ايران الى تواجدها بمناطق وجود اليورانيوم او بالقرب منه اذ تهدف للحصول عليه لتمويل برنامجها النووي ، وقد وضعت ايران استراتيجية عسكرية تمتد الى عام ٢٠٢٥ التي تهدف الى نشر القوات البحرية بسرعة قياسية وبكفاءة عالية على امتداد مثلث استراتيجي يبدأ من مضيق هرمز الى البحر الأحمر وصولاً الى مضيق ملقا ، وان الخطة الاستراتيجية جعلت البحرية الإيرانية تمثل احد اهم العناصر الفعالة في أجندة السياسة الخارجية الإيرانية^(٢) .

١ - اسراء احمد جواد وحسناء رياض عباس ، التنافس الإقليمي على منطقة القرن الأفريقي دراسات دولية ، كلية

العلوم السياسية ، الجامعة المستنصرية ، العدد ٨٠ ، ص ٢٤٤

٢ - عمر البشير الترابي ، التحديات الأمنية على ضفاف البحر الأحمر ، صحيفة الشرق الأوسط ، ٢٠١٤ ،

ص ١١ ، <https://aawsat.com/home/article/17706>

رابعاً - الأهداف الدينية :

فقد انشأت طهران مجلساً لنشر التشيع والتعريف به في البلاد الإسلامية إذ يضم عدداً من المؤسسات تحت اسم (المجلس الأعلى للثورة الثقافية) وذكرت امانة المجلس أنه : بانتصار الثورة المجيدة في ايران ، قد اخذت إيران على عاتقها الوفاء برسالتها التاريخية وسعيها لتوسيع وتعميق علاقاتها الثقافية مع الشعوب والقوميات المختلفة . كما ان الاهتمام الشيعي في افريقيا في تزايد مستمر منذ الثورة عام ١٩٧٩^(١)

إن جمهورية ايران دولة تحكمها المؤسسات الدينية التي تضع العامل الديني وسيلة أساسية وغاية للبحث عن هوية مشتركة تجمع القوميات الإيرانية المتعددة وتقربها من بعضها وتبعدها عن التناقضات التي قد تشكل لإيران مصدر خطر يهدد كيان الدولة السياسي ، فالمذهب الاثني عشري هو مذهب الدولة الرسمي^(٢) ، إذ ان دور المذهبية الدينية في السياسة الخارجية الإيرانية يقتضي بالضرورة الى التعامل مع البعد الديني الإسلامي والمذهبي بشكل خاص بقدر كبير من المرونة وكذلك " البرغماتية " ، لان ايران تقوم بتطوير علاقاتها مع دول أخرى تجد فيها مشكلات مع اقليتها الدينية الأخرى ، ومثال على ذلك : أرمنيا غير المسلمة ضد أذربيجان المسلمة الشيعية في الحروب الدائرة بينهم ، لذا نجد ان المحدد الديني ليس بالضرورة محددًا حتمياً في بعض الحالات الحادة التي يصعب تجاوزها ومثال على ذلك القضية الفلسطينية^(٣) ، فقد أقامت ايران علاقات واسعة المدى مع الحركات السنية في العالم العربي وغيرها مثل : العلاقة مع حركة حماس الفلسطينية ومع حزب المؤتمر الإسلامي في السودان وحزب النهضة في تونس فهذا قد أدى الى تنامي العلاقات الإيرانية مع الحركات السنية العربية ، لكنها أدت الى توتر العلاقات مع أنظمة الحكم في دول تلك الحركات^(٤) .

١ - بدر حسن شافعي ، الدور الإيراني في افريقيا : المحددات والتحديات ، المعهد المصري للدراسات ، ٢٠٢٠ ، ص ٩
٢ - مهدي فليح الصافي ، المصدر السابق ، ص ١٠٥ .
٣ - فراس الياس ، التوجه الإيراني في القارة الافريقية ، نون بوست ، الموقع الالكتروني ، ص ١٥ .
٤ - محمد احمد أبو سعدة ، المصدر السابق ، ص ٤٣ .

الفصل الثاني أهداف ووسائل التوجه الإيراني نحو دول منطقة القرن الأفريقي

ان فكرة التشيع تعد احد أركان السياسة الخارجية الإيرانية باعتبارها أمراً من الأمور العقيدية ، فقد اكد رجال الدين في ايران ان تشكيل الحكومة الإسلامية في ايران هي مجرد الخطوة الأولى بهدف انشاء الحكومة الإسلامية العالمية ، لان ايران تسعى من خلال نظام حكمها الإسلامي واطار سياستها الخارجية الى خلق المجتمع الإسلامي العالمي ، والعمل على نشر معتقداتها الإسلامية والمذهب الشيعي بشكل خاص على حساب المذاهب الإسلامي الأخرى في دول المنطقة^(١) .

ان مبدأ نصرته المستضعفين يعد من اهم الأهداف الإيرانية العقائدية والدستورية ، فأصبح واجبها الأخلاقي لإنقاذهم من الهيمنة والظلم العالمي ، وذلك من خلال المراكز الثقافية والمؤسسات الإيرانية التي تنتشر الفكر الشيعي في المجتمعات الإسلامية التي تعيش في الجزء الشرقي من قارة افريقيا ولاسيما شعوب دول منطقة القرن الأفريقي ، ويتم ذلك من خلال السفارات الإيرانية والبعثات التعليمية والدينية التي ترسلها ايران الى دول المنطقة^(٢) ، فالإسلام يشكل أرضية وقاسماً مشتركاً بين ايران وعدد من الدول الأفريقية ، والذي اصبح دافعاً للتوجه الإيراني نحو دول المنطقة وساعد ذلك على نمو العلاقات ، اذ عانى الطرفان الإيراني والافريقي فيما مضى من سيطرة القوى الأجنبية وتدخلها في شؤون البلاد ، فحاولت ايران أن تطرح مشروعها الإسلامي بأكثر من وسيلة منها : إقامة المراكز الثقافية في دول المنطقة ، وتقديم منح دراسية للطلاب والدارسين الافارقة للدراسة في الجامعات والمعاهد الإيرانية ، كما عمل صناع القرار في جمهورية ايران من خلال توجيههم الى المنطقة وجولاتهم المستمرة فيها للترويج عن مبادئ السياسة الخارجية الإيرانية ، فقد أكدوا انها تقوم على أساس التعايش السلمي والحوار بين الحضارات^(٣) ، كما ان لوجود الجاليات الشيعية التي استوطنت بعض دول المنطقة ولعوامل تاريخية ما زالت صلاتها بإيران قائمة ، حيث تعتمد ايران في تحقيق أهدافها

١ - محمود ضياء الدين عيسى ، الدور الإيراني في دول حوض النيل ، مجلة افاق افريقية ، العدد ٤٧ ، ص ١٧ .

٢ - محمد رمضان شعيثع ، المصدر السابق ، ص ١٠٩ .

٣ - فهد مزيان الخزار ، المصدر السابق ، ص ٢٧ .

الفصل الثاني أهداف ووسائل التوجه الإيراني نحو دول منطقة القرن الأفريقي

السياسية الخارجية على عناصر إقليمية ذات ولاء كامل لإيران ، فقد لعبت تلك الجاليات دوراً ملحوظاً في التأثير على العلاقات الإيرانية - الأفريقية وفضلاً عن اختلاف موقع وقوة هذه الجاليات ، فقد لعبت إيران دوراً مهماً في نشر التشيع في المنطقة عن طريق بناء المساجد والجامعات وارسال الصحف والمجلات على هذه الدول^(١) .

وقد اتضح ان دور المراكز الثقافية لا يقتصر في دعم الأنشطة الثقافية لنشر التشيع وانما يتعداه لتمويل تيارات فكرية بهدف اعدادها لتأثير مستقبلاً في سياسات دول المنطقة^(٢)، اذ خصصت ايران منحاً دراسية لطلاب من دول شرق وجنوب افريقيا للدراسة في الحوزة العلمية بمدينة (قم) ويقدر عدد الطلاب الذين درسوا هناك بين (٦٠٠ - ٧٠٠) طالب حتى عام ٢٠٠٥ ، كما قامت بإنشاء مراكز ثقافية في بعض الدول^(٣).

وعملت ايران على الدعوة للمذهب الشيعي بين مواطني جيبوتي ويقوم عدد من الجيبوتيين بزيارة ايران ومنها شخصيات دينية بارزة في جيبوتي ، وقد افتتحت ايران عدداً من المراكز الشيعية في جيبوتي التي على رأسها (مركز أهل البيت .عليهم السلام) وذلك عام ٢٠١٤ ، وتطور النشاط الإيراني الشيعي مؤخراً في جيبوتي وبات ظاهرة علنية بعد ان كانت سرية وذلك من خلال الأنشطة التي تقوم بها هذه المراكز الشيعية هناك كذلك امتداد النفوذ الشيعي الإيراني في ارتيريا بنفس الاساليب السابقة من حيث أنشطة المراكز الثقافية ودعم (العمل الإنساني) الا ان الملفت للنظر هو ان القرب ما بين ارتيريا واليمن قد ساعد على توسع النفوذ الشيعي الإيراني في الدولة^(٤)، اذ ان وجود العديد من اليمانيين الحوثيين الشيعة في ارتيريا والمعروفين بولائهم لنظام ولاية الفقيه قد ساعد على انتشار التشيع داخل المجتمع

١ - شريف شعبان مبروك ، السياسة الخارجية الإيرانية في افريقيا ، العدد ١٦٦ ، مركز الامارات ، ص ٢٦-٢٧

٢ - عبد الله عيسى شريف ، المصدر السابق .

٣ - بوزيد يحيى ، السياسة الإيرانية والسياسة التركية تجاه افريقيا ، دراسة مقارنة ، ٢٠١٦ ، مجلة قراءات أفريقية ، ص ٤ .

٤ - التغلغل الإيراني في منطقة القرن الأفريقي ، مركز المرفأة للدراسات والبحوث ، ١٦ شباط ، ٢٠١٨ ،

الفصل الثاني أهداف ووسائل التوجه الإيراني نحو دول منطقة القرن الأفريقي

الارتيري ، كما لا يخفى دور الطلاب الارتيريين الذين درسوا في ايران وعادوا محملين بأفكار وارااء شيعية يحاول بعضهم نشرها داخل المجتمع الارتيري^(١)

فيعد التشيع وسيلة من الوسائل المهمة التي تستخدمها ايران للترويج لأيديولوجيتها وتوسعها في منطقة القرن الأفريقي ففي عام ٢٠١٦ جمعت ايران طلاباً من (٣٠) دولة في مؤتمر دولي تحت شعار الاطروحة " المهدوية " وواقع اهل البيت (عليهم السلام) في قارة افريقيا ، كما ظهرت رابطة تسمى بـ (رابطة عموم افريقيا لأل البيت عليهم السلام) ويعد المركز الثقافي الإيراني اهم اليات التوغل الناعم وذلك بتدعيم المشاركات في معارض للكتب والاسابيع الثقافية ، اذ نظرت ايران الى معظم دول منطقة القرن الأفريقي بانها دول مستضعفة^(٢) ، فرأى صانعي السياسة الإيرانية بان هناك ضرورة لأجل تقديم المساعدة والعون لتلك الشعوب ، وبالتالي فقد استفادت طهران من وجود ارض خصبة ومناسبة من اجل نشر التشيع الذي يمثل احد اهم أهدافها في منطقة القرن الأفريقي بشكل خاص وقارة افريقيا بشكل عام ، فضلاً عن ذلك فان الفراغ الثقافي والاجتماعي الموجود في دول المنطقة استغلت ايران وسعت من خلاله استعمال العامل الديني للتوغل داخل المنطقة عن طريق المؤسسات الاجتماعية بكل أنواعها وذلك من خلال نشر الكتب^(٣) .

ان ايران تحاول بسط نفوذها الشيعي في المنطقة وتكوين محور معادي للغرب تحت رايتها من الدول النامية او دول العالم الثالث وذلك لتقليل النفوذ الأمريكي والغربي في منطقة القرن الأفريقي لصالحها كما تعمل على دعم وتحريك الشيعة بهدف خلق قواعد محلية موالية لها من اجل الضغط على الحكومات الوطنية والعمل على تعزيز وجودها في المنطقة^(٤) ، نستنتج مما تقدم ان اصرار ايران في افريقيا يمكن اجمالها في الاتي :

١ - علي عاطف حسان ، النفوذ الإيراني العسكري والمذهبي في افريقيا ، المركز العربي للدراسات والبحوث ، ٦ أيار ، ٢٠١٨ .

٢ - موسى محمد طويرش ندى عليوي العبودي ، ، المصدر السابق ، ص ٨٩.

٣ - المصدر نفسه ، ص ٩٠ .

٤ - اسراء احمد جبار وحسناء رياض عباس ، المصدر السابق ، ص ٢٤٣ .

الفصل الثاني أهداف ووسائل التوجه الإيراني نحو دول منطقة القرن الأفريقي

- ١- مد النفوذ الإيراني وذلك من خلال نشر المذهب الشيعي في الخارج .
- ٢- الخروج من العزلة السياسية الدولية المفروضة على ايران بسبب العديد من الملفات المثيرة ، كالملف النووي والصاروخي ودعم الإرهاب .
- ٣- إيجاد منفذ اقتصادي تجاري لإيران مع الدول الأفريقية .
- ٤- استخدام بعض الدول الأفريقية كتهديد استراتيجي لبعض الدول في منطقة الشرق الأوسط كالسعودية ، فايران تستخدم السواحل الجيبوتية والارتيرية لتهريب الأسلحة وتقديم الدعم العسكري الى الحوثيين في اليمن .

المبحث الثاني

وسائل التوجه الإيراني نحو دول القرن الأفريقي

سعت إيران الى اتباع مجموعة من السياسات الرخوة او ما تسمى بالقوى الناعمة لغرض التوغل في القرن الأفريقي ، فقد استخدمت إيران تكتيكات مختلفة نوعاً ما في هذه المنطقة فايران تمتلك الكثير من الوسائل والأدوات التي بمقدورها ان تقوم بتوظيفها لخدمة الأهداف الأولية للسياسة الخارجية الإيرانية وتنفيذ مشروعها في منطقة القرن الأفريقي ، من هذه الأدوار المتنوعة والوسائل هي :

اولاً - الوسائل الاقتصادية (المعونات والحوافز) :-

تهتم إيران باستخدام المساعدات الاقتصادية والإنسانية ، مستغلة في ذلك حالة الفقر والمجاعة التي تعاني منها اغلب دول منطقة القرن الأفريقي مقدمة لها العون والمساعدة من اجل توطيد علاقاتها بهذه الدول ، كما عملت إيران على استغلال العلاقات الاقتصادية باعتبارها أداة من أدوات السياسة الخارجية ، فسعت إيران لعمل علاقات ثنائية ومتعددة الأطراف مع دول المنطقة ، وهو ما يعد تعاطياً مضاداً مع الضغوط الدولية الممارسة على إيران من القوى الكبرى والغربية في شأن برنامجها النووي^(١) ، لذا تعد الوسيلة الاقتصادية من ابرز الوسائل في السياسة الإيرانية التي تحاول من خلالها إيران تقديم المساعدات وتنفيذ برامج تعبر عن فهم حقيقي لما تحتاجه دول القرن الأفريقي ، فقدمت إيران بعض المساعدات التكنولوجية في مجالات عدة منها : الطاقة والصناعات البتروكيمياوية وكذلك في مجال الري والزراعة والصحة ، التي تعد من القطاعات التي تحتاج اليها دول المنطقة ، فساعد هذا التعاون على تحقيق نمو في المبادلات التجارية بين الجانبين^(٢) ، فخلال ندوه في طهران صرح وزير التجارة الإيراني مسعود مير كاظمي ان الفترة من (٢٠٠١ - ٢٠٠٧) سجل ارتفاع الصادرات الافريقية نحو ايران بـ (١٦٥ %)

١ - محمد رمضان أبو شعيشع ، المصدر السابق ، ص ١٠٩ .

٢ - حسن العاصي، نظره على العلاقات الإيرانية الأفريقية ، التسلسل الناعم في الأرض الخشنة ، موقع الكتروني .

الفصل الثاني أهداف ووسائل التوجه الإيراني نحو دول منطقة القرن الأفريقي

في حين بلغت صادرات ايران مرات مضاعفة الى القارة السوداء^(١) ، كما بلغ حجم الصادرات الإيرانية لجيبوتي خلال عام ٢٠١٦ نحو (٦٤, ١٣٨, ١٧) مليون دولار^(٢) ، عملت ايران على انتهاج مجموعة من السياسات الرخوة التي ساعدت على التوغل الإيراني في دول المنطقة ومنها : تصدير النفط لدول المنطقة بأسعار رخيصة مقارنة بالسوق العالمي وصيانة معامل تكرير النفط والصناعات البتروكيمياوية والغاز وانشاء السدود ، فأسهمت تلك السياسات في زيادة نمو التبادل التجاري والاقتصادي بين ايران ودول المنطقة^(٣) ، كما قامت بإنشاء المشاريع والمستشفيات والمرافق الخدمية ، فنلاحظ ان ايران تعطي اسبقية في المجال الطبي وتحسين الرعاية الصحية لما يمثله من واجهة إنسانية لها اتجاه دول المنطقة وما يتيح من إمكانيات في اختراق التجمعات الشعبية خاصة في ظل احتياجات هذه الشعوب للخدمات الصحية والطبية ، فقامت بهذا النشاط من خلال المشاركة في انشاء المستشفيات والمراكز الطبية والصحية وادارتها اذ قامت ايران بإنشاء مخيم يتسع الى " ألفي " نازح وكذلك بناء مستشفى متكامل ومجهز بأغلبية الاحتياجات العلاجية ، وهي المدة الأولى التي يسجل فيها اهتمام إيراني رسمي في الصومال ، بالتوازي مع تقديم المنح والمساعدات الطبية والمشاركة في اجراء الأبحاث الميدانية على بعض الامراض المتوطنة في تلك الدولة ، فضلاً عن تقديم الدعم الطبي العاجل للدول التي تتعرض لازمات وكوارث للمساهمة في سرعة مواجهتها والعمل على التقليل من حجم الخسائر الناجمة عنها .

كما عملت ايران على دبلوماسية التنمية الاقتصادية في بناء علاقتها مع أنظمة الحكم في دول المنطقة باعتبارها تشكل أحد أسرع الأساليب ارتباطاً بالمشاكل الاقتصادية التي تواجهها أنظمة الحكم وحاجتها الملحة للحصول على دعم لاقتصادها من الخارج^(٤).

١ - بوزيد يحيى ، السياسة الإيرانية والتركية ، المصدر السابق ، ص ٥٣

٢ - جيبوتي وايران علاقات مشبوهة على حساب الجسد العربي ، مجلة صوت الدار ، ٢٠١٨ : https://twitter.com/so_aldar

٣ - عرفة البنداري ، التغلغل الإيراني في افريقيا الأهداف والأدوات ، رصيف ٢٢

٤ - محمود ضياء الدين عيسى : الدور الإيراني في دول حوض النيل ، أفاق افريقية ، العدد ٤٧ ، ص ٧٢.

الفصل الثاني أهداف ووسائل التوجه الإيراني نحو دول منطقة القرن الأفريقي

تعمل إيران على استثمار كل الفرص المتاحة ، وتلبية رغبة دول المنطقة في توظيف استثمارها في المشاريع التنموية والاقتصادية بل ومساعدة بعض الدول في إعادة البناء وتطوير البنية التحتية وإنشاء المصانع ، كما وتخطط طهران مستقبلاً لتثبيت وجودها في المنطقة ، والعمل على إيجاد أرضية مشتركة لتوسيع العلاقات المتبادلة والعمل على استغلال الموارد الموجودة في المنطقة ، وكذلك العمل على توسيع التبادل التجاري مع دول المنطقة باعتبارها أفضل مكان للترويج للبضائع الإيرانية^(١) .

ان إيران تحاول ان تستخدم برنامج التعاون الدولي لتحقيق سياسة المساعدات التنموية التي تقدمها إيران لدول المنطقة التي تمثل القوة الناعمة ، فقد قامت إيران بتوقيع عدة مذكرات تفاهم للتعاون الثنائي بينها وبين أرتيريا التي نصت على تحقيق التنمية في أرتيريا وتطوير التعاون الاقتصادي ، وكذلك التوقيع على اتفاقيات تعاون بين الدولتين في مجال التجارة ومجال الاستثمار ، والاستفادة من إمكانات إيران في مجالات الغاز ومجالات النفط ، والزراعة والصناعة ومجالات المنتجات الصناعية ، كما تم التوقيع على اتفاقية تقضي بإعادة بناء معمل تكرير النفط الذي كانت روسيا أقامته بالقرب من ميناء (عصب) الأرتيري ، وهي اتفاقية فتحت الطريق امام إيران نحو أرتيريا والقرن الأفريقي^(٢) ، وبذلك تمكنت إيران من كسب أرتيريا الى صفها ، كما ان اعلان بعض دول منطقة القرن الأفريقي حالة المجاعة وبسبب الفقر والجهل وحاجة المجتمع ، سارعت إيران على وضع الخطط المدروسة للربط بينها وهذه الدول عن الإغاثة والتنمية عملت إيران على اقتناص الفرص المتاحة لها في هذه الدول ، اذ رحبت الدول الضعيفة والتي تعاني من المجاعة بكل من يبذل جهداً لسد الحاجات الاجتماعية دون النظر الى خلفيات مقدم الدعم^(٣) .

١ - شريف شعبان مبروك ، المصدر السابق ، ص ٦٥ .

٢ - خلود محمد خميس ، إيران وشرق أفريقيا (أرتيريا نموذجاً) ، جامعة بغداد ، مجلة مركز الدراسات ، العدد ٢٠ ، ٢٠١٢ ، ص ٢٧ ، <https://cis.uobaghdad.edu.iq/?p=28>

٣ - فهد ياسين : الدور الإيراني في الصومال ، البحث عن موطئ قدم ، مركز الجزيرة للدراسات ، ٢٠١٥ ، ص ٦

الفصل الثاني أهداف ووسائل التوجه الإيراني نحو دول منطقة القرن الأفريقي

يعد النفط بما له من أهمية محورية في تحريك عجلة التنمية الاقتصادية ، كون احد مقومات العوامل المؤثرة في علاقات ايران مع دول القرن الأفريقي ، وان سعي طهرا لتدشين وتوثيق علاقاتها الاقتصادية بالعديد من دول المنطقة يمثل حلقة جديدة في سلسلة محاولات إعادة تفعيل السياسة الخارجية الإيرانية لاسيما في المناطق ذات الاهمية الاستراتيجية ، والانطلاق نحو أفاق جديدة في المنطقة ، فنلاحظ ان ايران قد عمقت علاقاتها الاقتصادية مع عدد من البلدان لمواجهة الضغوطات الدولية بشأن برنامجها النووي ، لذلك نجد ان ايران تعمل على توظيف دبلوماسية النفط وذلك لكسب ود دول المنطقة من اجل تعزيز علاقاتها الاقتصادية والدبلوماسية معها ^(١) ، ان سياسة ايران ارتكزت في دول المنطقة على ما يلي ^(٢):

- ١- استغلال حاجة معظم دول المنطقة لموارد الطاقة (النفط) وتقديمها لها بأسعار تفضيلية عن السوق العالمي او تقديمه بصورة هبات ومنحة لبعض الدول .
- ٢- استعداد ايران لتمويل مشروعات التنمية والبنية التحتية لدول المنطقة ، فإن ذلك يمثل احد الوسائل التي تشعر الفئات الشعبية بتلك الدول بمدى إيجابية التعاون مع ايران .
- ٣- الحرص على إعطاء عناية خاصة لتنفيذ مشروعات التنمية الزراعية والتشييد والبناء باعتبارهما يشكلان محور الاهتمام الرئيس لدول المنطقة .
- ٤- توقيع صفقات متكافئة مع عدد من دول المنطقة لضمان زيادة عمليات التبادل التجاري مع فتح خطوط الملاحة البحرية والجوية .
- ٥- استثمار أموالها في تنفيذ مشروعات مشتركة في المجالات المختلفة مثل (الصناعة ، التعدين ، الزراعة ، النقل ، السياحة ، منتجات البترول) .

١ - معتصم صديق عبدالله ، المصدر السابق ، ص ٣ .

٢ - محمود ضياء الدين عيسى ، المصدر السابق ، ص ٧٠ .

ثانياً - الوسائل الثقافية :

ادت الملحقيات الثقافية ، التابعة للسفارة الإيرانية في دول المنطقة دوراً مهماً في دعم التغلغل الإيراني في هذه المنطقة ، فعن طريق استغلال المال تعمل طهران على نشر التشيع عن طريق الأنشطة الثقافية والفنية التي تقوم بها للتأثير على الفئات الفقيرة والمهمشة وبعض المسلمين السنة المحبين لبعض الطرق الصوفية لاعتناق المذهب الشيعي ، ويمثل المركز الثقافي الإيراني احد اهم اليات ايران الناعمة للتوغل في منطقة القرن الأفريقي ، وذلك من خلال تدعيم المشاركات في معارض الكتاب والاسابيع الثقافية^(١) .

فالدولة التي تمتلك سياسة خارجية نشطة ومؤثرة في محيطها الإقليمي والدولي في شتى المجالات تعمل على نشر وتعميم قيمها الثقافية كعنصر مدعم ومساند لهذه التحركات الخارجية فالأدوات الثقافية تؤمن الانسجام ، وتعمل على فتح مساحات اكبر من التفاعل الإيجابي الذي يعظم من الرصيد الخارجي لتلك الدولة وقضاياها في مناطق التفاعل الإقليمية والدولية ، فايران اعتمدت بشكل كبير على الأدوات الثقافية في سياستها الخارجية تجاه دول القرن الأفريقي بشكل خاص ودول قارة افريقيا بشكل عام ، وربما قد تجاوز تأثير الوسيلة الثقافية الوسائل الأخرى الموظفة لخدمة مصالحها في هذه المنطقة^(٢) .

كما ان دور المراكز الثقافية الإيرانية لا يقتصر على دعم الأنشطة الثقافية (نشر المذهب الاثني عشري) ، وانما يتعداها لتمويل تيارات فكرية لهدف اعدادها للتأثير مستقبلاً في سياسات دول القرن الأفريقي ، اذ يعد (التشيع) ، في الوقت الحاضر هو السلاح الإيراني الذي من خلاله يكتسب الدعم والتأييد في المناطق السنية ، وكذلك يعد وسيلة تستخدمها ايران للترويج لأيدولوجيتها ونموذجها في السباق الاوسع في الشرق الأوسط^(٣) .

١ - محمد رمضان شعيشع ، المصدر السابق ، ص ١١٣

٢ - وضع السياسية الثقافية على أساس مبادئ الجمهورية الإسلامية بات ضرورة ، مختارات إيرانية ، مركز الاهرام للدراسات السياسية والاستراتيجية ، القاهرة ، العدد ٢٠٣ ، ٢٠١٨ ، ص ٦١-٦٢ .

٣ - عبد الله عيسى الشريف ، المصدر السابق ، ص ٧١

الفصل الثاني أهداف ووسائل التوجه الإيراني نحو دول منطقة القرن الأفريقي

ان انتشار الفقر والجهل اللذين تعانين منهما منطقة القرن الأفريقي خاصة ، ودول القارة عامة ، قد يفسح المجال للنشاط الدعوي الشيعي القائم على منظومة متكاملة من العمل الخيري والطبي والتعليمي في بيئة تسمح بتمرير معتقدات شيعية خالصة باسم الإسلام لدى محدودي الثقافة الدينية والبسطاء ، اذ تشترك كل الأنشطة الدعوية الإيرانية في اغراء السكان بالمال في قطاع الصحة والتعليم وغيرها من الأمور والاحتياجات الأساسية التي هم بحاجة لها مقارنةً بوضعهم البسيط .

كما تعمل طهران على الاستفادة من البعثات الدينية الإيرانية ، ورجال الطوائف الدينية والقيادات الأفريقية التي يتم استقطابها لصالح نشر العقائد الإيرانية من خلال تقديم الدعوات لهم لزيارة ايران ، والهدف من ذلك هو سرعة تنفيذ السياسة الخارجية الرامية لتوسيع نطاق نشر الفكر الثوري الإيراني باعتباره يمثل اهم وسائل التغلغل في دول منطقة القرن الأفريقي بشكل مباشر ودول العالم الإسلامي بشكل غير مباشر^(١) .

فترى ان ايران قد استغلت التواجد بين المجتمعات الشعبية لنشر افكارها ومعتقداتها الدينية من خلال المراكز الثقافية والخبراء والدعاة العاملين في الميدان السياسي ، وتحت ستار دبلوماسي بسفارتها في دول منطقة القرن الأفريقي التي استخدمت ايران عناصر مخابراتية متخصصة في الشؤون الأفريقية ، لتحليل وتجميع كافة المعلومات والبيانات المهمة التي تخدم اهدافها في الدول التي تعمل بها^(٢) .

ان الإستراتيجية الإيرانية في دول المنطقة لا تعمل على المستويات الرسمية الإيرانية فحسب ، بل تدعم التحرك الثقافي لمؤسسات لا تتبع الحكومة بشكل مباشر ولكن لها علاقاتها مع القيادة السياسية الدينية في جمهورية ايران ، مثل مؤسسة المستضعفين وهي ذات دور تنموي ثقافي واقتصادي في دول منطقة القرن الأفريقي ، ان السعي الإيراني القائم

١ - امير سعيد ، ايران متجهة الى افريقيا تبشيراً واستثماراً ، مجلة البيان ، العدد ٢٨٢ ، ٢٠١٠ ، ص ٢٣ - ٢٧

٢ - محمود ضياء الدين عيسى ، المصدر السابق ، ص ٦٨-٦٩ .

الفصل الثاني أهداف ووسائل التوجه الإيراني نحو دول منطقة القرن الأفريقي

على ضرورة " نشر المذهب الاثني عشري " (١) ، في منطقة القرن الأفريقي على وجه التحديد بوصفه جزءاً من القارة الأفريقية ، يهدف الى ضرورة مساندة الدول الأفريقية لإيران في مواجهتها لما تسمية بالاستكبار العالمي ، فلجأت ايران من اجل تحقيق ذلك الى استخدام اليات متعددة من ابرزها : الصحف والمطبوعات التي تنتشر في دول المنطقة ، وكذلك رفع شعار (الوحدة الإسلامية) ، وركزت على ان سر نجاح ثورتها يكمن في العامل العقائدي المتمثل في نظرتها الإسلامية ، من خلال نشر الكتب والصحف وتقديم الدعوات والمنح الدراسية للأفارقة للدراسة في جامعات ومعاهد ايران فقد وصل عدد الطلبة الصوماليين الذين يدرسون في الجامعات الإيرانية على نفقة الجمهورية الإسلامية الى حوالي (٩٥٠) طالباً فضلاً عن التحاق أعداد أخرى من الطلبة بالمدارس الدينية الإيرانية والحوزات الشيعية في عدة دول (٢) ، ومن خلال المراكز يتم توزيع المنشورات الثقافية و احياء المناسبات الدينية والتواصل مع شرائح المجتمع ، والغرض من ذلك هو الاقناع بأفضلية التشيع على المستوى المذهبي ، وكذلك الترويج لغايات السياسة الخارجية الإيرانية ومواقفها من القضايا الدولية والإقليمية (٣) .

ففي اثيوبيا مثلاً تعتمد ايران على (جماعة الاحباش) (٤) لتتمرير أدواتها الثقافية ، فأنشأت (جمعية المشاريع الخيرية) ولهذه الجمعية اكثر من (٣٣) فرعاً حول العالم

١ - سعيد الصباغ ، أسس واليات لنشر المذهب الشيعي ، مركز الاهرام للدراسات السياسية والاستراتيجية ، العدد ٢٠٨ ، ٢٠١٧ ، ص ١٧ - ١٩ .

٢ - الحضور الإيراني في شرق افريقيا ، الأهداف والأدوات والافاق الإيراني في شرق افريقيا ، مركز الامارات للسياسات ، ٢٠٢٠ ، <https://epc.ae/ar/topic/iranian-presence-in-east-africa-goals-tools-and-prospects-1>

٣ - سعيد الصباغ ، المصدر السابق ، ص ٢٧ .

٤ - جماعة الأحباش : هي فرقة باطنية تنسب إلى زعيمها عبد الله بن محمد العبدري الهرري الحبشي، ويُطلق الأحباش على أنفسهم اسم جمعية المشاريع الخيرية الإسلامية، يُعتبر عبدالله الهرري المولود عام ١٩١٠م في مدينة هرر الإثيوبية، هو المؤسس لحركة الأحباش، وقد درس أصول الفقه وحفظ القرآن وهو ابن سبع سنوات، واستقر في مكة المكرمة لفترة زمنية قصيرة، وتعرّف هناك على عدد من العلماء، وتعتبر جمعية المشاريع الخيرية الإسلامية هي واجهة نشاط الأحباش ، بدأ مؤسس الأحباش نشاطا محدودا في أواخر الثلاثينات من القرن الميلادي الماضي في إقليم هرر بأثيوبيا (مسقط رأسه)، واشتهر بتحالفه مع النظام المسيحي الإمبراطوري الإثيوبي لهيلا سلاسي ضد المسلمين، وكان سببا لإغلاق عشرات المدارس

الفصل الثاني أهداف ووسائل التوجه الإيراني نحو دول منطقة القرن الأفريقي

، كما تسعى إيران للحصول على ترخيص من قبل الحكومة الإثيوبية لافتتاح قسم للغة الفارسية في جامعة أديس ابابا . وأما في جيبوتي فقد ساعد الفراغ الذي حصل نتيجة قيام السلطات الجيبوتية بحظر المؤسسات التابعة لحركة الاخوان المسلمين ، على فاعلية المنظمات التي تحظى بدعم إيراني وان من اهم المؤسسات الثقافية الموجودة في جيبوتي المدعومة ايرانياً هي: (مركز أهل البيت - جمعية النور - حسينية الرسول الأعظم - مؤسسة جعفر الصادق للبحوث)^(١) ، وغيرها من المؤسسات الثقافية والسياسية والخيرية الأخرى المنتشرة ضمن منطقة القرن الأفريقي ، اما في الصومال فقد بدأت إيران نشاطاتها الثقافية والاغاثية عبر مكتبين تابعين لها ، أحدهما لمؤسسة السيد الخميني الخيرية والأخرى لجمعية الهلال الأحمر ، اذ يشرف على مخيمات عديدة في العاصمة الصومالية (مقديشو) الى جانب مستوصف كبير يعالج العشرات من المرضى كل يوم ، وقد تمثل الدعم الإيراني الى الصومال من خلال (الزواج الجماعي وتحمل تكاليف السكن والاثاث المنزلي وكذلك تحمل نفقات الزواج الأخرى ، وايضاً المنح الدراسية التي تقدمها إيران من خلال جامعاتها الإيرانية بفروعها المختلفة منحاً دراسية في الطب والهندسة ، اذ عملت إيران على تكثيف النشاط الإنساني والثقافي في المناطق ذات الأقليات الدينية الصغيرة ، مثل منظمة (حمروين) والتي كانت مقراً للوجود الفارسي في القرن السابع

الإسلامية، وقتل عدد من العلماء وتهجير الكثير من رموز الدعوة الإسلامية في إثيوبيا إلى المملكة العربية السعودية وجمهورية مصر فرارا بدينهم، أما الظهور الحديث للأحباش في إثيوبيا فكان قبل أربعة أعوام تقريباً، حيث تشير بعض التقارير إلى تنسيق الحكومة الإثيوبية الحالية -بسلطتها التنفيذية- مع "المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية"، الذي عُرف بتعويق قضايا المسلمين، لا بتحقيقها ودعمها منذ أمد بعيد، وقد حصل هذا المجلس أخيراً بحسب بعض المصادر على مبلغ ١٥,٥ مليون دولار أميركي مقابل تعااضيه عن إطلاق يد جماعة الأحباش في المسلمين في إثيوبيا، لفرض عقائدهم على المجتمع المسلم في البلاد؛ بحجة القضاء على "التطرف والإرهاب"، الذي يمثله أهل السنة كما يزعمون ، ينظر : محمد خليفة صديق ، توسع الاحباش في اثيوبيا بين الرفض الشعبي والمساندة الحكومية ، مجلة الراصد ، العدد ١٤٣ ، ٢٠١٥ ، ص ٢ - ٣

١ - عمريحي احمد ، التغلغل الإيراني في افريقيا واثر على الامن القومي العربي ، مركز الدراسات والأبحاث العلمية في العالم العربي ، ٢٠١٦ .

الفصل الثاني أهداف ووسائل التوجه الإيراني نحو دول منطقة القرن الأفريقي

- الهجري وكذلك الأقليات ذات الأصول العربية^(١) ، ان السياسة الخارجية الإيرانية قد ركزت في وسائلها الثقافية على مجالات حيوية عديدة تمثلت بما يلي^(٢)
- ١- إنشاء المراكز الثقافية الإيرانية التي تعمل على كسب الشباب المثقف .
 - ٢- انشاء أقسام للدراسات الإيرانية في عدد من الجامعات في دول منطقة القرن الأفريقي .
 - ٣- التركيز على عقد الندوات والمؤتمرات ودعوة المسؤولين ورجال الدين في افريقيا للمشاركة فيها ، والعمل على توقيع عدة اتفاقيات للتعاون الثقافي والإعلامي مع دول المنطقة^(٣).
 - ٤- إقامة حلقات في وسائل الاعلام المختلفة من إذاعة وتلفاز ، ودبلجة وترجمة الأفلام التي تحمل معتقدات الفكر الشيعي الى اللغات المحلية في دول منطقة القرن الأفريقي وبما يخدم سرعة نشر افكارها ومعتقداتها .

ثالثاً - الوسائل السياسية :

سعت ايران لإقامة علاقات دبلوماسية ثنائية ومتعددة الأطراف مع دول منطقة القرن الأفريقي ، اذ ايران تستفيد من تبادل التمثيل الدبلوماسي من اجل التقرب الى قادة ورؤساء دول القرن الأفريقي بشكل فعال ، وتنشيط الزيارات الرسمية بين المسؤولين الإيرانيين ومسؤولين دول منطقة القرن الأفريقي^(٤)، واستكمالاً للدور الذي بدأ به الرئيس الأسبق (علي أكبر هاشمي رفسنجاني)^(٥) في هذه المنطقة جاءت فترة الرئيس الأسبق (محمد خاتمي) عام ١٩٩٧ -

١ - أنور أحمد ميو ، التشيع في الصومال . حقيقة ام خيال ، مركز مقديشو للبحوث والدراسات ، ٢٠١٥ .

٢ - محمد مضحي عبد علي ، المصدر السابق ، ص ١٦٧ .

٣ - فراس الياس ، المصدر السابق ، ص ١٧ .

٤ - النفوذ الإيراني السعودي في منطقة القرن الأفريقي ، المصدر السابق ، ص ١٢ .

٥ - علي أكبر هاشمي رفسنجاني : ولد عام ١٩٣٤ لعائلة زراعية غنية درس ، مع السيد الخميني في قم ، يتمتع بسمعة طيبة في الأوساط الدينية والسياسية الإيرانية ، وسجن عدة مرات خلال عقد الستينيات من القرن العشرين ، تقلد عدة مناصب عقب فوز الثورة الإسلامية في إيران ، أبرزها رئاسة الجمهورية ، ورئاسة مجلس تشخيص مصلحة النظام ، ويعد من الشخصيات الأكثر أهمية في إيران . للمزيد من التفاصيل ينظر : أروند إبراهيميان ، تاريخ إيران الحديثة ، ترجمة : مجدي صبحي ، الكويت ، عالم المعرفة ، ٢٠١٤ ، ص ٢٧١ .

الفصل الثاني أهداف ووسائل التوجه الإيراني نحو دول منطقة القرن الأفريقي

٢٠٠٥ وذلك لغرض تعزيز العلاقات الإيرانية مع عموم القارة الأفريقية ، عبر توظيف خطاب (حوار الحضارات) وكذلك استثمار منظمة المؤتمر الإسلامي الجامعة لجميع الدول الإسلامية : الأفريقية - الآسيوية ، فتعد جولة الرئيس خاتمي بمثابة حلقة من سلسلة التحركات الدبلوماسية الإيرانية التي بدأت تفتتح على دول المنطقة^(١) .

ان سياسة ايران الخارجية انتقلت من مجرد كونها سلسلة من ردود الفعل الى مرحلة الصياغة الحقيقية التي لها خطتها المستقبلية ، فقد مثلت تداعيات (١١ أيلول ٢٠٠١) ومروراً بإعلان الحرب على نظام طالبان في أفغانستان ، ووصولاً الى احتلال الولايات المتحدة الأمريكية للعراق عام ٢٠٠٣ ، نقطة تحول إيجابية في انفتاح ايران على العالم ومن ضمنها دول منطقة القرن الأفريقي بشكل خاصة ودول قارة افريقيا بشكل عام ، ثم بعد ذلك قام الرئيس الإيراني السابق (احمد نجاد)^(٢) ، بجولة افريقية عكست في حقيقتها طبيعية التوجه الاستراتيجي الإيراني نحو بناء تحالفات إقليمية ودولية تشمل معظم مناطق العالم في قارة افريقيا واسيا وأمريكا اللاتينية^(٣) .

لقد وضعت الدبلوماسية الإيرانية نشاطها لغرض تحقيق أهدافها في عهد الرئيس السابق (محمود احمد نجاد) مع افريقيا من خلال جدول أعماله فرفعت شعار (الدبلوماسية الأفريقية) التي قام بعدة زيارات الى دول المنطقة على رأس وفد اقتصادي ، اذ كان الدافع من هذه الزيارات المتتالية من رؤساء ايران السابقين والحاليين هو توفير الدعم لدولتهم في الأمم المتحدة

١ - ايمن السيد شبانة ، السياسة الإيرانية في افريقيا افاق جديدة ، مجلة السياسة الدولية ، مركز الاهرام ، العدد ١٦٠ ، ٢٠٠٥ ، ص ١٧٠

٢ - محمود أحمد نجاد : ولد عام ١٩٥٦ في مدينة كرمسار ، الواقعة في جنوب شرق طهران ، الأسرة متدينة تضم سبعة أبناء ووالد يعمل في الحدادة ، تلقى تعليمه في المرحلة الأساسية في مدارس مدينة طهران ، ثم التحق بكلية الهندسة جامعة (علم وصنعت) ، أي جامعة العلم والصناعة في طهران ، تخرج منها بتفوق عام ١٩٧٩ ليحصل على شهادة البكالوريوس ، ونظراً لمعدله الدراسي العالي وتفوقه في دراسته تأهل للالتحاق بالدراسات العليا ، فحصل على شهادة الماجستير عام ١٩٨٩ ، وعلى شهادة الدكتوراه عام ١٩٩٧ في الهندسة والتخطيط المروري ، ينظر : محمد صادق إسماعيل ، من الشاه إلى نجاد ... إيران إلى أين ، دار الكتاب العربي للنشر والتوزيع ، القاهرة ، ٢٠١٠ ، ص ٩٩ . وينظر : عادل الجوجري ، أحمد نجاد رجل في قلب العاصمة ، دار الكتاب العربي للنشر والتوزيع ، القاهرة ، ٢٠٠٩ ، ص ١٩ ، ٢٨ .

٣ - فهد مزبان الخزار ، المصدر السابق ، ص ٣٠ - ٣٥

الفصل الثاني أهداف ووسائل التوجه الإيراني نحو دول منطقة القرن الأفريقي

بصورة خاصة ، وحشد التأييد الأفريقي في مواجهة مخططات الولايات المتحدة الأمريكية الرامية الى معاقبة ومحاصرة ايران وعزلها دولياً ، ان لتكثيف وجودها السياسي والدبلوماسي في دول المنطقة وكذلك إقامة علاقات دبلوماسية مع عدد من الدول الأفريقية ، قد حصلت ايران على صفة مراقب بالاتحاد الأفريقي عام (٢٠٠٢) ، وكذلك أقيمت في طهران ندوة عام (٢٠٠٣) بعنوان (التعاون بين ايران وافريقيا .. الفرص والتحديات) بمشاركة خبراء من (٢٠) دولة افريقية ، فقد تعددت اهداف ايران من عقد هذ المنتدى وفي عام (٢٠٠٥) عقد منتدى التعاون الإيراني الأفريقي والذي من خلاله حدد الأطر العامة للعلاقات الاقتصادية والتجارية بين الطرفين ، وفي مقدمة هذه الأهداف^(١) هي:

١- حشد تأييد افريقي في مواجهة المخططات الأمريكية - الأوروبية الرامية لعزل ايران وتطويقها وحصارها بعد فرض العقوبات الاقتصادية عليها .

٢- العمل على وضع طريق للعلاقات إيرانية - افريقية جديدة ، ومحاولة إيجاد متنفس اقتصادي لخرق الحصار الاقتصادي ، وذلك باستيراد المنتجات الأفريقية وتصدير الإنتاج الصناعي الإيراني الى الأسواق الأفريقية ، ولاسيما في مجال السيارات والمعدات الطبية والأدوية ، واستثمار رؤوس الأموال الإيرانية في مجال الصناعة والزراعة وصناعة الكهرباء واكتشاف وتكرير النفط في دول المنطقة .

٤- ان الاهتمام الإيراني بالسيطرة على البحر الأحمر يتضح من خلال الزيارات والاتفاقيات التي وقعتها ايران مع ارتيريا وجيبوتي المطلتين على البحر الأحمر ، فضلاً عن بحث ايران عن اليورانيوم غير المخصب يعد من اهم الأسباب لمحفة لإيران في تعزيز علاقتها مع دول المنطقة^(٢) .

١ - محمد مضحي عبد علي ، المصدر السابق ، ص١٥٤.

٢ - الحضور الإيراني في شرق افريقيا ، المصدر السابق .

الفصل الثاني أهداف ووسائل التوجه الإيراني نحو دول منطقة القرن الأفريقي

٥- ان يكون المنتدى مقدمة او توطئة قمة يحضره الرئيس الإيراني والرؤساء الافارقة ، كما عقدت القمة الإيرانية - الافريقية في طهران عام (٢٠١٠) ، وكان الحضور على مستوى رؤساء الدول ووزراء ورجال اعمال ودبلوماسيين بمشاركة (٥٠) دولة افريقية ، وركز هذه الملتقى على التقارب الفكري بين إيران و افريقيا ، واستثمار ذلك المؤتمر وسيلة للتمهيد للمزيد من التعاون بين ايران و افريقيا ، كما القى الرئيس الإيراني (احمد نجاد) كلمة في المؤتمر طرح فيها فكرة عمل نظام عالمي جديد يعتمد على حقوق الدول وكرامتها ، كما اكد على ان قدرات وخبرات ايران العلمية والتكنولوجيا والاقتصادية ستكون في متناول الافارقة ولن يكون هناك سقف او عائق لتنمية التعاون بين ايران والدول الافريقية بشكل عام ودول القرن الافريقي بشكل خاص (١) .

٦- قيام النائب الأول للرئيس الإيراني (محمد رضا رحيمي) (٢) عام ٢٠١٢ بجولة أفريقية استمرت خمسة أيام وذلك لتعزيز وتنمية العلاقات بين ايران ودول المنطقة.

لقد قامت جمهورية ايران بتعزيز العلاقات مع بعض الدول الافريقية المعادية للوجود الأمريكي في افريقيا ، وكسب تأييد دول القرن الافريقي للمواقف الإيرانية لا سيما احقيتها في امتلاك تكنولوجيا نووية سلمية ومسعى لأداء دور يتجاوز الاطار القومي بل حتى الإقليمي ، الامر الذي ساعدها على امتلاك العديد من الوسائل والأدوات التي تتيح المساومة في مواجهة الضغوط الدولية المتزايدة ، وذلك عبر بناء عدة محاور تؤثر في إعادة تشكيل توازنات القوى (٣) ، ومحاولة منها للخروج من الحصار الاقتصادي المفروض عليها منذ فترة طويلة بسبب برنامجها النووي ، من خلال وسيلة السياسات الدبلوماسية (٤)، اما في عهد الرئيس الحالي

١ - حمدي عبد الرحمن ، الاختراق الإيراني الناعم لأفريقيا ، مركز الجزيرة .

٢ - محمد رضا رحيمي : هو رائد أعمال وشخصية أعمال وسياسي إيراني، ولد في ١١ يناير ١٩٤٩ في سريش أباد في إيران. حزبياً، نشط في جمعية مؤثري الثورة الإسلامية. وقد انتخب عضو مجلس الشورى الإسلامي ، ينظر : محمد صادق إسماعيل ، من الشاه إلى نجاد ... إيران إلى أين ، دار الكتاب العربي للنشر والتوزيع ، القاهرة ، ٢٠١٠ ، ص ١٠١

٣ - عبد الملك علي الحامدي ، المصدر السابق ، ص ٣٣

٤ - نجلاء مرعي ، مختارات إيرانية ، مجلة ايران ، ص ٣.

الفصل الثاني أهداف ووسائل التوجه الإيراني نحو دول منطقة القرن الأفريقي

(حسن روحاني)^(١) فقد قام بأرسال وزير خارجيته (جواد ظريف) لدول منطقة القرن الأفريقي، اذ تدل هذه الزيارات على رغبة الحكومة الإيرانية في المضي قدماً في توطيد علاقاته مع اكبر عدد من دول منطقة القرن الأفريقي^(٢).

ان ايران عملت من خلال الوسيلة السياسية على توسيع زيارات المسؤولين الإيرانيين الى افريقيا لتشمل كافة المجالات مع اللجوء لاستخدام الوفود الإيرانية الكبيرة ذات التخصصات المختلفة في تنفيذ هذه الزيارات ، وكذلك الاعتماد في تشكيل البعثات الدبلوماسية على المتخصصين في المجتمع الأفريقي ومشاكله واستثمارها في التحرك بين الطوائف الشعبية والتجمعات سواء لحصول على المعلومات او لنشر الأفكار والمعتقدات الإيرانية واختراق المجتمع الأفريقي^(٣).

كما عملت على توثيق ودعم علاقات التعاون الثنائي مع دول المنطقة من خلال تنشيط الزيارات المتبادلة بين المسؤولين الإيرانيين ومسؤولي دول منطقة القرن الأفريقي ، والسعي لتوقيع اتفاقيات وبروتوكولات التعاون في المجالات السياسية والدينية والاقتصادية ومحاولة ربطها بحركة السياسة الخارجية الإيرانية^(٤).

١ - حسن روحاني : ولد عام ١٩٤٨ م في مدينة سرخة بمحافظة سمنان الإيرانية . دخل في حوزة قم عام ١٩٦١ م وتلمذ على يد كبار فقهاها ، حصل على درجة الاجتهاد ، وفي عام ١٩٩٩ م دخل إلى جامعة طهران وحصل على الماجستير في القانون القضائي منها . سافر إلى بريطانيا لإكمال دراسته وحصل من جامعة كاليفورنيا كلاسكو على درجة الدكتوراه، بدرجة امتياز في فرع القانون العام . يتقن اللغات: الإنجليزية والألمانية والفرنسية والروسية والعربية تكلمه وكتابة . له أكثر من ٢٠ مؤلفة في مختلف الأصعدة القانونية والسياسية والفكرية. تولى عدة مناصب سياسية مرموقة ، منها : عضو في مجلس الخبراء الدورة واحدة ، عضو في مجمع تشخيص مصلحة النظام ، نائب رئيس البرلمان لدورتين ، رئيس مجلس الأمن القومي الإيراني ١٦ عاما . كبير مفاوضي إيران في الشؤون النووية. وأصبح رئيسة لإيران في تاريخ ١٠/٠٩/٢٠١٣ بعد حصوله على أكثر من ١٧ مليون ، وبنسبة (٠١ %) من أصوات الاستشارات الأجنبية : الأسيوية والأوروبية (٤) . الناخبين الإيرانيين ، ينظر : حسن روحاني رئيسة جديدة لإيران ... (مرفق السيرة الذاتية) موقع واحة الحرية الإخباري على الرابط //٣٧٩٤٠٠/http://alhurrya.com/archives

٢ - بدر حسن شافعي ، الدور الإيراني في افريقيا ، المحددات التحديات ، المعهد المصري للدراسات ، ص١٢-١٣ .

٣ - شريف شعبان مبروك ، المصدر السابق ، ص ٢١ .

٤ - محمود ضياء الدين عيسى ، مصدر سابق ، ص ٦٩ .

رابعاً- الوسائل الأمنية والعسكرية:

تعد من وسائل القوة الصلبة او الساخنة التي عملت ايران على استخدامها من اجل التوغل في منطقة القرن الافريقي ، وذلك من خلال التدريب والامداد بالسلاح الى بعض الجهات الموجودة في المنطقة ، فأن الأداة العسكرية يأتي في مقدمتها صادرات السلاح والذخيرة وقطع الغيار وتقديم خدمات التدريب العسكري ، وأن الطلب على استخدام هذه الأدوات يكون ذات طابع سري بسبب ما تثيره من حساسيات لدول منطقة القرن الافريقي وعلاقتها مع القرن الدول الأخرى^(١) ، لذلك فقد قامت ايران بتدريب عدد كبير من الضباط والجنود الافارقة ، وقدمت لهم أسلحة وعتاداً حربياً ، فضلاً عن ذلك قيامها ببناء مصانع للأسلحة في المنطقة ، ولم يعد خافياً أن الدول الافريقية تعج برجال المخابرات الإيرانية ، فايران تسعى الى توفير كافة متطلبات امنها القومي فهي تسعى الى تطويق الدول العربية المعارضة لسياستها في المنطقة وعزلها عن عمقها الافريقي^(٢) ، ومن الوسائل الأخرى التي تستخدمها ايران من اجل تحقيق أهدافها السياسية والاقتصادية هو تجنيد العملاء من الدول الافريقية من اجل القيام بعمليات تجسس على دولهم او الأجانب الموجودين فيها وذلك من اجل مصلحة المخابرات الإيرانية^(٣) كما تعمل ايران على تدريب جماعة ما يسمى بـ (انصار الله الحوثيين)^(٤) بمعسكر (دنقلو)

١ - عرفة البنداري ، التوغل الإيراني في قارة افريقيا ، الأهداف والإدواء ، مجلة الرصيف، العدد ٢٢ ، ٢٠١٧ ، ص ٧

٢ - حسن العاصي ، المصدر السابق ، ص ٣ .

٣ - حسن بدرشافي ، المصدر السابق ، ص ٥ .

٤ - جماعة أنصار الله : أو ما يطلق عليهم بالحوثيين نسبة إلى جماعة الحوثيين المنتمين إلى الفرقة الزيدية والتي تعد إحدى فرق المذهب الشيعي ويعتبر حسين بدر الدين الحوثي هو المؤسس لجماعة الحوثيين والذين أطلقوا على انفسهم فيما بعد (جماعة أنصار الله) حيث بدأ في تنظيم اليمنيين الزيديين في تسعينات القرن العشرين عندما أصبح عضواً في البرلمان ، وقد شكلت حركة الحوثيين تحدياً كبيراً للرئيس السابق علي عبدالله صالح ، وأخذ عمل الحوثيين ومعارضتهم للنظام اليمني بعد تولي عبد الملك الحوثي زعامة هذه الجماعة عام ٢٠٠٩ ، وعانى الحوثيون من التهميش والإقصاء على يد النظام السابق وهذا ما أدى إلى بروز دورهم كقوة مؤثرة ليس على الصعيد المحلي في اليمن لابل امتلكوا جماعة أنصار الله الأدوات التي تمكنهم من أداء دور الفاعل الإقليمي للمزيد ، ينظر : شروق صابر ، لعبة إيران في اليمن : لماذا طهران ليست مسئولة عن الحرب الاهلية ؟ مختارات إيرانية ، مركز الأهرام للدراسات السياسية والاستراتيجية ، القاهرة ، العدد ١٧٤ ، أبريل ٢٠١٥ ، ص ٤٣

الفصل الثاني أهداف ووسائل التوجه الإيراني نحو دول منطقة القرن الأفريقي

شرق مدينة (قندع) وسط ارتيريا^(١) ، مع قيام ايران بتزويد العناصر العسكرية البحرية التابعة لها في خليج عدن قبالة السواحل الصومالية وذلك بحجة محاربة القراصنة الافريقيين ، كما ان وجود بعض الشيعة في هذه المنطقة التي أصبحت قواعد ارتكاز مؤثرة فضلاً عن أنشطة عناصر الحرس الثوري الإيراني ونشاط أجهزة الاستخبارات الإيرانية مجتمعة على تنفيذ استراتيجية الحركة الإيرانية في دول المنطقة والعالم من خلال استثمار كافة الإمكانيات المادية والمعنوية المتاحة^(٢)

ان النشاط العسكري والأمني الإيراني في المنطقة يتركز أساساً على عمليات دعم لبعض أنظمة الحكم التي ترتبط معها بعلاقات وثيقة ارتباطاً بما تمتلكه ايران من خبرات عسكرية في مجال التصنيع الحربي . كما ان رغبة ايران في تطوير وتنمية القطاعات الدفاعية الإيرانية ووجود قطع بحرية إيرانية في سواحل المنطقة بهدف حماية المصالح الإيرانية في منطقة القرن الأفريقي^(٣) .

نستنتج من ذلك ان الجمهورية الإسلامية الإيرانية اتبعت مختلف الوسائل السياسية الاقتصادية والعسكرية والثقافية والدينية وغيرها من الوسائل من اجل الولوج الى منطقة القرن الأفريقي وتحقيق التفوق على بقية القوى الإقليمية والدولية فيها من اجل الخروج من العزلة وممارسة دورها خارج حدودها باعتبارها من الدول المؤثرة في الشرق الأوسط والتي يكون تأثيرها خارج نطاق حدودها الإقليمية .

١ - التغلغل الإيراني في منطقة القرن الأفريقي ، الجزء الأول ، مجلة ايران بوست ، ص ٧ .

٢ - النفوذ الإيراني السعودي في منطقة القرن الأفريقي ، مصدر سابق ، ص ١٣

٣ - محمود ضياء الدين عيسى ، المصدر السابق ، ص ٧٠ .

الفصل الثالث

محاوور العلاقات الإيرانية مع دول منطقة القرن

الافريقي

المبحث الأول

محور علاقة إيران مع دول القرن الافريقي (أرتيريا - جيبوتي)

المبحث الثاني

محور علاقة إيران مع دول القرن الافريقي (الصومال - أثيوبيا)

التمهيد

إن اهتمام الإيراني بالقارة الأفريقية يعود إلى ستينيات وسبعينيات القرن الماضي ، وبالتحديد إلى فترة حكم الشاه عندما شرعت في إقامة علاقات دبلوماسية مع الدول الأفريقية ، وكانت هذه العلاقات في إطار النسق العام للوضع الدولي والإقليمي . أن حصول الدول الأفريقية على استقلالها في ستينيات القرن العشرين ساعد على تطور هذه العلاقة بين الطرفين ، ولكن قيام الثورة الإسلامية الإيرانية وما أعقبها من اضطرابات وانشغال إيران بحربها مع العراق أصيبت العلاقات الأفريقية الإيرانية بنوع من الخمول والضعف^(١) .

ونظراً لما تتميز به القارة الأفريقية من مقومات ومزايا متعددة سواء كانت اقتصادية أو إستراتيجية أو سياسية فضلاً عن طبيعة التكوينات التاريخية والثقافية والاجتماعية لشعوبها فقد تحولت قارة أفريقيا إلى ميدان للتنافس بين القوة الإقليمية والدولية ومنها إيران التي حاولت بناء سلسلة علاقات مع العديد من الدول الأفريقية ولاسيما دول القرن الأفريقي^(٢) .

إن إيران وجدت في القارة الأفريقية المكان الخصب الذي يمكن أن تتحرك فيه بكل حرية بعيداً عن أي ضغوطات إقليمية أو دولية يمكن أن تمارس عليها فنلاحظ النفوذ الإيراني المتصاعد في العديد من الدول في هذه القارة ولاسيما دول الساحل الأفريقي^(٣) ، أن مرحلة الانفتاح الحقيقي على قارة أفريقيا والعالم تمت في عهد الرئيس الإيراني الأسبق علي أكبر هاشمي رافسنجاني عام (١٩٨٨) عندما قام بتعيين نائب وزير خارجية للشؤون الأفريقية (محمد رضا باقري). كما قام بزيارة لقارة أفريقية لمجموعة من الدول فشكلت هذه الجولة ذروة التعامل الأفريقي - الإيراني وترتكز إستراتيجية السياسة الخارجية الإيرانية بالتوجه نحو القارة الأفريقية عامة والقرن الأفريقي لا سيما باعتبارها المعبر الرئيس لتأمين انفتاحها على العالم الخارجي خارج محيطها الإقليمي ، تهدف إيران من خلال تحركاتها نحو شرق أفريقيا وبالتحديد دول القرن الأفريقي إلى انشاء تحالف من

١ - التغلغل الإيراني في منطقة القرن الأفريقي ، الجزء الأول ، مجلة إيران بوست : <https://iranpost.co.uk> ، ص ٤

٢ - إياذ عبد الكريم مجيد ، العلاقات الإيرانية - السنغالية (١٩٧٩ - ٢٠١١) ، مركز الدراسات الاستراتيجية والدولية ، مجلة السياسة الدولية ، جامعة بغداد ، العدد ٢٥ ، ٢٠١٤ ، ص ١

٣ - موسى محمد طويرش ، ندى عليوي العبودي ، ص ٧٤

الفصل الثالث محاور العلاقات الإيرانية مع دول القرن الأفريقي

الدول المعادية للغرب القادرة على التأثير في مسار تنافسها مع الولايات المتحدة الأمريكية وتقوم بجذب الدولة إليها عن طريق تقديم وعود للمساعدة الاقتصادية، فعملت إيران على توثيق علاقاتها مع ارتيريا المعزولة دبلوماسياً في المنطقة بسبب توتر العلاقة مع جارتها اثيوبيا وجيبوتي وكانت ارتيريا تبحث عن حلفاء اقليميين فوجدت إيران التي عملت على تطوير العلاقات بين الدولتين ، كذلك اهتمت إيران بجيبوتي التي تمتاز بأهمية استراتيجية كبيرة تسيطر على اهم الطرق الملاحية من المحيط الهندي الى البحر الأحمر^(١)

أن العلاقات الإيرانية - الأفريقية بدأت منذ ان انتهت الحرب العراقية - الإيرانية بشكل أوسع وكان ذلك من خلال المراكز الثقافية وتقديم المساعدات الإنسانية . كما ان وجود بعض من الشباب اللبناني الشيعي الموجود في قارة افريقيا كان احد العوامل التي ساعدت على التغلغل الإيراني في القارة ، ان العلاقات الإيرانية الأفريقية بدأت منذ عقد الستينيات من القرن الماضي حينما بدأ النشاط السياسي والدبلوماسي لإيران في افريقيا وتوسعت في عهد رئاسة رفسنجاني وبعد ذلك في عهدي محمد خاتمي واحمد نجاد وتمكنت إيران من تحقيق اختراق كبير في القارة الأفريقية ، لقد راهنت إيران على محاولات الانفتاح على منطقة شرق افريقيا في اطار استراتيجيتها لتجاوز الحصار المفروض عليها اقليمياً ، فأصبحت منطقة شرق افريقيا متنفساً لطهران بعيداً عن أزمات الشرق الأوسط . فاستخدمت إيران تكتيكات مختلفة في هذه المنطقة فاستغلت عنصر العقيدة الدينية المشتركة في افريقيا فضلاً عن عرضها تقديم النفط بأسعار زهيدة كحافز لتوثيق علاقتها بدول افريقيا . ففي عام (٢٠١٠) استضافت طهران مؤتمر قمة إيران - افريقيا مدة يومين لتعزيز المشاركة الواسعة وحضر المؤتمر رؤساء دول ودبلوماسيون وعدد من رجال المال والاعمال والإعلاميون والمتفقون من نحو (٥٠) دولة افريقية^(٢) .

١ - محمد رمضان أبو شعيشع ، المصدر السابق ، ص ١١٤ .

٢ - شريف شعبان مبروك ، السياسة الإيرانية ، المصدر السابق ، ص ١٦

الفصل الثالث محاور العلاقات الإيرانية مع دول القرن الأفريقي

لقد بات اهتمام ايران بالقارة الأفريقية من ابرز اهتمامات السياسة الإيرانية والتي تهدف من خلالها لتحقيق جملة من الأهداف لتأكيد الحضور الإيراني وتنوع الأدوات والوسائل المستخدمة لتنفيذ وتجسيد هذه الأهداف من خلال ما يعرف (بالقوة الناعمة) ، ثم تزايدت الزيارات المتبادلة بين دول القارة الأفريقية وإيران وخاصة في عهد ولايتي الرئيس السابق محمود احمد نجادى والذي وضع القارة السمراء على رأس قائمة أولوياته الخارجية ، كونها أغنى وأكثر القارات ثراء وكذلك في سبيل ترسيخ الوجود الإيراني فيها ، فركزت ايران على منطقة القرن الأفريقي وشرق افريقيا قوتها الناعمة على فضلاً عن الاختلاف المذهبي لما تمثله هذه المنطقة من بعد إستراتيجي مهم ، لقد فتحت ايران اكثر من (٣٠) سفارة في افريقيا منحها هذا الحضور الدبلوماسي دور المراقب في الاتحاد الأفريقي^(١) .

يتضح بأن العلاقات الإيرانية والأفريقية ولاسيما في منطقة القرن الأفريقي بدأت منذ مدة ليست بالقصيرة إذ انها تمتد الى الستينيات من القرن الماضي حينما بدأ النشاط الدبلوماسي والساسى لأيران في افريقيا . وقد أزداد النشاط الإيراني بعد الثورة الإسلامية عام ١٩٧٩ على الصعيد الإقليمي والخارجي وكذلك ان السنوات التي تلت الحرب شهدت تحركاً إيرانياً واسعاً ومكثفاً ، إذ سخرت كل امكانياتها الاقتصادية والسياسية والدبلوماسية خدمة لأهداف سياستها الخارجية ، فاستطاعت ايران تحقيق الكثير مما كانت تطمح إليه فانتشار المؤسسات والجمعيات والمراكز الدينية في عدة دول افريقيا وبشكل كثيف عزز من وجود ايران ونفوذها فيها أي في هذه القارة^(٢) أن العوامل الجيوبولتيكية المتمثلة في الموقع الجغرافي لإيران وكذلك للقرن الأفريقي قد أسهم في زيادة التفاعلات بين الجانبين ومن خلالها استعراض العلاقات الأفريقية _ الإيرانية خلال ما يزيد عن (٣٠) عاماً تبين أنها قد تراوحت بين القوة والضعف^(٣) ، ولا شك أن السياسة الخارجية الإيرانية حاولت في الآونة الأخيرة فتح مزيد من دوائر التعاون مع كافة التجمعات سواء كانت عربية او افريقية .

١ - عبد الله عيسى ، النفوذ الإيراني في شرق افريقيا ، المصدر السابق ، ص ٧٧

٢ - أياد عبد الكريم مجيد ، المصدر السابق ، ص ٣

٣ - شريف شعبان مبروك ، المصدر السابق ، ص ٩

المبحث الأول

محور علاقة إيران مع دول القرن الأفريقي (أرنيريا - جيبونجي)

مراحل تطور العلاقات الإيرانية مع دول القرن الأفريقي :

شهدت العلاقات الإيرانية - الأفريقية عامة وعلاقة إيران بدول القرن الأفريقي على وجه الخصوص انفراجاً واضحاً في اعقاب تولي الرئيس الإيراني الأسبق رفسنجاني الحكم اذ عمل على الانفتاح على دول العالم المختلفة ومن ضمنها دول افريقيا^(١)، ثم جاءت مرحلة جديدة بقيادة الرئيس (محمد خاتمي) الذي قام بعدة زيارات لدول افريقية مختلفة الذي عمل على إزالة التوتر لسياسة الخارجية الإيرانية التي تعد استمراراً لسياسة رفسنجاني من حيث الانفتاح على العالم الخارجي لإيران بدلاً من العداوة، وتعد زيارة خاتمي الى افريقيا حسب رأي الخبراء كونها تمثل المنعطف الأبرز في التعاون الثنائي بين ايران وافريقيا عامة ودول القرن الأفريقي بصفة خاصة وتحسين العلاقة بين الطرفين وتممينها ووضعها في مسارها الطبيعي^(٢) .

ثم بدأت مرحلة جديدة من خلال تسلم الرئيس السابق احمد نجاد الحكم في ايران فتزايدت الزيارات بين ايران ودول القارة الأفريقية عام ٢٠٠٥ فشهدت حراكاً كبيراً على المستوى الداخلي او الخارجي والذي وضع القارة السمراء على رأس قائمة أولوياته الخارجية ، ثم تليها مرحلة الرئيس (حسن روحاني) عندما تسلم السلطة في عام ٢٠١٣ سعت ايران الى تقوية العلاقات مع دول القرن الأفريقي من خلال عقد العديد من اتفاقيات التعاون في مختلف المجالات بين الطرفين ، فنلاحظ ان التوجه الإيراني نحو الدول الأفريقية يأتي في سياق التحول في أهداف السياسة الخارجية الإيرانية ومد نفوذها خارج أراضيها وتحقيق اكبر قدر ممكن من المصالح الإيرانية ، فإيران نجحت في تنفيذ إستراتيجيتها والوصول الى منطقة البحر الأحمر وخليج عدن^(٣) ، وتحقيق مصالح اقتصادية وامنية فضلاً عن المعوقات التي تواجه دورها في المنطقة فهي تعد منطقة جاذبة للسياسة الإيرانية^(٤) ، خريطة^(٣) .

١ - أياذ عبد الكريم مجيد ، المصدر السابق ، ص ٢ .

٢ - شريف شعبان مبروك ، المصدر السابق ، ص ١٦ .

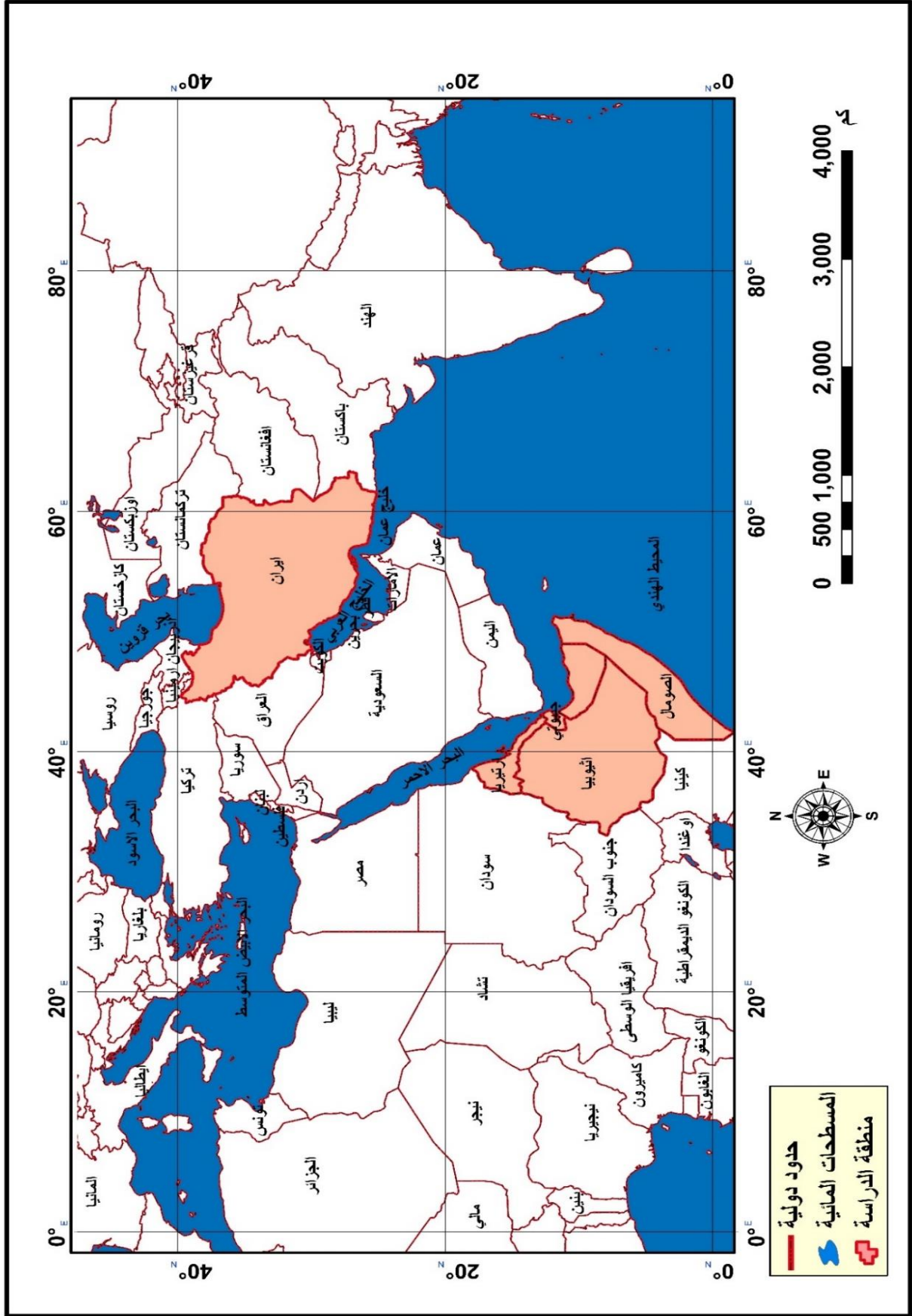
٣ - علي متولي احمد ، التغلغل الإيراني في شرق افريقيا وانعكاساته على الامن القومي الخليجي (٢٠٠٥-٢٠١٤) ، ص ٧٢ .

٤ - لطفي صور ، سياسة الجمهورية الإسلامية الإيرانية تجاه افريقيا فترة حكم احمد نجاد ، مجلة الناقد للدراسات

السياسية ، العدد الأول ، ٢٠١٧ ، ص ٢٣٠ .

الفصل الثالث محاور العلاقات الإيرانية مع دول القرن الأفريقي

الخريطة (٣) طبيعة الموقع الجغرافي بين الجمهورية الإسلامية الإيرانية ودول القرن الأفريقي



المصدر : بالاعتماد على Philips Universal Atlas London 1981

الفصل الثالث محاور العلاقات الإيرانية مع دول القرن الأفريقي

أولاً : العلاقات الإيرانية - الأريتيرية :-

أريتيريا احد دول القرن الأفريقي عاصمتها أسمرة اذ تقع جمهورية ارتيريا في الجزء الجنوب الشرقي لقارة افريقيا قبالة شبة الجزيرة العربية يحدها من الغرب السودان ومن الجنوب اثيوبيا وجيبوتي من الجنوب الشرقي ، أما الأجزاء الشمالية والشمالية الشرقية فلديها خط ساحلي واسع على طول البحر الأحمر^(١)

ترجع بداية العلاقات بين ايران وارتيريا خلال الصراع على الحدود بين ارتيريا واثيوبيا فعملت ايران على مد يد العون الى ارتيريا في عدة مجالات فاستثمرت ايران هذه الحرب للوقوف الى جانب ارتيريا التي حصلت على الاستقلال من اثيوبيا عام ١٩٩١ ، فكانت ارتيريا تبحث عن حلفاء اقليميين فوجدت في ايران ضالتها بعد أن فشلت أسمرة في العديد من العلاقات الأخرى . وبلغت ذروة العلاقات ٢٠٠٦ عندما زار الرئيس الارتيري (أسياس افورقي)^(٢) طهران والتي صرح خلالها أهمية الاستفادة من الخبرات الإيرانية ، وطلب الارتباط معها تجارياً ودبلوماسياً ، ثم قام الرئيس الارتيري بزيارة أخرى الى ايران عام ٢٠٠٨ تمت التوقيع فيها على اتفاقيات لتوثيق التعاون بين الدولتين ، ومن ثم اتفاقية أخرى في اسمرة تقضي بمنح ايران الحق بالأشراف على صيانة وتطوير وعمل شركة تكرير النفط الارتيرية المعروفة بـ (مصفاة عصب)^(٣) ، ويمكن اجمال اهم مجالات التعاون بين الدولتين ايران مع ارتيريا كما يأتي :

١ - احمد عادل ، عمامة سوداء على القرن الأفريقي هكذا توغلت ايران في دول الصراعات والهشاشة الأمنية ، مجلة المرجع

دراسات وابحاث استشرافية حول الإسلام الحركي ، مركز سيمو باريس ، ٢٠١٩ ، ص ٤

٢ - إسّياس أفورقي : ولد ٢ فبراير ١٩٤٦ ، هو رئيس إريتريا الأول والحالي، منذ حصول إريتريا على إستقلالها من إثيوبيا عام ١٩٩٣ . قبل ذلك ، كان قائد الجبهة الشعبية لتحرير إريتريا، وهي حركة مسلحة حاربت من أجل الاستقلال الإريتيري ، إلتحق أفورقي في عام ١٩٦٥ م بجبهة تحرير إرتيريا التي انطلقت في العام ١٩٦١ م بقيادة حامد عواتي بالرغم من تحفظاته على أنهم يريدون ضم إريتريا إلى الجامعة العربية، ولكنه ما لبث أن انضم إلى الجناح المنفصل عنها عام ١٩٧٢ م باسم قوات التحرير الشعبية الإريتيرية بقيادة عثمان صالح سبي، وانتشق أفورقي فيما بعد ليكون الجبهة الشعبية لتحرير إرتيريا في عام ١٩٧٧ م مع مجموعة من الأصدقاء والمقربين من بينهم رمضان محمد نور الذي أصبح الأمين العام لها فيما أضحى أفورقي نائباً له ينظر : حياة اسياس افورقي ، مقال نشر على الرابط

التالي <https://ar.wikipedia.org/wiki>

٣ - شريف شعبان مبروك ، المصدر السابق ، ص ٤٤

الفصل الثالث محاور العلاقات الإيرانية مع دول القرن الأفريقي

١ - الجوانب العسكرية :

تأتي العلاقات العسكرية بين إيران وارتيريا في مقدمة اهتمام الدولتين إذ استطاعت إيران من الحصول على موطئ قدم في البحر الأحمر وذلك عن طريق تأسيسها القاعدة البحرية التي تقع على باب المندب تستخدمها إيران في العديد من عملياتها لدعم الحوثيين في اليمن ، تسعى إيران الى استغلال المزايا الجيوسياسية التي تتمتع بها منطقة القرن الأفريقي لتحقيق أهداف عديدة ، إذ تعد ارتيريا حلقة محورية للتحكم في الممرات البحرية والعسكرية في البحر الأحمر ، ولذلك يهتم الحرس الثوري الإيراني بالوجود فيها لأنها تربطه بالضفة المقابلة للخليج العربي وكذلك قربها من اليمن ، فستغلها إيران لتمير الأسلحة الإيرانية للحوثيين في اليمن^(١)، التي تمثل الدعم العسكري الإيراني للحوثيين من خلال مدهم بالسلاح وتدريبهم في ثلاث معسكرات تقع على الأراضي الارتيرية بأشراف وخبرات وتمويل إيراني ، فالمعسكر الأول يقع في إحدى الجزر التي استأجرتها إيران وهي جزيرة (دهلك) وهي تابعة لارتيريا لتزويد الحوثيين بالسلاح والدبابات عبر ميناء (ميدي) ، والمعسكر الثاني في منطقة (ساوي) وهو معسكر حديث لتدريب الحوثيين وهو قريب من الحدود السودانية ، أما المعسكر الثالث فيوجد بالقرب من ميناء (عصب)^(٢) قبالة معسكر كبير للجيش الارتيري يسمى (وبع) ، فاتخذت إيران من الجزر الارتيرية نقاط ارتكاز لتدريب القوة العسكرية والزج بها في الصراع الإقليمي داخل دول المنطقة وذلك لفرض سيطرتها على المنطقة من أجل تقوية نفوذها ، ان الوجود الإيراني في اليمن ودعم الحوثيين لم يتم الا بقبول من ارتيريا^(٣)

١ - سهام الدريسي ، صراع النفوذ في شرق افريقيا ، مركز الفكر الاستراتيجي للدراسات ، ٢٠١٨ ، ص ١٨ ،

<https://fikercenter.com/political-analysis>

٢ - ميناء عصب : هو ميناء الإريتري الذي يعتبر من أهم الموانئ الحيوية في إريتريا ويقع على بعد كيلومترات قليلة من مضيق باب المندب وخليج عدن، ودأبت إيران خلال السنوات الماضية على تعزيز تواجدتها في هذه المنطقة ، وتنتضح أهمية عصب من أنه قريب من باب المندب الذي يعد أكثر المناطق حساسية في البحر الأحمر لكونه الموقع الأضيق ليصبح تأمينه أشد إلحاحًا لكل الدول المستفيدة من البحر الأحمر في أنشطتها الحربية والأمنية والاقتصادية ولهذا ينظر إليه على أنه موقع استراتيجي مهم فهو يبعد عن باب المندب حوالي ٢٠ ميلا بحريا وبين الميناء عصب والميناء اليمني ” المخا ” حوالي ٤٠ ميلا بحريا ، ينظر : عرفة البنداري ، ميناء عصب يتحكم في حركة الملاحة بالبحر الأحمر ، مجلة صدق البلد الإخبارية ، ٢٠١٤ ، <https://www.elbalad.news/3026658>

٣ - منى عبد الفتاح ، ارتيريا بوابة إيران بعد السودان ، موقع الجزيرة ، ص

الفصل الثالث محاور العلاقات الإيرانية مع دول القرن الأفريقي

فأرتيريا تستضيف العسكريين الإيرانيين وتوفر منافذ للقوات البحرية الإيرانية في البحر الأحمر والدعم الصريح لبرنامجها النووي ، إذ ان وجود عسكريين إيرانيين في ارتيريا يعطي ايران موقعاً استراتيجياً في المعادلة الجيوسياسية في الشرق الأوسط ، فضلاً عن سماح ارتيريا لإيران بوجود الغواصات الإيرانية في ميناء عصب الارتيري الذي يعد من اهم نقاط الوجود الإيراني في تلك المنطقة الذي يبعد كيلو مترات قليلة من مضيق باب المندب وخليج عدن^(١) ، وكذلك الاتفاق على تزويد ارتيريا بالخبراء العسكريين والامنيين الإيرانيين الذين يشرفون على قواعد صاروخية منتشرة في انحاء الدولة ولا سيما على طول الساحل الارتيري الذي يمتد بمواجهة الأراضي اليمنية وجزء من الأراضي السعودية .

كما ان إجراء اتفاق رسمي بين الجانبين عام ٢٠٠٨ أثار مخاوف الكيان الصهيوني من ان تقوم ايران باستعمال تلك القاعدة مستقبلاً من نشر منظومة صواريخ بعيدة المدى قادرة على الوصول الى عمق الكيان الصهيوني^(٢)، ان ايران تعمل على جعل منطقة شرق افريقيا احدى المناطق الاستراتيجية المهمة لها في مواجهتها للقوى الإقليمية والغربية ولاسيما الكيان الصهيوني ، وهو ما يعطيها نقطة ارتكاز تساعد من القيام بمهام قتالية وجهادية ضد هذه الدول اذا ما قررت هذه الدول تدمير قدرات ايران النووي ، كما تقوم ايران بنصب عدد كبير من البطاريات الصاروخية بعيدة ومتوسطة المدى وصواريخ مضادة للطائرات في ميناء عصب^(٣)

٢ - الجانب السياسي :-

لغرض تعزيز التعاون ومن اجل استمرار العلاقات قامت طهران بتعيين سفيراً غير مقيم مقره في السودان في ارتيريا عام ٢٠٠٧ وقامت اسمرة بالمثل عام ٢٠٠٨ بتعيين سفير غير مقيم مقرة في قطر وهذا دليل على بداية على التحول السياسي بين ارتيريا وايران^(٤) ، فاستغلت ايران

١ - علي متولي ، المصدر السابق ، ص ٨١ .

٢ موسى محمد طويرش ، ندى عليوي العبودي ، المصدر السابق ، ص ٨٠ .

٣ - نسرين قصاب ، القرن الأفريقي والاستراتيجية الإيرانية ، مجلة العرب الالكترونية ، ٢٠١٤ ، ص ٧ ،

<https://alarab.co.uk>

٤ - التغلغل الإيراني في منطقة القرن الأفريقي ، الجزء الأول ، المصدر السابق ، ص ١١

الفصل الثالث محاور العلاقات الإيرانية مع دول القرن الأفريقي

العزلة السياسية المفروضة على ارتيريا فصلت على موطئ قدم في جنوب منطقة البحر الأحمر والحصول على تسهيلات من ارتيريا للقوات الجوية الإيرانية في خليج عدن والبحر الأحمر ، وتوصف علاقات الدولتين التان تلتقيان على الأسس البرغماتية من اجل تمرير أهدافها المتعارضة لأن ارتيريا دولة علمانية وايران دولة إسلامية^(١)، كما وصف الرئيس الارتيري طموحات ايران النووية بأنها مصدر الفرح والسعادة لنا ، فايران تعمل على توثيق علاقاتها مع ارتيريا على ضوء الأهمية التي توليها للدول الإسلامية المتواجدة على شواطئ البحر الأحمر ، وكانت حالة تعاون تكتيكي^(٢) ، فقام الرئيس الارتيري (اسياق افورقي) والرئيس السابق (احمد نجاد) بزيارات متبادلة وقعا خلالها أربع اتفاقيات لتعزيز العلاقات السياسية والاقتصادية والزراعية والاستثمار المتبادل ، واعتبر الرئيس الارتيري وجهات نظر الجانبين متقاربة حيال العديد من القضايا الإقليمية والدولية ، فوقعت ارتيريا مع ايران خلال زيارة الرئيس الارتيري الى ايران مذكرات تفاهم للتعاون الثنائي في المجالات الاقتصادية والزراعية والاستثمار المتبادل^(٣) .

يتضح لنا ان ارتيريا ترحب بإقامة علاقات مع الجمهورية الإسلامية الإيرانية وذلك لتقارب وجهات النظر بينهما وبالتالي فتح المجال امام الجمهورية الإسلامية للتوغل داخل دول المنطقة القرن الأفريقي .

٣- الجانب الاقتصادي :-

تطورت العلاقات بين الدولتين في نهاية عام ٢٠٠٦ عندما توجه الرئيس الارتيري (أسياق أفورقي) الى ايران وطلب الارتباط معها بعلاقات تجارية ودبلوماسية فلمس استعداد ايران لتعزيز العلاقات الاقتصادية مع بلاده ، والاستفادة من إمكانات ايران في مجالات النفط والغاز الطبيعي والمنتجات الصناعية والزراعة واستعدادها للمشاركة في بعض المشاريع في

١ - موسى محمد طويرش ، المصدر السابق ، ص ٨١ .

٢ - جورجيو كافيري ، حقيقة النفوذ الإيراني في القرن الأفريقي ، مجلة الخليج العربي الجديد ، ٢٠٢٠ ،

<https://thenewkhalij.news/article/200743>

٣ - التغلغل الإيراني في منطقة القرن الأفريقي ، الجزء الأول ، المصدر السابق ، ص ١٢ .

الفصل الثالث محاور العلاقات الإيرانية مع دول القرن الأفريقي

ارتيريا^(١) ، كما وقع وزير المالية الإيراني ونظيره الارتيري وثيقة تفاهمات لتشجيع الاستثمارات والاستيراد والتصدير بين الدولتين ، اذ أكد الوزير الإيراني استعداد ايران لنقل التجارب والخبرات الإيرانية الى ارتيريا ، فمنح البنك الإيراني لتنمية الصادرات ارتيريا منحة مالية حوالي (٣٥) مليون دولار كبادرة حسن نية ولتعزيز العلاقات التجارية بين الدولتين^(٢) .

كما توجه الرئيس (أفورقي) الى ايران على رأس وفد من كبار السياسيين والاقتصاديين ، لتقى خلالها الرئيس السابق (احمد نجادي) والتوقيع على اتفاقيات لتوثيق التعاون بين الدولتين ، كما دعا افورقي الى توسيع العلاقات الاقتصادية بين البلدين وأشار الرئيس الارتيري الى ان السلع الإيرانية يتم تصديرها الى ارتيريا عبر دول أخرى ، داعياً الى استيراد البضائع الإيرانية مباشرة من ايران ، كما التقى (افورقي) ريس غرفة ايران للتجارة والصناعة والمناجم (محمد نهاونديان)^(٣) ، للتباحث حول القضايا ذات الاهتمام المشترك ، واعرب افورقي عن امله في زيادة التعاون الاقتصادي بين الدولتين ثم تم توقيع اتفاقيات لتعزيز التعاون الاقتصادي بين الدولتين فقد وقعت الدولتين مذكرة تفاهم من قبل وزيري المالية لتشجيع الاستثمارات الأجنبية ان ايران مستعدة للسماح لأرتيريا للاستفادة من خبراتها في مجال التعدين والزراعة ، منحت ايران ارتيريا قرضاً بقيمة (٢٥) مليون يورو في عام ٢٠٠٩ بعد زيارة قام بها الرئيس الارتيري الذي قال ان بلاده تريد التعاون مع ايران في المجالات الاقتصادية والسياسية وكذلك في مجال الاستثمار والصناعة والزراعة والطاقة ، وأشار الى أن السلع الإيرانية يتم تصديرها الى ارتيريا عبر دول أخرى داعياً الى استيراد البضائع الإيرانية من ايران مباشرة ومن ثم وقعت اتفاقيات في مجالات التجارة والاستثمار بين البلدين^(٤)

١ - شريف شعبان مبروك ، المصدر السابق ، ص ٤٥ .

٢ - نائل عيسى شقلية ، المصدر السابق ، ص ١٠٦ .

٣ - محمد نهاونديان : (من مواليد ٢ فبراير ١٩٥٤)، سياسي واقتصادي إيراني، مدير مكتب الرئيس حسن روحاني منذ ٤ أغسطس ٢٠١٣. شغل منصب رئاسة غرفة التجارة والصناعة والمناجم والزراعة في إيران من ٢٠١٠ إلى ٢٠١٢. ، ينظر : موسوعة ايران ، محمد نهاونديان ، <https://areq.net/mw>

٤ - علي متولي ، التغلغل الإيراني في منطقة القرن الأفريقي ، المصدر السابق ، ص ١٢ .

الفصل الثالث محاور العلاقات الإيرانية مع دول القرن الافريقي

الأهمية الاستراتيجية للبحر الأحمر بين ايران وارتيريا :-

اصبح البحر الأحمر بمميزاته وخصائصه الجيوبوليتيكية اهم محاور الصراع الدولي وملتقى اهم نقاط الحكم الاستراتيجي، فيعد عامل النفط ومعبر التجارة الأساسية ومجال عبور القوى العسكرية ما بين البحر المتوسط والبحر الأسود والمحيط الاطلسي وبين المحيط الهادي والمحيط الهندي فيرتبط البحر الأحمر بالقرن الافريقي جنوباً ويرتبط البحر بقناة السويس شمالاً ارتباطاً عضوياً ومصيرياً وسياسياً واقتصادياً وعسكرياً^(١).

البحر الأحمر جسم ممتد طويلاً ما بين قناة السويس في اقصى الشمال وبين باب المندب اقصى الجنوب ويقسم ساحل البحر الأحمر الى (تسع) دول على الساحل الافريقي من الشمال الى الجنوب (مصر ، السودان ، جيبوتي ، اثيوبيا) التي تحتل الساحل الارتيري سابقاً أصبحت ارتيريا مستقلة عن اثيوبيا عام ١٩٩٣. اما الساحل الاسيوي فيمثل (فلسطين ، السعودية ، اليمن ، الأردن) .

تقع ارتيريا في منطقة القرن الافريقي في الجزء الجنوب الشرقي لقارة افريقيا كما تطل على البحر الأحمر شرقاً بساحل طوله (١٠٠٠ كم) فتتواجد ارتيريا على الشاطئ الغربي للبحر الأحمر عند مدخله الجنوبي وعلى مقربه من مضيق باب المندب ذي الأهمية الاستراتيجية البالغة ، يقع في هذا الساحل اهم موانئ البحر الأحمر (عصب - مصوع) وتوجد ايضاً (١٢٦) جزيرة تابعه لأرتيريا في هذا الساحل أهمها (أرخبيل ، دهلك) وكذلك جزيرتا (فاطمة ، حالب) المهمتان من الناحية الاستراتيجية ، فتشكل الجزر الارتيرية نقاط ارتكاز وتحكم للقوى العسكرية في الصراع الدولي الإقليمي في المنطقة^(٢) .

اما بالنسبة لإيران فأن التواجد الدائم في مدخل البحر الأحمر ضرورة استراتيجية لزيادة قدرتها على التصعيد المحسوب في مواجهة القوى الخليجية ولاسيما السعودية من جهة ، ومن جهة أخرى فأن التواجد في هذه المنطقة يوفر قاعدة لدعم حلفاء ايران الاقليميين بداية من الحوثيين في اليمن ووصولاً الى حركة حماس في فلسطين وحزب الله والحكومة السورية ، كما ترى ايران ان هذا التواجد يحافظ

١ - صلاح الدين حافظ ، صراع القوى العظمى حول القرن الافريقي ، عالم المعرفة ، الكويت ، ١٩٨٢ ، ص ٧٨.

٢ - التغلغل الإيراني في منطقة القرن الافريقي ، الجزء الأول ، مجلة ايران بوست : <https://iranpost.co.uk>

الفصل الثالث محاور العلاقات الإيرانية مع دول القرن الأفريقي

على مصالحها التجارية في مواجهة خصومها من الدول المتواجدة في المنطقة او المخاطر غير التقليدية التي تمثلها الجماعات الإرهابية مثل القراصنة وتنظيم القاعدة^(١) فضلاً عن تأسيس نفوذ لها في أوساط الجاليات الإسلامية في شرق وغرب افريقيا وقد استغلت ايران عزلة ارتيريا فأقامت معها علاقات اقتصادية وعسكرية فعملت على تنصيب عدد كبير من بطاريات الصواريخ المضادة للطائرات في ميناء (عصب) الذي يعد ثاني اكبر الموانئ في ارتيريا ، ونتيجة لتطور العلاقات الإيرانية والارتيرية وكذلك الإيرانية اليمنية ، فقد عملت ايران على تشكيل تحالف يضم هذه الدول والسيطرة او التحكم في مضيق باب المندب الذي تطل عليه (ثلاث) دول هي اليمن ، جيبوتي ، ارتيريا غير ان جمهورية اليمن هو الذي يتحكم في الممر من خلال جزيرة (ميون) التي لا تبعد عن اليابسة اليمنية حوالي (٨, ٤) كم كما ان امتلاك اليمن لجزيرة (حنيش) الاستراتيجية على باب المندب بين شبه الجزيرة العربية والقرن الأفريقي قد زاد من تعزيز الوجود الإيراني في هذه المنطقة لما يمتلكه من علاقات جيدة مع اليمن وارتيريا^(٢) وسعت ايران علاقاتها مع اليمن فوقعت على اتفاقية عام (٢٠٠٩) تسمح للبوارج الإيرانية بأن ترسو في ميناء عدن كجزء من قوة مهمه إيرانية لمكافحة القراصنة الصوماليين وأن تضاف هذه القوة الى ست بوارج إيرانية سبق أن عملت في منطقة الصومال لسلامة سفن النقل الإيرانية وأمنها ، بالمقابل تقوم ايران بتوثيق علاقاتها مع جزء من الدول الأفريقية المتواجدة على سواحل البحر الأحمر وهي (ارتيريا ، جيبوتي ، السودان) وبالتالي يتيح لإيران القيام بعمليات بحرية نشطة في منطقة البحر الأحمر وصولاً الى خليج ايلات وقناة السويس^(٣) ، وبما ان الجزء الشمالي الشرقي من ارتيريا يمتد على ساحل البحر الأحمر مباشرة في مواجهة سواحل اليمن والسعودية لذا عملت ايران علي توطيد علاقاتها مع ارتيريا بما يتمتع بهي موقعها من أهمية بالغة ، فبالنالي نجاح ايران في تنفيذ سياستها الاستراتيجية والوصول الى منطقة البحر الأحمر وخليج عدن وامداد الحوثيين باليمن بالمساعدات العسكرية عبر ارتيريا^(٤)

١ - محمد العربي ، ماذا تريد ايران من التواجد في البحر الاحمر والقرن الأفريقي ، مركز الانذار المبكر ، ٢٠٢٠ ، ص ٢ ،

<https://ewc-center.com/2020>

٢ - علي متولي احمد ، المصدر السابق ، ص ٤٩ .

٣ - لطفي صور ، المصدر السابق ، ص ٢٣١ .

٤ - سهير الشربيني ، انعكاس سياسات التغلغل الإسرائيلي في البحر الأحمر .

الفصل الثالث محاور العلاقات الإيرانية مع دول القرن الأفريقي

٤ - الجانب الدعوي او المذهبي او الثقافي :-

أدت الملحقيات الثقافية التابعة للسفارة الإيرانية دور كبير في دعم التدخل الايران في هذه الدولة وفي باقي دول قارة افريقيا في نشر التشيع في ارتيريا وذلك من خلال الجمعيات والأنشطة الثقافية ودعم العمل الإنساني والتأثر على الفئات الفقيرة والمهمشة ، ان وجود العديد من اليمين الحوثيين الشيعة في ارتيريا قد ساعد على انتشار التشيع داخل المجتمع الارتيري^(١) ، كما يمثل المركز الثقافي الإيراني اهم اليات المسار الناعم وذلك بتدعيم المشاركات في معارض الكتاب وكذلك دور الطلاب الارتيريين الذين درسوا في ايران وعادو محملين بفكر واره شيعية يحاول العديد منهم نشر هذه الأفكار داخل المجتمع الارتيري^(٢) ، وفي عام ٢٠٠٩ تم التوقيع على اتفاقية تبادل ثقافي بين الدولتين تقوم بموجبا ايران بإنشاء مركز تدريب وتنقيف في ارتيريا^(٣)

ثانياً - العلاقات الإيرانية - الجيبوتية :-

تحتل جيبوتي موقعاً استراتيجياً هاماً جعلها تتمتع بمكانة استراتيجية هامة بالنسبة لإيران فجيبوتي قطر عربي كامل العضوية في جامعة الدول العربية ومنفذاً هاماً تجاه البحر الأحمر اذ يمر عبر مياهها خطوط نقل النفط البحرية المتجهة من الخليج العربي عبر باب المندب ، مروراً بقناة السويس الى أوروبا ، ويعد مضيق باب المندب احدى قنوات الملاحة الأبرز والأكثر اكتظاظاً بحركة الملاحة في العالم ، ويتوسط ميناؤها خطوط الملاحة الممتدة الى الشرق الأوسط وأفريقيا والمحيط الهندي^(٤) ، وازدادت أهمية جيبوتي بشكل كبير بعد افتتاح قناة السويس التي تربط بين البحر الأبيض المتوسط والبحر الأحمر مما جعلها مركزاً دولياً يؤدي دور في تقديم الخدمات وتزويد السفن بالوقود والشحن ، وتعود أهمية جيبوتي الاقتصادية والسياسية والعسكرية لعدة أسباب أهمها^(٥) :

١ - علي عاطف حسان ، النفوذ الإيراني في افريقيا وتهديد للأمن القومي المصري ، المركز العربي للبحوث والدراسات ، ص ٧

٢ - التغلغل الإيراني في القرن الأفريقي ، الجزء الأول ، ص ١٣ .

3 - fukui katsuyoshi ethnicity couflctin the horn of africa ohio university press 1999

٤ - التغلغل الإيراني في منطقة القرن الأفريقي ، الجزء الثاني ، مركز المزمأة للدراسات والبحوث ، ٢٠١٧ :

<https://anouar.org.ma/lms/publisher/1349/books> ، ص ١ ،

٥ - عبد الله الفاتح ، النفوذ الايران في جيبوتي ، الاهداف والدوافع ، مركز مقديشو للبحوث والدراسات ، ٢٠١٥ ، ص ١ ،

<http://mogadishucenter.com/2015>

الفصل الثالث محاور العلاقات الإيرانية مع دول القرن الأفريقي

- ١- الموقع الجيوستراتيجي وعلاقته لكثير من الاحداث والصراعات الإقليمية والدولية ولاسيما الصراع العربي - الصهيوني .
 - ٢- تعد البوابة الشرقية لأفريقيا ونقطة انطلاق مركزية الى قلب القارة
 - ٣- إمكانيه كبيرة لأقامه قواعد بحرية أمام سواحلها وفي الجزر التابعة لها .
 - ٤- تطل على مضيق باب المندب الممر الملاحي الذي تعبر فيه بما يزيد عن ٤٥ % من التجارة الدولية ، فضلاً عن قربها من مصادر الطاقة في دول الخليج العربي .
 - ٥- الاستقرار السياسي والأمني الذي تتمتع به ، مقارنة مع بقية دول المنطقة .
 - ٦- تحتوي على موانئ حديثة ومتطورة قادرة على استيعاب كافة السفن بمختلف حمولتها وانواعها.
- تعود جذور العلاقات بين ايران وجيبوتي الى أواخر السبعينيات من القرن الماضي ولاسيما عقب استقلال جيبوتي وقيام الثورة الإيرانية اذ تعد ايران من أوائل الدول الإسلامية التي بادرت بالاعتراف لدولة جيبوتي^(١) ، فجيبوتي دولة عربية في منطقة القرن الأفريقي وهي عضو في الاتحاد الأفريقي وعضو في جامعة الدول العربية تقع على الشاطئ العربي لمضيق باب المندب وتحدها الصومال من الجنوب الشرقي وارتيريا من الشمال واثيوبيا من الغرب والجنوب ، وتطل شرقاً على البحر الأحمر وخليج عدن^(٢) ، وتتمتع جيبوتي بأهمية استراتيجية كبيرة فهي تسيطر على اهم الطرق الملاحية من المحيط الهندي الى البحر الأحمر ففي عام ١٩٩٩ سعت طهران على توطيد الجانب السياسي علاقاتها مع جيبوتي بعد تولي الرئيس إسماعيل عمر جيلي^(٣) الحكم والذي اعلن مراراً وتكراراً عن طموحه في توطيد العلاقات السياسية

١ - عبد الله الفاتح ، المصدر السابق ، ص ٥

٢ - جيبوتي وايران علاقات مشبوهة على حساب الجسد العربي ، مجلة صوت الدار ، ٢٠١٨ :

https://twitter.com/so_aldar

٣ - إسماعيل عمر جيله : ولد (٢٧ نوفمبر ١٩٤٧ (ديرة داوا، إثيوبيا) -)، ثاني رئيس لجيبوتي منذ استقلالها ، ولد في إثيوبيا، وتلقى تعليمه في المعهد الديني في إثيوبيا وجيبوتي ، قاد حركة استقلال الشعب الأفريقي فممثل الحركة في كثير من البعثات الخارجية، وكان عضو بفريق التفاوض للاستقلال عن فرنسا في عام ١٩٧٧. وبعد الاستقلال عين رئيساً لمجلس الوزراء الرئاسي، وهو المنصب الذي ظل يشغله لمدة ٢٢ عام ، وفي عام ١٩٨٣ انتخب للجنة المركزية للحزب وترأس اللجنة الثقافية للحزب في باريس. وفي عام ١٩٩٦ انتخب للمرة الثالثة نائباً لرئيس الحزب ، وفي فبراير ١٩٩٩ رشحه حزب التجمع الشعبي للتقدم لرئاسة

الفصل الثالث محاور العلاقات الإيرانية مع دول القرن الأفريقي

والاقتصادية مع الجانب الإيراني^(١) . ففي عام ٢٠٠٦ قام رئيس جيبوتي عمر جيلي بزيارة لإيران تم خلالها التوقيع على اتفاقيات استثمار مشتركة في مجال الطاقة ، ثم قام الرئيس الإيراني احمد نجاد بزيارة جيبوتي عام ٢٠٠٩ فوصف الرئيس الارتيري الزيارة بأنها تأريخية ودعا الى ضرورة تدعيم الروابط بين الدولتين مؤكداً دعم وتأيد بلاده للمشروع النووي الإيراني ، فقدمت ايران الى جيبوتي حزمة مزايا اقتصادية ومالية فتولي ايران أهمية الى جيبوتي بغض النظر بأنها دولة صغيرة وفقيرة ومعظم سكانها من المسلمين السنه . وذلك لموقعها الاستراتيجي في منطقة القرن الأفريقي والى جانب توثيق علاقاتها مع اليمن فهي تخلق وجوداً استراتيجياً على طرفي مشارف البحر الأحمر في مسارات رئيسية^(٢) .

فقد اقترح الوفد الإيراني الذي رافق الرئيس احمد نجاد تقديم المساعدة الى جيبوتي في المجالات الصناعية والهندسية والعلمية بهدف تطوير المشاريع المختلفة في جيبوتي ، فقدمت ايران قرصاً ومساعدة لإقامة مركز الارشاد المهني في الدولة^(٣) .

وقد تطورت العلاقات بين الدولتين بشكل كبير بعد حصول جيبوتي على ضمانات رسمية من الجانب الإيراني بعدم وجود تعاون عسكري إيراني مع ارتيريا (اسمره) يحدد مصالحها وامنها ، فوقع الطرفان مذكرة (تعاون مشترك) تضمنت عدة مجالات منها :

أ- تقديم قروض مالية للبنك المركزي الجيبوتي .

ب- تقديم منح دراسية للطلبة الجيبوتيين .

ت- الغاء تأشيرة الدخول بين البلدين .

جيبوتي، بعد أن قرر الرئيس الجيبوتي حسن جولييد (٢٠٠٦-١٩١٦)، الذي حكم جيبوتي منذ استقلالها عام ١٩٧٧ حتى عام ١٩٩٩، رشح إسماعيل عمر جيله للرئاسة وانتخب رئيساً في ٨ مايو ١٩٩٩ ينظر : مُعرّف موسوعة بروكهوس على الإنترنت: <https://brockhaus.de/ecs/enzy/article/guelleh-ismail-omar> - إسماعيل عمر جيله - ٢٠١٧

١- احمد عادل ، المصدر السابق . ص ٣

٢ - شريف شعبان مبروك ، المصدر السابق ، ص ٤٦.

٣ - فهد الخزار ، المصدر السابق ، ص ٣٦ .

الفصل الثالث محاور العلاقات الإيرانية مع دول القرن الافريقي

ث- تقديم خبرات ومعدات طبية وتقنية للمستشفيات الجيبوتية^(١).

ج- كما تمول ايران بناء مبنى الجمعية الوطنية (البرلمان) .

ح- فتح مراكز بتدريب الكوادر العاملة في مؤسسات الدولة في جيبوتي^(٢) .

ان من الأسباب التي جعلت المنظمات الشيعية تخرق وتتوسع نشاطها السياسي باعتبارها تواجهه وتتافس التيار السلفي وذلك يرجع الى العديد من الأسباب :

١- التطور اللافت الذي شهدته هذه المنظمات في الفترة الماضية خاصة بعد تقنين أنشطتها وفقاً للقانون .

٢- الدعم المالي والسياسي غير المحدود الذي توفره الحكومة الإيرانية لتلك المنظمات بشكل مستمر .

٣- استثمارها للخلافات السياسية والفكرية التي تفجرت في عام ٢٠١٣ ، بين الحكومة والحركة الإسلامية (الاخوان المسلمون) في جيبوتي .

٤- يعد مشروع هذه المنظمات اكثر مقبولية في أوساط المثقفين وهناك توجهه من قبلهم لترك الفكر السلفي في الدولة^(٣) .

ان الزيارات المتكررة للشخصيات الدينية البارزة في الدولة ، ومنها زيارة الشيخ (فيصل العلياوي) وشرافه على حفل افتتاح مركز اهل البيت في عام ٢٠١٤ ، وكذلك زيارة المدير الإقليمي لمنظمة السيد (الخميني) عام ٢٠١٥ الى المنطقة والتي قدم من خلالها دعماً مالياً كبيراً للمركز ، فضلاً عن الاختلاف في أنشطة هذه المراكز والمنظمات الا انها تعد جزء رئيسي ومهم في الاستراتيجية الإيرانية وأحدى أدواتها الفاعلة في بسط نفوذها وسيطرتها في المنطقة.

١- عبدالله الفاتح ، المصدر السابق ، ص ٥ .

٢- المصدر نفسة ، ص ٥ - ٦ .

٣- التغلغل الايراني في القرن الافريقي ، الجزء الثاني ، المصدر السابق ، ص ٦ - ٧ .

الفصل الثالث محاور العلاقات الإيرانية مع دول القرن الأفريقي

أنشأت الحكومة الإيرانية شركة للترانزيت تعمل في كل من أثيوبيا وجيبوتي وذلك بهدف توفير الدعم لتلك المنظمات من جهة وخلق واجهات جديدة لتغطية نشاطها في المنطقة ، ان التأثير الديني الإيراني في جيبوتي الى جانب التعاون العسكري يدعم النفوذ الإيراني في البحر الأحمر في منطقة الشرق الأوسط .

١ - الجانب العسكري :-

يولي الطرفان أهمية كبيرة للتعاون العسكري بينهما ، فقد اكد الأميرال (حبيب الله سياري) الذي ترأس الوفد الإيراني الى جيبوتي ، ان ايران وجيبوتي وقعا اتفاقية تعاون عسكري تقدم بموجبها ايران مساعدات الى القوات البحرية الجيبوتية في عدد من المجالات من بينها التدريب وتطوير المعدات العسكرية^(١) ، وقد كانت المحطة الأبرز في طريق تعزيز التعاون العسكري بين جيبوتي وايران عام ٢٠١١ عندما زار وفد عسكري إيراني الى جيبوتي ولقاء القادة من سلاح البحرية الجيبوتي وعقد اتفاقيات تعاون في مجال تقديم الدعم العسكري الإيراني البحري الى سلاح البحرية الجيبوتي فقامت ايران بأرسال قافلة لحماية السفن النفطية والتجارية في خليج عدن^(٢) ، فايران تبرر تواجد سفنها الحربية في المنطقة على أساس اعتبارها منطقة دولية فالبحرية الإيرانية لا زالت تنشط في موانئ جيبوتي ، فضلاً عن التطورات الأخيرة التي شهدتها المنطقة بسبب احداث اليمن وإعلان جيبوتي قطع علاقاتها الدبلوماسية مع ايران الا ان التعاون العسكري بين الدولتين على ما يبدو لا يزال يأخذ مساحة بين الدولتين^(٣) .

٢ - الجانب الثقافي والإنساني والدعوي :-

تستخدم القيادة الإيرانية لتعزيز نفوذها وعلاقاتها في جيبوتي خاصة وافريقيا عامة القوة الناعمة من خلال اليات متعددة ووسائل مؤثرة ، فالإسلام يشكل أرضية وقائماً مشتركاً بين ايران وعدداً من الدول الأفريقية ، فعانا كلاهما من سيطرة القوى الأجنبية وتدخلها في

١ - عبد الفتاح ، المصدر السابق ، ص٦ .

٢ - موسى محمد طويرش ، ندى عليوي العبودي ، المصدر السابق ، ص٦٧ .

٣ - علي عاطف حسان ، المصدر السابق ، ص٧ .

الفصل الثالث محاور العلاقات الإيرانية مع دول القرن الأفريقي

شؤون الدولة وكذلك توجه الدولتان في الوقت الحاضر اجندات خارجية ، فحاولت ايران ان

تطرح مشروعها الإسلامي بأكثر من وسيلة منها :

أ - انشاء فرع الرابطة الثقافية والعلاقات الإسلامية الإيرانية .

ب - تقدم منح دراسية للطلاب والدارسين الافارقة للدراسة في الجامعات والمعاهد الإيرانية

ج - رعاية الاسر الفقيرة .

د - تأسيس جمعية الصداقة البرلمانية الجيبوتية الإيرانية لعام ٢٠١١ بهدف إيجاد اليات فاعلة

لتعزيز التعاون المشترك بين البرلمان الإيراني والجيبوتي^(١) .

ونتيجة لقيام السلطات الجيبوتية بحظر المؤسسات التابعة لحركة الاخوان المسلمين

(الجمعية البر الخيرية) ، ساعد ذلك على قيام المنظمات التي تحظى بدعم إيراني على انشاء

مشاريع ومراكز ثقافية في جيبوتي وهي^(٢) :

١- مركز اهل البيت

٢- جمعية النور

٣- مؤسسة جعفر الصادق للبحوث

٤- المركز الثقافي لجماعة المستبصرين .

كما ان ايران تهتم بنشر المذهب الشيعي الى الدول الافريقية ولعله يكون السبب وراء

مخاوف بعض الدول من ظاهرة (الاختراق الأيديولوجي الإيراني) لأفريقيا^(٣) .

٣- الجانب الاقتصادية :-

ان العلاقات بين ايران وجيبوتي لا زالت قائمة فضلاً عن حالة الفتور في قطع

العلاقات الدبلوماسية ، ففي عام ٢٠٠٣ شاركت دول من القرن الأفريقي في منتدى التعاون

الأفريقي - الإيراني والذي انعقد في العاصمة الإيرانية طهران وحضره (ثمانية عشر) دولة

١ - لطفي صور ، المصدر السابق ، ص ٢٣٢

٢ - التغلغل الإيراني في القرن الأفريقي ، الجزء الثاني ، المصدر السابق ، ص ٦ - ٧

٣ - التغلغل الإيراني في منطقة القرن الأفريقي ، الجزء الثاني ، المصدر السابق ، ص ٦

الفصل الثالث محاور العلاقات الإيرانية مع دول القرن الأفريقي

أفريقية ، وكانت منطقة شرق أفريقيا عامة والقرن الأفريقي خاصة متنفساً لطهران بعيداً عن أزمات الشرق الأوسط ، كما انها تعمل على تأمين وجودها بهذه المنطقة الإستراتيجية وتأكيد نفوذها العسكري (١).

فبلغ حجم الصادرات الإيرانية الى جيبوتي (١٧) مليون دولار عام ٢٠١٦ وتتكون صادرات ايران الى جيبوتي من (الدقيق ، الشوكولاتة ، القار) وغيرها ، كما قدمت ايران لجيبوتي حزمة مزايا مالية واقتصادية ، وكذلك توقيع خمس مذكرات تفاهم للتعاون المشترك ، واعدت ايران عام ٢٠٠٩ (٤٨) مشروع يكون مدخلاً لها الى قارة افريقيا بصورة عامة والقرن الأفريقي بصورة خاصة ، اذ تعمل ايران على الحصول على استثمارات اقتصادية منخفضة الربح ولكن فائدتها السياسة كبيرة مثل تنفيذ برامج التدريب وبناء القدرات ونقل التكنولوجيا، كما قامت ايران مصانع لتجميع السيارات وحافلات صغيرة وصفقات لبيع النفط وإقامة البنية التحتية فأيران تستغل الجوع والفقر والمرض الذي تعاني منها اغلب دول شرق افريقيا ومنطقة القرن الأفريقي لاسيما لعمل علاقات ثنائية متعددة الأطراف مع دول المنطقة لتخلص من الضغوط الدولية على ايران من القوى الغربية بشأن برنامجها النووي (٢) .

١ - موسى محمد طويرش ، ندى عليوي العبودي ، المصدر السابق ، ص ٨٦

٢ - التغلغل الإيراني ، الجزء الثاني ، مركز المزمأة ، المصدر السابق ، ص ٥

المبحث الثاني

محور علاقة إيران مع دول القرن الإفريقي (الصومال - إثيوبيا)

أولاً - العلاقات الإيرانية - الصومالية :-

تتصدر الصومال مثل غيرها من دول القرن الأفريقي موقعاً مهماً في الاستراتيجية الإيرانية لما تمتلكه الصومال من شريط بحري يعد الأطول في قارة أفريقيا كلها ، اذ يبلغ طوله حوالي (ثلاث الاف كيلو متر) اذ تمتد المياه الإقليمية الصومالية الى (٢٠٠) ميل بحري داخل مياه المحيط الهندي^(١) .

كما سعت ايران الى تعزيز نفوذها في الممرات التجارية المهمة اتفاقيات تعاون وشراكة استراتيجية مع دول القرن الأفريقي ، فقامت ايران الى باستغلال المزايا الجيوسياسية التي تتمتع بها المنطقة لتحقيق اهداف عديدة ، فالصومال دولة عربية تقع في منطقة القرن الأفريقي يحدها من الغرب اثيوبيا من الشمال الغربي جيبوتي ، وكينيا من الجنوب الغربي ، والمحيط الهندي يحدها من الشرق وخليج عدن من الشمال ، كانت البداية الحقيقية والرسمية للوجد الإيراني في الصومال عام ٢٠١١ عندما توجه وزير الخارجية الإيراني الأسبق علي اكبر صالحى^(٢) الى العاصمة الصومالية مقديشو ، وذلك عندما المجاعة ضربت الصومال فقامت ايران ببناء مستشفى متكامل ومجهز لتلبية الاحتياجات العلاجية^(٣) ، كذلك قامت ايران بأنشاء مخيم يتسع لنحو ألفي لاجئ لكي تتمكن ايران من تقديم المساعدات الطبية والتعليمية التي يحتاج اليها الصوماليون وهي المرة الأولى التي يسجل فيها اهتمام إيراني رسمي ، ثم قام وزير الخارجية علي اكبر صالحى في عام ٢٠١١ بزيارة ثانية الى

١ - سهام الدريسي ، المصدر السابق ، ص ١٨

٢ - علي أكبر صالحى : أكاديمي وسياسي إيراني شغل منصب ممثل إيران في الوكالة الدولية للطاقة الذرية لأكثر من أربع سنوات وحاليا عين في منصب الرئيس الجديد لمنظمة الطاقة الذرية الإيرانية. كما أنه كان أستاذاً وعميداً لجامعة شريف التكنولوجية، وهو عضو في الأكاديمية الإيرانية للعلوم والمركز الدولي للفيزياء النظرية في إيطاليا ، حاصل على درجة البكالوريوس من الجامعة الأميركية في بيروت وعلى درجة الدكتوراة في الهندسة الميكانيكية. ينظر : علي اكبر صالحى ، مقال في الموسوعة الحرة ، ٢٠١٩ ، على الرابط التالي

<https://ar.wikipedia.org/wiki> :

٣ - فهد ياسين ، الدور الإيراني في الصومال ، البحث عن مطى قدم ، مركز الجزيرة للدراسات ، ٢٠١٥ ، ص ٤ ،

<http://studies.aljazeera.net/ar/reports/2015/08/2015818103039934112.html>

الفصل الثالث محاور العلاقات الإيرانية مع دول القرن الأفريقي

مقديشو للعمل على فتح سفارة ايران في الصومال بعد اكثر من عقدين من الزمن^(١) ، لذا تعد الصومال من اغنى المواقع باليورانيوم والغاز والنفط فضلاً الى موقعها الاستراتيجي المميز .

١ - الجانب السياسي :

بدء الاهتمام الإيراني بالصومال منذ زيارة وزير خارجية ايران الأسبق علي اكبر صالحى الى العاصمة الصومالية مقديشو عند افتتاح المخيم الطبي الإيراني عام ٢٠١٢ ، فعينت ايران سفيراً لها في الصومال اعادة افتتاح السفارة الإيرانية في الصومال بعد قطيعة دامت عقدين من الزمان واعرب وزير الخارجية الإيرانية عن رغبة ايران في تقديم المساعدة لحل الازمة الصومالية^(٢) ، كما قال الرئيس الإيراني السابق احمد نجاد ان ايران تلزم بالدفاع عن الشعب الصومالي فارسل رسالة الأمين العام السابق للأمم المتحدة (بان كي مون) جاء فيها ان ايران سترسل سفينتين للبحرية الإيرانية للقيام بدوريات في الساحل الصومالي وخليج عدن لمدة (خمسة) اشهر عام ٢٠٠٨ لمحاربة القرصنة الذين ينشطون في المنطقة ولحماية سفن الشحن الإيرانية ، فايران لا تريد الحصول على اليورانيوم فقط وانما الى تعميق وجودها ونفوذها في منطقة القرن الأفريقي ذات المنطقة الاستراتيجية فضلاً عن هيمنتها على مضيق هرمز فأن هذه الهيمنة ستمنح ايران نفوذاً كبيراً على اهم اثنين من طرق الشحن والنقل في العالم^(٣) .

تم توقيع اتفاقية تعاون بين البرلمان الإيراني والبرلمان الصومالي التي تنص على تقديم ايران خدمة طبية مجانية لأعضاء البرلمان الصومالي وعائلاتهم ولأجل ذلك اخذ الكثير من النواب الصومالي وأسرههم بالذهاب الى ايران بحجة الرحلة العلاجية ، فيدل هذا ابرز اوجه التعاون بين الدولتين فأصبحت ايران الدولة الأكثر تعاوناً مع اهم سلطة في البلاد وهي السلطة التشريعية ، ان هذا التعاون سيترك اثراً عاجلاً ام اجلاً على بعض صناعات القرار في الدولة . كما تستفيد طهران من التعاطف الشعبي الصومالي مع السياسة الخارجية الإيرانية المناهضة

١ - احمد عادل ، المصدر السابق ، ص ٦١ - ٦٢

٢ - فهد ياسين ، المصدر السابق ، ص ٤.

٣ - التغلغل الإيراني في الجزء الأفريقي ، الجزء الثاني ، المصدر السابق، ص ٨

الفصل الثالث محاور العلاقات الإيرانية مع دول القرن الأفريقي

للغرب ولاسيما الولايات المتحدة الامريكية والكيان الصهيوني اذ عبر بعض عامة الناس ان الجمهورية الإسلامية الإيرانية هي التي تدافع عن القضايا الكبرى للمسلمين^(١)

٢- الجانب الاقتصادي :-

تستخدم ايران الورقة الاقتصادية مدخلاً مهماً لها الى الصومال نظراً لحاجة الصوماليين الى المستثمرين الأجانب وبكل اشكال المساندة والدعم في المجال الاقتصادي ، فالتجارة في الصومال مفتوحة للجميع في ظل غياب القوانين والأنظمة التي تنظم العمل التجاري والاقتصادي الدولة ، فحاولت ايران منذ عام ٢٠٠٥ إقامة شراكة تجارية مع رجال الاعمال الصوماليين ، كما عملت على عقد صفقات مغرية مع بعض الشركات لتكون غطاء لأعمالها السرية في الدول ، وانزال الحاويات من السفن ونقلها خارج الميناء فنجحت هذه الشركات خلال شهور من ابرز الشركات التي تعمل على نقل البضائع من السفن الى الموانئ الصومالية ، فاييران واحده من اهم مستوردي الفاكهة الصومالية وبالذات الموز والسمنم وغيرها من المواد ، بينما تورد ايران بعض أصناف المحروقات عبر طرق سرية وبأسعار منخفضة يتم التعاقد عليها مع التجار الصوماليين الموالين اليها^(٢) . وعندما فرض مجلس الامن حضراً على تجارة الفحم الصومالي عام (٢٠١٢) الذي تستخدمه حركة الشباب المجاهدين الصوماليين في دعم عملياتها المسلحة وذلك لمنع الحركة على تمويل مقابل بيع الفحم الى الخارج ، قامت ايران بتسخير سفنها لتصدير الفحم الى الأسواق العالمية مستخدمة العلم الإيراني عليها وفي مقابل ذلك تقوم الحركة بتوريد اليورانيوم الى ايران والتي تستخدمه في الأنشطة النووية^(٣) .

٣- الجانب الديني او الدعوي :

ان التوسع الإيراني في القرن الأفريقي ولاسيما في الصومال ربما يصبح هذا الدولة جزء من اهم الأوراق السياسية لدى طهران ، فأيران تسعى في اطار سياستها الى صرف

١ - فهد ياسين ، المصدر السابق ، ص٦ .

٢ - التغلغل الإيراني في القرن الأفريقي ، الجزء الثاني ، المصدر السابق ، ص٩ .

٣ - أحمد عادل ، المصدر السابق ، ص ٥

الفصل الثالث محاور العلاقات الإيرانية مع دول القرن الأفريقي

المجتمع الإسلامي العالمي ونشر معتقداتها ومذهبها بدول القرن الأفريقي ومستغلة في ذلك انخفاض لمستوى الوعي الديني لدى الغالبية العظمى من المجتمعات الأفريقية فعند افتتاح إيران للمخيم الطبي في مقديشو عام ٢٠١٢ فكان يأتي الى المركز حوالي (١٠٠) مريض يومياً يحصلون على ادوية فضلاً عن كتب ومنشورات مترجمة باللغة الصومالية تتحدث عن المذهب الشيعي كما تعمل السفارة الإيرانية في مقديشو تقديم المنح الدراسية الجامعية للطلبة الصوماليين الى الجامعات الإيرانية بهدف انتاج قياديين ومتقنين صوماليين من اهل الشيعة يتولون دور نشر المذهب الشيعي في الصومال وبسط نفوذ إيران في المنطقة ، كذلك مشاركة رجال الدين ودعوة المسؤولين في الاحتفالات والمناسبات القومية التي تنظمها الصومال او إيران وترجمة ودبلجة الأفلام التي تحمل معتقدات الفكر الشيعي الى اللغات المحلية الصومالية او الدول الأفريقية الأخرى وبما يخدم سرعة الأفكار والمعتقدات^(١) .

تسعى إيران في سياستها في أفريقيا عموماً وشرقي أفريقيا والقرن الأفريقي على وجه الخصوص الى نشر المذهب الشيعي تمهيداً لتصدير الثورة الإسلامية ، فقامت السفارة الإيرانية في مقديشو بالتنسيق مع الصوماليين المغتربين الذين تشيعوا وتقدم لهم دورات في الفقه والعقيدة في إيران ليقوموا بدورهم بنشر ما تعلموه في أوساط الجاليات الصومالية الموجودة في بعض البلدان الأوروبية مثل بريطانيا ثم ظهر مشروع الزواج الجماعي بـ (١٠٠) من شباب الصومال المحتاجين تحت رعاية واشراف السفارة الإيرانية في مقديشو^(٢) .

وفي عام ٢٠١٥ اعتقلت قوات الامن الصومالية إيرانيين بنهمة نشر المذهب الشيعي في الصومال ، اذ ان وجود إيران في الصومال يتمثل في توطيد الروابط مع شريك محلي يتسلح بالدعم الإيراني في المجالات الهادفة والمؤثرة على المستقبل ، فايران تستغل الوضع في الصومال لتحقيق جزء كبير من أهدافها والمتمثلة في تشيع المجتمع الصومالي وانشاء كيان يخدم مشروعها في التوسع والسيطرة على الممرات البحرية المهمة وكذلك الأهمية لموقع الصومال واكتشاف

١ - محمود ضياء الدين عيسى ، الدور الإيراني في دول حوض النيل ، مجلة افاق افريقية ، العدد ٤٧ ، ٢٠١٨ ، ص ٧١

٢ - لظفي صور ، المصدر السابق ، ص ٢٣٠ .

الفصل الثالث محاور العلاقات الإيرانية مع دول القرن الافريقي

النفط الذي عمل على جعل الصومال منطقة جاذبة ومهمة للقوى الاقليمية والدولية وفي مقدمتها ايران^(١) ، نستنتج من ذلك محاولة الجمهورية الإسلامية نشر التشيع بين الشباب الصوماليين وكسب المزيد من الشرائح والتنظيمات الموالية للجمهورية الإسلامي في دول المنطقة .

ثانياً - العلاقات الإيرانية - الاثيوبية : -

اثيوبيا دولة غير ساحلية تقع في القرن الافريقي وعاصمتها (اديس ابابا) ، وهي ثاني اكبر دولة في قارة افريقيا بعد نيجيريا من حيث عدد السكان والعاشرة من حيث المساحة ، يحدها من الشمال ارتيريا ومن الشمال الغربي السودان ويحدها من الشرق كل من جيبوتي والصومال ومن ناحية الغرب جنوب السودان ومن الجنوب الغربي كينيا^(٢) . والجزء الأكبر من اثيوبيا تقع على القرن الافريقي الذي يمثل الجزء الشرقي من اليابسة الافريقية .

ترتبط اثيوبيا بعلاقات منذ فترة طويلة مع الجمهورية الإسلامية الإيرانية ، فضلاً عن كون المسلمين في اثيوبيا من اهل السنة وذات نسبة قليلة من الشعب الاثيوبي الا ان ايران تحاول جاهداً تعزيز العلاقات مع اثيوبيا بشتى الطرق ، فالحكومة الاثيوبية ذات الأغلبية المسيحية (الارثوذكسية) توظف الجانب الديني لتجاوز مشكلاتها مع دول الجوار العربي ، فيعمل صناع القرار على تسويق صورة اثيوبيا خارجياً بصفتها دولة مسحية بغية الاستفادة من علاقاتها القوية الاستراتيجية مع الولايات المتحدة الامريكية والكيان الصهيوني^(٣) ، ففي عام ١٩٦٠ افتتحت اول سفارة في اديس ابابا وعقدت لقاءات مكثفة بين مسؤولي الدولتين الاقتصاديين والسياسيين لتطوير مستوى العلاقات الثنائية بين ايران واثيوبيا .

١ - روضة علي عبد الغفار ، القرن الافريقي في عام ٢٠٢٠ صراعات ازلية وتحديات مستقبلية ، مجلة المجتمع ، ٢٠٢٠ ، ص ٣

٢ - الموسوعة الحرة ، www.asrseg.ovg 40722 fikercenter com

٣ - سهام الدريسي ، المصدر السابق ، ص ١٨ .

الفصل الثالث محاور العلاقات الإيرانية مع دول القرن الأفريقي

١ - الجانب السياسي :

من خلال الزيارات المتكررة لمسؤولين إيرانيين كبار الى اثيوبيا تسعى طهران الى إيجاد موطئ قدم لها فيها فتتيح عن هذه الزيارات عقد العديد من الاتفاقيات التعاون الاقتصادي بين الجانبين^(١) ، ففي اول زيارة لوزير الخارجية الإيراني كمال خرازي لأديس أبابا لعام ٢٠٠٠ شارك في المنتدى الاقتصادي الذي جمع رجال اعمال اثيوبيين وإيرانيين ، وقد أعربت ايران على لسان المسؤولين الإيرانيين ولاسيما (علي بحريني) السفير الإيراني في اثيوبيا عن رغبة ايران لتعزيز العلاقات مع اثيوبيا ، كما قال رئيس البرلمان الاثيوبي الى أهمية العمل لتعزيز العلاقات بين اثيوبيا وايران من اجل مصلحة شعبي البلدين ، وقدمت ايران (٨) حافلات كبيرة لوزارة الخارجية الاثيوبية كهدية ، فكان حضور مساعد وزير الخارجية الإيراني السابق (حسين امير عبد اللهيان)^(٢) بالقمة الافريقية المنعقدة في اثيوبيا عام ٢٠١٥ ابرز المحطات السياسية والاقتصادية بين الدولتين اذ نتج عنها المزيد من التعاون الاقتصادي بين الجانبين^(٣) ، ولا زالت ايران تدعو الى زيارة استثمار مواطنيها في اثيوبيا لتحقيق مزيد من التعاون بين البلدين ، فقد نقل التلفزيون الاثيوبي دعوة البرلمان الإيراني لتشجيع المستثمرين الإيرانيين للاستثمار في اثيوبيا في مختلف المجالات الاستثمارية ، فأيران تنظر الى اثيوبيا كدولة ذات علاقات قديمة معها وكشريك اقتصادي محتمل ، كما ترى اثيوبيا أن ايران لا تمثل خطراً بالنسبة

١ - علي عاطف حسان ، المصدر السابق ، ص ٩ .

٢ - حسين أمير عبد اللهيان : (ولد في ١٩٦٤ في دامغان) سياسي ودبلوماسي وأستاذ جامعي إيراني. يشغل حالياً منصب المساعد الخاص لرئيس مجلس الشورى الإسلامي في الشؤون الدولية منذ عام ٢٠١٦ ، عمل سابقاً مستشاراً سياسياً لظريف وأستاذا بكلية العلاقات الدولية بوزارة الخارجية. قوبل عزله من منصب نائب وزير الخارجية العربي والأفريقي بانتقادات من التيار الأصولي، يجيد اللغة العربية والإنجليزية بالإضافة إلى لغته الأم الفارسية، حاصل على شهادة البكالوريوس من قسم العلاقات الدبلوماسية الدولية عام ١٩٩١ .

ينظر :حسين امير اللهيان ، مقال من الموسوعة الحرة، ٢٠١٧ <https://ar.wikipedia.org/wiki>

٣ - التغلغل الإيراني في منطقة القرن الأفريقي ، الجزء الأول ، المصدر السابق ، ص ١٦

الفصل الثالث محاور العلاقات الإيرانية مع دول القرن الافريقي

لأمنها القومي^(١) ، فنلاحظ عدم توافق سياستهما الرسمية في كثير من القضايا الدولية ومنها القضية الفلسطينية وقضية البرنامج النووي الإيراني اذ أعلنت أديس ابابا مرات عديدة تأييدها لحق ايران في امتلاك تكنولوجيا نووية لأغراض سلمية ، كما عملت ايران منذ تولي حسن روحاني رئاسة الجمهورية الايرانية عام ٢٠١٣ الى تقوية العلاقات السياسية مع اثيوبيا ، تمثل اديس ابابا لأيران دولة ذات ثقل سياسي وديني واقتصادي في المنطقة فتحاول ايران إحلال محل الكيان الصهيوني في اثيوبيا لاسيما من خلال تقديم المساعدات الاقتصادية لأثيوبيات ، وان البعد الديني في السياسة الاثيوبية لا يستغني او يتجاهل استراتيجيات الاحتواء والاستقطاب الديني - الأيديولوجي الذي تنتهجه العديدة من الدول الإقليمية وتستثمره دول المنطقة بدورها أو بعض جماعاتها ومؤسساتها الحكومية من تمويلات وتقارب دبلوماسي.

٢ - الجانب الاقتصادي :

عقد في عام ٢٠٠٠ اول اجتماع مشترك في اديس ابابا بين الجانبين الإيراني والاثيوبي فقرر الوفدين معرفة افضل الوسائل لتحسين الأوضاع الاقتصادية وسد نقاط الفراغ في التعاون مع بعضهما عن طريق تبادل المعلومات التجارية ، عام ٢٠٠١ شهده تصدير اول شحنة من عربات النقل من طراز فولفو الى جانب توسيع التجارة المتبادلة بينهما مثل المنتجات الغذائية والمصنوعات المعدنية والفواكه المجففة ، وفي عام ٢٠٠٠ عقد اجتماع ثاني بين الطرفين وقع فيه الطرفان على مذكرة تفاهم من اجل التعاون العلمي والفني^(٢) ، اتفق الجانبان على اتخاذ إجراءات لتطوير وتنمية صادرات الخدمات الفنية والهندسية لاسيما في مجال انشاء السدود وتعبيد الطرق وتجفيف الأنهار والزراعة وتنمية الصناعات المعدنية ، فأن التوجه الإيراني نحو اثيوبيا في مجال الزراعة وبناء السدود ليس من اجل الضغط على مصر فقط وانما لما تمثله اديس ابابا

١ - موسى محمد طويرش ، ندى عليوي العبودي ، المصدر السابق ، ص ٧٥

٢ - المصدر نفسه ، ص ٨٣ .

الفصل الثالث محاور العلاقات الإيرانية مع دول القرن الأفريقي

من الثقل السياسي والاقتصادي ، فبلغ حجم التعاون الاقتصادي بين الدولتين الى (٣٥) مليون دولار عام ٢٠٠٧ بعد ان كان (١٩) مليون دولار عام ٢٠٠٤ ، تحاول ايران المشاركة مع بعض المشروعات الزراعية والمائية والكهربائية التي تريد اثيوبيا القيام بها والتي تؤثر بشكل مباشر على مياه النيل وبالتالي التأثير والضغط على الحقوق المائية لمصر والسودان^(١) .

قام وزير خارجية ايران السابق (علي اكبر صالحى) بزيارة الى اثيوبيا عام ٢٠١٢ التقى خلالها الرئيس الاثيوبي الراحل (ميليس زيناوي) واكد ان من الضروري تطوير التعاون الثنائي في شتى المجالات لتصل الى مستوى التحالف الاستراتيجي ، كذلك زار وزير الخارجية الإيراني (حسين عبد اللهيان) اديس ابابا عام ٢٠١٥ لحضور قمة (٢٤) للاتحاد الافريقي والتقى مع وزير الخارجية الاثيوبي واكد الجانبان على التقدم الاقتصادي والصناعي الإيراني مرحبين بتنمية العلاقات بين الدولتين^(٢) .

٣- الجانب الديني :

عملت ايران على تحجيم التأثير السعودي في منطقة القرن الافريقي بشكل خاص وذلك من خلال جماعة الاحباش في اثيوبيا ، ثم تطور عمل فرقة الاحباش في الآونة الأخيرة بعد ان فتحت الفرقة فروعاً رسمية في كثير من الأقاليم في اثيوبيا وحصلت على الرخص الرسمية في مزولة اعمالها في الدولة اذ أسست هذه الفرقة جمعية باسم (جمعية المشاريع الخيرية الإسلامية) فقامت هذه الفرقة بجمع قيادات مختارة من كل الأقاليم الاثيوبية وعقدوا لهم دورات تنظيمية وإدارية باسم (دورات دعوية) ثم قام الملحق الثقافي في السفارة الإيرانية في اديس ابابا بافتتاح مركز ثقافي وعقد اتفاقية تعاون مع المجلس الأعلى الإسلامي الاثيوبي حيث يتلقى المجلس من السفارة الإيرانية بموجب الاتفاق دعماً مادياً كبيراً سنوياً^(٣) ، اهتمت ايران بالمسالة الثقافية جانباً مهماً لأنها تسعى الى نشر التشيع الى عموم القارة الافريقية فترى ان هناك تنسيقاً بين الشيعة في المنطقة عموماً فهذا يدل على انه ايران تمتلك من القوة الناعمة مما يجعل

١ - علي عاطف احسان ، المصدر السابق ، ص ٩ .

٢ - موسى محمد طويرش ، ندى عليوي العبودي ، المصدر السابق ، ص ٨٩ .

٣ - التغلغل الإيراني ، الجزء الأول ، المصدر السابق ، ص ١٧ .

الفصل الثالث محاور العلاقات الإيرانية مع دول القرن الافريقي

تأثرها في المحيط الإقليمي والتمدد في علاقاتها في تحقيق أهدافها^(١) ، فتسعى ايران الى نشر المذهب الشيعي ومعتقداتها في دول المنطقة ، اذ عملت ايران على الحصول على تراخيص من قبل الحكومة الاثيوبية لافتتاح قسم للغة الفارسية بجامعة اديس أبابا كبرى جامعات البلاد ، فضلاً عن إقامة مدارس تعليم اللغة الفارسية وتحفيظ القرآن الكريم وأقامه المراكز الإسلامية وتزويدها بالدعاة وتوزيع المنشورات والدراسات الدعائية والثقافية الإيرانية^(٢) .

وبالاعتماد على معطيات من أبحاث اكاديمية وتصريحات رسمية لكل من الجمهورية الإسلامية الإيرانية ودول القرن الافريقي ، تقوم الدراسة بمتابعة حجم التبادل التجاري بينهما وتم اختيار سنة ٢٠٢٠ لتوفر الاحصائيات الرسمية وفق الجدول المبين ادناه .

جدول (١٤)

قيمة الصادرات والواردات بين ايران ودول القرن الافريقي لعام ٢٠٢٠ بالدولار لعام ٢٠٢٠

الدولة	الصادرات	%	الواردات	%
اثيوبيا	١٥٩٦٩٤	٠, ٠٠٠٦	٤٥٩٥٩٩٦	٠, ٠١
ارتيريا	لا يوجد	-	لا يوجد	-
جيبوتي	٣٥٩٥٧٢	٠, ٠٠١	٤٧٧٤	
الصومال	٢٥٠١٥٢٤٢	٠, ١	٢٥,٠١٥,٢٤٢	٠, ٠٦
مجموع	٢٥٥٣٤٥٠٨	٠, ١	٢٩٦١١٢٣٨	٠, ٠٨

المصدر : اعتماداً على جمهورى اسلامى ايران ، اتاق بازرگانى و صنايع فلزات و كشاورزى تهران ، أمار واردات وصادرات سال ١٣٩٩ ، (الجمهورية الإسلامية الإيرانية ، غرفة تجارة وصناعة معادن وزراعة طهران ، إحصاء الواردات والصادرات لعام ٢٠٢٠).

اذ تشير بيانات جدول (١٤) الى ان الصومال ثم اثيوبيا قد حصلا على اعلى حجم للتبادل التجاري مع الجمهورية الإسلامية حيث بلغ حجم الصادرات الصومالية بحوالي (٢٥٠١٥٢٤٢) دولار وبنسبة بلغت (١, ٠) لعام ٢٠٢٠ وتأتي بعدها اثيوبيا بحجم تبادل

١ - التغلغل الإيراني ، الجزء الأول ، المصدر السابق ، ص ١٨

٢ - محمود ضياء الدين عيسى ، المصدر السابق ، ص ٧٢

الفصل الثالث محاور العلاقات الإيرانية مع دول القرن الإفريقي

تجاري للصادرات الأثيوبية بحوالي (١٥٩٦٩٤) دولار وبنسبة بلغت (٠, ٠٠٠٦) للعام نفسه ، ثم جاءت بعد ذلك جيبوتي بحجم تبادل تجاري بالنسبة لصادراتها اذ وصل الى (٣٥٩٥٧٢) دولار وبنسبة مئوية بلغت (٠, ٠٠١) من عام ٢٠٢٠ والتي تعد ضعيفة الامتلاك للموارد الطبيعية ، اما ارتيريا فلا يوجد لها تبادل تجاري لصادراتها في عام ٢٠٢٠ ، وهذا يدل على ان نسبة المساهمة التجارية قليلة بين الجمهورية الإسلامية ودول القرن الإفريقي وذلك بسبب العقوبات المفروضة على الجمهورية الإسلامية الإيرانية وكذلك ضغط الكيان الصهيوني على بعض دول المنطقة قد حجمت من علاقاتها مع الجمهورية الإيرانية الإسلامية وهذا ينطبق ايضاً على ارتيريا ، في حين نلاحظ ان الدول الأخرى كانت نسبة المساهمة اكبر في قيمة الصادرات والواردات لأنها تتمتع باقتصاد افضل وتنوع في مواردها الطبيعية ، ويتضح لنا ان امتلاك الجمهورية الإسلامية الإيرانية لرؤية استراتيجية متكاملة لدول المنطقة ساعدتها على منافسة القوى الإقليمية والدولية كما ان البعد الجغرافي لم يشكل عائقاً امام السياسة الخارجية الإيرانية المعاصرة فأينما وجدت مصالح اقتصادية تواجد النفوذ الإيراني .

وخلاصة القول لنا مما تقد بأن العلاقات الإيرانية مع دول المنطقة بشكل خاص وقارة افريقيا بشكل عام بدأت منذ مدة ليست بالقصيرة اذ انها تمتد الى عقد التسعينات حينما بدأ النشاط السياسي والدبلوماسي لإيران في افريقيا ، فاستغلت ايران حاجة دول المنطقة للمساعدات التنموية ولا سيما في قطاع التكنولوجيا ومجالات الطاقة فضلاً عن تنمية القطاعات الزراعة والصحة ، كما عملت على ضخ الأموال لهذه الدول وتطوير البنى التحتية وانشاء المصانع ، فيبرز ان ايران تمتلك من المقومات تستطيع من خلالها التأثير في محيطها الإقليمي والتمدد في علاقاتها مع الدول المؤثرة في نطاقاتها الإقليمية لتحقيق أهدافها ومصالحها لتحقيق طموحها في الهيمنة على منطقة الشرق الأوسط .

الفصل الرابع

المحددات الإقليمية والدولية لعلاقة إيران بدول

القرن الأفريقي

المبحث الأول

المحددات الإقليمية لعلاقات إيران بدول القرن الأفريقي

المبحث الثاني

المحددات الدولية لعلاقات إيران بدول القرن الأفريقي

المبحث الثالث

الأفاق المستقبلية لجمهورية إيران مع دول منطقة القرن الأفريقي



التمهيد

حظيت منطقة القرن الافريقي باهتمام كبير من قبل صناع القرار السياسي الإيراني واحتلت أولوية قصوى في سلم اهتمامها لما لها من انعكاسات على طبيعة التوجهات الإيرانية في الخارج للأسباب التي ذكرت سابقاً الا ان هذا الاهتمام جوبه بالعديد من المحددات الإقليمية والدولية التي أثرت بشكل او بآخر على الوجود الإيراني في المنطقة ، والقوى الدولية والإقليمية ارادت منافسة ومزاحمة الدور الإيراني فيها بسبب الصراع على مناطق النفوذ في المنطقة الحيوية ، لذلك سيتم تناول دور تلك القوى وبيان مدى تأثيرها على التوجهات الإيرانية في منطقة القرن الافريقي .

المبحث الأول

المحددات الإقليمية لعلاقات إيران بدول القرن الأفريقي

أولاً- دور المملكة العربية السعودية في منطقة القرن الأفريقي :

يأتي التوجه السعودي في منطقة القرن الأفريقي في سياق عدد من المتغيرات الإقليمية الدولية التي طرأت على المنطقة كما ان التحول في اهداف السياسة الخارجية السعودية خلال الفترة الأخيرة دعاها الى إيجاد موطئ قدم لها في المنطقة وذلك للحيلولة دون سيطرة الجانب الإيراني وتمديد نفوذه في هذه المنطقة .

كما ادركت السعودية أهمية دول مناطق قارة افريقيا الجيوستراتيجية لاعتبارات عديدة ، لاسيما في ظل قيادتها للتحالف (عاصفة الحزم) ضد جماعة انصار الله (الحوثي) كما عملت السعودية بالتأثير على التواجد الإيراني في المنطقة من خلال القيام بمشروعات استثمارية ومساعدات اقتصادية وزيارات متبادلة وكذلك تقديم التسهيلات العسكرية واللوجستية^(١) ، وتمتلك دول الخليج العربي جماعيا وفردياً شبكة متنوعة من المؤسسات واطر التعاون بينها وبين دول القارة الافريقية عامة ودول منطقة القرن الأفريقي خاصة وفي مقدمة هذه المؤسسات هي : البعثات الدبلوماسية للدول الخليجية في دول المنطقة وبعثات دول المنطقة في دول الخليج لا سيما السعودية باعتبارها زعيم العالم السني والى جانب البعثات توجد هناك صناديق التنمية التي انشأتها معظم دول الخليج في اطار الدعم لاقتصاديات الدول النامية ومنها دول منطقة القرن الأفريقي مثل (الصندوق السعودي للتنمية) وكذلك هناك المؤسسات الخيرية والدعوية التابعة لدول الخليج العربي وكذلك المنتديات الاقتصادية المشتركة بين الجانبين^(٢)

١ - احمد عسكر ، السعودية وايران وتركيا صراع النفوذ في شرق افريقيا ، مجلة اضاءات، مركز الاهرام للدراسات السياسية والاستراتيجية - مصر ، ٢٠١٧ ، ص ٢ .

٢ - محمد عاشور مهدي ، العلاقات الخليجية الافريقية ، الواقع وافاق المستقبل ، ط١ ، مركز الامارات للدراسات ، ٢٠١٠ ، ص ٣٩ .

الفصل الرابع المحددات الإقليمية والدولية لعلاقة ايران بدول القرن الافريقي

لقد ادركت السعودية أهمية منطقة القرن الافريقي لما تمثله لها من حزام للأمن القومي والامن الغذائي السعودي في ظل التهديدات المتنامية في تلك المنطقة وتساعد الدور الإيراني الى جانب زيادة الفواعل الإقليمية والدولية الأخرى ، مما دفع المملكة العربية السعودية الى تطوير علاقتها مع دول منطقة القرن الافريقي من اجل تعزيز امنها الإقليمي والبحري عند مضيق باب المندب والسيطرة على عمليات تهريب السلاح الى جماعة الحوثيين في اليمن وايضاً الحد من عمليات القرصنة الافريقية وتحرك وتنقل المجموعات الإرهابية عبر البحر ، وكذلك البحث على فرص اقتصادية جديدة في منطقة القرن الافريقي^(١) ، كما ان التنافس الإقليمي سمة في العلاقات السعودية - الإيرانية وقد ازداد هذا التنافس مع الازمة اليمنية والتحالف الذي قادته السعودية ضد جماعة انصار الله الحوثيين ، نلاحظ ان مشهد التفاعلات التنافسية بين ايران من جهة والسعودية من جهة أخرى غير واضح وصريح اذ ظلت الدولتين تخوضان حروباً بالوكالة ضد بعضهما لبعض في مواقع متفرقة^(٢)

ان اظهار الطابع الإسلامي يعد احد ابعاد التنافس بين السعودية وايران ، وذلك من خلال سعي كل منهما وذلك لتأكيد قطبية للعالم الإسلامي ، فقد انفقت الدولتان نفقات كبيرة لدعم الأمم والحكومات والحركات الإسلامية ، فبروز ايران بوصفها دولة تعلن التزامها بالشريعة الإسلامية في تسيير امورها داخلياً وخارجياً يضيف على التنافس التقليدي بينهما ابعاداً أخرى اكثر أهمية وتأثيراً في مختلف المناطق ، فأتبعت السياسة الخارجية السعودية وسيلتين أساسيتين لغرض إدارة سياستها الإسلامية :الأولى كانت بشكل رسمي وذلك عن طريق رعايتها المباشرة لمنظمة التعاون الإسلامي ، اما الثانية كانت بشكل غير رسمي من خلال المنظمات غير الحكومية مثل رابطة العالم الإسلامي التي تعنى بأعمال الإغاثة للمجتمعات الإسلامية الفقيرة وكذلك مؤتمر القمة الإسلامي^(٣) .

١ - أحمد غريب، النشاط العسكري الإيراني في القرن الأفريقي وحقيقة المخاوف الإسرائيلية، مركز قاوم، http://ar.qawim.net/index.php?option=com_content&task=view&id=4864

٢ - وسام ناظم كريم مهدي ، السياسة الخارجية الإيرانية في عهد الرئيس حسن روحاني ، رسالة ماجستير ، كلية العلوم السياسية ، جامعة المستنصرية ، ٢٠١٨ ، ص ٩١ .

٣ - صباح علال زاير ، المصدر السابق ، ص ١٣٠ .

الفصل الرابع المحددات الإقليمية والدولية لعلاقة ايران بدول القرن الافريقي

فيمثل التوجه الديني السعودي اهم الوسائل للتوغل في دول منطقة القرن الافريقي باعتباره ركيزة أساسية في السياسة الخارجية السعودية ، عملت الخارجية السعودية في الفترة الأخيرة الترويج لأنشطتها الدينية والدعوية والوقوف ضد التوغل الإيراني لنشر المذهب الشيعي في المنطقة^(١)، فقدمت الدعم المادي والمعنوي للمدارس والمراكز الثقافية في المنطقة التي تعنى بتدريس العلوم الإسلامية واللغة العربية وارسال الدعاة والعلماء الى دول المنطقة لحاجة تلك الدول اليهم ، اتجهت المملكة العربية السعودية الى زيادة الاستثمار والتبادل التجاري مع دول منطقة القرن الافريقي ، فتقدم السعودية المساعدات الإنسانية والاقتصادية من خلال مركز الملك سلمان للمساعدات الإنسانية والإغاثة وكذلك من خلال الصندوق السعودي للتنمية فهو ما ساهم في تحقيق السعودي من نفوذ اقتصادي متمامي في دول منطقة القرن الافريقي^(٢) ، وقد تجاوزت عدد المشروعات الاستثمارية السعودية في اثيوبيا (٢٩٤) مشروع بنحو (٣) مليار دولار ، ومنها (٥٠ %) في القطاع الزراعي والإنتاج الحيواني لعام ٢٠١٤ وقد احتلت المرتبة الثالثة من حيث الاستثمار في اثيوبيا^(٣)، واستثمرت دول الخليج مجتمعة ومنها السعودية بين عامين (٢٠٠٠ - ٢٠١٧) بحوالي ما قيمته (١٣) مليار دولار في دول القرن الافريقي وخاصة في (اثيوبيا والسودان)^(٤)

فكرت السعودية في إقامة قاعدة عسكرية لها في دولة جيبوتي لتحاكي هيمنة ايران على مضيق باب المندب عبر ضفتيه ، كما ان حصول السعودية على جزيرتي (تيران - صنافير) باتفاقية مع مصر قد عزز من حضورها المؤثر في نطاقات النفوذ في البحر الأحمر ولاسيما ان مضيق (تيران) هو الممر البحري الوحيد لشحن السفن التجارية الى ميناء العقبة في الأردن وميناء

١ - محمد صادق إسماعيل، دور المملكة العربية السعودية في العالم الإسلامي، القاهرة: دار العلوم للنشر والتوزيع، ٢٠١٠ ، ص٧.

٢ - محمود ضياء الدين: الدور السعودي في القرن الأفريقي وأثره على الأمن القومي المصري ، صحيفة الاستقلال ، ٢٠١٨ ، ص ١٥ - ١٦

٣ - محمد عبد القادر خليل ، السعودية في افريقيا : الدور السياسي والتوجه التنموي ،

<https://arb.majalla.com/node/67811>

٤ - صحيفة الاستقلال ، النفوذ الإيراني السعودي بمنطقة القرن الافريقي الدوافع وأدوات الصراع ، المصدر السابق .

الفصل الرابع المحددات الإقليمية والدولية لعلاقة ايران بدول القرن الافريقي

(ايلات) الاسرائيلي^(١) ، شكلت المملكة العربية السعودية مجلس الدول العربية والافريقية المطلة على البحر الأحمر وخليج عدن عام ٢٠١٨ والذي يضم (٨) دول وهي (السعودية - الأردن - مصر - اليمن - السودان - جيبوتي - ارتيريا - الصومال) وقد تم التوقيع على ميثاق كتنظيم مهمة من خلال تعزيز الامن والاستقرار وحماية التجارة وحركة الملاحة في هذه المنطقة ووفق التوسع الإيراني والإقليمي في منطقة البحر الأحمر^(٢) .

ان سياسة البترو دولار السعودية تلعب دور مهم في استقطاب عدد من دول المنطقة الى جانبها في معركة النفوذ الإيراني السعودي في منطقة القرن الافريقي ، اذ قامت الأخيرة بتقديم المساعدات الاقتصادية والتمويل والاستثمارات لدول المنطقة لغرض تبعيةها للسعودية^(٣) ، الى جانب سعي السعودية لأيجاد سوق جديدة في دول المنطقة ، فاتجهت السعودية الى زيادة حجم الاستثمارات فضلاً عن التبادل التجاري مع دول القرن الافريقي اذ تعد السعودية اكبر مستثمر خليجي في معظم دول المنطقة ، كانت منطقة القرن الافريقي وحوض النيل بمثابة العمق الاستراتيجي والامتداد الجغرافية في منطقة الخليج ، فتعد سلة غذاء العالم القادمة وسوقه الكبير لما تحوية من ثروات مائية وزراعية ضخمة ، بالمقابل تتوافر في دول منطقة الخليج العربي الموارد المادية ، فتمكنت مجموعة حائل السعودية للتنمية الزراعية من استغلال بعض أراضي دول المنطقة ومن ثم الاتفاق على ان يكون الإنتاج كله موجهاً الى الاسواق السعودية^(٤) يعد حضور السعودية المتصاعد في منطقة القرن الافريقي فرصة لتقليص النفوذ الإيراني والحفاظ على الاستقرار الأمني في مضيق باب المندب الذي يعد الممر الحيوي لمعظمة حركة التجارة العربية والعالمية وكذلك استعادة السعودية لدورها وموقعها الطبيعي في الزعامة الإقليمية^(٥) .

١ - اسراء احمد جواد ، حسناء رياض عباس ، المصدر السابق ، ص ٢٥٣ .

٢ - نوره الحفيان ، احمد صيلحي ، القرن الافريقي في ظل التنافس الدولي والإقليمي ، المعهد المصري للدراسات ، تقارير سياسية ، ٢٠٢٠ ، ص ١٥ .

٣ - احمد عسكر ، المصدر السابق ، ص ٤

٤ - صياح علال زاير ، المصدر السابق ، ص ٥٨

٥ - نور الحفيان ، احمد صيلحي ، المصدر السابق ، ص ١٥

الفصل الرابع المحددات الإقليمية والدولية لعلاقة ايران بدول القرن الافريقي

وعند تسلم الملك سلمان بن عبد العزيز^(١) الحكم في السعودية ادرك أهمية منطقة الجيوستراتيجي لاعتبارات عدة ، فنجحت المملكة العربية السعودية في التأثير على التواجد الإيراني في المنطقة من خلال القيام بمشروعات استثمارية ومساعدات اقتصادية وزيارات متبادلة من اجل ترسيخ وجودها في المنطقة ، الامر الذي أدى الى ان تقوم بعض الدول بقطع علاقاتها مع ايران مثل جيبوتي والصومال بعد الاعتداء على السفارة السعودية في طهران وقد كانت المواجهة بين ايران والسعودية يغلب عليها طابع الجيوستراتيجي في منطقة القرن الافريقي لاسيما وشرق قارة افريقيا بشكل عام ، وبالتالي فقد عملت دول الخليج على تعزيز نفوذها في المنطقة وذلك لتطويق الخطر اليمني الحوثي وتحقيق نوع من الاستقرار السياسي في اليمن وذلك لتجنب التغيرات الجذرية في الجغرافية السياسية التي يمكن ان تنتج عن خطر التمدد الإيراني وازدياد قوة الحوثيين .

ان سيطرة ايران على اثنين من اهم المضائق البحرية في العالم وهما مضيق هرمز ومضيق باب المندب من خلال التواجد الإيراني في مضيق باب المندب يفسح المجال لها امام التواجد في مياه البحر الأحمر ومن ثم تطويق الامن القومي العربي ولاسيما الخليجي بشكل عام والسعودية بشكل خاص ضمن منطقة الشرق الأوسط ، فالتواجد الإيراني في هذه المنطقة يسمح لها بالتواصل مع الحوثيين في اليمن^(٢)

١ - سلمان بن عبد العزيز بن عبد الرحمن آل سعود : (٥ شوال ١٣٥٤ هـ / ٣١ ديسمبر ١٩٣٥) ملك المملكة العربية السعودية السابع، ورئيس مجلس الوزراء والقائد الأعلى لكافة القوات العسكرية، الحاكم العشرون من أسرة آل سعود والابن الخامس والعشرون من أبناء الملك المؤسس عبد العزيز بن عبد الرحمن آل سعود من زوجته الأميرة حصة بنت أحمد السديري. وهو أحد أهم أركان العائلة المالكة السعودية، بصفته أمين سر العائلة ورئيس مجلسها، والمستشار الشخصي لملوك المملكة، كما أنه أحد من يطلق عليهم السديريون السبعة من أبناء الملك عبد العزيز ، تمت مبايعته ملكاً للمملكة العربية السعودية، في ٣ ربيع الثاني ١٤٣٦ هـ الموافق ٢٣ يناير ٢٠١٥م بعد وفاة الملك عبد الله بن عبد العزيز آل سعود. في عهده شهدت السعودية إنجازات لافتة وغير مسبوقه في مختلف الجوانب السياسية والاقتصادية والاجتماعية والتنموية والتنظيمية، تضمنت أعمالاً ومشاريع ومبادرات سريعة ومتلاحقة على المستوى التنموي والاجتماعي، وتقدمت السعودية في تقنية المعلومات والاتصالات والحكومة الإلكترونية تقدماً كبيراً، وضعها في المراتب الدولية الأولى . ينظر : السيرة الذاتية الأمير سلمان بن عبد العزيز وزير الدفاع، موقع إمارة منطقة الرياض، ٢٠١٠ . <https://ar.wikipedia.org/wiki>

٢ - بدر حسن شافعي ، الدور الايران في افريقيا المحددات - التحديات ، المعهد المصري للدراسات ، ٢٠٢٠ ،

ص ٢٦ - ٢٧ ، <https://eipss-eg.org>

الفصل الرابع المحددات الإقليمية والدولية لعلاقة ايران بدول القرن الافريقي

كما تمثل منطقة باب المندب أهمية إستراتيجية مهمة للسعودية اذ تمثل المنطقة امتداد استراتيجياً للأمن القومي الخليجي ، بينما تسعى السعودية الى فتح سوق جديد لها في المنطقة وقيام مشروعات استثمارية ضخمة وعلاقات اقتصادية لتقديم نفسها كأحد اهم الشركاء الاستثماريين لدول المنطقة^(١).

فنلاحظ ان هناك تشابهاً في استراتيجيات كل من ايران والسعودية في تحقيق اهدافهما عبر اليات المساعدات وبناء المدارس وغيرها من الخدمات من اجل نشر التشيع او نشر السلفية السنية فالضغوطات السعودية على الدول الافريقية لقطع علاقاتها مع ايران عن طريق إيجاد مصادر بديلة للدعم المادي والسياسي لها من شأنه تفويض القدرات الإيرانية في قارة افريقيا الامر الذي سيضعف من امال إيجاد موطئ قدم إيراني في المنطقة .

ان عملية التقارب السعودي - الإيراني امرأ ليس سهلاً في ظل المتغيرات المتتابة التي تشهدها الساحة السياسة في المنطقة والمثيرات الدولية المتزايدة في منطقة القرن الافريقي ، كما ان توازنات القوى في منطقة القرن الافريقي قد زادت من مستويات الاستقرار الإقليمي تضمنت من احتمالات مواجهات مسلحة مباشرة بين دولها الا ان مستقبلها السياسي ما زال مرهوناً بالتدخلات المباشرة بالقوى الوطنية والدولية والإقليمية الضاغطة على قدرة المؤسسات الوطنية والإقليمية الافريقية على تنظيم وادارة التغيير^(٢) .

اذ تمثل منطقة القرن الافريقي ومنطقة شرق افريقيا مجالاً حيويماً ودار صد للأمن القومي الخليجي ان السعودية تؤدي دور مهم في استقطاب عدد من دول منطقة القرن الافريقي الى جانبها في معركة النفوذ الإيراني - السعودي في منطقة القرن الافريقي^(٣) ، فقامت بتقديم المساعدات الاقتصادية والاستثمارات بدول المنطقة لغرض تبعيتها للسعودية او لتحديد الدور الإيراني وحصلت تغيرات كبيرة في هذا الجانب اذ عملت بعض الدول على قطع

١ - علي متولي احمد ، المصدر السابق ، ص ٨٧

٢ - احمد عسكر ، المصدر السابق ، ص ٢ - ٥

٣ - نور الحفيان واحمد صيلحي ، المصدر السابق ، ص ١٤ .

الفصل الرابع المحددات الإقليمية والدولية لعلاقة ايران بدول القرن الافريقي

علاقتها مع الجانب الإيراني ، وكذلك نلاحظ ان التنافس العسكري بين السعودية من جهة وايران من جهة أخرى وذلك من اجل الحصول على بعض المميزات والنقاط الاستراتيجية.

ان الدول العربية المطلة على البحر الأحمر تعاني من ضعف قدرتها على تطوير استراتيجيتها الجديدة مع دول القارة الافريقية عامة والقرن الافريقي خاصة ، الامر الذي أدى الا تعزيز بعض الدول من نفوذها في هذه المنطقة مثل ايران والكيان الصهيوني .

فقد جاء التوجه الخليجي عامة والسعودي خاصة نحو دول القرن الافريقي وشرق افريقيا بالتحديد متأخراً فضلاً عن قربها الشديد منها فعملت القوى الإقليمية على نشر وتثبيت قواعدها العسكرية على شواطئ البحر الأحمر لفترة طويلة من الزمن الا ان ظهر مؤخراً الاهتمام بالقرن الافريقي واضحاً في المنهج السعودي والاماراتي فعملت سياستهم متعددة الأبعاد على اكتساب المزيد من النفوذ في المنطقة^(١) .

فبالتالي اصبح جل اهتمامهم منصب على الوجود الإيراني في هذه المنطقة ومواجهة النفوذ الحوثي في اليمن الذي يعد حلقة متصلة مع الجانب الإيراني ، فعملت السعودية على تقليص او تحجيم الدور الايراني فيها فتجمعت دول الخليج العربي وعلى رأسهم المملكة العربية السعودية في انهاء بعض التحالفات الافريقية ومنع ايران من خلال القيام بتحركات بدأت بأغلاق بعض المؤسسات الثقافية الإيرانية التي تعمل على نشر التشيع في افريقيا وضم بعض الدول للتحالف في عملية عاصفة الحزم في اليمن .

ان غالبية التحركات العربية في المنطقة في الوقت الحاضر هي بالأساس لمواجهة النفوذ الإيراني في شرق افريقيا ، اذ تمثل ايران في وعي الدول العربية تهديداً استراتيجياً كبيراً اذ ان بتلك الطريقة تفوض من وجود ايران أي الدول العربية من وجودها في المنطقة لصالح إسرائيل^(٢) .

١ - نورة الحفيان واحمد صيلحي ، المصدر السابق ، ص ١٥ .

٢ - سهام الدريسي ، المصدر السابق ، ص ١٨ .

ثانياً - دور الامارات العربية المتحدة اتجاه منطقة القرن الافريقي :

ان اهتمام دول الخليج العربي لم يظهر في منطقة القرن الافريقي الا مع تنامي ازمة اليمن ، وما تردد عن دعم ايران للحوثيين عبر بعض دول المنطقة ، فبادرت الدول الخليجية الى تنسيق فيما بينها لوقف النفوذ الايراني في المنطقة ووقف الدعم الإيراني للحوثيين ، فشرعت الامارات في إقامة قاعدة عسكرية جديدة في مينا (عصب) في ارتيريا^(١) ، كما عملت الامارات العربية المتحدة والمملكة العربية السعودية على الاسبقية في معاملات الاستثمار في البنية التحتية وقطاع النقل والسياحة والعقارات في دول القرن الافريقي .

فالإمارات تعمل على خلق حزام مترابط ومتماسك بين مناطق نفوذها في منطقة شرق افريقيا فبعد دخول الامارات مع السعودية (عاصفة الحزم) بدأت تأخذ المجال الدبلوماسي الناعم فضلاً عن القوة الصلبة بالحضور العسكري في هذه المنطقة ، فقامت بمساهمات كبيرة في منح القروض والتمويل لأقامه مشاريع البنية التحتية في عدد من دول منطقة القرن الأفريقي^(٢) .

ان التحركات الخليجية في المنطقة ولاسيما الإماراتية منها تربط التنافس في هذه المنطقة على أساس الموقع الاستراتيجي لدول المنطقة ولتحسين مصالحها ، الا انها تؤطرها في ظل حرب الاستقطاب الإيرانية - الخليجية بالمنطقة^(٣) ، الا ان معالم التحركات جاءت من تزايد المخاوف الخليجية من سيطرة الحوثيين على باب المندب المدعومين من قبل ايران ونتيجة للتنافس الإقليمي على هذه المنطقة ، تحولت المنطقة الى ساحة صراع ونفوذ بين ايران ودول الخليج من اجل تقليص النفوذ الإيراني في المنطقة .

١ - اسراء احمد جباد ، حسناء رياض عباس ، المصدر السابق ، ص ٢٥٣ .

٢ - سهام الدريسي ، المصدر السابق ، ص ١٥ .

٣ -نوره الحفيان ، احمد صليحي ، المصدر السابق ، ص ١٤ .

الفصل الرابع المحددات الإقليمية والدولية لعلاقة ايران بدول القرن الافريقي

فحصلت مجموعة (موانئ دبي) على إدارة ميناء (عصب) من خلال استئجاره لمدة (٣٠) عام مقابل حصول ارتيريا على (٣٠ %) من عادات الميناء ، كما حصلت على عقود تشغيل في موانئ وممرات بحرية أخرى فضلاً عن القواعد العسكرية في المنطقة^(١).

وفي عام ٢٠٠٦ تمكنت شركة (دبي) للموانئ من الاستثمار والاستفادة من منافذ جيبوتي ، أما في المجال العسكري فقد وقعت الامارات العربية مع الصومال عام ٢٠١٤ مذكرة تفاهم في مجال التعاون العسكري ، اذ قامت بتدريب قوات حرس القصر الرئاسي لجمهورية الصومال ، فضلاً عن تخرج (٢١٠) من الجنود والضباط الذين تلقوا تدريبات في الامارات ، كما قامت بإنشاء مركز تدريب جديد بتمويل اماراتي في مقديشوا وتدريب وحدات من قوات المغاوير الصومالية ، وفي عام ٢٠١٥ قامت الامارات بتزويد مدينة (كيسمايو الصومالية) بمجموعة من مركبات مقاومة الألغام ومركبات أخرى من طراز (تيوتا لاندكروز) وشحنة من ناقلات الجند المدرعة وشاحنات ناقلة بالمياه ودراجات نارية للشرطة أما مع ارتيريا فقد تمكنت الامارات من بناء قاعدة عسكرية ومركز قتالي يتسع الى لواء اماراتي مدرع بالقرب من ميناء عصب ومطارة حيث أصبحت منشأة للتدريب العسكري يمكن لطائرات شينوك وبلاك هوك وطائرات النقل الكبيرة الهبوط عليه لتكون بذلك اول موقع امارتي بالمنطقة اما في ما يخص جيبوتي فوقع الجانبان الإماراتي والجيبوتي على الاتفاقية المشتركة بالتعاون الأمني والعسكري^(٢)

ان العلاقات بين ايران والامارات علاقة مستقرة في إدارة الخلافات بين الدولتين وذلك لوجود اكبر جالية اجنبية إيرانية في الامارات والتي تمثل الجالية الثانية من حيث العدد بعد الجالية الهندية ، فضلاً عن وجود عدد كبير من الشركات الإيرانية العاملة في الامارات ،

١ - سمية عبد القادر شيخ محمود ، موانئ القرن الافريقي ، مركز الجزيرة للدراسات ، ٢٠١٦ .

٢ - عبد الرحمن مصطفى باشا ، الامارات في القرن الافريقي الاليات والمستقبل ، قراءات افريقية ، ٢٠١٩ ،

<https://www.qiraatafrican.com/home/new>

الفصل الرابع المحددات الإقليمية والدولية لعلاقة ايران بدول القرن الافريقي

فالعلاقات الإيرانية والخليجية علاقات تقوم على ابعاد اقتصادية متشعبة تتوارى امام حدة الخلافات السياسية والمخاوف الأمنية التي تظهر على السطح بين فترة واخرى^(١) .

ان دولة الامارات العربية المتحدة تحرص على تعزيز استثماراتها بدول المنطقة وتأسيس علاقات متينة وطويلة الأمد للتبادل التجاري لمنتجات القهوة والمنسوجات وغيرها من الخدمات الاخرى الاقتصادية ، فالإمارات ودول الخليج العربي عملت على تعزيز وجودها في المنطقة في اطار تدافعها مع ايران ومكانتها استراتيجياً من خلال الضغط والمساعدات على دول المنطقة من اجل قطع علاقاتها مع ايران وكذلك تعزيز تحالف دول منطقة القرن الافريقي مع دول الخليج العربي وتحجيم الدور الإيراني في منطقة القرن^(٢) .

ثالثاً- الدور التركي في منطقة القرن الافريقي :

تعود جذور العلاقة التركية في منطقة القرن الافريقي الى حقبة الحكم العثماني في المنطقة انتعش الوجود التركي في سواحل شرق افريقيا مستغلاً الموروث التاريخي المشترك الذي ما زالت هناك ملامح بارزة في الوعي المجتمعي لمجتمعات المنطقة^(٣) ، كما عملت تركيا على التواجد في العمق الافريقي وفي منطقة القرن الافريقي على وجه التحديد لتعزيز نشاطها الاقتصادي والسياسي والأمني والعسكري وكذلك العمل على تعزيز نفوذها الاستراتيجي العسكري ، فعملت على زيادة حجم المساعدات لدول المنطقة خلال الفترة الماضية بنسب كبيرة وفي مجالات متعددة ، وايضاً زادت من تمثيلها الدبلوماسي لعدد كبير من الدول الافريقية كافة ، فقامت جمهورية تركيا بفتح سفارة كبيرة لها في الصومال وبناء قواعد عسكرية في دول المنطقة وذلك جاء بعد عقد مجموعة من الاتفاقيات والتفاهات العسكرية والاقتصادية

١ - وسام ناظم مهدي ، السياسة الخارجية الإيرانية في عهد حسن روحاني ، رسالة ماجستير ، غير منشورة ، جامعة المستنصرية ، ٢٠١٨ ، ص ٩٨ .

٢ - نوره الحفيان واحمد صيلحي ، المصدر السابق ، ص ١٥ .

٣ - اسراء احمد جيايد ، حسناء رياض عباس ، المصدر السابق ، ص ٢٤٥

الفصل الرابع المحددات الإقليمية والدولية لعلاقة ايران بدول القرن الافريقي

والأمنية^(١) ، وثمة دوافع استراتيجية تشكلت من خلالها الرؤية الاستراتيجية التركية الراهنة في دول المنطقة والمتمثلة بـ (المنطلق الحضاري والتنافس الدولي الإقليمي والمحفز الاقتصادي والعامل الأمني الاستخباري) ، اطلقت تركيا (خطة افريقيا) عام ٢٠٠٥ لتكون منطلقاً استراتيجياً للتوجه التركي الاقتصادي نحو دول المنطقة خاصة ودول القارة عامة ، فمنحت تركيا صفة (مراقب) داخل الاتحاد الافريقي ، وكذلك أصبحت تركيا عضواً في بنك التنمية الافريقي منذ عام ٢٠٠٨ كما ان تركيا تعد احد اكبر مانح للمساعدات المادية والغير المادية في القارة الافريقية^(٢) .

اذ جاءت العلاقات الاثيوبية التركية في مقدمة اهتمامات الاتراك ضمن أولويات العلاقة مع القارة الافريقية حيث تمثل اثيوبيا ثقلاً اقليمياً استراتيجياً في شرق افريقيا نتيجة ما تمتلكه من إمكانيات اقتصادية مما يجعل الاهتمام بها أحد دواعي الحاضر والمستقبل لبلد كتركيا ، اذ يأتي الاهتمام التركي بأثيوبيا في اطار اعتبار اثيوبيا الدولة المحورية في القرن الافريقي لا سيما وانها الأكبر حجماً في المساحة والموارد واكثر دول المنطقة قوة في النواحي العسكرية والاقتصادية ، وعلية تسعى تركيا لتحويل اثيوبيا الى مرتكزاً اقتصادياً وشريكاً عسكرياً وسياسياً لها في المنطقة ، ولا شك ان تركيا تدرك بأن اثيوبيا لديها موارد طبيعية غير محدودة يأتي على رأسها الموارد الطبيعية لذلك دخلت تركيا مع اثيوبيا كشريك استراتيجي في مجالات وانشطة عديدة مشتركة بين الدولتين منها^(٣) :

١- استضافت أديس ابابا في مايو من عام ٢٠١٤ من خلال منتدى الاعمال الاثيوبي التركي الذي تم على اثره توقيع مذكرة تفاهم بين الغرفة التجارية الاثيوبية واتحاد رجال الاعمال والصناعيين الاتراك (ترسكون).

١ - حسن سلمان ، القرن الافريقي تحديات الداخل ودخلات الخارج ، مجلة البوصلة ، ٢٠١٩ ، ص ١ ، <https://albosla.net>

٢ - جوزيف رامزامين ، العلاقات التركية مع دول القرن الافريقي ، افاق افريقية ، العدد ٤٧ ، ٢٠١٨ ، ص ٣٩ .

٣ - المصدر نفسه ، ص ٤١ .

الفصل الرابع المحددات الإقليمية والدولية لعلاقة ايران بدول القرن الافريقي

٢- مشاركة تركيا بفاعلية في المؤتمر الدولي للتمويل المالي للتنمية الذي عقد بأثيوبيا في يوليو ٢٠١٦ ، خاصة وان تركيا ومنذ تسلمها لرئاسة مجموعة العشرين في نهاية ٢٠١٥ كانت تقوم بدفع دول مجموعة العشرين للمشاركة في المؤتمر الدولي للتمويل المالي للتنمية بأديس أبابا .

٣- بلغ حجم التبادل التجاري بين الدولتين نحو ٤٣٩ مليون دولار خلال عام ٢٠١٦^(١) .

٤- في شهر يناير ٢٠١٧ تم انطلاق محادثات لتوقيع اتفاقية التجارة التفضيلية بين الدولتين . اما ف مجال التعاون العسكري بين الدولتين يذكر ان الدولتين قد وقعا على الاتفاقية الأولى للتعاون العسكري الخاص بينهما في شهر ابريل من عام ٢٠٠٦ ، إلا أنه لم تتم ترجمة هذا الاتفاق الى عمل ملموس الامر الذي دفع بالدولتين الى القيام بتوقيع اتفاق اخر في شهر مايو من عام ٢٠١٣ ، وتشمل اتفاقيات التعاون العسكري التي وقعتها اثيوبيا مع تركيا خمسة من المجالات وهي :

١- التعاون في وضع التصميمات الخاصة بأنواع الأجهزة والمعدات العسكرية التي يحتاجها الجيش الاثيوبي - لم يسمها التقرير تفصيلاً .

٢- التعاون في القيام بإنتاج الأجهزة والمعدات التي تم وضع التصميمات الخاصة بها^(٢) .

وبجانب دور تركيا العسكري المعروف في اثيوبيا وأعمال التدريب وبيع الأسلحة والاتفاقيات والصيانة بين تركيا واثيوبيا افتتحت تركيا اكبر قاعدة عسكرية لها في الصومال وقد كلف بناء هذه القاعدة حوالي ٥٠ مليون دولار وذلك من اجل تعزيز وجودها في القارة الافريقية بشكل عام ومنطقة القرن الافريقي بشكل خاص ، ومن ابرز مظاهر الاهتمام التركي بالصومال منها ما يأتي :

١- المبالغ التي تدفعها تركيا قدرت ب ٤ ملايين دولار شهرياً منذ عام ٢٠١١ .

١ - جوزيف رامزامين ، المصدر السابق ، ص ٤٥ .

٢ - المصدر نفسه ، ص ٤٦ .

الفصل الرابع المحددات الإقليمية والدولية لعلاقة ايران بدول القرن الافريقي

٢- الزيارات التي قام بها الرئيس التركي في عامي ٢٠١٥ - ٢٠١٦ حيث تم افتتاح بعض المشروعات التركية في مقديشوا مثل اعمال تطوير مطار مقديشو .

٣- تنظيم منتدى الاعمال التركي - الصومالي في إسطنبول في عام ٢٠١٦ ، والذي تم التوقيع خلاله على اتفاقية التعاون التجاري بين الطرفين .

٤- منح الطلاب الصوماليين الكثير من البعثات الدراسية حيث وصل عدد هؤلاء الطلاب الى ٢٠ الف طالب لعام ٢٠١٦ .

٥- في عام ٢٠١٦ تم توقيع ٩ اتفاقيات بين تركيا والصومال في مجالات الزراعة والمياه والمجال الصحي والتعاون العسكري^(١).

اما على صعيد العلاقات الجيبوتية - التركية فقد ادركت تركيا أهمية العامل الاقتصادي في التأثير على جيبوتي فرأت الربط بين التطور الذي تشهده علاقتها مع اثيوبيا بتطور مواز له في العلاقة مع جيبوتي من اجل تكامل المسارين فبدأت باستثمارات تخدم اهداف تركيا المستقبلية في هذه المنطقة الحيوية من خلال :

١- تجاوزت الصادرات التركية الى جيبوتي خلال فترة خمس سنوات (نحو ١٠٠) مليون دولار وسعيها الى رفعها الى ١٥٠ مليون دولار مستقبلاً .

٢- ارتفاع الشركات التركية في جيبوتي من شركتين عام ٢٠١٢ الى ١٨ شركة عام ٢٠١٥ حيث ضمت ٤٥٠ تركياً .

٣- في عام ٢٠١٥ قام اردوغان بتوقيع (٧) اتفاقيات في مجالات عديدة .

٤- في عام ٢٠١٥ تم توقيع اتفاقية تمويل بقيمة (١١) يورو لتنفيذ مشروع بناء سد (ويعا) من قبل مهندسين اترك^(٢) .

١ - جوزيف رامز امين ، المصدر السابق ، ص ٤٩ .

٢ - جوزيف رامز امين ، المصدر السابق ، ص ٥١ .

الفصل الرابع المحددات الإقليمية والدولية لعلاقة ايران بدول القرن الافريقي

ان تركيا تعمل على ان تكون في ظهورها الجديد كفاعل دولي أساسي نموذجاً للتجانس الثقافي والاستقرار السياسي يمكن الاقتداء به، وكذلك تجنب الاجندات الأجنبية الخارجية او الداخلية الساعية لتفتيت المجتمعات الافريقية دينياً وعرقياً . فتعمل خارجية تركيا على تجنب قدر المستطاع عن التدخل المباشر في الشؤون الداخلية لدول المنطقة او الانحياز لاحد اطراف النزاع بين الدول ، وانما تسهم في تشجيع سياسات الإصلاح والاعمار من خلال تحسين البنية التحتية للمستشفيات والطرق والمدارس وغيرها من المشاريع الخدمية^(١) .

ان الفرق بين تركيا وايران في الأهمية الجيوسياسية للقارة الافريقية هي ان ايران يفصلها عن قارة افريقيا المحيط الهندي ، بينما يفصل تركيا عن قارة افريقيا البحر المتوسط، فتتحرك تركيا في هذه المنطقة من اجل بسط نفوذها وسيطرتها على دول منطقة القرن الافريقي وذلك من خلال التعاون الاقتصادي والدبلوماسي والسياسي وتوسيع التبادل التجاري بين دولة تركيا ومناطق القرن الافريقي^(٢) .

ان التواجد التركي في المنطقة لم يواجه صعوبات او تحديات كبيرة تجعلها تدخل في منافسة مع اية قوة إقليمية او دولية ، ففي ظل التقارب السعودي - التركي تحظى تحركاتها بقبول سعودي في المنطقة في الوقت الذي يتصاعد التنافس الإيراني - السعودي في المنطقة مما يفسح المجال امام التحركات التركية دون أي معضلات تثنيها عن تقدمها في منطقة القرن الافريقي وشرق افريقيا وتزايد نموها ونفوذها في ظل التراجع الغربي والاوربي في منطقة القرن الافريقي ، ان تركيا تعتقد انها اكثر حرية في التحرك ضمن منطقة القرن الافريقي مكن الكيان الصهيوني التي تعطي في علاقتها مع دول المنطقة الجانب الأمني اكثر من الجوانب الأخرى أهمية وذلك من باب محاصرة الدول العربية والضغط عليها في منطقة البحر الأحمر وحوض النيل^(٣) .

١ - سهام الدريسي ، المصدر السابق ، ص ٢٠ .

٢ - عبد السلام إبراهيم بغدادي ، البعد الافريقي في السياسة الخارجية التركية . مجلة دراسات دولية ، مركز الدراسات الدولية ، جامعة بغداد ، العدد ٥٠ ، ٢٠١١ ، ص ٣ .

٣ - احمد عسكر ، المصدر سابق ، ص ٦ .

الفصل الرابع المحددات الإقليمية والدولية لعلاقة ايران بدول القرن الافريقي

كما ان ايران أصبحت اقل تحركاً ضمن منطقة القرن الافريقي وذلك جاء بسبب العقوبات الاقتصادية المفروضة عليها من قبل الولايات المتحدة الامريكية لكون ايران تمتلك برنامج نووي متطور هذا من جهة والتنافس العربي او الخليجي خاصة مع ايران من جهة أخرى^(١).

ان طبيعة العلاقة التي تحكم العلاقات الإيرانية التركية تمتزج بين حالات من التنافس والتعاون بين البلدين لوجود عوامل او محفزات تنافس وتعاون المتمثل في تأمين الاحتياجات المتزايدة من الطاقة لإيران وتركيا والتنسيق المشترك لمواجهة الأوضاع الغير مستقرة في المنطقة والعمل على التقليل من اضرار العقوبات الدولية بالنسبة لإيران اما في مجال التنافس التاريخي بين البلدين ودورهما في المنطقة^(٢).

تتمثل القارة الافريقية عامة ومنطقة القرن الافريقي خاصة بانها جزء لا يتجزأ من سياسة تركيا الخارجية التي تعمل من خلال وسائلها وأهدافها وغايتها نحو تعزيز علاقاتها الاقتصادية والسياسية والدبلوماسية وبمختلف الدول الافريقية للدفاع عن مصالحها الاستراتيجية في دول المنطقة^(٣).

وبالتالي فقد استطاعت تركيا من بناء علاقات مع كل الأنظمة عبر القنوات الرسمية وذلك باعتماد سياسة تصفير المشكلات مع دول الجوار كما انها لم تعمل على تسبب مشاكل مع دول المنطقة لأنها لا تشكل أي تهديد على امنها القومي .

رابعاً - دور الكيان الصهيوني في منطقة القرن الافريقي :-

لقد شكلت منطقة القرن الافريقي أهمية مركزية في السياسة الخارجية الإسرائيلية لذلك عمل صانعو القرار في الكيان الصهيوني على اتخاذ اهداف وخطط للتغلغل داخلها وكذلك

١ - اسراء احمد جياذ ، حسناء رياض عباس ، المصدر السابق ، ص ٢٥٧ .

٢ - قاسم حسين الربيعي ، العلاقات التركية الإيرانية بعد عام ٢٠٠٣ ، مجلة أبحاث استراتيجية ، العراق ، العدد ٩ ، ٢٠١٥ ، ص ٢٦٠ .

٣ جوزيف رامز ، المصدر السابق ، ص ٥٣ .

الفصل الرابع المحددات الإقليمية والدولية لعلاقة ايران بدول القرن الافريقي

سياسات خاصة بالتعامل مع تلك المنطقة ، فتعد المنطقة ذات موقع استراتيجي هام وذلك لأشرفه المباشر على شواطئ البحر الأحمر من جهة ومضيق باب المندب وخليج عدن من جهة أخرى ، مما يمهد لها للارتباط تلقائياً مع منظومة الامن القومي للكيان الصهيوني ، اذ كانت دول المنطقة تهتم بالتعمير وتنمية اقتصادها والبناء والعمل على تطوير قواتها العسكرية والأمنية الامر الذي استغلته وانطلقت منه السياسة الخارجية للكيان الصهيوني للتكيف تواجهها داخل المنطقة وذلك لغرض تحقيق أهدافها ومقادها داخل المنطقة^(١) .

لقد اهتمت إسرائيل منذ منتصف القرن الماضي على أهمية كبيرة للقرن الافريقي ودولة وخصوصاً اثيوبيا واريتريا وذلك لعدة أسباب منها^(٢) :

١- موقع منطقة القرن الافريقي الاستراتيجي المشرفة على باب المندب فيعد بمنزله منفذ لإسرائيل الى الجهة الجنوبية الشرقية لقارة آسيا وشرق افريقيا فن خلال هذا تحصل الكيان الصهيوني على موطن قدم لقواعد عسكرية على شواطئ البحر الأحمر .

٢- يشكل القرن الافريقي مصدر المياه الأساس لنهر النيل الذي يحتل أهمية بالنسبة الى مصر وقد مرت العلاقات الافريقية - الإسرائيلية بعدة تقلبات الا ان إسرائيل عملت على ان لا تدع هذه المتغيرات او التقلبات او الاحداث تؤثر على هذه العلاقات.

ان للأهداف الأمنية خصوصية هامة في سياسة الكيان الصهيوني الخارجية تجاه منطقة القرن الافريقي فثمة مخاوف من انتشار الجماعات الإسلامية في عدد من دول المنطقة كما هو الحال في الصومال كما تحاول احتواء النفوذ الإيراني في منطقة القرن الافريقي فالكيان الصهيوني ينظر الى هذه المخاوف الأمنية وبعدها تهديداً مباشراً الأمن القومي لذا انطلقت ، لتكثيف تواجهها داخل المنطقة لكونها تعد النافذة الجنوبية لها باتجاه البحر الأحمر ومضيق باب المندب^(٣)

١ - نائل عيسى شقلية ، المصدر السابق ص ١٠٨

2 - Les ley and warner pieces of Eight : an Appraisal of U . S . Counter piracy Options in the Horn of Africa journal article Naval war college Review vol .63 ، 2010

٣ - رشا جبار معارج ، تحليل جغرافي سياسي للإستراتيجية الإسرائيلية تجاه افريقية ، رسالة ماجستير، غير منشورة ، كلية التربية جامعة ميسان ، ٢٠٢٠ ، ص ٩٩ .

الفصل الرابع المحددات الإقليمية والدولية لعلاقة ايران بدول القرن الافريقي

ان تغلغل الكيان الصهيوني بدء فعلياً بعد عام (٢٠٠١) بهدف التصدي للتمدد الإيراني ورصد تحركات التنظيمات المتطرفة والحد منها وكذلك تعزيز شراكاتها الاقتصادية والتجارية مع دول المنطقة ، فإسرائيل تتدخل في المنطقة كفاعل بالوكالة لحماية المصالح الامريكية او كوسيط اقتصادي وسايسي كما تعمل على المحافظة على استقرارها الأمني ومصالحها الاستراتيجية في منطقة البحر الاحمر^(١) .

ان الدور الإيراني اذ قورن بالدور الصهيوني في منطقة القرن الافريقي نجد ان السياسة الخارجية الإيرانية حديثة العهد ، فالكيان الصهيوني قد بدأت بالتغلغل في دول المنطقة وان التركيز على دور الكيان الصهيوني كتحدٍ للسياسة الخارجية الإيرانية في المنطقة يأتي من قدم الوجود الإسرائيلي ضمن منطقة القرن الافريقي ، كما ان ثوابت ومسار السياسة الإيرانية اتجاه إسرائيل في ظل الجمهورية الإسلامية حتى بعد وصول الرئيس هاشمي رفسنجاني عام ١٩٨٩ والاعتماد على سياسة الانفتاح والعمل على تأسيس شبكة من العلاقات الإقليمية والدولية الواسعة ، الا انها لم تجعل من انفتاحها ذريعة للتطبيع علاقاتها مع الكيان الصهيوني ، وكذلك في عهد الرئيس السابق محمد خاتمي وما طرحه من (حوار الحضارات) والانفتاح على دول الخارج الا ان الواقع يشير الى ان ايران ترى في الكيان الصهيوني كيان مغتصباً للأراضي الفلسطينية^(٢)، في الوقت الحاضر يسعى الكيان الصهيوني الى احتواء النفوذ الإيراني الذي بدء طارئاً على استراتيجياتها في المنطقة والذي اخذ نشاط ايران ينشط خلال الفترة الماضية ، فقد ناقش وزير الخارجية للكيان الصهيوني (لير مان) مع دول افريقية عام ٢٠٠٩ جهود ايران لتثبيت اقدامها في المنطقة وجاءت هذه الزيارة رداً على زيارة الرئيس الإيراني السابق احمد نجاد الى دول منطقة القرن الافريقي وبعض الدول الأفريقية الاخرى ، كما كشفت بعض المصادر ان هناك تعاون بين المخابرات الامريكية والمخابرات

١ - سهام الدريسي ، المصدر السابق ، ص ١٥

٢ - احمد فاضل جاسم ، العلاقات الإسرائيلية الإيرانية بين الدافع والتحدّي المستمر ، مجلة الراصد ، جامعة بغداد ،

العدد ٨ ، ٢٠٠٩ ، ص ٧٧ - ٧٨

الفصل الرابع المحددات الإقليمية والدولية لعلاقة ايران بدول القرن الافريقي

الصهيونية وكذلك الفرنسية وذلك لغرض منع الوجود الإيراني ومنع تنامي الحرس الثوري الإيراني والاستخبارات الإيرانية في المنطقة^(١)، اذ نال البحر الأحمر أهمية متزايدة في إستراتيجية الكيان الصهيوني الأمنية بعد حدثين هامين هما :

١- حرب حزيران عام ١٩٦٧ اذ حصلت الكيان الصهيوني على مساعدات عبر البحر الأحمر لا سيما العسكرية .

٢- حرب تشرين الأول عام ١٩٧٣ اذ عانت الكيان الصهيوني الفرض الحضر عليها من قبل البحرية المصرية بأغلاق مضيق باب المندب في وجهه مصالحها^(٢) .

ان من اهداف سياسة الكيان الصهيوني في منطقة القرن الافريقي هي تأمين البحر الأحمر ومدخلة الجنوبي أي (ممر مضيق باب المندب) اذ ادرك الكيان الصهيوني أهمية البحر الأحمر ككل ومضيق باب المندب كجزء ، فيبذل الكيان الصهيوني قصارى جهدها من اجل السيطرة على هذا الممر المائي المهم بالنسبة للكيان الصهيوني والتحكم بيه اذ تقع على سواحلها (٦) دول عربية ودولتان غير عربية وهما (الكيان الصهيوني - ارتيريا) ومن هذا المنطلق فإنه يرتبط ارتباط عضويًا بمنظومة الامن الصهيوني وبذلك يشكل خطر على مصالحها الاستراتيجية والاقتصادية والتجارية^(٣) .

لذا فيعد البحر الأحمر باعتباره حلقة وصل بين منطقة الصراع العربي للكيان الصهيوني وشبه الجزيرة العربية ودول القارة الافريقية ، كما يعد معبراً ووسيطاً بين كافة الأطراف لما يمثله موقعها الإستراتيجي من متنفس اقتصادي وحضاري ، وقد برز الكيان الصهيوني كأحد اهم القوى التي ساعدت منذ عقود الى تنفيذ استراتيجية تضمن لها مصالحها

١ - محمد ماضي عبد علي ، السياسة الخارجية الإيرانية تجاه قارة افريقيا بعد الحرب الباردة ، رسالة ماجستير ، جامعة المستنصرية ، ٢٠١٥ ، ص ٤٤ .

٢ - سند وليد سعيد ، سياسة التغلغل الإسرائيلي في منطقة القرن الافريقي ، المجلة السياسية والدولية ، الجامعة المستنصرية ، كلية العلوم السياسية ، العدد ٣٠ ، ٢٠١٦ ، ص ٢٦٣ .

٣ - المصدرنفسه ، ص ٢٦٤

الفصل الرابع المحددات الإقليمية والدولية لعلاقة ايران بدول القرن الافريقي

لحماية امنها القومي ، ففي عام ٢٠١٢ ابرم الكيان الصهيوني صفقة أسلحة قدرت قيمتها بنحو (١١) مليون دولار تسلمت اثيوبيا بمقتضاها عدد من الأسلحة ومنها (٧٥) مدرعة في الفترة من ٢٠١٣ - ٢٠١٧^(١).

كما قام نتنياهو " بزيارة الى اثيوبيا عام ٢٠١٦ تعهد خلالها من اديس ابابا بدعم مشاريع التنمية وتحديث الزراعة والتحول التكنولوجي والتعليم والصحة ثم زارا رئيس الوزراء الاثيوبي السابق (ماريام ديسالين) الكيان الصهيوني عام ٢٠١٧ بدعوة من رئيس الوزراء الإسرائيلي بنيامين نتنياهو وتأتي هذه الزيارات في اطار تكثيف الكيان الصهيوني تواصلها مع اثيوبيا ودول القرن الافريقي^(٢)، اما في ارتيريا فقد نجح الكيان الصهيوني في إقامة قاعدة عسكرية بميناء (مصوع) المطل على البحر الأحمر بأرتيريا مقابل صفقة أسلحة تقدر بنحو (مليار دولار) تتضمن (٣٠) طائرة عسكرية و (٢٣٠) دبابة ، كما تعمل أيضاً على تشغيل محطة تنصت على جبل (الامبيا) الذي يعد اعلى قمة جبلية في الدولة^(٣)

ان الوجود المباشر للكيان الصهيوني في جنوب وشمال البحر الأحمر بالقرب من مضيق باب المندب خير دليل على الاهتمام الشديد من قبل الكيان الصهيوني في منطقة البحر الأحمر ، كما ان تواجدها في البحر الأحمر يؤمن لها متطلباتها الإستراتيجية البحرية ويلبي احتياجات اقتصاد الكيان الصهيوني^(٤) ، كما ركز الكيان الصهيوني علاقاتها مع دول المنطقة على أساس التعاون الاقتصادي وحل الازمات الاقتصادية من خلال اغراق أسواق تلك الدول بالصادرات الصهيونية وأيضاً من خلال تقديم الخبرة الفنية ومجالات استخراج الثروات الطبيعية واهمها الألماس وإقامة السدود للري ، كما نرى ان الكيان الصهيوني استغل حاجة دول المنطقة

١ - محمود محارب ، إسرائيل والقرن الافريقي : العلاقات والتدخلات ، مجلة سياسات عربية ، العدد ٣٠ ، ٢٠١٣ ، ص ٤٣

٢ - لأول مره رئيس إسرائيل يصل الى اثيوبيا في زيارة رسمية ، العين الإخبارية ، ٢٠١٨ ،

<https://www.qiraatafrican.com/home/new>

٣ - الوجود الصهيوني في ارتيريا ، مجلة البيان ، ٢٠١٤ ، WWW.albayan.co.uk/print.aspx?id

٤ - سهير الشريبي ، المصدر السابق ، ص ٣ .

الفصل الرابع المحددات الإقليمية والدولية لعلاقة ايران بدول القرن الافريقي

الى الأموال المفروض عليها من القروض وذلك لتحقيق جملة من الأمور منها ان هذه القروض ستوفر الفرص المناسبة للتغلغل النشاط الصهيوني في دول المنطقة ، وتنظر هذه الدول على ان إسرائيل هي السند الرئيسي في حصولها على المعونات الاقتصادية والمالية^(١) فقد قامت شركات الكيان الصهيوني بتنفيذ الكثير من المشروعات الاقتصادية والتنموية التي تمولها الدول الاوربية والمنظمات الدولية فضلاً عن ما يقوم به الكيان الصهيوني من مشروعات من اجل تمويل منها بشكل مباشر ، فاققتصاد الكيان الصهيوني يفنقد المقومات الذاتية للنمو وذلك لنقص الموارد الطبيعية لذا يعتمد على العالم الخارجي في كافة المستويات لحاجته الى عوامل الإنتاج ورأس المال والموارد الأولية ، فقد استطاع الكيان الصهيوني من خلال المعدات الصناعة وتقديم الخبرات والمعونات الفنية لإيجاد مجال حيوي لطاقتها وامكاناتها الإنتاجية والفنية لتحقيق مكاسب اقتصادية مع زيادة التبادل التجاري فمن خلال العلاقات التجارية والتعاون المشترك نجح الكيان الصهيوني في تعزيز علاقاتها الاقتصادية والتجارية مع العديد من دول المنطقة كما نجحت شركاته في الحصول على امتيازات واحتكارات لأنشطة تجارية^(٢) .

فلاحظ مما سبق ان الكيان الصهيوني يسعى لتحجيم النفوذ الإيراني في منطقة القرن الافريقي لأسباب عديدة منها^(٣) :

١- منع ايران من الحصول على خام اليورانيوم الذي تستخدمه من اجل تمويل برنامجها النووي من خلال تقديم المساعدات والإغراءات لدول المنطقة هذا من جانب ومن جانب اخر محاربة حركة الشباب المجاهدين الصومالية والتي اثير حولها الشكوك بقيامها على نقل مادة اليورانيوم وبيعها لإيران حيث ستصبح ايران في المستقبل القريب دولة نووية .

١ - وفاء عباس حسن احمد ، المصدر السابق ، ص ١٠٢ - ١٠٣ .

٢ - محمد مضحي عبد علي ، المصدر السابق ، ص ٥١ .

٣ - هيفاء احمد محمد ، العلاقات الإسرائيلية الافريقية على المستويين : الأمني - العسكري والاقتصادي ،

مجلة مركز الدراسات الفلسطينية ، العدد ١٦ ، ٢٠١٢ ، ص ٧٥ .

الفصل الرابع المحددات الإقليمية والدولية لعلاقة ايران بدول القرن الافريقي

٢- التأثير على دول القرن الافريقي بعدم التصويت لصالح ايران فيما يتعلق في برنامجها النووي ، اذ ان التصويت لصالح ايران سيمنحها الشرعية من اجل تطوير وتوسيع برنامجها النووي الذي يهدد امن الكيان الصهيوني.

٣- تدمير البنى التحتية لتهريب الأسلحة الإيرانية الى الشرق الأوسط التي تتم عن طريق الموانئ المطلة على البحر الأحمر ثم الى مصر ثم بعد ذلك الى غزة والتي تعدها إسرائيل احد الأسباب الرئيسية لحالة عدم الاستقرار التي تشهدها المنطقة .

ان إسرائيل تعول على دول منطقة القرن الأفريقي وذلك من خلال علاقاتها الاقتصادية والأمنية والعسكرية كحل وسبيل استراتيجي تستخدمه إسرائيل بالضغط على دول المنطقة بشكل خاص وقارة افريقيا بشكل عام وذلك بسبيل العمل على تحجيم الدور الإيراني في المنطقة الذي اخذ يتسع بشكل كبير جداً وكذلك مساعدته للحركات الإسلامية المختلفة^(١) .

ان المساعدات الصهيونية للدول الافريقية تهدف الى كسر طوق العزلة الاقتصادية والسياسية التي يعيشها الكيان الصهيوني ، وتعمل على تعبيد الطريق امام توسيع أسواق التصدير للمنتجات الصهيونية .

يسعى الكيان الصهيوني في افريقيا اليوم لهدف طارئ على استراتيجيتها الافريقية وهو احتواء النفوذ الإيراني الذي اخذ ينشط في القارة الافريقية خلال العقد الأول من القرن الواحد والعشرون فشارك الكيان الصهيوني مع العديد من أجهزة المخابرات الغربية في عمليات صد التمدد الإيراني في بعض الدول الافريقية ، فاصبح هناك تعاون مشترك بين المخابرات الامريكية (CIA) ووكالة الاستخبارات الفرنسية (dgse) فضلاً عن مخابرات الكيان الصهيوني من اجل العمل على منع الوجود الإيراني في قارة افريقيا الذي اخذ بالتنامي في هذه القارة ولاسيما في بعض دول شرق افريقيا ولمنع تهريب الأسلحة الإيرانية الى الشرق الأوسط والتي تتم عبر الموانئ المطلة على ساحل البحر الأحمر وتهريبها الى مصر وغزة التي تهدد مصالح الكيان الصهيوني

1 - John Soren son Disaster and Develop Ment in the Horn of Africa ، 1st ed ، Internation al political Economy series ، springer , UK , 2016 50 - 52 .

الفصل الرابع المحددات الإقليمية والدولية لعلاقة ايران بدول القرن الافريقي

فايران لها توجهات امنية وايدولوجية وسياسية وايضاً اهتمامات اقتصادية في شرق افريقيا والقرن الافريقي خاصة ، فتعمل ايران على تقوية علاقاتها مع الدول الافريقية التي تتطل على البحر الأحمر ومن بينها دولة جيبوتي وارتيريا لتعيينها على تأسيس وجود ممر بحري فعال في البحر الأحمر يقود الى قناة السويس وميناء (ايلات) (١) .

فمن خلال تصريح بعض المسؤولين في الكيان الصهيوني الذين وصفوا ايران بانها تهدد النظام الدولي ككل وعلى ضخامة الخطر الذي تشكله ايران النسبة للأمان وسلامة الولايات المتحدة الامريكية واسرائيل ، فقد صرح احد كبار مسؤولين الكيان الصهيوني بان ليس هناك فرد من بين الكيان الصهيوني لا يستشعر الخطر الكامن لهذا التهديد ليس بالنسبة لإسرائيل فقط وكذلك لمستقبل المنطقة فعلى العالم والكيان الصهيوني ان لا يتجاهل الخطر الذي يمثله المشروع النووي الإيراني (٢) .

فقد عمل الكيان الصهيوني واستفادة من ترابطها مع الولايات المتحدة الامريكية في خدمة توجهاتها في المنطقة لاسيما بعد احداث (١١ / ٩ / ٢٠٠١) من خلال ما يسمى بالحرب على المجموعات الإرهابية اذ استطاع الكيان الصهيوني من توطيد علاقتها بدو القرن الافريقي وفرض وجودها في منطقة البحر الأحمر وممر مضيق باب المندب وبروزها كضو فعال ومؤثر في مجريات الاحداث داخل إقليم البحر الأحمر ومدخلة الجنوبي .

يسعى الكيان الصهيوني لفرض هيمنتها الإقليمية وتطويق الدول العربية والحد من الدور الإيراني في المنطقة وذلك بتوثيق العلاقات مع دول القرن الافريقي كما يعمل الكيان الصهيوني على تضيق الخناق على الدول التي تراها خطر حقيقياً عليها كأيران ومصر وذلك من خلال الضغط على الشريان المائي لنهر النيل الذي يعد من اهم الموارد الطبيعية للاقتصاد المصري .

١ - ميلود وضاحي ، السياسة الخارجية الإسرائيلية اتجاه دول افريقيا (دراسة حال القرن الافريقي) ١٩٩٠ - ٢٠١٣ ، رسالة ماجستير ، كلية الحقوق والعلوم السياسية ، جامعة محمد بوضياف بالمسيلة ، ٢٠١٥ ، ص ١٤٤
٢ - سهام الدريسي ، المصدر السابق ، ص ١٥ .

الفصل الرابع المحددات الإقليمية والدولية لعلاقة ايران بدول القرن الافريقي

فيعتبر الكيان الصهيوني ان تمدد الدول الإسلامية في القرن الافريقي خطراً يهدد امنها القومي فقد عمل الكيان الصهيوني على حماية مصالحها وامنها القومي من أي محاولات خارجية واختراقه من خلال التأمين لمنطقة القرن الافريقي بشكل عام^(١)، فضلاً عن انشاء مراكز رصد وتجسس عن الدول العربية المجاورة او حتى عن الدول الإقليمية المنافسة مثل تركيا وايران فضلاً عن عدم تكرار ما حدث عام ١٩٧٣ عندما انقلت مصر جزيرة صيون اليمنية في تعطيل الملاحة في البحر الأحمر ومكافحة ما يسمى بالإرهاب وانشطة تهريب السلاح نحو فلسطين المحتلة ، فعملت على تنفيذ هجوم جوي من طائرات الكيان الصهيوني حربية على قافلة شاحنات في السودان ادعت إسرائيل انها تحمل معدات قتالية قادمة من جمهورية ايران لتتقلها الى قطاع غزة واطلاقها من هناك على الكيان الصهيوني^(٢)

اذ يعتبر الكيان الصهيوني حركة حماس وحزب الله أدوات مفتحية في يد ايران لمقاومتها ضد إسرائيل ، فإسرائيل تعاني على المستوى الاستراتيجي من تهديدات تتوزع على معظم حدودها شرقاً ايران النووية وجنوباً حركة حماس وشمالاً حزب الله وسوريا فلا تستطيع إسرائيل وجيش الكيان الصهيوني من إزالة موضوع التهديد بشكل نهائي اجندتها .

ان الدور الذي يقوم بها الكيان الصهيوني من اجل منع التمدد الإيراني في المنطقة أي في قارة افريقيا عامة والقرن الافريقي خاصة ، فعملت في سبيل تحقيق أهدافها فقد استعانة بالقوى العظمى والعب على التوازنات الإقليمية ، في ظل غياب استراتيجيات عربية محددة اتجاه المنطقة وانفراد الولايات المتحدة الامريكية الحليف الإستراتيجي بالكيان الصهيوني الدولية مما ساعد الكيان الصهيوني على التغلغل ليس في القرن الافريقي فقط وانما في اغلب دول العالم كما يتبين لنا ان الدعم الذي يقدمه الكيان الصهيوني لبعض دول شرق افريقيا ليس الهدف منه انشاء كيانات او حكومات موالية اليها في تلك المنطقة فحسب ، بقدر ما تسعى الى الوقوف بوجه الحركات الإسلامية والمنظمات الإسلامية القوية والحد من نفوذها وخاصة

١ - هيفاء احمد محمد ، المصدر السابق ، ص ٧٥ - ٧٩ . .

٢ - نور الحفيان ، احمد صلحي ، المصدر السابق ، ص ٣١ .

الفصل الرابع المحددات الإقليمية والدولية لعلاقة ايران بدول القرن الافريقي

المنظمات الإيرانية التي تعمل مد او انتشار المد الشيعي في المنطقة خاصة والقارة عامة فنلاحظ قد بدأ الكيان الصهيوني في العمل بالضد من هذه المنظمات^(١) .

نستنتج من ذلك ان التغلغل الإيراني جاء في منطقة القرن الافريقي لمواجهة نفوذ الكيان الصهيوني والولايات المتحدة الامريكية الذي يتخذ ابعاداً اقتصادية وعسكرية وامنية على حساب الجانب العربي ويهدد الامن القومي العربي ، وتدعيم الامن القومي العربي يتطلب الاعتماد على عدد من الركائز الموضوعية لتغيير الواقع السلبي في العلاقات بين العرب وشعوب منطقة القرن الافريقي ، لذلك فقد تمكن الكيان الصهيوني من تمتين علاقاتها مع بعض الدول الافريقية في المجالات الاقتصادية والعسكرية والأمنية والسياسية ، وذلك لتحجيم الدور الإيراني في منطقة القرن الافريقي بشكل خاص والقارة الافريقية بشكل عام .

١ - نجلاء مرعي ، ايران والنفوذ المتصاعد في القرن الافريقي ، مختارات إيرانية ، مجلة البيان ، ص ٧ - ٨ - ١١

المبحث الثاني

المحددات الدولية لعلاقة ايران بدول القرن الافريقي

أولاً- الولايات المتحدة الامريكية :

تعد الولايات المتحدة الامريكية من اكبر واهم التحديات التي تواجه السياسة الإيرانية في منطقة القرن الافريقي بشكل خاص وقارة افريقيا بشكل عام ، اذ تهدف الولايات المتحدة الامريكية الى تحجيم وتقليص النفوذ الإيراني في منطقة القرن الافريقي عبر سلسلة من الاستراتيجيات والمبادرات التي تهدف الى تحقيق مصالحها السياسية والاقتصادية والعسكرية والأمنية ونواحي أخرى ، فهناك محطات خلاف بين الجانبين الإيراني والامريكي منذ قيام الثورة الإسلامية في ايران عام ١٩٧٩ ، اذ كانت الولايات المتحدة الامريكية تعتمد على ايران في المنطقة للمحافظة على استقرارها من سبعينيات القرن الماضي نظراً الى قدرات ايران العسكرية ، وعلاقتها الجيدة مع الأنظمة العربية الموالية لها في الخليج العربي^(١) ، كما كانت ايران من اشد الحلفاء للولايات المتحدة في المنطقة لمواجهة المد الشيوعي ولم يكن هناك حاجة لوجود عسكري امريكي مباشر في المنطقة اذ كانت ايران تلعب دور الشرطي الذي يضبط الإيقاع العسكري والأمني للمنطقة وذلك من خلال تأمين النفط اللازم والضروري للاقتصاد الأمريكي وحلفائه الاوربيين ، بعد سقوط الشاه تحول موقع ايران من حليف للولايات المتحدة الى عدواً لها^(٢) ، وكذلك ازمة الرهائن الذين احتجزوا بعد اقتحام السفارة الامريكية في طهران ، فبعد انتهاء ازمة الرهائن وانتهاء الحرب العراقية - الإيرانية حاولت أمريكا احتواء ايران من خلال العديد من الإدارات التي تسعى لتسوية العلاقات مع ايران وأزاء اخفاق سياسة الاحتواء ، وقد بدأت السياسة الامريكية تولي الاهتمام بإيران لان ايران لها تأثير كبير في منطقة بحر قزوين ووسط اسيا نتيجة اضمحلال الدور الروسي ، فأيران تعد محوراً جيوبولوتيكياً مهماً وذلك بسبب تحكمها بالساحل الشرقي من منطقة الخليج العربي وكذلك

١ - احمد نوري النعيمي ، السياسة الخارجية الإيرانية (١٩٧٩- ٢٠١١) ، ط١ ، دارالجنان للنشر، ٢٠١٢ ، ص٢٤٩

٢ - علي ناصر ناصر، المصدر السابق ، ص٧٢ .

الفصل الرابع المحددات الإقليمية والدولية لعلاقة ايران بدول القرن الافريقي

كلاعب جيوسراتيجي لما تمتلكه من ظروف داخلية ومقومات حاسمة لمصير المنطقة^(١) ، وحاولت ايران استرضاء أمريكا اذ سارعت الى ادانة احداث عام ١١ / ايلول / ٢٠٠١ وقد عرضت مساعدة الطيارين الذين كانت تسقط طائراتهم في حرب أفغانستان ، كما اختارت ايران الحياد في حرب الخليج التي قادت أمريكا تحالفاً لإخراج الجيش العراقي من الكويت في عام ١٩٩١ لأنها كانت تدرك انها لا تريد الالتحاق بالسياسة الامريكية او تأييدها ، ادركت ايران بعد ذلك ان موقعها الاستراتيجي المطل على مصدر النفط في العالم وعلى بحر قزوين بدأ يتحول الى عبأ عليها في ظل الواقع الدولي الجديد^(٢)

ان تحول ايران من ملكية فارسية خلال فترة حكم الشاه الى نظام جمهوري إسلامي دعا الولايات المتحدة الامريكية ان تعيد تقييمها وفهما لإيران الجديدة ، فترى الولايات المتحدة الامريكية ان التقارب الأيديولوجي والفكري بين ايران وبعض الحركات والجماعات المسلحة مارسه كان دوراً كبيراً في ابرز تحديات وتهديدات لمصالحها ولحلفائها في المنطقة ولاسيما الكيان الصهيوني هذا على الصعيد الإقليمي ، اما على الصعيد الدولي فتتظر أمريكا الى ايران برؤيه أخرى حيث تدرك ان لإيران طموحات إقليمية ، فايران لديها مصالح تتراوح بين المصالح الاقتصادية والسياسة والأمنية التي تتعارض بالتأكيد مع المصالح الامريكية في منطقة الشرق الأوسط ككل^(٣) .

لقد وجدت الإدارة الامريكية ان التدخل المباشر في مشاكل المنطقة قد يؤدي الى نتائج مريرة للغاية مثلما حصل لها في الصومال عام ١٩٩٢ اذ وضعت إدارة كلينتون في مواجهه عسكرية انتهت بإعلان انسحاب القوات الامريكية عام ١٩٩٣ ، بدأت الضغوط الامريكية تحيط بإيران منذ نهاية عهد الرئيس محمد خاتمي وقد ادركت ايران الخطر الأمريكي المتواجد في شرق وغرب ايران فحاولت ان تتعاطى مع البرنامج النووي بمرونة عالية ، ثم بعد ذلك ازاد

١ - احمد نوري النعيمي ، المصدر السابق ، ص ٣٢٦

٢ - محمد حسين شذر الوحيلي ، المصدر السابق ، ص ١٠٥

٣ - بهاء عدنان السعبري ، الإستراتيجية الامريكية اتجاه ايران (بعد احداث ١١ / ايلول / ٢٠٠١) مركز حمورابي للدراسات الإستراتيجية ، دار المحجة البيضاء للنشر والتوزيع ، بيروت ، ط ١ ، ٢٠١٢ ، ص ١٢٧ - ١٢٩ - ١٥٥

الفصل الرابع المحددات الإقليمية والدولية لعلاقة ايران بدول القرن الافريقي

حجم الضغط الأمريكي على ايران بعد ان قررت الغاء تعليقاتها الأنشطة تخصيب اليورانيوم وانها أصبحت من الدول النووية ومنذ ذلك الوقت اخذ الصراع الإيراني - الأمريكي منحى تصعيدياً انعكس ذلك على واقع العلاقات الإيرانية سياسياً واقتصادياً واقليمياً ودولياً^(١) لقد مثلت منطقة القرن الافريقي بامتدادها الجيوستراتيجية أهمية بالغة في التفكير الاستراتيجي الأمريكي فاحتلت هذه المنطقة موقعاً مهماً في الاستراتيجية العسكرية الامريكية خصوصاً بعد احداث عام ١١ / سبتمبر / ٢٠٠١ في اطار ما يسمى الحرب على الإرهاب ، وعادة طرح مشروع القرن الافريقي جديد الذي يهدف الى : تأمين الممرات المائية العالمية في البحر الأحمر والمحيط الهندي بما يخدم المصالح الامريكية فضلاً عن تأمين الوصول الى منابع النفط والمواد الخام ، فاستخدمت الولايات المتحدة الامريكية مجموعة من الأدوات الاقتصادية والعسكرية والدبلوماسية من اجل تأمين النفط الافريقي اليها دون أية عقبات او مشاكل وكذلك ضمان تدفقه مع وجود العديد من التهديدات التي يتعرض لها هذا النفط الأسباب داخلية وخارجية^(٢)

فمن الجانب العسكري : قامت القيادة العسكرية الامريكية بإنشاء قاعدة (الافريكوم)^(٣) لتنسيق العمليات العسكرية الامريكية في المنطقة التي كانت سابقاً تسمى معسكر (ليمونيه) فزادت عدد القوات الامريكية فيها من (٢٠٠٠) الى (٤٠٠٠) عسكري امريكي التي تقع في

١ - عباس سعد وحيد داود ، السياسة الخارجية الإيرانية اتجاه القرن الافريقي، المصدر السابق ، ص ٢٣٥

٢ - نجلاء مرعي ، مختارات إيرانية ، مجلة البيان ، ص ٧

٣ - قاعدة افريكوم : هي وحدة مكونة من قوات مقاتلة موحدة تحت إدارة وزارة الدفاع الأمريكية وهي مسؤولة عن العمليات العسكرية الأمريكية وعن العلاقات العسكرية مع ٥٣ دولة أفريقية في أفريقيا عدا مصر، التي تقع في نطاق القيادة المركزية الأمريكية. وكانت القيادة الأفريقية قد تأسست في ١ أكتوبر، ٢٠٠٧ ، كقيادة مؤقتة تحت القيادة الأمريكية لأوروبا، والتي كانت لمدة أكثر من عقدين مسؤولة عن العلاقات العسكرية الأمريكية مع أكثر من ٤٠ دولة أفريقية. وقد بدأت القيادة الأفريقية نشاطها رسمياً في ، ٢٠٠٨، من خلال احتفال في وزارة الدفاع حضره ممثلون عن الدول الأفريقية في واشنطن ، هناك أسباب عديدة تكمن وراء إنشاء القيادة الأمريكية في أفريقيا، وهي : تنامي ظاهرة الإرهاب الدولي في الصحراء الأفريقية ، تزايد الاعتماد الأمريكي على مصادر الطاقة الأفريقية ، زيادة الضغوط على قوات (كينتنكوم) و(إيوكوم) نتيجة للحرب في العراق وأفغانستان ، نمو العلاقات بين الصين والدول الأفريقية ، وقد كانت قاعد افريكوم مهام هذه القيادة الجديدة، إضافة إلى ما أعلنه رايان هنري بأن القيادة الجديدة ستكون مهمتها زيادة التعاون الأمني والشراكة مع دول القارة الأفريقية، فإن (أفريكوم) ستعطي أيضاً الولايات المتحدة مزيداً من الفاعلية والمرونة في التعامل مع الأزمات المحتملة في أفريقيا. ينظر :

القيادة العسكرية الأمريكية في إفريقيا ، قواعد قيادة الولايات المتحدة في أفريقيا ، ٢٠٠٨ - ٢٠١٢ ،

[/https://ar.wikipedia.org/wiki](https://ar.wikipedia.org/wiki)

الفصل الرابع المحددات الإقليمية والدولية لعلاقة ايران بدول القرن الافريقي

جيبوتي اذ تم تمديد عقد الايجار الخاص بها الى غاية عام ٢٠٢٥ فيستخدمها البنتاغون الأمريكي للحفاظ على الوجود العسكري الأمريكي وحماية المصالح الأمريكي ومواصلة الجهود ضد الإرهاب فضلاً عن تحسين قدرات الجيوش المحلية في المنطقة^(١) ، كما اطلقت الولايات المتحدة الامريكية مبادرة مكافحة الإرهاب تشمل التدريب العسكري على تأمين الحدود والسواحل وتعزيز امن الملاحة الجوية ودعم البرامج الإقليمية الرامية الى قمع الإرهاب وتجفيف مصادر تمويله وكذلك تدريب الشرطة وتطوير برامج تعليمية لمكافحة التطرف الإرهابي في منطقة القرن الافريقي . اذ ان من أسباب التواجد الأمني الأمريكي في منطقة القرن الافريقي :

١- تحقيق الاستقرار والسيطرة الأمنية في منطقتين مهمتين هما القرن الافريقي الكبير والبحيرات العظمى ، مع الاعتماد على قيادات افريقية جديدة تنسجم بولائها للولايات المتحدة الامريكية .

٢- تسعى الولايات المتحدة الامريكية على محاصرة النظم الافريقية المعادية لها في المنطقة .

وتمثل منطقة القرن الافريقي تهديداً محتملاً للمصالح الامريكية ومصالح الدول الحليفة لها ولا سيما الكيان الصهيوني من الناحية الأمنية ، فمكتب مكافحة الإرهاب لوزارة الخارجية الامريكية حدد دول منطقة القرن الافريقي كمناطق خطرة^(٢) .

ان دعم ايران لفصائل المقاومة المسلحة وميول ايران التوسعية والتدخل في الشؤون الداخلية لدول الإقليم ، وحجم التهديد الإيراني للملاحة البحرية في مضيق باب المندب عبر حركة انصار الله (الحوثيين) وتهديد ايران بأغلاق مضيق هرمز ، دعت الإدارة الامريكية الى نشر حاملات طائرات (ابراهام لتكولن) كأجراء احترازي رداً على أي تهديدات إيرانية جديدة.

١ - نور الحفيان ، احمد صيلحي ، المصدر السابق ص ٨ .

٢ - شريف عبد الحكيم ، تحديات السياسة الخارجية الصينية تجاه منطقة القرن الافريقي-بعد الحرب الباردة ، ص ٦٧

الفصل الرابع المحددات الإقليمية والدولية لعلاقة ايران بدول القرن الافريقي

اما من الجانب الاقتصادي : فتعد منطقة القرن الافريقي سوقاً للمنتجات الامريكية اكثر من كونها مصدراً للمواد الخام ، كما أدت برامج المساعدات الامريكية دوراً مهماً في خلق حواجز صد قوية في الدول التي تحاول ايران التقرب منها وتوثيق علاقاتها بها ، فنرى ان النفط بكل مشتقاته وانواعه ركيزة أساسية من ركائز الاقتصادي العالمي بشكل عام وعلى الأخص الاقتصاد الأمريكي ، فنلاحظ ان الولايات المتحدة الامريكية قد عملت على استراتيجية السيطرة على منابع النفط بشكل عام وبخصوص النفط الإيراني فان الولايات المتحدة الامريكية ترى في النظام الإيراني حالة سياسية شريرة لا ينبغي لواشنطن التعامل معها مالم يحدث تغيرات كبيرة في سياسة ومواقف وخطاب ايران ، فمن المحددات الاقتصادية بين الطرفين واحداً هم الممرات المائية المهمة بالنسبة للولايات المتحدة الامريكية وايران هو مضيق هرمز الذي يربط الخليج العربي ببحر العرب والمحيط الهندي ، والذي تمر من خلاله مئات السفن التجارية والنفطية^(١).

ان القدرات الاقتصادية للولايات المتحدة الامريكية فاقت بكثير القدرات الاقتصادية الإيرانية وذلك عبر توظيف القدرات الامريكية عبر برامج ومبادرات بمنطقة القرن الافريقي وان دول المنطقة تعاني ولا تزال تعاني من ضعف اقتصادها وشيوع التخلف وانعدام التنمية ، فقد استفادت بعض دول المنطقة من المبادرات الامريكية الهادفة لتعزيز نفوذها ، كما ان حلفاء الولايات المتحدة الامريكية كالسعودية والكيان الصهيوني يؤدون دور التنافس لمواجهة ايران في دول منطقة القرن الافريقي وهذا بالتالي يسهل على الولايات المتحدة الامريكية محاصرة ايران وتضييق الخناق عليها ، فنرى ان المصالح الاقتصادية والأمنية مرتبطان بشكل لا ينفصل احدهما عن الاخر فالاعتبارات الأمنية سوف تنتقل بشكل طبيعي الى وضع الأولوية لحماية امدادات الموارد الحيوية ، فبدون تدفق ثابت وموثوق لموارد أساسية لا يمكن للاقتصاد الأمريكي ان يتوسع ويولد المنتوجات المطلوبة لضمان قدرة الولايات المتحدة الامريكية على

١ - احمد محمد عمر المدني ، العلاقات الامريكية الإيرانية وتأثيرها على الوضع الفلسطيني الداخلي ٢٠٠٦ - ٢٠٠٩ ، رسالة ماجستير ، كلية الاقتصاد والعلوم الإدارية ، جامعة الأزهر - غزة ، ٢٠١٠ ، ص ٣٥ .

الفصل الرابع المحددات الإقليمية والدولية لعلاقة ايران بدول القرن الافريقي

المنافسة في مناطق العالم^(١) ، فالولايات المتحدة الامريكية بوصفها المستهلك الرئيسي للنفط والغاز في العالم فيجب عليها ان تحتفظ بحرية الوصول الى الامدادات فيما وراء البحار والا واجهة اقتصادها الكامل ، ان ايران مضطرة للتنافس مع الولايات المتحدة الامريكية في هذه المنطقة للتخلص من ضغوط العقوبات الدولية المفروضة عليها ولتقليل من النفوذ الأجنبي في منطقة القرن الافريقي ، فايران تسعى الى مناهضة النظام الدولي الحالي الذي تعتبره معادياً لمصالحها^(٢) .

ان اهداف ايران وادوات تنفيذ سياستها في منطقة القرن الافريقي ومصالح الولايات المتحدة الامريكية الاقتصادية ودوافعها الأمنية بنفس المنطقة وكذلك طبيعة العلاقات الإيرانية - الامريكية المتسمة بالتوتر والخلاف فان كل ذلك يعطي صورة واضحة على التحدي الأمريكي لإيران في المنطقة على وجه الخصوص، وكذلك التحدي والتنافس الأمريكي - الإيراني قد امتد الى العديد من المناطق الجغرافية التي تحاول فيها الولايات المتحدة الامريكية الاستئثار بالنفوذ من اجل المزيد من القوة في مكانتها الدولية على وجه العموم ، ففي ظل العقوبات المفروضة على ايران وتضييق الخناق عليها دولياً واقليمياً وبوجود الولايات المتحدة الامريكية عسكرياً تعاملاتها الاقتصادية والاستثمارية شكلت تحدي كبيراً امام السياسة الخارجية الإيرانية في منطقة القرن الافريقي .

٢ - الدور الفرنسي في منطقة القرن الافريقي :

تراجعت نفوذ اغلب دول الاتحاد الأوربي الاستثماري القديم في منطقة شرق افريقيا باستثناء (فرنسا) باعتبارها ابرز حليف اوربي تقليدي بكل افريقيا عامة وبدول القرن الافريقي خاصة اذ لازالت تربطها علاقات متشعبة على جميع المستويات ، فتنحصر فرنسا على ضمان الحضور العسكري في المنطقة من خلال تمويل وتطوير قوات الانتشار السريع الافريقية ،

١ - شريف عبد الحكيم ، المصدر السابق ، ص ٦٩ .

٢ - براون فايت وكلوي كوغلين ، المنافسة الاستراتيجية بين الولايات المتحدة الامريكية وايران في أمريكا اللاتينية و افريقيا ، مركز الامارات للدراسات والبحوث الاستراتيجية ، العدد ١٣٩ ، ط ١ ، ٢٠١٤ ، ص ٥٦ .

الفصل الرابع المحددات الإقليمية والدولية لعلاقة ايران بدول القرن الافريقي

والمحافظة على الاستقرار الأمني وكذلك تعمل فرنسا أيضاً على تعزيز استراتيجيات تنمية ومشاريع طويلة المدى هدفها تحقيق الأمن الغذائي لدول منطقة القرن الافريقي^(١) ، حاولت فرنسا منذ بداية التسعينات من القرن الماضي رسم استراتيجية جديدة في منطقة القرن الافريقي تتلاءم مع المعطيات المستجدة والاحداث والتطورات في فرنسا وفي دول منطقة القرن الافريقي ، من خلال وجود ايران ودول إقليمية أخرى في دول منطقة القرن الافريقي ، فتمثلت الاستراتيجية الفرنسية لضمان تحقيق مصالحها الاقتصادية والاستراتيجية والسياسية بالبحث عن أسواق لتصريف السلع الفرنسية المصنعة وعن موارد أولية لتنمية الصناعات الفرنسية المدنية ، اما فيما يخص المصالح الاستراتيجية فتتمثل في الوصول الى الموارد الطبيعية في دول منطقة القرن الافريقي لتنمية الصناعات الفرنسية الثقيلة والسيطرة على بعض المواقع الاستراتيجية في بعض دول منطقة القرن الافريقي^(٢)، ففرنسا تعاني من نقصاً في هذه المواد داخل أراضيها فتكون مضطرة لاستكمال هذا النقص من خارج حدودها للحفاظ على صناعتها ، فما زالت رؤوس الأموال الفرنسية من اهم الاستثمارات الأجنبية في دول منطقة القرن الافريقي ، كما تبذل فرنسا جهوداً لضمان حصولها على مركز متميز ضمن القوى الكبرى التي تتعامل مع دول افريقيا عامة ، وكذلك التأثير في التوازن الدولي معتمدة في ذلك على ارثها الاستعماري^(٣) .

اما في الجانب العسكري فقد احتفظت فرنسا بقاعدة عسكرية في جيبوتي كونها مستعمرة فرنسية وتم تجديد الاتفاقية العسكرية بين فرنسا وجيبوتي بعد استقلال الأخيرة عام (٢٠١١) ، ويقدر عدد القوات الفرنسية الموجودة حوالي (٢٠٠٠) جندي تعمل على تأمين الحركة التجارية عبر مضيق باب المندب وتدريب القوات المحلية والتنسيق والدعم اللوجستي للبعثات الفرنسية والاممية في دول منطقة القرن الافريقي ، كما تقلصت القواعد الفرنسية في المنطقة الى خمسة قواعد وذلك بسبب ارتفاع التكلفة والتطور التكنولوجي في الوسائل

١ - سهام الدريسي ، المصدر السابق ، ص ١٣ .

٢ - نائل عيسى شقلية ، المصدر السابق ، ص ٨٦ .

٣ - شريف عبد الحكيم ، المصدر السابق ، ص ٨٠ .

الفصل الرابع المحددات الإقليمية والدولية لعلاقة ايران بدول القرن الافريقي

العسكرية^(١) ، كما استخدمت فرنسا عدة مجالات لتنفيذ استراتيجيتها في دول منطقة القرن الافريقي اذ تسعى فرنسا الى توسيع دائرة علاقاتها السياسية والتجارية ليس في دول المنطقة فقط وانما في باقي أقاليم القارة ، اذ صرح احد المسؤولين الفرنسيين انه من غير المطروح بالنسبة الى فرنسا التعبير عن أي تراجع لدورها في دول منطقة القرن الافريقي اذ يعتمد الفرنسيون على ميزات عديدة تجعلهم يطمئنون على وضعهم في افريقيا وفي دول المنطقة لاسيما رغم تسجيل بعض التراجعات^(٢) .

اما في المجال السياسي والدبلوماسي فتعمل باريس على الحفاظ على استقرار دول منطقة القرن الافريقي والاستفادة من العلاقات القوية بين باريس ودول المنطقة خاصة ودول افريقيا عامة وذلك من اجل ضمان المساندة الدبلوماسية الافريقية لفرنسا في منظمة الأمم المتحدة بما يسمح لها بالاحتفاظ بمكانتها بصفتها دولة كبرى دائمة العضوية في مجلس الامن ، نلاحظ من خلال ما سبق^(٣) .

يتضح مما تقدم ان القوى الاوربية الاستعمارية القديمة أصبحت غير قادرة على حضور يمنحها القدرة على تأمين مصالحها الاقتصادية والاستراتيجية السياسية ، فالفرنسيون الذين تأسس نفوذهم باتفاقيات سياسية واقتصادية في دول منطقة القرن الافريقي حتى عرفت بعض المناطق بارض الصومال الفرنسي ، نلاحظ من ذلك ان هناك تراجع لحضور بعض الدول الأوربية الاستعمارية الا ان هذا التراجع لا يقلص من أهمية اجندات الاتحاد الأوربي كتكتل إقليمي وخاصة فرنسا اتجاه دول المنطقة الافريقية التي تعد من اهم الشركاء الاقتصاديين والاستراتيجي في منطقة القرن الافريقي .

١ - نوره الحفيان ، احمد صيلحي ، المصدر السابق ، ص ٩ .

٢ - ميلود وضاحي ، السياسة الخارجية الإسرائيلية تجاه دول افريقيا ، مصدر سابق ، ص ١٠٣-١٠٤ .

٣ - نائل عيسى شقلية ، المصدر السابق ، ص ٨٦ .

المبحث الثالث

الإفاق المستقبلية لجمهورية إيران مع دول منطقة القرن الأفريقي

• الإفاق المستقبلية للعلاقات الإيرانية مع دول منطقة القرن الأفريقي :

في اطار العرض السابق تبين لنا أن هناك عدة سيناريوهات أو مشاهد لمستقبل الدور

الإيراني في منطقة القرن الأفريقي :

اولاً - سيناريو بقاء الوضع الحالي: -

يرى الباحث أن سيناريو بقاء الوضع الحالي هو القابل للتحقق نتيجة لمتغيرات حدثت

في المنطقة التي عملت على تحديد واقع حال الدور الإيراني مع دول منطقة القرن الأفريقي

وتمثلت بما يلي :-

١- ان عدم وجود اتفاق نووي جديد في هذه المرحلة يعمل على تخفيف العقوبات المفروضة على إيران وبالتالي لتقليل من انشاء أو القيام بمشاريع جديدة تقوم بها إيران في دول المنطقة .

٢- استمرار بعض دول المنطقة بقطع علاقاتها مع إيران يفتح المجال للدول المنافسة الى التوغل بشكل اكبر في هذه المنطقة على حساب الجمهورية الإيرانية الاسلامية.

٣- استمرار التمدد الإيراني مقابل التراجع العربي والإسلامي ، لأن إيران تعد افريقيا الشرقية مرتعاً واسعاً وخصباً للقيام بنشاطات اقتصادية وعسكرية وسياسية يمكن الدول العربية التي لا تمتلك رؤية ومشروعاً واضحاً في دول المنطقة .

٤- نلاحظ ان العوامل الجيوبولتيكية المتمثلة بالواقع الجغرافي للطرفيين قد أسهمت في زيادة التفاعلات بين الجانبين ، فايران تحاول فتح مزيد من دوائر التعاون مع كافة التجمعات سواء كانت عربية أو افريقية أو إقليمية ، الأ ان ضعف أو قوة علاقاتهما ارتبط بالعوامل الأخرى المحددة لتلك العلاقات بينهما .

ثانياً - سيناريو تطور الوضع الحالي :

وفقاً لهذا المشهد فإن السياسة الإيرانية إزاء دول القرن الافريقي سوف تستمر نحو المزيد من الاعتدال والسعي الحثيث من أجل تعميق التعاون بينها ايران ودول المنطقة على المستويات كافة بالشكل الذي يحقق الأهداف والمصالح الإيرانية وكذلك الانغماس في شؤون المنطقة بكثافة وذلك من خلال عدة عوامل وتطورات ، اذ يستند هذا السيناريو على عدة تطورات وهي :-

١- ان أي تطور نووي جديد من خلال الرئيس الأمريكي الجديد والمجتمع الدولي (5 + 1) والذي يضمن لأيران رفع العقوبات الاقتصادية عليها ، ورفع قيمة العملة الإيرانية وفتح مجالات الاستثمار وبالتالي تقديم المساعدات المالية والاتفاقات التجارية مع دول منطقة القرن الافريقي التي تبحث عن هذه المساعدات سيجعل منها دولة ذات نفوذ كبير .

٢- ان امتلاك ايران لرؤية استراتيجية متكاملة لدول المنطقة ، أثبتت قدرتها على منافسة القوى الإقليمية والدولية ، اذ استطاعت ان تحقق الكثير من الإنجازات في دول المنطقة خاصة وافريقيا عامة على مختلف الأصعدة ، فنعتقد أن ايران سوف تستمر في تصدير النفط وفتح مشاريع جديدة في مجالات مختلفة لتطوير علاقاتها الاقتصادية مع دول المنطقة للحصول على مادة اليورانيوم التي تعد افريقيا اكبر منتج لها .

٣- عودة العلاقات بين ايران وبعض دول منطقة القرن الافريقي التي قطعت علاقاتها بها خلال احداث عام ٢٠١٥ ، بالهجوم على السفارة السعودية في طهران ، سيجعلها تعمل على فتح أفاق جديدة وواسعة للتوغل اكثر في المنطقة ، فضلاً عن العودة الى منافسة القوى الإقليمية التي استثمرت انقطاع العلاقات ما بين ايران ودول المنطقة .

٤- نرى ان تشهد العلاقات الإيرانية ودول المنطقة مزيداً من التطور في المستقبل المنظور وذلك من خلال تركيز السياسة الخارجية الإيرانية على القضايا ذات الصلة الوثيقة بالحياة

الفصل الرابع المحددات الإقليمية والدولية لعلاقة ايران بدول القرن الافريقي

اليومية لدول المنطقة خاصة والقارة عامة ، مثل قضايا التجارة والاستثمار ومحاربة الفقر والتنمية الاقتصادية .

٥- أن استخدام الجمهورية الإسلامية للبراغماتية في سياستها الخارجية يدل على ان هناك مصالح مشتركة بينها وبين الولايات المتحدة الامريكية ، كما حصل عن التقاء مصالحها في العراق وأفغانستان ، وبالتالي مصلحة ايران في منطقة القرن الافريقي تتطلب استخدام البراغماتية لتحقيق أهدافها .

٦- يتضح لنا ان موقع ايران الجغرافي قد اكسبها أهمية جيوبوليتيكية تستطيع من خلاله تقديم الخدمات كطريق لمرور التجارة الدولية ، فضلاً عن طبيعة سواحلها البحرية الطويلة على الخليج العربي وبحر العرب وارتباطها مع دول منطقة القرن الافريقي .

ثالثاً- سيناريو تراجع العلاقات :-

وهو سيناريو حدوثه ضعيف ، وهو حدوث تمدد عربي إسلامي سني مقابل التراجع الشيعي وهو مشهد ضعيف حدوثه لأن ايران لن تتخلى عن دول المنطقة ، وهذا يحصل من خلال ما يأتي :

١- ظهور بعض الدول الإقليمية المنافسة لأيران في المنطقة مثل تركيا والسعودية ، والتصعيد السعودي الإيراني ولاسيما بعد الاحداث الأخيرة في اليمن أدركت السعودية ضرورة تعزيز وجودها في منطقة القرن الافريقي ، فعملت السعودية على توسيع الاقتصاد والاستثمار في دول المنطقة فأصبحت حظوظ ايران ضعيفة في المنطقة فضلاً عن قطع بعض دولها علاقاتها مع ايران ، اما تركيا التي تعد منافس اخر الذي يعمل على الحصول على موطن قدم لها في منطقة القرن الافريقي ، فضلاً عن ذلك وجود الكيان الصهيوني في المنطقة ، كلها دول ذات دور مؤثر في السياسة الخارجية الإيرانية في دول منطقة القرن الافريقي .

٢- الضغوط الامريكية والإسرائيلية والعربية على دول المنطقة لتحجيم الوجود الإيراني فيها وبالتالي تراجع دور ايران كمنافس في المنطقة ، وإيجاد مصادر بديلة للدعم السياسي والمادي لها سيضعف من امال ايران .

الفصل الرابع المحددات الإقليمية والدولية لعلاقة ايران بدول القرن الافريقي

٣- عدم قيام الرئيس الايراني الحالي " حسن روحاني " بزيارة لأي دولة من دول منطقة القرن الافريقي وهذا يعد مؤشر واضح على تراجع الدور الايراني في المنطقة مقارنة بما قام به الرؤساء السابقين بزيارات عديدة الى دول المنطقة .

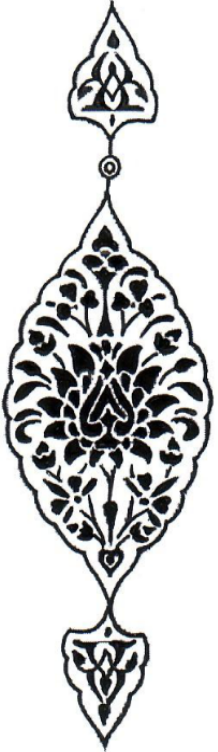
٤- ان عدم وجود اتفاق نووي جديد ، وعدم تنازل ايران عن استحقاقها النووي وفرض عقوبات جديدة على قطاع النفط والتعاملات المالية ، والإبقاء على العقوبات السابقة ، كما ان مجمل العقوبات الامريكية أصابت واقع الاقتصاد الايراني ، فأنعكس بصورة او بأخرى على السياسة الايرانية في منطقة القرن الافريقي ، لاسيما وان دول منطقة القرن الافريقي ودول افريقية تستجيب لتطور علاقاتها مع ايران على ما تقدمه من مساعدات مالية واتفاقات تجارية على المستوى الذي تبحث عنه دول المنطقة التي تعاني من ضعف في بنائها الاقتصادي ، وهذا ما أثر في ايران من خلال العقوبات والضغطات الامريكية ، في الحصول على موطئ قدم لها في المنطقة لعجزها الاقتصادي .

٥- مشاركة بعض دول المنطقة في عاصفة الحزم ضد الحوثيين في اليمن والتي تعد احد الركائز الأساسية في المنطقة .

٦- نجد ان هناك تخوف لدى بعض دول المنطقة من ارتباط العلاقات الاقتصادية الإيرانية مع بعض هذه الدول بمحاولات تصدير الثورة الى باقي أجزاء المنطقة ، فأن هذا التخوف انعكس على تقييد حركة التجارة والسياسية الإيرانية مع دول القرن الافريقي .

٧- توجيهات السياسة الإيرانية التدخل في الشؤون الداخلية لدول منطقة القرن الافريقي ، واعتماد ايران على البعد الطائفي ، ومحاولة دعم طرف على حساب طرف اخر ، فدول منطقة القرن لها علاقات مع الولايات المتحدة الامريكية لا يمكن ان تفرط بها من أجل ايران . وفي الختام يرى الباحث ان هذا السيناريو غير قابل للتحقق في المستقبل القريب وذلك لان الجمهورية الإسلامية الإيرانية لن تتخلى عن دول منطقة القرن الافريقي .

الاستنتاج



الاستنتاجات

إن ما تم تناوله من دراسة العلاقات الإيرانية مع دول منطقة القرن الأفريقي ، يتضح لنا أن إيران استطاعت ان تحقق الكثير من الإنجازات في هذه المنطقة لاسيما ودول القارة يشكل عام ، وهذا راجع لامتلاكها رؤية استراتيجية متكاملة ، فحققت مصالح أساسية وامنية واقتصادية فضلاً عن المعوقات التي تواجه دورها في هذه المنطقة ، فتراوحت العلاقات الإيرانية مع هذه الدول بين القوة والضعف ، فمن التأييد المتبادل للطرفين للتغيرات الجارية على ساحة كل طرف ، الى التعارض نتيجة اختلاف التوجهات للجانبين ، لذا فقد توصلت الدراسة الى ما يأتي :

١- نلاحظ ان العوامل الجيوبولتيكية المتمثلة بالواقع الجغرافي للجانبين قد أسهمت في زيادة التفاعلات بين الجانبين ، الا ان قوة او ضعف علاقاتهما ارتبط بالعوامل الأخرى المحددة لتلك العلاقات بينهما ، كما ان الدول الافريقية التي لا تزال تحتفظ بعلاقات قوية مع الولايات المتحدة والغرب لا ترغب بالتضحية بمصالحها مع هذه الدول لصالح ايران.

٢- ان ايران تولي أهمية خاصة في الوقت الحاضر وفي المستقبل لدول افريقيا الشرقية وخاصة الدول المتواجدة على امتداد البحر الأحمر ، حيث تعد ايران لدول الشرقية مرتعاً واسعاً وخصباً للقيام بنشاطات اقتصادية وسياسية وعسكرية

٣- نجد ان ايران وظفت عدة أدوات لتنفيذ سياستها الخارجية وعلاقاتها مع دول المنطقة مع تباين مدى تأثير تلك الأدوات وتنوعها بين الاقتصادي والدبلوماسي والثقافي والعسكري ، فقامت بعض الدول في المنطقة بقطع علاقاتها مع ايران واصطفافها الى جانب السعودية التي تسعى الى تحجيم النفوذ الإيراني في المنطقة ، كذلك نجد ان الولايات المتحدة الامريكية وإسرائيل قد تشكلا تحدياً واضحاً وصريحاً لإيران في هذه المنطقة من خلال حضورهما بالمساعدات وبالبرامج والمبادرات التنموية والإنسانية .

٤- إن ايران دولة كبيرة وهامة وتتمتع بموقع استراتيجي هام ، ولها إمكانيات اقتصادية وبشرية كبيرة ، ولامتلاكها أوراقاً جديدة للخروج من العزلة الدولية انفتحت ايران على قارة افريقيا اقتصادياً وسياسياً وثقافياً لما لهذه المنطقة من إمكانيات جعلت الدول الغربية والصاعدة تتسابق عليها .

٥- ان تمتع منطقة القرن الافريقي بأهمية جغرافية كبيرة لأنها تطل على جنوب البحر الأحمر والمحيط الهندي ومضيق باب المندب فضلاً عن ان دولها تعد مصدراً رئيساً لمياه نهر النيل جعلت من المنطقة ساحة للتنافس والصراع الإقليمي والدولي .

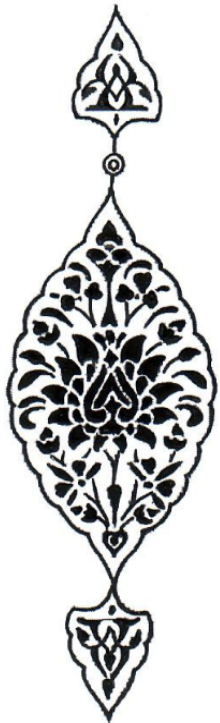
٦- استطاعت ايران وفي فترة قياسية قصيرة ان تؤسس لنفسها في هذه المنطقة مكانة قوية ونفوذاً اقتصادياً وسياسياً واجتماعياً وما زالت تعمل على توسيع دائرة هذا النفوذ .

٧- عملت إيران على ان تكون دول هذه المنطقة احدى المحطات الاستراتيجية المهمة لها في مواجهة الكيان الصهيوني او الدول الكبرى وهو ما يعطيها ارتكاز تمكنها من القيام بمهام عسكرية ضد مصالح هذه الدول اذ ما قررت هذه الدول شن حرب على إيران .

٨- تعد الازمة في اليمن بحكم موقعها الجغرافي والصومال من أبرز قضايا القرن الافريقي التي أثرت على السياسة الخارجية الإيرانية في هذه المنطقة، فالتحالف العربي في اليمن وصراع ايران مع السعودية دفع دول بعض المنطقة لقطع علاقاتها مع ايران .

٩- ان وجود الولايات المتحدة الامريكية والكيان الصهيوني يعد من ابرز التحديات التي تواجه السياسة الإيرانية في هذه المنطقة من خلال عملهما على تحجيم وإفشال وجود او توسع دائرة ايران في منطقة القرن الافريقي .

قائمة المصادر



قائمة المصادر

أولاً - الكتب العربية :-

- ١- أبو عبيانة ، فتحي محمد ، جغرافية السكان ، ط ٥ ، دار النهضة العربية للطباعة والنشر ، بيروت ، ٢٠٠٠ .
- ٢- إبراهيميان ، أروند ، تاريخ إيران الحديثة ، ترجمة : مجدي صبحي ، الكويت ، عالم المعرفة ، ٢٠١٤ .
- ٣- توفيق ، سعد حقي ، مبادئ العلاقات الدولية ، المكتبة القانونية ، ط ٣ ، دار وائل للنشر والتوزيع - عمان ، ٢٠٠٦ .
- ٤- إسماعيل ، محمد صادق ، من الشاه إلى نجاد ... إيران إلى أين ، دار الكتاب العربي للنشر والتوزيع ، القاهرة ، ٢٠١٠ .
- ٥- إسماعيل ، محمد صادق ، دور المملكة العربية السعودية في العالم الإسلامي، القاهرة: دار العلوم للنشر والتوزيع، ٢٠١٠ .
- ٦- إسماعيل ، أحمد علي ، أسس علم السكان وتطبيقاته الجغرافية ، ط ٥، دار الفكر العربي للنشر والتوزيع ، القاهرة ، ١٩٨٤ .
- ٧- الجازي ، ممدوح بريك محمد ، النفوذ الإيراني في المنطقة العربية على ضوء التحولات في اليابسة الأمريكية تجاه المنطقة (٢٠٠٣ - ٢٠١١) ، ط ١ ، الاكاديميون للنشر والتوزيع ، عمان ، ٢٠١٤ .
- ٨- الجوجري ، عادل ، أحمدي نجاد رجل في قلب العاصمة ، دار الكتاب العربي للنشر والتوزيع ، القاهرة ، ٢٠٠٩ .
- ٩- جودة ، جودة حسين ، جغرافية اوراسيا الإقليمية ، ط ١ ، منشأة المعارف ، مصر ، ٢٠٠٠ .
- ١٠- حافظ ، صلاح الدين ، صراع القوى العظمى حول القرن الأفريقي ، عالم المعرفة ، الكويت ، ١٩٨٢
- ١١- الحسين ، ياسر عبد ، السياسية الإيرانية ، مستقبل السياسة في عهد الرئيس روحاني ، المطبوعات للتوزيع ، بيروت ، ٢٠١٥ .
- ١٢- حمادة ، أمل ، الخبرة الإيرانية (الانتقال من الثورة إلى الدولة) ، ط ١ ، بيروت ، الشبكة العربية للأبحاث والنشر ، ٢٠٠٨ .
- ١٣- خير ، محمد ، عروبة ارتيريا : حقائق ووثائق ، دار الجليل ، دمشق ، ٢٠٠١ .

قائمة المصادر

- ١٤- الدباس ، خالد وزملائه ، تطور الفكر السياسي لدى تيار الإسلام السياسي في العالم العربي ، الحركة الإسلامية في الأردن نموذجاً ، ٢٠٧ - ٢١٧ ، مركز دراسات الشرق الأوسط - الأردن ، المكتبة الوطنية ، ٢٠١٩ .
- ١٥- السعبري ، بهاء عدنان ، الاستراتيجية الامريكية تجاه ايران بعد أحداث ١١ أيلول عام ٢٠٠١ ، مركز حموري للبحوث والدراسات الاستراتيجية ، ط ١ ، دار المحجة البيضاء للنشر والتوزيع - بيروت ، ٢٠١٢
- ١٦ - ستوك ، روبرت ، أفريقيا جنوب الصحراء ، الطبعة الثانية ، أ ، مطبعة جيلفورد ، ٢٠٠٤
- ١٧- السويدي ، جما سند ، قدرات ايران العسكرية ، من كتاب ايران والخليج البحث عن الاستقرار ، ط ٢ ، مركز الامارات للدراسات والبحوث الاستراتيجية ، أبو ظبي ، ٢٠١٤ .
- ١٨ - عباس فاضل السعدي ، سكان الوطن العربي دراسة في ملامحه الديموغرافية وتطبيقاته الجغرافية ، ط ١ ، مؤسسة الوراق للنشر والتوزيع ، عمان ، ٢٠٠١ .
- ١٩ - طه ، جاد ، ايران وحتمية التاريخ ، كتب سياسية مجموعة عربية ، الدار القومية للطباعة والنشر ، بدون مكان وتاريخ .
- ٢٠- العاني ، فارس مظلوم مكي ، الأهمية الجيوبولتيكية حيال القرن الافريقي ، ط ١ ، دار صفاء للطباعة والنشر والتوزيع - عمان ، ٢٠١٢ .
- ٢١- عودة الله ، معتصم محمد احمد ، جغرافيا العالم الجديد ، ط ١ ، مكتبة المجتمع العربي للنشر والتوزيع ، عمان ، ٢٠٠٩ .
- ٢٢- الوحيلي ، محمد حسين شذر ، العلاقات العراقية الإيرانية بعد عام ٢٠٠٣ ، ط ١ ، مركز العراق للدراسات ، مطبعة الساقى ، ٢٠١٥ .
- ٢٣- فايت ، برانت واخرون المنافسة الاستراتيجية بين الولايات المتحدة الامريكية وايران في أمريكا اللاتينية وافريقيا ، مركز الامارات للدراسات والبحوث الاستراتيجية ، العدد ١٣٩ ، ط ١ ، ٢٠١٤ .
- ٢٤- مهدي ، محمد عاشور ، العلاقات الخليجية الافريقية الواقع وافاق المستقبل ، ط ١ ، مركز الامارات للدراسات والبحوث ، ٢٠١٠ .
- ٢٥- ميروك ، شريف شعبان ، السياسة الخارجية الإيرانية في افريقيا ، ط ١ ، مركز الامارات للدراسات والبحوث ، العدد ١٦٦ ، ٢٠١١ .

قائمة المصادر

- ٢٦- محمود ، نعناعة ، البحر الأحمر ، مكتبة الخانجي ، القاهرة ، ١٩٨٤ .
- ٢٧- لبيب ، علي ، جغرافية السكان الثابت والمتحول ، ط٢ ، دار العربية للعلوم ، بيروت ، ٢٠٠٤ .
- ٢٨ - ناصر ، علي ناصر ، مضيق هرمز والصراع الأمريكي الإيراني ، ط١ ، دار الفارابي - بيروت - لبنان ، ٢٠١٣ .
- ٢٩- النعيمي ، احمد نوري ، السياسة الخارجية الإيرانية ، ١٩٧٩ - ٢٠١١ ، ط١ ، دار الجنان للنشر والتوزيع - عمان ، ٢٠١٢ .
- ٣٠- النعيمي ، سلطان محمد ، الفكر السياسي الإيراني (جذورة - روافدة - اثره) ، ط١ ، مركز الامارات لدراسات والبحوث الاستراتيجية ، ٢٠٠٩ .
- ٣١ - وهيبة ، عبد الفتاح محمد ، جغرافية السكان ، دار النهضة للنشر ، بيروت ، ١٩٧٩ .

ثانياً - الرسائل والاطاريح :-

- ١- أبو سعده ، محمد احمد عبد ، السياسة الإيرانية تجاه حركات المقاومة الإسلامية في فلسطين ، رسالة ماجستير ، كلية الاداب والعلوم الإنسانية ، جامعة الازهر - غزة ، ٢٠٠٨
- ٢- احمد ، وفاء عباس حسن ، السياسة الإسرائيلية تجاه القرن الافريقي (فتره ما بعد الحرب الباردة ، ١٩٩٠ - ٢٠٠٧) ، رسالة ماجستير ، كلية الحقوق والعلوم السياسية ، جامعة محمد بوضياف بالمسيلة ، ٢٠٠٨ .
- ٣- الحكيم ، شريف عبد ، تحديات السياسة الخارجية الصينية تجاه منطقة القرن الافريقي - بعد الحرب الباردة ، رسالة ماجستير ، كلية الحقوق والعلوم السياسية ، جامعة محمد بوضياف ، ٢٠١٨ .
- ٤- خديجة ، كيم ، قيام الجمهورية الإسلامية الإيرانية وانعكاساته الداخلية والخارجية ١٩٧٩ - ١٩٨٩ ، رسالة ماجستير ، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية ، جامعة محمد خيضر - بسكرة ، ٢٠١٥
- ٥- داود ، عباس سعد وحيد ، السياسة الخارجية الإيرانية تجاه منطقة القرن الافريقي منذ عام ٢٠٠٥ ، أطروحة دكتوراه ، كلية العلوم السياسية ، جامعة بغداد ، ٢٠١٩ .
- ٦- زاير ، صباح علال ، العلاقات السعودية - الإيرانية (٢٠٠٥ - ٢٠١٢) ، رسالة الماجستير ، كلية العلوم السياسية ، جامعة بغداد ، ٢٠١٣ .

قائمة المصادر

- ٧- سفاف ، سلام ، دور ايران الإقليمي في المشرق العربي (سورية - لبنان) ، رسالة ماجستير ، كلية الاقتصاد ، جامعة حلب ، ٢٠٠٥ .
- ٨- الشيباني ، عدنان كاظم جبار ، الوزن الجيوبولوتيكي للمملكة العربية السعودية ، أطروحة دكتوراه ، غير منشورة ، كلية الاداب ، جامعة البصرة ، ٢٠١١ .
- ٩- شقلية ، نائل عيسى جوده ، السياسة الخارجية الإسرائيلية تجاه منطقة القرن الافريقي واثرها على الامن القومي العربي (١٩٩١ - ٢٠١١) ، رسالة ماجستير ، كلية الاقتصاد والعلوم الادارية ، جامعة الازهر - غزة ، ٢٠١٣ .
- ١٠- الصافي ، مهدي فليح ناصر ، ايران دراسة في الجغرافية السياسية ، رسالة ماجستير ، كلية الاداب ، جامعة البصرة ، ٢٠٠٠ .
- ١١- صالح ، صباح عكار ، صراعات القوى الإقليمية في منطقة القرن الافريقي بعد انتهاء الحرب الباردة انموذجاً تطبيقي الصراع الاثيوبي - الارتيري ، رسالة ماجستير ، كلية العلوم السياسية ، جامعة بغداد ، ٢٠١١ .
- ١٢- العبيدي ، محمد عبد الرحمن يونس ، ايران وقضايا المشرق العربي ١٩٤١ - ١٩٧٩ ، أطروحة دكتوراه ، كلية التربية ، جامعة الموصل ، ٢٠٠٥ .
- ١٣- عبد علي ، محمد مضحي ، السياسة الخارجية الإيرانية اتجاه قارة افريقيا بعد الحرب الباردة ، رسالة ماجستير ، كلية العلوم السياسية ، الجامعة المستنصرية ، ٢٠١٥ .
- ١٤- علي ، رائد صالح ، سياسة ايران الخارجية حيال منطقة الخليج العربي خلال عقد التسعينات وفاقها المستقبلية ، رسالة ماجستير ، كلية العلوم السياسية ، الجامعة المستنصرية ، ٢٠٠٢ .
- ١٥- العمري ، عبد الأمير هادي بلبول ، تحليل جيوسياسي للموقفين الإيراني والسعودي تجاه النظام السياسي في العراق بعد عام ٢٠٠٣ ، أطروحة دكتوراه ، كلية التربية للعلوم الإنسانية ، جامعة البصرة ، ٢٠١٩ .
- ١٦- المدني ، احمد محمد عمر ، العلاقات الامريكية الإيرانية وتأثيرها على الوضع الفلسطيني الداخلي ٢٠٠٦ - ٢٠٠٩ ، رسالة ماجستير ، كلية الاقتصاد والعلوم الإدارية ، جامعة الازهر - غزة ، ٢٠١٠ .

قائمة المصادر

- ١٧- مهدي ، وسام ناظم كريم ، السياسة الخارجية الإيرانية في عهد الرئيس حسن روحاني ، رسالة ماجستير ، غير منشورة ، كلية العلوم السياسية ، الجامعة المستنصرية ، ٢٠١٨ .
- ١٨- معارج ، رشا جبار ، تحليل جغرافي سياسي للإستراتيجية الإسرائيلية تجاه افريقية ، رسالة ماجستير ، غير منشورة ، كلية التربية جامعة ميسان ، ٢٠٢٠ .
- ١٩- ناصر ، صادق حنتوش ، السياسة الخارجية الإيرانية (١٩٧٩ - ٢٠١٢) ، رسالة ماجستير ، كلية العلوم السياسية ، جامعة بغداد ، ٢٠١٣ .
- ٢٠- نوبجي ، سناء ، المشروع النووي الإيراني وانعكاساته على منطقة الشرق الأوسط ١٩٥٧ - ٢٠١٠ ، رسالة ماجستير ، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية ، جامعة محمد خيضر - بسكرة ، ٢٠١٥ .
- ٢١- وضاحي ، ميلود ، السياسة الخارجية الإسرائيلية تجاه دول افريقيا دراسة حالة القرن الافريقي ١٩٩٠ - ٢٠١٣ ، رسالة ماجستير ، كلية الحقوق والعلوم السياسية ، جامعة محمد بوضياف بالمسيلة ، ٢٠١٥ .

ثالثاً - المجلات العلمية :-

- ١- أحمد ، علي متولي ، التغلغل الإيراني في شرق افريقيا وانعكاساته على الامن القومي الخليجي (٢٠٠٥ - ٢٠١٤) ، مجلة سياسات عربية ، العدد ٢٠ ، ٢٠١٦ .
- ٢- أمين ، جوزيف رامز ، العلاقات التركية مع دول القرن الافريقي ، مجلة افاق افريقية ، العدد ٤٧ ، ٢٠١٨ .
- ٣- الأمين ، أسامة عبد الرحمن ، التغلغل الإسرائيلي في أفريقيا (أنيوبيا أنموذجاً) وأثره على حوض النيل الشرقي ، مجلة دراسات أفريقية ، مركز البحوث والدراسات الأفريقية ، جامعة أفريقيا العالمية ، العدد ٤٩ ، يونيو ٢٠١٣ .
- ٤- بغدادي ، عبد السلام إبراهيم ، البعد الافريقي في السياسة الخارجية التركية ، مجلة دراسات دولية ، مركز الدراسات الدولية ، جامعة بغداد ، العدد ٥٠ ، ٢٠١١ .
- ٥- البنداري ، عرفة ، التوغل الإيراني في افريقيا الأهداف والأدوات ، مجلة الرصيف ، العدد ٢٢ ، ٢٠١٧ .
- ٦- جاسم ، احمد فاضل ، العلاقات الإسرائيلية الإيرانية بين الدافع والتحدي المستمر ، مجلة الراصد ، جامعة بغداد ، العدد ٨ ، ٢٠٠٩ .

قائمة المصادر

- ٧- جياذ ، اسراء أحمد ، حسناء رياض عباس ، التنافس الإقليمي على منطقة القرن الأفريقي ، مجلة دراسات دولية ، كلية علوم السياسة ، الجامعة المستنصرية ، العدد ٨٠ .
- ٨- حميد ، علي فارس ، حدود القوى المجال الحيوي الإيراني بعد الاتفاق النووي ، مجلة حمورابي ، العدد ١٥ ، ٢٠١٥ .
- ٩- خميس ، خلود محمد ، ايران وشرق افريقيا (أرتيريا نموذجاً) ، جامعة بغداد ، مجلة مركز الدراسات العدد ٢٠ ، ٢٠١٢ ، <https://cis.uobaghdad.edu.iq/?p=28> .
- ١٠ - الخزار ، فهد مزيان ، التوجه الإيراني إزاء أفريقيا ، رؤية جيوبوليتيكية ، مجلة دراسات إيرانية ، جامعة البصرة ، العدد ١٤ ، ٢٠١١ .
- ١١- رملي ، فهيم وعبد الحق زغار ، التوجهات الإقليمية للسياسة الخارجية الإيرانية في منطقة الشرق الأوسط بعد أحداث ٩/١١ ، دراسة في المحددات ، مجلة البحوث والدراسات القانونية والسياسية ، العدد ١٤ .
- ١٢- الربيعي ، قاسم حسين ، العلاقات التركية الإيرانية بعد عام ٢٠٠٣ ، مجلة أبحاث استراتيجية ، العراق ، العدد ٩ ، ٢٠١٥ .
- ١٣- رأفت ، إجلال ، العوامل الداخلية وازمة الدولة في القرن الأفريقي ، مجلة السياسة الدولية ، مركز الأهرام للدراسات السياسية .
- ١٤- سعيد ، سند وليد ، سياسة التغلغل الإسرائيلي في منطقة القرن الأفريقي ، مجلة السياسة الدولية ، الجامعة المستنصرية ، كلية العلوم السياسية ، العدد ٣٠ ، ٢٠١٦ .
- ١٥- سعيد ، امير ، ايران متجهة الى افريقيا تبشيراً واستثماراً ، مجلة البيان ، العدد ٢٨٢ .
- ١٦- سلمان ، حسن ، القرن الأفريقي تحديات الداخل ودخلات الخارج ، مجلة البوصلة ، ٢٠١٩ ، <https://albosla.net>
- ١٧- شبانة ، ايمن السيد ، السياسة الإيرانية في افريقيا افاق جديدة ، مجلة السياسة الدولية ، مركز الاهرام ، العدد ١٦٠ ، ٢٠٠٥ .

قائمة المصادر

- ١٨- الشريف ، عبد الله عيسى ، النفوذ الإيراني في شرقي افريقيا الادوات ولاستراتيجيات مجلة المنتدى العربي لتحليل السياسات الإيرانية ، <https://arabic.realtribune.ru/opinion> .
- ١٩ - الصباغ ، سعيد ، أسس واليات لنشر المذهب الشيعي ، مركز الاهرام للدراسات السياسية والاستراتيجية ، العدد ٢٠٨ ، ٢٠١٧ .
- ٢٠- صابر ، شروق ، لعبة إيران في اليمن : لماذا طهران ليست مسئولة عن الحرب الاهلية ؟ مختارات إيرانية ، مجلة مركز الأهرام للدراسات السياسية والاستراتيجية ، القاهرة ، العدد ١٧٤ ، أبريل ٢٠١٥
- ٢١- صلاح الدين ، رأفت ، الأهمية الجيوستراتيجية للقرن الافريقي ، مجلة البيان ، العدد ٣٧٨ ، ٢٠١٨
- ٢٢ - صديق ، محمد خليفة ، توسع الاحباش في اثيوبيا بين الرفض الشعبي والمساندة الحكومية ، مجلة الراصد ، العدد ١٤٣ ، ٢٠١٥ .
- ٢٣- لطفي ، صور ، سياسة الجمهورية الإسلامية الإيرانية تجاه أفريقيا في فترة حكم احمد نجاد ، مجلة الناقد للدراسات السياسية ، العدد ١ ، ٢٠١٧ .
- ٢٤- طويرش ، موسى محمد ، ندى عليوي العبودي ، سياسة ايران اتجاه القرن الافريقي بعد الحرب الباردة ، مجلة المستنصرية للدراسات العربية والدولية ، المجلد ١٧ ، العدد ٦٩ .
- ٢٥ - العاصي ، حسن ، نظرة على العلاقات الإيرانية والافريقية ، التسلسل الناعم في الأرض الخشنة ، مجلة سوليف .
- ٢٦- عادل ، أحمد ، عمامة سوداء على القرن الافريقي هكذا توغلت ايران في دول الصراعات والهشاشة الأمنية ، مجلة المرجع دراسات وابحاث استشرافية حول الإسلام الحركي ، مركز سيمو باريس ، ، ٢٠١٩ .
- ٢٧- عبيد ، منى حسين ، السياسة الإسرائيلية تجاه دول شرق افريقيا (اثيوبيا - السودان انموذجاً) مجلة مركز الدراسات الفلسطينية ، العدد ١١ .

قائمة المصادر

- ٢٨ - عسكر ، احمد ، السعودية وايران وتركيا صراع النفوذ في شرق افريقيا ، مجلة اضاءات، مركز الازهرام للدراسات السياسية والاستراتيجية - مصر ، ٢٠١٧ .
- ٢٩ - عمر ، محمد ، معركة النفوذ الكبرى في القرن الافريقي ، مجلة الاضاءات ، ٢٠١٦ .
- ٣٠ - عيسى ، محمود ضياء الدين ، الدور الإيراني في دول حوض النيل ، مجلة افاق افريقية ، العدد ٤٧ ، ٢٠١٨ .
- ٣١ - كافييرو ، جورجيو ، حقيقة النفوذ الإيراني في القرن الافريقي ، مجلة الخليج العربي الجديد ، ٢٠٢٠ ، <https://thenewkhalij.news/article/200743> .
- ٣٢ - مجيد ، اياد عبد الكريم ، العلاقات الإيرانية السنغالية (١٩٧٩ - ٢٠١١) ، مركز الدراسات الاستراتيجية والدولية ، مجلة السياسة الدولية ، جامعة بغداد ، العدد ٢٥ ، ٢٠١٤ .
- ٣٣ - محارب ، محمود ، إسرائيل والقرن الافريقي العلاقات والتدخلات ، مجلة سياسات عربية ، العدد ٣ ، ٢٠١٣ ،
- ٣٤ - محمد ، هيفاء أحمد ، العلاقات الإسرائيلية الافريقية على المنوبين الأمني - العسكري والاقتصادي ، مجلة مركز الدراسات الفلسطينية ، العدد ١٦ ، ٢٠١٢ .
- ٣٥ - مرعي ، نجلاء ، مختارات إيرانية ، مجلة البيان ، العدد ٣٩ ، ٢٠١٨ .
- ٣٦ - مرعي ، نجلاء ، ايران والنفوذ المتصاعد في القرن الافريقي في ظل الغياب العربي ، مختارات إيرانية ، مجلة مركز الازهرام للدراسات السياسية والاستراتيجية ، العدد ١٤١ ، ٢٠١٢ .
- ٣٧ - يحيى ، بوزيد ، السياسة الإيرانية والسياسة التركية تجاه افريقيا دراسة مقارنة ، مجلة قراءات افريقية ، ٢٠١٦ .

رابعاً - التقارير والمنشورات والصحف :-

- ١- أبو فارس ، يوسف خميس ، العلاقات الافريقية التركية في المجال الاقتصادي مع إشارة لشرق أفريقيا ، مركز البحوث والدراسات الافريقية ، جامعة افريقيا العالمية .
- ٢- احمد ، عمر يحيى ، التغلغل الإيراني في افريقيا واثر على الامن القومي العربي ، مركز الدراسات والأبحاث العلمية في العالم العربي ، ٢٠١٦

قائمة المصادر

- ٣- أحمد ، أنور ، التشيع في الصومال ، حقيقة ام خيال ، مركز مقديشو للبحوث والدراسات ، ٢٠١٥
- ٤- باشا ، عبد الرحمن مصطفى ، الامارات في القرن الافريقي الاليات والمستقبل ، قراءات افريقية ، ٢٠١٩ ،
، <https://www.qiraatafrican.com/home/new> .
- ٥- عمر البشير الترابي ، التحديات الأمنية على ضفاف البحر الأحمر ، صحيفة الشرق الأوسط ، ٢٠١٤ ،
، <https://aawsat.com/home/article/17706> .
- ٦- حسان ، علي عاطف ، النفوذ الإيراني العسكري والمذهبي في افريقيا وتهديده للأمن القومي المصري ،
المركز العربي للبحوث والدراسات ، ٢٠١٨ .
- ٧- الحفيان ، نوره واحمد صيلحي ، القرن الافريقي في ظل التنافس الدولي والإقليمي ، المعهد المصري
للدراستات ، تقارير سياسية ، ٢٠٢٠ .
- ٨- الحامدي ، عبد الملك علي ، التوغل الإيراني في القارة الافريقية ، المعهد الدولي للدراسات الإيرانية.
- ٩- حسن ، محسن ، جمهورية جيبوتي : دراسة في التطورات الأمنية والسياسية والاقتصادية ، مركز مقديشو
للبحوث والدراسات ، مقديشو ، ٢٠١٦ .
- ١٠- الدين ، محمود ضياء: الدور السعودي في القرن الأفريقي وأثره على الأمن القومي المصري ، صحيفة
الاستقلال ، ٢٠١٨
- ١١- رمضان ، محمد ، الوجود الإيراني في القرن الافريقي ، دراسة حالة (ارتيريا) ، المنتدى العربي لتحليل
السياسات الإيرانية .
- ١٢- صفاء عذب ، مستقبل مشرق ينتظر دول القرن الإفريقي العائمة على كنز الذهب الأسود ، مؤسسة
الصومال الجديد للتنمية والبحوث ، تقارير التنمية ، ٢٠١٩ .
- ١٣- عبد الله ، معتصم صديق ، الوجود الإيراني في افريقيا الدوافع والاهداف ، المعهد الدولي للدراسات
الإيرانية .
- ١٤- الفاتح ، عبد الله ، التكامل الاقتصادي لدول القرن الافريقي الواقع والافاق ، الصومال الجديد ، تقرير ،
٢٠١٧ .

قائمة المصادر

- ١٥- مجيد ، اياد عبد الكريم ، السياسة الخارجية الإيرانية تجاه افريقية : الواقع والمستقبل ، المرصد الدولي ، مركز الدراسات الدولية ، جامعة بغداد ، العدد ٧ ، ٢٠٠٨ .
- ١٦- محمود ، سمية عبد القادر شيخ ، موانئ القرن الافريقي ، مركز الجزيرة للدراسات ، ٢٠١٦ .
- ١٧- الهاشمي ، نازك حامد ، التجارة الخارجية والاقتصاد الافريقي (القرن الافريقي) صحيفة سودان نايل الإلكتروني سودانية ، ٢٠١٩ ، <https://sudanile.com/archives/109711> .
- ١٨- صحيفة الحياة ، حسن روحاني رئيسة جديدة لإيران ، (مرفق السيرة الذاتية) موقع واحة الحرية الإخباري على الرابط : <http://alhurrya.com/archives> .
- ١٩- وضع السياسية الثقافية على أساس مبادئ الجمهورية الإسلامية بات ضرورة ، مختارات إيرانية ، مركز الاهرام للدراسات السياسية والاستراتيجية ، القاهرة ، العدد ٢٠٣ ، ٢٠١٨ .
- ٢٠- تقرير القرن الافريقي ، لعبة المصالح الدولية ، الصومال الجديد .
- ٢١- النشرة السنوية لوزارة الطاقة الإيرانية، ورقة توازن إيران للطاقة ، ط ٥ ، ٢٠٠٩ .
- ٢٢- منظمة الأقطار العربية المصدرة للبترول أوبك تقرير الامين العام السنوي (٣٩) ، الكويت ، ٢٠١٢ .
- ٢٣- جمهورية ايران الاسلامية ، المركز الايراني للإحصاء ، احصائيات ، ٢٠١٩ .
- ٢٤- التقرير الاحصائي السكاني السنوي لقارة افريقيا ، منطقة القرن الافريقي ، التقديرات السكانية لعام ٢٠٢٠
- ٢٥- الجمهورية الاسلامية الإيرانية ، غرفة تجارة وصناعة معادن وزراعة طهران ، إحصاء الواردات والصادرات لعام ٢٠٢٠ (جمهورية اسلامى ايران ، اتاق بازرگانى و صنايع فلزات و كشاورزى تهران ، أمار واردات وصادرات سال ١٣٩٩)
- خامساً - شبكة المعلومات الدولية (الانترنت) :**
- ١- أبو شعيشع ، محمد رمضان ، الوجود الإيراني في القرن الافريقي ، دراسة حالة (ارتيريا) ، المنتدى العربي لتحليل السياسات الإيرانية ، ٢٠١٨ ، <https://afaip.com> .

قائمة المصادر

- ٢- خليل ، محمد عبد القادر ، السعودية في افريقيا : الدور السياسي والتوجه التنموي ،
<https://arb.majalla.com/node/67811>
- ٣- الدريسي ، سهام ، صراع النفوذ في شرق افريقيا ، مركز الفكر الاستراتيجي للدراسات ، ٢٠١٨ ،
. <https://fikercenter.com/political-analysis>
- ٤- الرحمن ، حمدي عبد الرحمن ، الاختراق الإيراني الناعم لأفريقيا ، ٢٠١٣ ، موقع شبكة الانترنت والمعلومات العامة ،
[.https://www.aljazeera.net/opinions/2013/5/6](https://www.aljazeera.net/opinions/2013/5/6)
- ٥- شافعي ، بدر حسن ، الدور الايران في افريقيا المحددات - التحديات ، المعهد المصري للدراسات ، ٢٠٢٠ ،
. <https://eipss-eg.org> ،
- ٦- الشرييني ، سهير ، انعكاسات سياسات التغلغل الإسرائيلي في افريقيا على امن وسلامة البحر الأحمر ،
. http : w w w acrseg 4 : 17
- ٧- العربي ، محمد ، ماذا تريد ايران من التواجد في البحر الاحمر والقرن الافريقي ، مركز الانذار المبكر ،
<https://ewc-center.com/2020> ، ٢٠٢٠
- ٧- غريب ، أحمد ، النشاط العسكري الإيراني في القرن الأفريقي وحقيقة المخاوف الإسرائيلية ، مركز قاوم،
. http://ar.qawim.net/index.php?option=com_content&task=view&id=4864
- ٨- الفاتح ، عبد الله ، النفوذ الايراني في جيبوتي ، الاهداف والدوافع ، مركز مقديشو للبحوث والدراسات ، ٢٠١٥ ،
<http://mogadishucenter.com/2015> ،
- ٩- الفاتح ، منى عبد ، ارتيريا بوابة ايران بعد السودان ، ٢٠١٥ ، موقع الجزيرة ،
. <https://www.aljazeera.net/opinions/2015/4/19>
- ١٠- قصاب ، نسرين ، القرن الافريقي والاستراتيجية الإيرانية : <https://alarab.co.uk>

قائمة المصادر

- ١١- الياس ، فراس ، التوجه الإيراني في القارة الأفريقية ، نون بوست :
<https://www.noonpost.com/content/28352>
- ١٢- هانستن ، ستيفن ، الأموال تتجه الى افريقيا ، موقع لروية الاقتصادية المتخصص ، ٢٠١٠ :
<https://www.albayan.co.uk/MGZarticle2.aspx?ID=516>
- ١٣- ياسين ، فهد ، الدور الإيراني في الصومال ، البحث عن مطى قدم ، مركز الجزيرة للدراسات ، ٢٠١٥ ،
<http://studies.aljazeera.net/ar/reports/2015/08/2015818103039934112.html>
- ١٤- التغلغل الإيراني في منطقة القرن الأفريقي ، الجزء الأول ، مجلة ايران بوست : <https://iranpost.co.uk>
- ١٥- التغلغل الإيراني في منطقة القرن الأفريقي ، الجزء الثاني ، مركز المزمأة للدراسات والبحوث :
<https://anouar.org.ma/lms/publisher/1349/books>
- ١٦- التغلغل الإيراني في منطقة القرن الأفريقي ، مركز المرفأة للدراسات والبحوث ، ١٦ شباط ، ٢٠١٨ :
<https://www.independentarabia.com/node/171416>
- ١٧- جيبوتي وايران علاقات مشبوهة على حساب الجسد العربي ، مجلة صوت الدار ، ٢٠١٨ :
https://twitter.com/so_aldar
- ١٨- القيادة العسكرية الأمريكية في إفريقيا ، قواعد قيادة الولايات المتحدة في أفريقيا ، ٢٠٠٨ - ٢٠١٢ ،
<https://ar.wikipedia.org/wiki>
- ١٩- تعداد الجمهورية الإسلامية الإيرانية قبل عام ٢٠٢١ ، إحصائيات سكان ايران للفترة من ٢٠٠٠ - ٢٠٢٠ ،
لسنة ٢٠٢١ ، <https://www.softarabia.com/iran-population>
- ٢٠- الحضور الايراني في شرق افريقيا (الاهداف ، الادوات ، الافاق) ، مركز الامارات للدراسات العربية ، ٢٠٢٠
<https://epc.ae/ar/topic/iranian-presence-in-east-africa-goals-tools-and-prospects-1>

قائمة المصادر

- ٢١- ميناء عصب يتحكم في حركة الملاحة بالبحر الأحمر ، مجلة صدى البلد الإخبارية ، ٢٠١٤ ،
[.https://www.elbalad.news/3026658](https://www.elbalad.news/3026658)
- ٢٢- الموسوعة الحرة ، علي اكبر صالحى ، ٢٠١٩ ، على الرابط التالي :
[.https://ar.wikipedia.org/wiki](https://ar.wikipedia.org/wiki)
- ٢٣- الموسوعة الحرة، حسين امير اللهيان ، ٢٠١٧ [.https://ar.wikipedia.org/wiki](https://ar.wikipedia.org/wiki)
- ٢٤- حياة اسياى افورقى ، مقال نشر على الرابط التالي : [.https://ar.wikipedia.org/wiki](https://ar.wikipedia.org/wiki)
- ٢٥- مُعرّف موسوعة بروكهوس إسماعيل عمر جيله ، ٢٠١٧ ،
[.https://brockhaus.de/ecs/enzy/article/guelleh-ismail-omar](https://brockhaus.de/ecs/enzy/article/guelleh-ismail-omar)
- ٢٦ - السيرة الذاتية الأمير سلمان بن عبد العزيز وزير الدفاع، موقع إمارة منطقة الرياض، دخل في ١ يونيو
٢٠١٠ [.https://ar.wikipedia.org/wiki](https://ar.wikipedia.org/wiki)
- ٢٧- موسوعة ايران ، محمد نهاونديان ، [.https://areq.net/mw](https://areq.net/mw)
- ٢٨- الموسوعة الحرة ، www.arsseg.ovg 40722 fikercenrer com .
- ٢٩- الموسوعة الحرة، النفط في ايران ، [.https://ar.wikipedia.org/wiki](https://ar.wikipedia.org/wiki)
- ٣٠- الموسوعة الحرة ، حقول الغاز الطبيعي في ايران ، <https://ar.wikipedia.org/wiki>
- ٣١- مجلة الخليج العربي ، حقيقة النفوذ الإيراني في القرن الافريقي ، ٢٠٢٠ <https://afaip.com>
- ٣٢- اثيوبيا ، الموسوعة الحرة ، <https://ar.wikipedia.org/wiki>
- ٣٣- جيبوتي ، الموسوعة الحرة ، <https://ar.wikipedia.org/wiki>
- ٣٤- الصومال ، الموسوعة الحرة ، <https://ar.wikipedia.org/wiki>
- ٣٥- ارتيريا ، الموسوعة الحرة ، <https://ar.wikipedia.org/wiki>

قائمة المصادر

٣٦ - لأول مره رئيس إسرائيل يصل الى اثيوبيا في زيارة رسمية ، العين الإخبارية ، ٢٠١٨ ،

<https://www.qiraatafrican.com/home/new> .

٣٧ - علم السكان، التمثيل الهرمي للأعمار، ايران ودول القرن الافريقي (الصومال ،جيبوتي ،اثيوبيا

، ارتيريا ، ٢٠٢٠ ، <https://www.populationpyramid.net/ar>

سادساً - المصادر اللغة الإنكليزية :-

- 1- John Soren son Disaster and Develop Ment in the Horn of Africa ، 1st ed ، International political Econonmy series ، springer ، UK ، 2016 50 – 52
- 2- Les ley and warner pieces of Eight : an Appraisal of U . S . Counter piracy Options in the Horn of Africa journal article Naval war college Review vol . 63 ، 2010
- 3- The Tigrinnya – speakers across the Borders : Discourses of unity and separation in Ethnohistorical context in Dereje Feyissa and others (ed) Borders & Border lands as Resources in the Horn of Africa 1 sted uk 2010.
- 4- fukui katsuyoshi ethnicity couflictin the horn of africa ohio university press 1999
- 5- 1 - J. D. Fage, Roland Oliver, Roland Anthony Oliver, The Cambridge History of Africa, (Cambridge University Press: 1977), ، <https://ar.wikipedia.org/wiki>
- 6- The third word , Encyclopedia , london 1982
- 7- ¹-UNITED NATIONS DEMOGRAPHIC year book , 2017,op. cit , table (7)

Abstract

Abstract

The study of the relations between the Islamic Republic of Iran and the countries of the Horn of Africa is of great importance due to the geographical location enjoyed by the countries of the region, as the views of the countries of the region on the Indian Ocean, the Bab al-Mandab Strait and the Red Sea made them the focus of attention of regional and international powers through their control and control of a large part of international trade. Through it, and among these regional powers, the Islamic Republic and Iran, which sought to find a foothold in the region in order to consolidate its economy and military presence, the researcher believes that there are several goals for the Islamic Republic of Iran's orientation towards the Horn of Africa, represented by the political, economic, strategic and religious goals. To achieve this, the Republic has employed several Means of implementing its foreign policy distributed among the economic, cultural, political, security and military means, and shedding light on the axes of Iranian relations with the countries of the Horn of Africa.

The study also attempts to shed light on the Iranian relations with the countries of the Horn of Africa, highlighting the goals and means that made the Islamic Republic of Iran go to it, in view of the strategic importance that the Horn of Africa enjoys. The Islamic Republic of Iran has made great efforts to achieve these goals by various means by highlighting Highlighting the economic – political – security goals, with a review of the mechanisms and approaches

Abstract

that Iran has produced to implement its policy in the region and strengthen its relations with its countries.

The alignment of some countries in the region such as Somalia and Djibouti with the Saudi side and the severing of its relations with Iran in the recent period and the continuation of this disconnection has weakened the Iranian presence in the Horn of Africa, in addition to the global changes that contributed to the emergence of some regional countries competing with the Republic of Iran and this is what made it face regional and international challenges in the Horn of Africa.

The Iranian presence in the region has been affected by a number of regional and international determinants and the competition of some countries, such as Saudi Arabia and Turkey, but the future of Iranian influence in the region lies in the extent of the implementation of the nuclear agreement with the great powers, especially the United States of America, which guarantees the lifting of economic sanctions imposed on Iran, which This will be reflected in the development of relations with Iran through the assistance it provides and trade agreements at the level sought by the countries of the Horn of Africa.

The study concluded that the Iranian interest in the region comes within the perceptions of the ruling elite in the Islamic Republic on the geostrategic, economic and security importance of the region for Iran. And tribal dredges enabled it to achieve its goals.

Republic of Iraq
Ministry of Higher Education and Scientific Rese
Misan University
College of Education
Department of Geography



A Geographical–Political Analysis of Iranian Relationships with The countries Horn of Africa (2000 –2020)

A Thesis Submitted by the student

Ali Hassan Sahi Akab

To the Council of the College of Education for Humanities /
University Maysan , which is part the
Requirements for the Degree of Master in Geography

Supervised by

Prof . Dr . Hashim Khadim Sbeikhi

2021 A. D.

1443 A.H.